القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون ـ العدد 8091 الجمعة 1 أيار (مايو) 2015 ـ 12 رجب 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8091 Friday 1 May 2015

إبراهيم عوض الفقيه: أكتب لأقنع نفسي بوجودي على حافة الكون 12

كارول سماحة تجهز لمسرحية غنائية في القاهرة 14

تشلسي يعاقب ليستر بثلاثية ويصعد 3 نقاط في الدوري الإنكليزي 19

كل رجال الملك: ماذا تبقى من «هيئة البيعة» السعودية؟ 23

واشنطن: سفن البحرية الأمريكية سترافق السفن التي تحمل علمنا

مدمرتان إيرانيتان في باب المندب ومخاوف من اندلاع نزاع بحري

واشنطن – لندن

«القدس العربي»: من رائد صالحة:

ارتفعت أمس حدة التوترات البحرية في مياه البحر العربي ومضيق باب المندب بين إيران والتحالف العربي الذي يقود حرباً ضد الحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح في اليمن، بعد أن وصلت مدمرتان إيرانيتان إلى مضيق باب المندب، كما وردت تصريحات عن مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية ان سفن البحرية الامريكية سترافق السفن التي ترفع علم أمريكا عبر مضيق هرمز.

وأعلن أمس قائد البحرية الإيرانية حبيب الله سياري ان مدمرتين إيرانيتين أرسلتا الى خليج عدن لحماية السفن التجارية وهما متمركزتان حاليا عند مدخل مضيق باب المندب الاستراتيجي بين اليمن وجيبوتي الذي تعبر منه يوميا نحو اربعة ملايين برميل من النفط باتجاه قناة السويس شمالا او خط انابيب سوميد للنفط. واضاف سياري «نحن في خليج عدن بموجب القوانين الدولية من اجل حماية السفن التجارية لبلادنا من تهديد القراصنة».

وتعتزم إيران، إرسال أسطولها البحري الـ35، إلى باب المندب في خليج عدن، في الحادي عشر من تموز/يوليو المقبل.

وأفادت الوكالة الإيرانية الرسمية (إرنا)، نقلاً عن قائد القوات البحرية الإيرانية اللواء «حبيب الله سيّاري»، أن البحرية الإيرانية تعتزم إرسال الأسطول الـ35 التابع لها، إلى خليج عدن، والبحر الأحمر، ومضيق باب المندب، في 11 تموز/يوليو المقبل، بعد انتهاء مهمة أسطولها الـ34، التي تستمر 90 يومًا.

وكانت تسع سفن إيرانية قد اقتربت من الشواطئ اليمنية الجنوبية قبل أن يتم تحذيرها من حاملة الطائرات الأمريكية «روزفلت»، الأمر الذي أدى إلى ابتعادها جهة بحر عمان الأسبوع الماضي.

وتقوم قطع حربية مصرية وسعودية بالمرابطة قبالة السواحل اليمنية لمنع وصول إية امدادات من الأسلحة للحوثيين الذين لا يزالون يحتفظون بسيطرة على بعض المناطق في محافظة عدن جنوب البلاد.

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع الامريكية ان الولايات المتحدة ليس لديها التزام عسكري للدفاع عن السفن التى ترفع علم جزر مارشال، وأنها لن تتدخل لتحريرها بالقوة، في اعقاب مواجهة بين سفينة شحن من هذا البلد والبحرية الايرانية.

وزعم ممثل عن البنتاغون بأنه ليس لديه أى علم بأى اتفاق محدد يدعو الجيش الامريكي لحماية جزر مارشال مشيرا الى ان هناك مصلحة أمريكية في حماية حرية الملاحة، ويأتى هذا القرار بعد ان أطلقت ايران طلقات تحذيرية على سفينة ترفع علم جزر مارشال في مضيق هرمز ثم اجبرت البحرية الايرانية السفينة على الاتجاه لجزيرة ايرانية، وبعد الحادث، قالت الادارة الامريكية انها تبحث فيما إذا كان لديهم واجب لحماية السفينة بموجب التزامات المعاهدة مع جزر مارشال.

صورة من الارشيف لمدمرة إيرانية

مقتل جندي سعودي على الحدود اليمنية

■ الرياض ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية السعودية إن قذيفة مورتر قتلت جنديا في دورية تابعة لحرس الحدود على الحدود مع اليمن أمس الخميس ليرتفع عدد القتلى السعوديين خلال الحملة التي بدأت قبل خمسة أسابيع ضد المقاتلين الحوثيين إلى 11 . وأضافت الوزارة في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية «عند الساعة الثامنة من صباح اليوم (أمس) الخميس وأثناء قيام دورية خدمات إعاشة تابعة لحرس الحدود في مركز جلاح في قطاع الحرث بمنطقة جازان بمهامها تعرضت لمقذوف عسكري مما نتج عنه استشهاد قائدها الجندي أول غربي راجح الحسن المجايشي».

وزراء خارجية الخليج يبحثون النزاع في اليمن

■ الرياض ـ وكالات: اجتمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، أمس الخميس، في الرياض لبحث العملية العسكرية العربية التي تقودها السعودية ضد الحوثيين في اليمن وسط دعوات لإطلاق حوار وطني.

وفي بداية الاجتماع المغلق في قاعدة جوية في العاصمة السعودية، قال وزير الخارجية القطري خالد العطية إن العملية العسكرية أظهرت «المسؤولية التاريخية لدول المجلس» الخليجي تجاه اليمن. ويأتي الاجتماع الوزاري قبل قمة تشاورية لدول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والبحرين وسلطنة عمان و الكويت والإمارات وقطر) ستعقد الثلاثاء في الرياض، ومن المفترض ان يحضرها أيضا الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند في مشاركة استثنائية لرئيس دولة أجنبية.

وأعلن الأليزيه أن أولاند سيكون ضيف الشرف في هذه القمة التي تعقد في ظل التوترات المتصاعدة مع إيران.

ويستقبل الرئيس الأمريكي باراك اوباما قادة دول مجلس التعاون الخليجي الستة يومي 13 ايار/مايو في البيت الأبيض و14 منه في كامب ديفيد لطمأنتهم حول اتفاق الإطار الذي توصلت اليه مجموعة 1+5 مع إيران حول برنامجها النووي.

إسرائيل تعتقل طفلا فلسطينيا في السادسة لثماني ساعات

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

في انتهاك إسرائيلي شديد الفظاظة للقانون الإنساني، احتجزت شرطة القدس طفلا فلسطينيا لم يتجاوز الست سنوات من عمره لمدة ثماني ساعات دون أن يسمح لذويه برؤيته. وتبين أن أفراد الشرطة سألوا الطفل خلال التحقيق معه عما إن كان ينوي الاستشهاد.

ويقيم الطفل (أ.ز.) في حي وادي الجوز في القدس الشرقية. وفي ساعات مساء الثلاثاء الماضي توقف المستعربون إلى جانب الطفل وشقيقه (م) الذي يبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة وقاموا باعتقالهما. وتدعي الشرطة أن الطفلين ألقيا الحجارة على حافلة ركاب إسرائيلية. والجدير ذكره أنه حسب القانون يمنع اعتقال أو حتى احتجاز طفل يقل عمره عن 12 عاما، إلا أن الشرطة قامت باحتجاز الطفلين ونقلهما الى موقف السيارات في مقر القيادة القطرية. وشاهد أبناء العائلة طفليهما وهما يجلسان داخل سيارة الدورية حتى الساعة 11 ليلا دون أن يسمح لهم بالاقتراب منهما. وعند الساعة 11 والنصف ليلا فقط تم نقل الطفلين إلى محطة الشرطة وأطلق سراح الطفل الأصغر الساعة الثالثة والنصف فجراً.

وقال والد الطفل إيهاب إنه طلب من الشرطة السماح لولديه بتناول الطعام والشراب فوعدوه بأنهم فعلوا ذلك ولكن عندما أطلق سراح الطفل الصغر قال لوالده إنهم لم يقدموا له حتى كأس ماء. وقال: «كان فمه جافا نتيجة الجوع والعطش».

وعندما أطلق سراح الطفل في الساعة الثالثة والنصف فجرا أطلع المحقق والد الطفل على برتوكول التحقيق معه، وقال الأب: «سأله إن كان يريد أن يصبح شهيدا وإن كان يريد الموت. فقال له نعم. قلت للشرطي: ما الذي اعتقدت أنه سيقوله؟ إنه خائف فقال لي المحقق: حافظ على الولد فقلت له: كيف يمكنني الحفاظ عليه في مثل هذا الوضع؟».

الأمير طلال يعتبر قرارات الملك السعودي «ارتجالية» و«لا تتفق مع الشريعة وأنظمة الدولة»

■ الرياض ـ الأناضول: وجه الأمير طلال بن عبد العزيز (84 عاما)، الأخ غير الشقيق للعاهل السعودي الملك سلمان بن العزيز انتقادات لعهدي الملك الحالي سلمان والملك الراحل عبد الله على خلفية «قرارات ارتجالية» صدرت بهما، في إشارة إلى اختيار ولي العهد وولي وولي العهد في عهد الملكين.

جاء هذا في بيان نشره على حسابه الرسمي الموثق بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، واحتوى على اعتراضات «ضمنية» على قرارات العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز باختيار الأمير محمد بن نايف وليا للعهد والأمير محمد بن سلمان وليا لولي العهد.

واعتبر طلال القرارات دون أن يسميها مخالفة للشريعة الإسلامية وأنظمة الدولة، في إشارة إلى نظام «هيئة البيعة» الذي أصدر العاهل السعودي الراحل الملك عبد الله قرارا بإنشائها في تشرين الأول/أكتوبر 2006، لتتولى اختيار الملك وولي العهد مستقبلا.

وقال طلال بن عبد العزيز في بيانه: «فوجئت عند نهاية العهد ما قبل الحالي (عهد الملك عبد الله) وهذا العهد (عهد الملك سلمان) بقرارات ارتجالية أعتقد بعد التوكل على الله أنها لا تتفق مع شريعتنا الإسلامية ولا أنظمة الدولة».

وتابع: «وسبق لي أن ذكرت في هذا الموقع أنه لا سمع ولا طاعة، وبالتالي لا بيعة لمن خالف هذا (الشريعة الإسلامية) وذاك (أنظمة الدولة)».

وأردف: «وبالتالي فإنني أكرر أنه لا سمع ولا طاعة لأي شخص يأتي في هذه المناصب العليا مخالف لمبادئ الشريعة ونصوصها وأنظمة الدولة التي أقسمنا على الطاعة لها».

صفقة فرنسية قطرية بقيمة 7 مليارات دولار لشراء مقاتلات «رافال»

■ باريس ـ رويترز: قالت الحكومة الفرنسية أمس الخميس إن قطر وافقت على شراء 24 طائرة مقاتلة من طراز رافال التي تنتجها شركة داسو في صفقة تبلغ قيمتها 6.3 مليار يورو (7.05 مليار دولار) في الوقت الذي تتطلع فيه الدوحة إلى تعزيز قوتها العسكرية في منطقة تشهد اضطرابا بشكل متزايد.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الفرنسية إن العقد – وهو الثالث هذا العام لشركة داسو بعد صفقتين لبيع الطائرة نفسها لمصر والهند – يشمل أيضا صواريخ من طراز إم.بي.دي.إيه فضلا عن تدريب 36 طيارا قطريا و100 فني على يد الجيش الفرنسي.

وقال مكتب الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند في بيان «تحدث الرئيس إلى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر الذي أكد رغبته في شراء 24 طائرة مقاتلة من طراز رافال».

وسيتم تسليم 11 طائرة سنويا اعتبارا من منتصف عام 2018. وقال إيريك ترابييه الرئيس التنفيذي لداسو لتلفزيون بي.إف.إم إن قطر لديها خيار شراء 12 طائرة إضافية.

بريطانيا تعيد لتركيا علم سيادة الدولة العثمانية على الشام بعد 100 عام

■ أنقرة ـ الأناضول: أكَّد وزير الثقافة والسياحة التركي عمر جيليك، أنَّ تركيا استعادت من بريطانيا بعد مئة عام، علم سيادة الدولة العثمانية على بلاد الشام، والذي فقد أثناء الحرب العالمية الأولى.

وأشار الوزير التركي في حديثه في اجتماع محرري وكالة الأناضول، إلى الأهمية المعنوية التي تشكلها استعادة العلم، قائلاً «إن القوات البريطانية قامت بإنزال العلم من مقرِّ القيادة العثمانية، بأمر من الجنرال «إدموند اللنبي» وإعطائه للرقيب أول «إدغار تورنير» الذي حمله بدوره إلى بريطانيا».

وأضاف جيليك أن «أسرة تورنير احتفظت بالعلم طيلة هذه المدة، وعند سماع حفيد تورنير بالحملة التي تجريها تركيا لاستعادة التحف والآثار التركية القديمة في العالم، قرر إعادة العلم العثماني إلى تركيا». ووصف جيليك العلم العثماني بأنه «أهم قطعة أثرية تمَّ استعادتها طيلة شغله منصب وزير الثقافة» قائلاً: «سيتم عرض العلم في الذكرى المئوية للحرب العالمية الأولى، وسأقترح على رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان عرض العلم في القصر الرئاسي».

ميليشيات شيعية بدعم إيراني تستعد للهجوم على الأنبار

■ بغداد ـ رويترز: يستعد العراق لنشر مقاتلين شيعة مدعومين من إيران في مناطق قبلية سنية إلى الغرب من بغداد، في خطوة يقول مؤيدوها إنها ضرورية لإلحاق الهزيمة بمتشددي تنظيم الدولة الإسلامية، بينما يقول المعارضون إنها يمكن أن تشعل مزيدا من العنف الطائفي.

ووجهت بعض الشخصيات القبلية المؤيدة للحكومة في الأنبار نداءات لبغداد مؤخرا من أجل إرسال المقاتلين الشيعة لنجدتهم ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال الشيخ أحمد العسافي الذي يقود مجموعة من رجال القبائل الذين يقاتلون المتشددين واجتمعوا مع قائد الميليشيات الشيعية قيس الخزعلي لمناقشة مساهمة الحشد الشعبي في الأنبار «يجب أن نعترف بأنه سيكون من الصعب جدا على مقاتلي العشائر والقوات الأمنية هزيمة «الدولة» في الأنبار». لكن آخرين يقولون إن هذا سيكون خطأ جسيما يدفع القبائل للاحتشاد وراء تنظيم الدولة الإسلامية الذي يقدم نفسه على أنه مدافع ضد المقاتلين الشيعة المسؤولين عن ارتكاب الفظائع بحق السنة.

وقال الشيخ علي حماد الذي فر من مدينة الفلوجة إلى المنطقة الكردية الشمالية «إذا دخل الحشد الأنبار تحت اي غطاء فإن الوضع لن يستقر».

كتائب تطرد مقاتلين مؤيدين لـ«الدولة الإسلامية» من معبر القنيطرة الحدودي مع الجولان المحتل

درعا ـ «القدس العربي» ـ من مهند الحوراني:

نجحت كتائب إسلامية مقاتلة في طرد مقاتلي «جيش الجهاد» المؤيد لتنظيم الدولة الإسلامية، الخميس، من معبر القنيطرة الحدودي مع الجولان بعدما كانت هذه الفصائل مجتمعة مع جبهة النصرة، تمكنت من السيطرة عليه في أيلول/ سبتمبر إثر معركة مع قوات النظام.

ومنذ مساء الاثنين، تشتبك جبهة النصرة وكتائب مقاتلة بينها حركة أحرار الشام ومقاتلون تابعون للجبهة الجنوبية (الجيش الحر) مع «جيش الجهاد» الذي انشىء قبل أسابيع ويضم بضعة فصائل صغيرة مؤيدة لتنظيم الدولة الإسلامية، في منطقة القنيطرة. كما تسجل معارك مماثلة منذ الثلاثاء في منطقة سحم الجولان (محافظة درعا) الجنوبية بين النصرة وحلفائها ولواء شهداء اليرموك القريب من تنظيم الدولة الإسلامية.

وبدأت المعارك إثر كمين نصبه «جيش الجهاد» لمقاتلين في الطرف الآخر تسبب بمقتل ستة منهم. وأوضح الناشط الإعلامي القريب من «الجبهة الجنوبية» ضياء الحريري الخميس لفرانس برس أن مقاتلي الجبهة وحلفاءهم «كشفوا تأييد جيش الجهاد ولواء شهداء اليرموك لتنظيم داعش، بعد أن كانوا يشكون في ذلك. وهذا مأخذهم الاساسي».

وقبل تشكيل «جيش الجهاد»، قاتلت المجموعات المنضوية في إطاره إلى جانب النصرة ومقاتلي المعارضة في منطقة القنيطرة لطرد قوات النظام والسيطرة على المعبر مع منطقة الجولان المحتلة من إسرائيل.

وقال المرصد، الخميس، إن «مقاتلي حركة أحرار الشام الإسلامية والفصائل الإسلامية باتوا يتفردون بالسيطرة على معبر القنيطرة الحدودي مع الجولان السوري المحتل عقب اشتباكات عنيفة مع جيش الجهاد أسفرت عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين». ورجح مشاركة جبهة النصرة في القتال إلى جانب حلفائها الإسلاميين.

وأفاد المرصد عن ارتفاع عدد القتلى في الطرفين خلال المعارك المستمرة منذ ثلاثة أيام في القنيطرة ودرعا إلى 47، يتوزعون على الشكل الآتي: 31 من مقاتلي الفصائل الإسلامية والجبهة الجنوبية وجبهة النصرة و14 من جيش الجهاد واثنان من لواء شهداء اليرموك.

توقع أن يشنّ السيسي خلال أيام «حربا في غزة وليبيا والعراق وسوريا»

عكاشة يعلن إغلاق «الفراعين» بعد «مؤامرة» رسمية... ويدرس الهجرة للإمارات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

قال «بهلوان الإعلام» المصري توفيق عكاشة صاحب ومدير ومذيع قناة «الفراعين»، إنه «لف سبع لفات وأستك من أجل خدمة البلاد»، لكنه فشل لأنه «معادش معاه فلوس»، وفق قوله، معلنا عن إغلاق قناة «الفراعين»، بدءًا من غد السبت بسبب تراكم الديون عليه بشكل كبير وبعد خروجه بمديونية تقدر بـ11 مليون جنيه منذ عام 2011 بسبب القناة.

وكان عكاشة أعلن أنه يدرس «بيع كافة ممتلكاته والهجرة إلى دولة الإمارات، لأنه زهق» مشيرا إلى أنه يتعرض من «مؤامرة» من إحدى شركات الإعلانات المقربة من النظام بعدم سداد مستحقات القناة، وبالتالي إجباره على إغلاقها. ودعا عكاشة الذي بدا غاضبا، الله «على كل من تولى منصبا في نظام 30 – 6» في إشارة الى المظاهرات التي انتهت الى تدخل عسكري أطاح الرئيس المعزول محمد مرسي.

واستبعد مراقبون وإعلاميون أن يصدق عكاشة في نيته إغلاق القناة، مشيرين إلى أنها المرة العاشرة التي يتحدث فيها عن الإغلاق في محاولة واضحة لجلب التمويل للقناة.

وتوقع عكاشة «أن مصر ستدخل حربا خلال أيام»، كما توقع أن يصدر الرئيس عبدالفتاح السيسي، قرارا باستدعاء قوات الاحتياط . وأضاف «أن تلك المعركة المنتظرة، تشارك فيها مصر ضعف مشاركتها في العملية العسكرية عاصفة الحزم» ، موضحا أن تلك الحروب سيكون منها في غزة وليبيا سوريا والعراق.

وأثار الحديث عن غلق قناة الفراعين جدلا واسعا بين النشطاء ما بين مقتنع بغلق القناة ، وبين ساخر غير مقتنع بما قاله عكاشة حيث قال بدر « ألف مبروك ريحت الناس منك » ، فيما يرى أحمد «أن العكش بعد مالقاش حد معبره بيعمل حركة لجذب الأنظار .. كرسي في الكلوب يعني»، على حد زعمه ، وقال عمرو «أظن المسألة ترتيبات فقط لإعادة تسليط البروجكترات وعمل مكياج » ، وقالت امل «الجيش هيقف بجانبه لأنه لا يستغني عنه» ، وتابعت « مين اللي هيعلن الكلام اللي الجيش عايز يقوله من بعدك يا غالي» ، وعلق يحيى ساخرا « ليس إغلاق القناة حلا ، بل نطلب الله أن يغلق عليك باب الجنة»، وقال حسن «طيب هنضحك ونتسلى على مين بعد كده».

في حين غردت نورا عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» ساخرة «طيب محدش ناوي يتضامن مع عكاشة بسبب غلق قناته ، ولا التضامن والتعاطف قبل 6/30 حمادة وبعد 6/30 حماده تانى خالص !!» ، وغردت بسنت قائلة «لما بشوف مجدي يعقوب بحس أن البلد دي لسه فيها أمل بس لما أشوف واحد زي توفيق عكاشة بتأكد أن عملية اغتيال أمل كانت متقنة جدًا» ، وقال علياء «عارفين اللي بيسمعوا أسامة منير هما نفسهم اللي بيتفرجوا على عكاشة وهما بردوا اللي انتخبوا محمد مرسي وهما اللي بيودونا في داهية وسبب كل المصايب».

لبنان: الشيخ خالد حبلص أحد مؤيدي الثورة السنية في طرابلس عمد إلى تغيير شكله بالبوتوكس لدى طبيب تجميل قبل توقيفه

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

أفادت معلومات التحقيق لدى القوى الأمنية أن الشيخ خالد حبلص الذي تمّ توقيفه في طرابلس في 9 نيسان/ابريل الفائت عمد الى تغيير شكله لدى طبيب التجميل نادر صعب. وهو كان يتردد على عيادة الدكتور صعب حليق الذقن، كما أنه اكتسب وزناً ما سمح له بالتجول بطريقة مريحة بحسب المصادر الأمنية التي أشارت إلى أن حبلص صرح عن اسم غير اسمه الحقيقي في محاولة لتضليل القوى الأمنية ، إلا أنه عاد واعترف بعد ذلك بعد مواجهته بالأدلة. وقد كانت بحوزته مستندات ثبوتية بغير اسمه.

وقد كان لحبلص دور في حوادث طرابلس الأخيرة ، وقد خرج اسمه إلى العلن قبل أشهر مع بدء تنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس التي عمد إلى انتقادها في مسجد هارون الذي كان يلقي خطبته فيه، معتبراً أن هذه الخطة «وضعت لاعتقال الشباب المسلم المؤمن والملتزم والمؤيد للثورة السنية».

ولعب حبلص دورا في معارك منطقة جبل محسن ذات الغالبية العلوية وباب التبانة ذات الغالبية السنية في طرابلس ، وكان يأتي على رأس مجموعة مسلحة من بحنين ويشارك في المعارك ضد جبل محسن، وأفيد انه حاول مراراً التحرك عسكرياً خلال معركة عبرا التي خاضها الجيش ضد الشيخ احمد الأسير، إلا أن الجيش منعه وحاصره وشلّ قدرته على الحركة. وخلال الاشتباكات بين الجيش اللبناني والمسلحين في طرابلس دعا في بيان العسكريين المسلمين الى الانشقاق عن الجيش، ونصب كميناً مع مجموعة مسلحة لدورية من الجيش على اوتوستراد المنية– عكار.

وذكرت المعلومات أن الشيخ حبلص عندما أتى الى عيادة الدكتور نادر صعب عرّف عن نفسه باسم هيثم قبوط، وأوضح صعب أن حبلص كان يحضر بشكل عادي وغير متخفٍ كما يفعل فنانون أو سواهم الذين يطلبون الدخول من باب خلفي كي لا يراهم أحد، وقد استخدمنا البوتوكس في وجهه.

وكانت القوى الأمنية أوقفت خالد حبلص في محلة باب الرمل في طرابلس وذلك في إطار متابعتها الشبكات الإرهابية والأشخاص الخطرين وبنتيجة المتابعة والاستعلام والرصد المكثف ، ولدى قيام دورية من شعبة المعلومات بتوقيف حبلص في اثناء وجوده داخل سيارة نوع كيا بيكانتو بقيادة المدعو أمير الكردي، توقفت سيارة نوع اوبل في داخلها شخصان حيث أقدم الشخص الذي كان جالساً بجانب السائق على إطلاق النار في اتجاه عناصر الدورية، ما أدى إلى اصابة عنصرين بجروح طفيفة، فرد عناصرها بالمثل نتج عنه مقتل الشخصين وتوقيف حبلص والكردي.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قوى سنية طالبت بالبديل والشيعة اعتبروه «خطيرا»

مشروع القانون الأمريكي بتسليح الأكراد والسنّة يعمّق الخلافات بين العراقيين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

فجر مشروع قانون أمريكي لتسليح الكرد والسنة، خلافات جديدة وردود أفعال بين مكونات الشعب العراقي وزاد في حدة المواقف المتناقضة تجاه المشروع وقضايا أخرى.

ففي الجانب الرسمي العراقي، أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، رفضه لمشروع القانون المقترح في الكونغرس الأمريكي بشأن التعامل مع الكرد والسنة في العراق كـ«دولتين»، معتبراً أنه سيؤدي إلى مزيد من الانقسامات في المنطقة.

وقال بيان صحافي نشره الموقع الرسمي للعبادي، إن الأخير رحب بجهود جميع الدول التي تقف إلى جانب العراق في حربه ضد عصابات الدولة الإرهابية وتقدم له المساعدات العسكرية، لافتاً إلى أن أي تسليح لن يتم إلا عن طريق الحكومة العراقية وفقاً لما تضعه من خطط عسكرية.

وشدد العبادي على أن حكومة العراق بجميع مكوناته وأقلياته تواجه عصابات الدولة الإرهابية، مضيفاً أن «الوقائع أثبتت أن جميع هذه المكونات تواصل معركتها من أجل تحرير جميع الأراضي العراقية من عصابات الدولة وإعادة النازحين إلى مناطقهم واستعادة الحياة الطبيعية في ظل الحكومة التي اشترك الجميع في تشكيلها».

وبدورها أعلنت وزارة الخارجية العراقية، عن رفضها الشديد لمشروع قانون مقدم في الكونغرس يتعامل مع السنة والكرد كـ«بلدين»، عازية سبب ذلك إلى «مساسه» بالسيادة العراقية و«استهدافه» الواضح لوحدة الشعب العراقي، فيما أكدت أن أية مساعدة تقدم للعراق لا بد أن تراعي ضرورة التعامل مع الحكومة المركزية حصرا.

وأعلن بيان الوزارة «نعبر عن رفضنا الشديد لمشروع القانون المقدم في الكونغرس الأمريكي لمساسه بالسيادة العراقية واستهدافه الواضح لوحدة الشعب العراقي»، مؤكدة أن «أي مساعدة تقدم للعراق في حربه ضد الإرهاب لا بد أن تراعي ثوابت العلاقات الدولية المبنية على الاحترام المتبادل لسيادة الدول وضرورة التعامل مع الحكومة المركزية حصرا في هذا السياق.

وأضاف البيان أن «تفاصيل مشروع القانون المطروح في الكونغرس تسيء إلى ثوابت بناء هذه العلاقة».

وبدوره أشار وزير الداخلية محمد سالم الغبان خلال لقاء مع وسائل إعلام ان الدستور يسمح لجميع المحافظات ان تكون اقليماً ولكن بشرط ان لا يكون طائفيا او مناهضا للعملية السياسية المركزية ولا نسمح لاي دولة بالتصرف وإعطاء امتيازات طائفية لأي مكون على الآخر لأننا في بلد واحد بحسب الدستور والعملية السياسية مشيرا إلى ان جميع القوى السياسية لا تسمح بتلك التصرفات.

بينما وصف رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي عمار الحكيم، مسودة قرار الكونغرس الأمريكي بـ«الأمر الخطير»، محذرا من أن القرار من شأنه تعميق الانقسام في المجتمع العراقي ودفعه باتجاه التشظي والتقسيم.

ونقل موقع المجلس الأعلى عن الحكيم قوله خلال كلمته في الملتقى الثقافي الأسبوعي الذي يقيمه مكتبه، إن «مسودة قرار الكونغرس للتعامل مع المناطق العراقية بشكل مستقل ومنفصل خطوة خطيرة ومن شأنها تعميق الانقسام في المجتمع العراقي ودفعه باتجاه التشظي والتقسيم»، داعيا الشعب العراقي إلى «اليقظة والحذر وتوحيد الصفوف والدفاع الموحد المنسجم الذي يضمن للعراقيين عزتهم وكرامتهم، مؤكدا أن «أزمة العراق عراقية بالعنوان ولكنها إقليمية بالمعنى».

ومن جانبه، اصدر حزب الدعوة الإسلامية بيانا قال فيه إن « الحزب يتوجه بخطاب شديد اللهجة إلى كل المؤسسات والمحافل الدولية وإلى مؤسسة الكونغرس الأمريكي بالذات بالرفض المطلق لأي مشروع يقدم لها من أية جهة كانت تشم منه رائحة تقسيم العراق أو تقسيم العراقيين إلى مكونات يتضاد بعضها مع الآخر، فذلك تأجيج للفتنة الطائفية واشتعال للحرب الأهلية التي ستجر المنطقة بأسرها إلى الخراب والدمار.

وفي المقابل، فقد تميزت مواقف القوى السنية بعدم رفض المشروع الأمريكي، فقد طالب محافظ نينوى اثيل النجيفي الحكومة العراقية، بتقديم البديل الفوري، طالما تريد تفادي مشروع الكونغرس الأمريكي بدعم الكرد والسنة في محاربة تنظيم «الدولة» الإرهابي.

وكتب على صفحته الخاصة بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، « اذا ارادت الحكومة العراقية تفادي مشروع الكونغرس الأمريكي بدعم الكرد والسنة في محاربة الدولة فعليها ان تقدم البديل الفوري والتسليح المباشر لهذه القوات بما يمكنها من تعزيز قدراتها في محاربة الدولة».

واضاف النجيفي ان «العالم واثق من انه لا بديل عن أهل الدار في محافظتي نينوى والأنبار في تحرير ارضهم واستقرارها ما بعد التحرير وكلما تأخرت الحكومة العراقية في تقديم الدعم الجدي والفعال فتحت الأبواب لحصول هذه القوى على الأسلحة من مختلف المصادر فهناك رغبة دولية بطرد الدولة وإيصال المنطقة بسرعة إلى حالة الاستقرار والسيطرة».

وقال القيادي في اتحاد القوى الوطنية، محمد الخالدي، ان التهميش والاقصاء الذي جرى ضد الكرد والسنة في ادارة البلد من قبل الحكومات السابقة، والتقصير من قبل الحكومة الاتحادية في تسليح الكرد والسنة في الحرب التي يخوضها العراق ضد تنظيم الدولة الإرهابي، فضلا عن تقوية الميليشيات في هذه الحرب، على حد قوله، جعل التحالف الدولي يشعر بالخطر لعدم مشاركة الكرد والسنة في إدارة البلاد والحرب لا يصب في مصلحة التحالف.

وشدد على انه يتوجب على الحكومة الاتحادية التي يرأسها حيدر العبادي معالجة الأمر، وان تسبق تشريع قانون الكونغرس، بتسليح الكرد والسنة، وافساح المجال لمشاركتهم في صنع القرار في العراق.

وعن احتمالية وقوع أي مواجهة بين السنة والشيعة في العراق على خلفية هكذا قرار، اكد الخالدي ان بمقدور الحكومة الاتحادية تجنب ذلك من خلال التعامل مع الأمر بعقلانية وتدارك الأمر قبل تقسيم العراق.

ومن جانبه، أكد ظافر العاني وهو النائب البارز في تحالف القوى، ان «القضية لازالت في إطار الاقتراح في مجلس النواب الأمريكي، وقد تمر وقد يرفض المشروع من أساسه».

في المقابل يقول أن تحالف القوى «يرحب بأية مساعدة (غير مشروطة) وتأتي عن طريق (القنوات الرسمية الحكومية العراقية) لتسليح الشعب العراقي في حربه ضد (الدولة) في حال عجزت الحكومة عن القيام بهذا الدور.

ويضيف العاني «نتمنى من الحكومة ان تقوم بتسليح العشائر في المناطق الغربية أسوة بتسليح الحشد الشعبي واقرار الحرس الوطني، حتى لا تضطر بقبول مساعدات وتدخلات خارجية».

وأضاف العاني ان «الولايات المتحدة ومشروع القرار يؤكدان القلق الأمريكي من عدم وجود رعاية كافية للعشائر السُنية التي تقاتل (الدولة)»، مشيرا إلى ان «واشنطن ترى ان الحشد الشعبي لديه ممولون من خارج العراق، يمدونه بأسلحة تفوق احيانا ما يملكه الجيش وقوات الداخلية، بينما العشائر تقاتل وتموت قبل ان تصلهم الإمدادات والتعزيزات العسكرية.

أما الموقف الكردي، فقد كشف رئيس ديوان رئاسة اقليم كردستان، ان رئيس الأقليم، مسعود بارزاني، سيزور الولايات المتحدة، الاسبوع المقبل، للتباحث مع القادة الأمريكيين في مسائل عدة، من بينها «إقامة الدولة الكردية».

واضاف رئيس ديوان رئاسة الإقليم ، فؤاد حسين ، أن «بارزاني سيحمل ملف إقامة الدولة الكردية معه إلى البيت الأبيض، وسيطرحه علانية أمام الرئيس الامريكي باراك أوباما»، لافتا الى ان «حرب الكرد ضد الدولة، ومعركة استعادة الموصل، وتثبيت حدود كردستان في الدولة العراقية، والعلاقات بين اربيل وبغداد، من ضمن محاور مباحثات بارزاني في أمريكا».

وبدوره، ناقش مجلس النواب المشروع الأمريكي وتداعياته على أوضاع العراق. وذكرت النائبة عن التحالف الكردستاني اشواق الجاف، إن «المجلس شكل لجنة خاصة بمتابعة مشروع القرار الأمريكي بشأن التعامل مع المكونات العراقية «.

ومن المقرر أن تصوت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي، على مشروع قانون يهدف تقديم مساعدات أمريكية مباشرة للسنة والكرد، والتعامل معهما «كبلدين».

ويتضمن القانون منح مساعدات إلى بغداد بقيمة 715 مليون دولار لتطوير القوات العراقية لمحاربة «الدولة»، مشترطا على الحكومة مراعاة التوازن مع الفصائل العراقية الأخرى التي تحارب التنظيم المتطرف، والا حينها سيقوم بتحويل 60 % من المبلغ لصالح قوات «البيشمركة» والفصائل «السُنية» المسلحة في العراق بمعزل عن الحكومة العراقية واعتبارهما كقوتين منفصلتين من أجل «توازن القوى» أمام الكم الهائل من الجماعات المسلحة «الشيعية»، على حد التعبير الأمريكي.

قوات عراقية تقوم بدورية في الانبار

الشرطة العراقية: الوضع في الرمادي تحسن و2000 عائلة عادت إلى ديارها

■ العراق ـ الأناضول: قالت شرطة محافظة الانبار، الأربعاء، إن الوضع في مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار تحسن، وهو ما سمح بعودة نحو 2000 عائلة إلى ديارها، فيما ذكرت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ديالى(شرق)، أن هناك 2000 مقاتل جاهزون للمشاركة في تحرير محافظة الأنبار من سيطرة «الدولة».

وقال اللواء الركن كاظم الفهداوي، قائد شرطة محافظة الانبار إن «الوضع الامني في مركز مدينة الرمادي تحسن بشكل جيد»

وأضاف أن قرابة 2000 أسرة نازحة ومهجرة عادت إلى مناطقها في مركز المدينة وحول المجمع الحكومي، مشيرا إلى أن تلك الأسر كانت قد نزحت إلى بغداد وبقية مناطق الأنبار قبل أسبوعين وعادت إلى مناطقها خلال الأيام الخمسة الماضية.

وعلى صعيد آخر أكد قائد شرطة محافظة الانبار، أن «الطيران الحربي العراقي قصف رتل لمركبات تنظيم الدولة متجه من مدينة الفلوجة (40كم شرق الرمادي) إلى مناطق البوفراج والبوغانم وجزيرة الخالدية شرق مدينة الرمادي أيضا».

وأضاف الفهداوي، أن «القصف جاء بعد ورود معلومات استخباراتية دقيقة مكنت الطيران الحربي من قصف الرتل التابع لتنظيم والدولة، وقتل 29 عنصر للتنظيم وتدمير اربعة مركبات بعضها يحمل سلاح ثقيل». من جانبه قال صادق الحسيني رئيس اللجنة الأمنية في محافظة ديالى إن «أكثر من 2000 متطوع من أبناء ديالى جاهزون للمشاركة في عملية تحرير محافظة الأنبار من سيطرة عصابات الدولة الإجرامية».

ولفت إلى أن «كافة أبناء المحافظة من الحشد الشعبي والعشائر يبدون استعدادهم للمشاركة مع القوات الأمنية في تحرير محافظة الأنبار من تنظيم «الدولة».

وأعلنت القوات الأمنية العراقية تحرير محافظة ديالى بالكامل من سيطرة تنظيم «الدولة» نهاية كانون الثاني/يناير الماضي، وفيما بعد شاركت القوات الأمنية من محافظة ديالى في المعارك التي خاضتها القوات الأمنية العراقية في محافظة صلاح الدين المجاورة، وكانت لها دور في استعادة مناطق في جبل حمرين بين المحافظتين.

وبالرغم من خسارة «الدولة» الكثير من المناطق التي سيطر عليها العام الماضي في محافظات ديالى (شرق) ونينوى وصلاح الدين (شمال)، إلا أن التنظيم ما زال يحافظ على سيطرته على أغلب مدن ومناطق الأنبار التي سيطر عليها منذ مطلع عام 2014 ويسعى لاستكمال سيطرته على باقي المناطق التي ما تزال تحت سيطرة القوات الحكومية وأبرزها الرمادي.

نازحون من الأنبار يعودون إلى ديارهم

نائبة عراقية تدعو لإنقاذ 700 عائلة إيزيدية «محتجزة» لدى «الدولة» شمالي العراق

■ نينوى ـ الأناضول: دعت النائبة في البرلمان العراقي، فيان دخيل إلى إنقاذ 700 عائلة إيزيدية قالت إنها «محتجزة» لدى تنظيم «الدولة» في مدينة تلعفر، شمالي العراق.

وقالت الخميس، إنه «تمت استضافتي واثنتين أخريين من الناجيات الإيزيديات من معتقلات التنظيم الإرهابي، في جلسة عقدها البرلمان الأوروبي، أمس الأول الأربعاء، في مدينة ستراس بورف، بفرنسا».

وأضافت: «تحدثت الناجيتان خلال الجلسة عن معاناتهن ومعاناة بقية المعتقلين خلال فترة الاعتقال والانتهاكات الجسدية والنفسية التي وقعت عليهن بسبب التعسف والظلم من قبل مسلحي التنظيم».

وأشارت الدخيل إلى أنها ناشدت خلال كلمتها، البرلمان الأوربي لـ«التدخل العاجل لإنقاذ نحو 700 عائلة إيزيدية ما زالت معتقلة لدى تنظيم الدولة، بمدينة تلعفر (56 كلم غرب الموصل) من الأخطار المحدقة بها، وفتح باب الهجرة لأوروبا أمام العائلات الإيزيدية الراغبة بذلك، وخاصة الناجيات من قبضة التنظيم كي يتلقين العلاج النفسي «.

وكان تنظيم الدولة قد اجتاح قضاء سنجار (124 كلم غرب الموصل) الذي يقطنه أغلبية من الكرد الإيزيديين في الثالث من شهر آب/ أغسطس الماضي، قبل أن تتمكن قوات البيشمركة (جيش إقليم شمال العراق) المعززة بغطاء جوي من التحالف الدولي من تحرير الجزء الشمالي من القضاء، وفك الحصار عن الآلاف من العائلات والمقاتلين الذين حوصروا في جبل سنجار في منتصف ديسمبر/كانون الأول من العام نفسه.

وتتحدث تقارير صحافية وناشطين إيزيديين عن قيام «الدولة» بارتكاب «جرائم بشعة، من قتل وخطف وسبي الآلاف من الإيزيديين النساء والرجال»، وهو ما لا تعقب عليه «الدولة».

والإيزيديون هم مجموعة دينية يعيش أغلب أفرادها قرب الموصل ومنطقة جبال سنجار في العراق، ويقدر عددهم بنحو 600 ألف نسمة، وتعيش مجموعات أصغر في تركيا، وسوريا، وإيران، وجورجيا، وأرمينيا.

وبحسب باحثين، تعد الديانة الإيزيدية من الديانات الكردية القديمة، وتتلى جميع نصوصها في مناسباتهم وطقوسهم الدينية باللغة الكردية.

النائبة في البرلمان العراقي فيان دخيل

أهالي المفقودين يناشدون الحكومة العراقية ووسائل الإعلام التدخل لمعرفة مصيرهم

بغداد ـ «القدس العربي»:

تتناول وسائل الإعلام هذه الأيام الكثير من قصص العراقيين المفقودين الذين اعتقلتهم القوات الحكومية أو الميليشيات منذ سنوات دون معرفة مصيرهم.

وقد ناشدت أمهات وآباء المفقودين عبر القنوات الفضائية العراقية والصحف، المسؤولين الأمنيين في الحكومة العراقية تزويدهم بأية معلومات عن أبنائهم المفقودين الذين اعتقلوا من البيوت منذ سنوات واختفت آثارهم حتى الآن رغم المراجعات إلى الجهات المعنية.

ويعرض برنامج يومي على إحدى القنوات الفضائية العراقية تابعته «القدس العربي» مقابلات يومية مع نساء ورجال يشرحون فيها كيفية قيام قوات أمنية تستقل سيارات حكومية أو جماعات مسلحة وميليشيات، باعتقال رجالهم أو أبنائهم من البيوت منذ سنوات دون معرفة مصيرهم حتى الآن. وذكر العديد من النساء أن أبناءهن وازواجهن تم اعتقالهم من البيوت دون تهمة محددة، وأنهن راجعن الجهات الأمنية كلها ولكن الجميع ينكر قيامه باعتقالهم أو معرفة بمصيرهم أو أماكن وجودهم. وناشدت النساء المسؤولين الأمنيين (وزيري الداخلية والدفاع) التدخل لمعرفة مصير أقاربهم المختطفين والمفقودين، مؤكدات براءة ذويهن المعتقلين من أية تهم قانونية.

وذكر عضو جمعية حقوق الإنسان علي الحلفي لمراسل «القدس العربي»، ان هناك مناشدات عديدة للجهات الأمنية الحكومية من منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية كالصليب الأحمر، قد تكررت طوال الأعوام العشرة الماضية دون تحقيق نتائج مقبولة.

وأكد أن العدد المعلن للمفقودين في العراق هو أقل من العدد الحقيقي، مبينا أن هذه الظاهرة تعود لأسباب سياسية أو طائفية حيث يتم اختطافهم من البيوت أو من الشارع، وفي أغلب الحالات تتم تصفيتهم وأخذ الهويات من الجثث التي يتم العثور عليها ودفنها في مقابر المجهولين، لذا لا يعلم أحد مصيرهم. ويؤكد أنها مسألة معقدة تتطلب جهودا رسمية ربما لا يمكن توفرها في هذه الظروف والتحديات.

وباءا على تكرار مطالبات ذوي المختطفين معرفة مصير ابناءهم، وجه وزير الداخلية محمد سالم الغبان مديريات الوزارة ذات العلاقة بمتابعة قضايا المفقودين والموقوفين بما يضمن التعرف على مصائرهم وتخفيف معاناة عوائلهم التي تجهل مصير أبنائها.

وذكر بيان للوزارة ان» هذا التوجيه ياتي استجابة من الوزير لما عرضته بعض الوسائل الإعلامية حول استغاثة عشرات العوائل لعرض شكاواها أمام أنظار المسؤولين والمتعلقة بعدم معرفة ذوي المفقودين أي معلومات عن مصير أبنائهم. وفي هذا الصدد، وجه وزير الداخلية بضرورة النظر في شكاوى المواطنين من خلال اللقاء بهم والتعرف علي مشاكلهم وقضاياهم».

وتابع البيان انه « تنفيذاً لأمر وزير الداخلية، وجه المفتش العام لوزارة الداخلية محمد مهدي مصطفى مديرية حقوق الإنسان التابعة لمكتبه لمقابلة ذوي المفقودين، حيث استقبل مدير حقوق الإنسان اللواء جبار غضيب الوحيلي، في نادي الضباط الترفيهي بمقر الوزارة في بغداد، العشرات من ذوي المفقودين، حيث قامت المديرية بتوزيع استمارات خاصة على ذوي المفقودين تتضمن اسم المفقود وتاريخ فقدانه ومكان الفقدان وأي معلومات أخرى».

وقال البيان إن « المديرية وعدت بأنها ستسعى بالتعاون والتنسيق مع مديريات الوزارة المختلفة ووزارات الدولة الأخرى ذات العلاقة للتحقق من مصير المفقودين بما يخفف العبء والمعاناة عن عوائلهم.

وكانت لجنة الصحة النيابية، أعلنت أن عدد المفقودين العراقيين خلال العقود الماضية بلغ أكثر من 500 ألف، وأشارت إلى أن عدد المقابر الجماعية المكتشفة في العراق بلغ 520 مقبرة بينها 33 مقبرة خلال عام 2014، فيما لفتت إلى أن عدد المفقودين بعد عام 2003 في بغداد بلغ 17 ألف مفقود.

كما بادرت المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان في العراق بتوجهها نحو تأسيس مركز متخصص بقاعدة بيانات خاصة بالمفقودين، لأن هناك عددا كبيرا ممن فُقدوا من القوات الأمنية والمدنيين حتى عام 2014.

يقول دانكن سطنير رئيس برنامج العراق في اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، إن آلاف المفقودين العراقيين يمثلون تحديا كبيرا، أمام الحكومة العراقية، التي يُفترض أن تضع نظاما قضائيا يقضي بإيجاد المفقودين ومحاسبة المتورطين في تلك الجرائم.

وقد وجهت عائلات المفقودين ومنظمات حقوق الإنسان، اتهامات صريحة للحكومة العراقية بتخليها عن واجبها الأمني تجاه مشكلة المفقودين، وعدم اتخاذها الإجراءات الكفيلة بالتخفيف عن معاناة أهالي المفقودين من خلال التعاون معهم في البحث عنهم، مع ملاحظة أن اعداد المفقودين في العراق تزداد مع استمرار المعارك الواسعة في ديالى وصلاح الدين والأنبار على يد تنظيم «الدولة» وعلى يد الميليشيات، إضافة إلى عصابات الجريمة المنتشرين في أرجاء العراق.

العبادي يصدر عفوا عاما عن العسكريين الغائبين في الأنبار ويعيّن قائدا للحشد الشعبي فيها

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدر رئيس الوزراء حيدر العبادي قرارا، الخميس، يقضي بالعفو عن الهاربين والمتغيبين من منتسبي القوات العسكرية في الانبار، كما عيّن قائدًا للحشد الشعبي في الأنبار لتحشيد مزيد من القوات في المعارك الدائرة ضد تنظيم «الدولة».

وقرر القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي إيقاف الإجراءات القانونية بحق منتسبي القوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي بصورة نهائية عن عدد من الجرائم كالغياب أو الهروب.

وأعلن المكتب الإعلامي للعبادي في بيان، الخميس، أن هذا القرار جاء استنادا للصلاحيات المخولة للعبادي.

وحسب البيان فإن القرار يقضي بايقاف الاجراءات القانونية بحق منسوبي القوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي بصورة نهائية عن الجرائم

الهروب والتغيب والغياب والتمارض او الحاق الأذى بالنفس للتخلص من الخدمة والجرائم المخلة بالنظام العسكري وشؤون الخدمة.

ودعا القرار المشمولين بايقاف الإجراءات القانونية بموجب قرار الإعفاء «الالتحاق بوحداتهم خلال مدة اقصاها (30) يوما للاستفادة منه، وبخلاف ذلك ستتخذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين».

وكان رئيس مجلس محافظة الانبار صباح كرحوت، قد ناشد العبادي بإصدار عفو عام عن جميع المتسربين من القوات الأمنية في الشرطة الاتحادية والمحلية في المحافظة للالتحاق بالعمل مع القوات الأمنية في الانبار في حربها ضد «داعش» في الانبار.

وأضاف ان «اغلب هؤلاء تسربوا من العمل بسبب الأخطاء العسكرية وقلة التجهيز في التسليح».

ومن جانب آخر، أعلن اللواء الركن زياد طارق الدليمي الذي كان يشغل سابقاً آمر الفرقة الاولى عن تكليفه بإدارة ملف الحشد الشعبي بمحافظة الأنبار، فيما أشار إلى تخصيص معسكر الحبانية كمقر لهيئة الحشد في الأنبار ولاستقبال المتطوعين وتدريبهم.

وضمن السياق، طالب عدد من عشائر الانبار، بدخول الحشد الشعبي إلى محافظة الأنبار للمشاركة في تحرير المحافظة، كما دعت رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى دعم الشرطة المحلية وأفواج الطوارئ ومقاتلي العشائر.

وبدوره، أكد قائد عمليات الأنبار بالوكالة اللواء الركن محمد خلف، انه بحاجة إلى الحشد الشعبي لقتال تنظيم «داعش» الإرهابي، مبينا أن الحشد الشعبي هم أبناء العراق.

وقال خلف في حديث صحافي، إن «القيادات الأمينة وخاصة قيادة عمليات الأنبار بحاجة إلى كل نفس خير من الحشد الشعبي من أبناء المحافظة او من خارج المحافظة لقتال تنظيم داعش الإرهابي».

وأضاف خلف أن»أبناء الناصرية والعمارة والبصرة والأنبار وكركوك والموصل وصلاح الدين يقاتلون الدواعش على ارض الأنبار».

وكان اللواء الركن محمد خلف أعلن الاربعاء، إن رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، أمر بضم مقاتلي عشائر الأنبار، إلى القوات الأمنية التي تقوم بعمليات عسكرية لتطهير جميع مناطق المحافظة.

وقال إن «القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي اتصل بي وأمرني بضم مقاتلي عشائر الأنبار إلى جانب القوات الأمنية، وخاصة الجيش في العمليات العسكرية القائمة في مدينة الرمادي وبقية مناطق المحافظة».

ويعتقد المتابعون أن الضغوط الجدية التي تواجهها القوات الحكومية في قتاله تنظيم «الدولة» في الأنبار دفع الحكومة إلى إيجاد بدائل وتحشيد كل الامكانيات المتاحة لمواجهة خطر التنظيم، كما أجبر عشائر الأنبار على قبول مشاركة الحشد الشعبي للقوات المسلحة الأخرى في معارك تحرير محافظتهم من التنظيم الإرهابي.

الرئيس السيسي يصافح ملكة اسبانيا في حضور الملك فيليب السادس في مدريد أمس

السيسي يوقع في اسبانيا اتفاقات تعاون أمنية واقتصادية ومنظمة العفو تعلن استياءها من تقليصه حريات الرأي

■ مدريد – أ ف ب: استقبل رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي أمس الخميس الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي يقوم بزيارة لاسبانيا كانت محل انتقاد المدافعين عن حقوق الانسان الرافضين للسياسة القمعية في مصر.

وتأتي هذه الزيارة الرسمية الأولى لرئيس مصري لاسبانيا منذ 2006، في ظل قلق غربي من غياب الاستقرار في الدول المحاذية لمصر، ليبيا والسودان، وصولا إلى اليمن وسوريا. أما الرئيس المصري فيستفيد منها للتقرب من الدول التي تعاملت معه ببرودة منذ عزله للرئيس الاسبق محمد مرسي في العام 2013.

ووقع وزيرا داخلية البلدين اتفاقا بشأن تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة، وفق ما اعلنت الحكومة الاسبانية.

وتم توقيع العديد من مذكرات التفاهم. ويشمل احد الاتفاقات دراسة لإقامة خط سكك حديد سريع بين القاهرة والأقصر. وتتناول مذكرات تفاهم أخرى حماية المواد الثقافية والسياحة، بحسب مصدر دبلوماسي.

وكان السيسي وصل إلى اسبانيا اتيا من نيقوسيا حيث شارك أمس الأول الاربعاء في قمة ثلاثية مصرية يونانية قبرصية تم خلالها الاتفاق على تكثيف التعاون في مكافحة الإرهاب. واجتمع السيسي على مأدبة غداء مع الملك فيليب السادس. ومن المفترض ان يزور مجلس النواب الاسباني قبل العودة إلى بلاده. ولم يعلن تنظيم أي لقاءات صحافية.

وفي مقابلة مع صحيفة «ال موندو» امس الاول الاربعاء قدم الرئيس المصري نفسه باعتباره يقف سدا واقيا من تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف داعيا بشكل غير مباشر الاوروبيين إلى دعمه لانه «في حال انهارت الدولة (في مصر) فان ذلك سينجم عنه اذى كبير لاوروبا والمنطقة التي سيحكم عليها بالسقوط في كارثة».

ورفعت واشنطن في اذار/مارس تجميد تسليم مصر 12 طائرة حربية من طراز اف–16 واسلحة ثقيلة اخرى، وكانت اتخذت قرار التجميد في تشرين الاول/اكتوبر 2013 بعد عزل مرسي. وفي شباط/فبراير وقعت مصر عقد شراء 24 طائرة رافال من فرنسا.

واستقبلت منظمة العفو الدولية بفتور زيارة الرئيس المصري لاسبانيا العضو غير الدائم في مجلس الأمن حتى 2016. وطلبت المنظمة في رسالة مفتوحة إلى الحكومة الاسبانية ان تلح على احترام حقوق الانسان في مصر اثناء الزيارة.

ويتهم السيسي الذي انتخب رئيسا لمصر في ايار/مايو 2014، منذ الاطاحة بمرسي في تموز/يوليو 2013، من قبل خصومه بانه اسس نظاما تسلطيا.

وقالت منظمة العفو «ان حرية تعبير المعارضين والصحافيين تم تقليصها، وتم توسيع اختصاص محاكم عسكرية لمحاكمة مدنيين، واصبح مسموحا لقوات الأمن باستخدام التعذيب والاستعمال المفرط للقوة بدون عقاب».

كما نددت المنظمة بالحكم على 509 متهمين بالاعدام في 2014 وبتنفيذ هذا الحكم بحق 15 شخصا على الأقل.

وبحسب الخبير في الإسلام السياسي هيثم اميرة فيرنانديز من معهد الكانو للدراسات الدولية فإن دعوة اسبانيا للسيسي «تثير الاستياء» وهي تأتي «بدافع البحث عن عقود»، اما الدافع الثاني فهو ان «السيسي يقدم نفسه على انه ضمان للأمن (...) ولكنها واقعية سياسية على الامد القصير» لان القمع «يثير خطر صعود التطرف».

ووفق البرنامج الرسمي للزيارة، فإن وزير العمل الاسباني خوسيه مانويل سوريا هو من استقبل السيسي في المطار وليس وزير الخارجية خوسيه مانويل غارسيا – مارغالو. وهي مسألة تتعلق بالبرنامج فقط وليس هناك اي «استياء» من أي نوع، وفق الخارجية الاسبانية.

أحد مشايخ قبيلة «الترابين» في سيناء: سنحاصر تنظيم «الدولة» ولن ندخل في مواجهة مسلحة معه

■ القاهرة ـ الأناضول: قال أحد مشايخ قبيلة الترابين في سيناء، شمال شرقي مصر، إن قبيلته «لن تدخل في مواجهة مسلحة مع تنظيم الدولة في سيناء»، وأن ما ستقوم به هو الدفاع عن نفسها من هجمات التنظيم ومنع وصول أي إمدادات إليه، مؤكدا أن قبيلته لن تكون «بديلا عن الدولة»، في إشارة إلى الجيش الذي يقود منذ أكثر من عامين عمليات عسكرية موسعة ضد متشددين في سيناء.

وقال موسي الدلح، وهو واحد من مشايخ قبيلة الترابين، أحد أكبر قبائل سيناء، إن «تفجير التنظيم المتشدد لمنزل فارغ يعود لأحد زعماء القبيلة يكشف مدى انعدام الأخلاق والرجولة».

وكانت «ولاية سيناء»، التي أعلنت ولائها لتنظيم «الدولة»، نشرت عبر حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «توتير»، صورا لتفجير منزل قالت إنه يتبع ابراهيم العرجاني أحد قيادات قبيلة الترابين، بجانب صورة تجمعه بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وحول الدور المتوقع أن تقوم به القبيلة لمواجهة المتشددين الذين زادت عملياتهم بصورة كبيرة ضد الجيش المصري في سيناء خلال الفترة الأخيرة، قال الدلح، الذي ينتمي لقبيلة الترابين التي نظمت استعراضا مسلحا أمس: «نحن ندافع عن كرامتنا ولسنا بديلا عن الدولة وسنقوم باتخاذ الاجراءات العرفية والقانونية التي تخول للدولة مواجهة هذا الإرهاب».

ومستبعدا التدخل المسلح ضد تنظيم «الدولة»، أضاف الدلح: «لن ندخل في مواجهة مسلحة معهم، وهناك قانون ودولة وأجهزة هي التي تنفذ العقاب علي من أجرم».

وأشار إلى أن «هناك التفافا قبائليا حول أهمية حصار هذا التنظيم المشدد وليس قبيلة الترابين فقط»، لافتا أن «قبيلة الترابين ليست أداة في يد أحد ولا تريد إلا مصلحة الوطن والمواطنين».

وحول ملامح حصار التنظيم، أوضح أن «هناك مهلة 10 أيام للعشائر والقبائل لبدء حصار هذا التنظيم ومنع كل الامدادات التي يمكن أن تقدم لأفراد التنظيم من وقود أو خلافه أو أي تعاون»، دون أن يوضح آلية تنفيذ هذا الحصار.

وأضاف أن «العرف يقر مبدأ التشميس الذي تقوم فيه القبيلة بموجبه برفع الحصانة والتخلي عن أي فرد ينتمي لها في حال ارتكب خطأ أو جريمة ومنها مساعدة هؤلاء الذين لا يحملون أي أخلاق أو رجولة».

وكانت مصادر قبلية شمال سيناء قالت إن الصور المنسوبة لتنظيم ولاية سيناء (أنصار بيت المقدس سابقا) الخاصة بتدمير منزل القيادي في قبيلة الترابين ابراهيم العرجاني، والتي بثها امس، هي خاصة بعملية تدمير نفذتها عناصر مسلحة من التنظيم قبل 3 أيام.

وتسود حالة من الهدوء الحذر مناطق شمال سيناء التي دخلت فترة حظر تجول للمرة الثالثة لثلاثة أشهر أخرى بقرار من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والتي كانت بدأت في 24 يناير/كانون ثان الماضي، في أعقاب هجوم مسلح خلف 31 قتيلا، و30 مصابا.

وكانت قبيلة الترابين أصدرت بيانا، نقله الشيخ موسى الدلح أمس تعليقا على قيام عدد من أبناءها أمس بعمليات استعراض مسلح قال فيه «إن ما نقوم به هو دفاع شرعي، عن أهلنا وبيوتنا وعارنا ومالنا يكفله لنا الله وكافة الأعراف والقوانين الشرعية والوضعية».

وتابع البيان: «فيما يخص مجرى الأحداث الدائرة الآن فنحن نفعل شيئا دون تنسيق مسبق مع القيادة العامة لجيش مصر العظيم وحتى بخصوص الصور والبيانات وكافة كل شيء من أراد معرفة معلومات فعليه اللجوء للجهات المختصة بذلك وهو السيد المتحدث العسكري باسم القوات المسلحة لجيش مصر».

ولم يصدر المتحدث العسكري من جانبه أي بيانات بشأن استعراض السلاح الذي نفذته القبيلة أمس.

وتشهد عدة مناطق في مصر عامة، وسيناء خاصة، هجمات أغلبها بقنابل بدائية الصنع تستهدف رجال جيش وشرطة ومنشآت حكومية، بالتزامن مع حملة أمنية يشنها الجيش في منطقة سيناء، تستهدف ما يقول إنها «مجموعات إرهابية» تنشط في تلك المنطقة.

وأُطلق اسم «ولاية سيناء» على جماعة «أنصار بيت المقدس» المحسوبة على التيار السلفي الجهادي، بعد مبايعتها لتنظيم الدولة، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2014، وتنشط في محافظة شمال سيناء، بشكل أساسي وفي بعض المحافظات الأخرى، بشكل ثانوي، مستهدفة شخصيات ومواقع شرطية وعسكرية.

مشايخ قبيلة الترابين في سيناء

قال إن الرئاسة المصرية أبلغته رفضها أي تجاوزات

سفير السعودية في القاهرة يندد بتعرض بلاده لإنتقادات إعلامية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

ندد السفير السعودي في القاهرة أحمد قطان بانتقادات بعض الإعلاميين المصريين للمملكة العربية السعودية، وقال إنه أرسل للرئيس عبد الفتاح السيسي احتجاجا على التطاول الإعلامي المصري على المملكة ورموزها.

وأوضح خلال استضافته في برنامج «يا هلا» على فضائية «روتانا خليجية» أنه أبلغ الرئاسة المصرية أن هناك غضبًا رسميًا وشعبيًا شديداً في المملكة على تجاوزات بعض الإعلاميين مشيرًا إلى أن الرد المصري كان التأكيد على أن هذه التجاوزات ترفضها القيادة المصرية، وأن الملف يحظى بمتابعة شخصية من قبل من الرئيس السيسي.

وأعرب قطان والذي ناقش تعاطي الإعلام المصري مع الحملة العسكرية «عاصفة الحزم»، عن ترحيبه بالانتقادات الهادفة، غير أنه اعلن رفض الحوار مع كل مَن هاجم المملكة ورموزها.

وكشف السفيرعن تلقيه اتصالين هاتفيين امس من الإعلاميَين حمدي رزق وخيري رمضان اعتذرا خلاله عما بدر من تطاول وتجاوز من بعض الإعلاميين المصريين.

وبالرغم من اللهجة الحادة التي اتسمت بها تصريحات القطان لكنه شدد على أن العلاقات بين القاهرة والرياض في أزهى عصورها، ولن تفلح محاولات البعض في افسادها أو التأثير عليها.

وكانت القاهرة قد شهدت خلال المرحلة الأخيرة هجوما واسعاً على المملكة فسره البعض بأنه تم بتوجيه من قبل بعض الأجهزة واستحوذت فضائية «القاهرة والناس» على نصيب الأسد في الهجوم على المملكة حيث اتهم المحلل السياسي أحمد عزالدين، السعودية بمحاولة الهيمنة على تلك الدول، واتهم الرياض بـ«قصف وتدمير» البنية التحتية للشعب اليمني وضرب السجون تسهيلا لنشر الفوضى لصالح جماعة الإخوان المسلمين في اليمن.

وسخر عزالدين من وضع أناشيد لعملية «عاصفة الحزم» ونفى ان تكون الحرب ضد إيران وأضاف: «إذا كان الهدف من الحرب هو تغيير الطبيعة السكانية والمذهبية أو إفناء فصيل يمثل 35 في المائة من الشعب اليمني فهي حرب مستحيلة». وتابع بالقول:» «الدور المصري هو للفرملة لأن الطريقة التي يعامل بها اليمن مذلة، ولا يمكن التعامل مع هذا الشعب بهذه الطريقة».

وشارك الإعلامي توفيق عكاشة المؤيد لـ«عبدالفتاح السيسي» في الهجوم على الرياض واصفا «عاصفة الحزم» العسكرية بأنها «زعابيب» مصيرها التوقف، موضحاً أنها ليست عاصفة راسخة تطيح بأعداء العرب، وصعد عبر فضائية «الفراعين» التي يمتلكها من الهجوم على الدولة التي تصدرت طليعة الداعمين لمصر اقتصادياً منذ رحيل الرئيس المعزول محمد مرسي

وانتقد السعودية بسبب عدم تغيير سياساتها تجاه أمريكا، قبل «عاصفة الحزم»، وقال: إن الحرب سوف تسفر عن تدهور كبير في الأوضاع بسبب وجود خيانات (اختراقات) من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا بين دول العاصفة

وشدد على ان مصر سوف تسحب قواتها من «عاصفة الحزم». وطالب توفيق عكاشة من السعودية تغيير سياستها قائلاً: «كنت أود أن أقبل يد الملك سلمان ليعمل على تغيير فلسفة السعودية التقليدية».

وشارك رسامو الكاريكاتير في الحرب الإعلامية ضد المملكة حيث نشرت صحيفة «المصري اليوم» الموالية للنظام كاريكاتيرا، ويظهر فيه شخص خليجي باللباس السعودي يشبه الملك سلمان، وآخر إيراني (يشبه أية الله خامنئي) قائد الثورة الإيرانية يفتح كل منهما عباءته، مع كتابة سؤال للقراء يقول: «عزيزي القارئ.. في رأيك مين فيهم هيعرف يحط المنطقة تحت عبايته قبل الثاني؟».

وفي الوقت الذي تصدت فيه صحف سعودية على رأسها الرياض للرد على الإعلام المصري، قرر مواطنون خليجيون نقل المعركة لساحة مواقع التواصل الاجتماعي معبرين عن غضبهم لإساءة صحيفة «المصري اليوم» وقال مغردون خليجيون: إن هذا الكاريكاتير يعبر عن وجهة نظر مصرية رسمية.

فيما ندد المعارض السعودي كساب العتيبي بالإعلام المصري، وقال عبر «تويتر»: «بعد كلمة الفيصل في القمة العربية الأخيرة بدأ إعلام «السيسي» وخاصة أبو حمالات يستهزئ إلى حد الشتم بالموقف السعودي، لا تسامُح في وقت الحرب».

وتعكس التغريدات اعتقاداً جازماً لدى اصحابها بأن الهجوم الإعلامي المصري تحركه جهات رسمية ويعزز من وجهة النظر تلك أن الإعلام الحكومي والخاص كله أصبح رسمياً منذ الثالث من يوليو2013م، ويحظر نشر اي آراء ضد تلك التي يتبناها النظام.

ومن بين المشاركين في الهجوم إبراهيم عيسى،الذي أطلق إنتقادات لاذعة للسعودية ووزير الخارجية سعود الفيصل، في القمة العربية وقال في برنامجه على قناة «أون تي في»: إن السعودية «لم تنتظر القمة العربية وضربت الحوثيين، لتفرض على العرب موقفاً معيناً وتسيطر على المشهد العربي»، مشيراً إلى أن الحوثيين ليسوا إرهابيين بل هم جزء من الشعب اليمني، وقال: إن الضربات السعودية لا توجه إلى معسكرات الإرهابيين بل إلى البنية الأساسية اليمنية مثل المطارات والمنشآت.

ومن جانبه دخل الكاتب السعودي صالح الشيحي في خط المواجهة ضد من يتطاولون على بلاده «مفيش فلوس يا حبيبي، مفيش فلوس».

واستشهد في مقاله في صحيفة «الوطن» السعودية بكلمات اغنية شعبية مصرية تقول «مفيش فلوس يا حبيبي.. مفيش فلوس!»، مضيفاً لا أعتقد أن حالة تجسدها هذه الأغنية كحالة بعض الإعلاميين من أشقائنا العرب.

وفي سياق متصل دخل عدد من الاعلاميين المصريين في صف المملكة حيث وصف المحامي والإعلامي خالد أبو بكر، على برنامجه عبر قناة «القاهرة اليوم»، زميلا له بـ«الغبي»،صارخاً في وجهه: «مش هسمحلك توقع بيننا وبين السعودية يا غبي».

وكان جمال سلطان، رئيس تحرير صحيفة «المصريون»، كتب على حسابه بـ«تويتر» قائلا: «مدهش جداً أن تكافئ مجموعة «إم بي سي» السعودية اعلاميا بأربعة ملايين جنيه سنوياً على إهاناته المتكررة للمملكة حكومة وشعباً ومذهباً».

تأييد الحرب في اليمن مع الابقاء على التعاون مع حكومة طهران

السودان يحافظ على التوازن الصعب بين السعودية وإيران

الخرطوم ـ من شادي بشرى:

أتاحت الحرب الدائرة في اليمن للرئيس عمر البشير الذي حكم السودان نحو ربع قرن من الزمان فرصة كي يظهر للقوى السنية الرئيسية التي تتمتع بالثروة أن بإمكانه أن يصبح عنصرا مفيدا في مواجهة النفوذ الإيراني.. إذا كان الثمن مناسبا.

وقد احتفظ البشير بالسلطة وسط الاضطرابات التي تجتاح المنطقة بفعل عوامل من بينها اجتياز تحولات في التحالفات شهدت تقاربا في أوقات مختلفة بين الخرطوم وأسامة بن لادن والولايات المتحدة وإيران.

والآن يبدو أن البشير وكثيرا من مواطنيه يأملون أن يشجع الدعم السوداني لحملة القصف الجوي التي تقودها السعودية على المقاتلين الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن دول الخليج على تقديم الدعم والاستثمارات للاقتصاد السوداني المتعثر.

وإذا استطاع البشير الذي فاز هذا الاسبوع بفترة رئاسة جديدة مدتها خمس سنوات الحصول على دعم نقدي عربي دون مجافاة إيران فسيعزز ذلك ما يقوله في الداخل والخارج من أنه وحده الذي يستطيع أن يسير بالبلاد في منطقة تتزايد تعقيداتها.

ومنذ بدأت العمليات العسكرية في اليمن تعهدت السعودية بتقديم استثمارات جديدة في القطاع الزراعي الرئيسي في السودان. ويقول مصرفيون إن ثمة استعدادا أكبر من جانب بنوك الخليج لإبرام تعاملات مع البنوك السودانية.

غير أنه إذا كان للسودان أن يحصل على دعم اقتصادي كبير من السعودية وحلفائها فسيتعين على البشير أن يتغلب على شكوك عميقة في حكومته التي يقول محللون ودبلوماسيون إن لها تاريخا حافلا بتغيير الحلفاء حسبما يتراءى له.

وقال دبلوماسي خليجي «لا توجد في الخليج ثقة في عمر البشير... قادة الخليج يعتقدون أن البشير يمكن أن يغدر بهم في أي وقت ولذلك لن يعطوه مساعدات حتى يظهر أنه جاد في الانضمام إليهم والابتعاد عن إيران.»

وأضاف الدبلوماسي إنه إذا التزمت الخرطوم بالتصدي لما ترى السعودية إنه توسع النفوذ الإيراني فبوسع الرياض أن تعلن نجاحها في إخراج واحد من عدد قليل من حلفاء طهران العرب من فلك ألد خصومها.

ومع ذلك يتوقع المحللون أن يحافظ السودان على تحقيق التوازن بين الجانبين بإبداء تأييده للحملة العسكرية في اليمن وفي الوقت نفسه إبقاء خط اتصال مفتوحا مع طهران.

وسيضفي ذلك على التدخل صبغة وحدة الصف العربي لكنه لن يرضي السعودية وحلفاءها بما يكفي لضمان تدفق المساعدات التي بدأ يتوقعها كثير من السودانيين.

الاستثمار أهم من السلاح

واستفاد السودان وإيران من التعاون في مواجهة المحاولات الغربية لعزلهما حيث أنهما مدرجان على قائمة الدول الراعية للإرهاب وتخضعان لعقوبات تفرضها الولايات المتحدة.

ويقول مراقبو السلاح إن السودان – الذي لا تفصله عن السعودية سوى بضع مئات من الكيلومترات في البحر الأحمر – ساعد إيران على إبراز نفوذها في افريقيا باعتباره مدخلا رئيسيا لتصدير السلاح الإيراني إلى القارة السمراء.

ومن المعتقد أيضا على نطاق واسع أن السودان يسمح بمرور شحنات سلاح سرية منقولة إلى جماعات تدعمها إيران مثل حركة حماس الفلسطينية عبر أراضيه وفي بعض الأحيان دفع ذلك اسرائيل إلى قصف تلك القوافل.

وفي المقابل استفاد السودان من تكنولوجيا السلاح الإيرانية التي جعلت منه واحدا من المنتجين الكبار للسلاح في أفريقيا حسبما يقول مراقبو السلاح.

وتنفي الخرطوم الاشتراك في تلك الأنشطة.

وقال جوناه ليف من مركز أبحاث كونفلكت آرمامنتس إن دور السودان المتنامي كدولة مصدرة للسلاح ساهم في تدعيم الاقتصاد منذ أن خسر جانبا كبيرا من ايرادات النفط عندما انفصل جنوب السودان عام 2011. وأضاف أن الخرطوم تزود فيما يبدو بعض حلفائها في المنطقة بالسلاح أيضا لأغراض عقائدية.

غير أنه في ضوء ارتفاع معدلات التضخم والبطالة فإن السودان يحتاج الاستثمارات الخليجية أكثر مما يحتاج السلاح الإيراني.

وبعد إعلان البشير المفاجئ أن السودان سينضم للتحالف المشارك في الضربات السعودية في اليمن قال إن دول الخليج سترفع القيود المصرفية التي تفرضها منذ العام الماضي.

وقال متحدث باسم بنك السودان المركزي إن عدد البنوك السعودية والاماراتية التي تتعامل مع مؤسسات مالية سودانية الان أصبح أكثر من أي وقت مضى في السنوات الأخيرة.

وأكد مصدر مصرفي إن الاسابيع الأخيرة شهدت زيادة في النشاط من منطقة الخليج.

كما قال السفير السعودي لدى السودان إن حكومته ستشجع المستثمرين على ضخ أموال في القطاع الزراعي في السودان الذي يمثل الجانب الأكبر من صادراته.

وقال السفير فيصل بن حامد المعلا للصحافيين خلال الشهر الماضي بعد أسابيع من بدء الضربات الجوية في اليمن إن استثمارات جديدة ستضخ في القطاع الزراعي وستكون ضخمة «ونأمل أن يكون السودان جاهزا لذلك.»

ويرفض السودان التلميح إلى أنه قايض دعم حملة الضربات الجوية في اليمن بوعود المساعدات الاقتصادية.

وقالت وزارة الخارجية إن السودان شارك في الحملة لضمان سلامة الاراضي المقدسة في السعودية رغم أنه لم يتضح بعد ما إذا كانت قوات سودانية قد شاركت فعليا في العمليات.

وقال حامد ممتاز الأمين السياسي للمؤتمر الوطني الحاكم خلال الانتخابات «نحن لا نبيع مواقفنا».

وخلال الحملة الانتخابية ظهرت صور البشير مع الملك سلمان عاهل السعودية وبدا أن السياسة الخارجية تلعب في الانتخابات دورا أكبر من حجمها الطبيعي.

تأييد الناخبين

وقال كثير من الناخبين إنهم يؤيدون البشير بسبب التقارب المتوقع مع دول الخليج.

وقال ناخب عمره 52 عاما يدعى عبد الرحمن حسن «البشير وضعنا في الجانب الصحيح. السعوديون لديهم المال لإعادة بناء مصر. تصور ما يمكنهم عمله هنا.»

وفي حين أن من المحتمل زيادة الاستثمارات الخليجية فمن المستبعد أن تتحرك السعودية وحلفاؤها لدعم البشير مثلما حدث مع الرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر.

ويقول محللون إن السعودية تشعر بالقلق من أن يوجه الإخوان المسلمون السياسات في حكومة البشير وإن ثمة قلق متزايد في صفوف الحزب الحاكم في السودان من أن يقوم البشير بتحييد الإسلاميين.

وقال مصدر حكومي إن «حزب المؤتمر الوطني منقسم على الدوام والبشير أحسن صنعا بالعمل على تحقيق التوازن في هذا الانقسام. لكن أصبح لديه أسباب أقل لإبقاء الإسلاميين في الحكومة الآن.»

ورغم إغراء الدعم الاقتصادي من السعودية فإن عناصر لها نفوذها في الحكومة ستقاوم قطع العلاقات مع إيران بالكامل.

وقال المحللون إن القوات المسلحة والأجهزة الأمنية استفادت من العلاقة مع إيران وستعمل على الأرجح على إبقاء خطوط اتصالها مفتوحة مع طهران بما يتيح للسودان إمكانية تغيير علاقاته مع القوى الاقليمية في المستقبل.

عشرات الجنود السوريين محاصرون داخل مبنى في جسر الشغور... وقنبلة فراغية للنظام تقتل 8 مدنيين في حلب

■ عواصم ـ وكالات: تدور معارك عنيفة بين جبهة النصرة وكتائب إسلامية مقاتلة من جهة وعشرات الجنود السوريين الذين لا يزالون محاصرين في مبنى داخل مدينة جسر الشغور منذ انسحاب القوات النظامية من المدينة السبت الماضي، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان الخميس.

من جهة اخرى، تلقى المرصد معلومات مفادها ان حصيلة الأسرى لدى جبهة النصرة وحلفائها من «قوات النظام والمسلحين الموالين لها مع عائلاتهم» ارتفعت إلى مئتين. وكانت دمشق تحدثت قبل يومين عن «مجزرة» ذهب ضحيتها مئتا شخص على يد جبهة النصرة في محيط جسر الشغور.

وقال المرصد ان مقاتلي النصرة والكتائب المعارضة حاولوا الأربعاء اقتحام مبنى المشفى الوطني في جسر الشغور الذي يتحصن فيه «ما لا يقل عن 150 عنصرا من قوات النظام، بالإضافة إلى مدنيين» لم يحدد عددهم، «لكنهم فشلوا في دخوله».

وذكرت صحيفة «الوطن» القريبة من السلطات السورية الخميس ان «قوات من الجيش تخوض معارك شرسة مع الغزاة» لا سيما «في محيط المشفى الوطني في جسر الشغور الذي لا يزال يقاوم ببسالة وشجاعة استثنائية آلاف الإرهابيين».

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن ان هؤلاء الجنود والمسلحين الموالين لهم «كانوا تحصنوا داخل مبنى تابع للمشفى الوطني في جنوب غرب المدينة خلال معارك جسر الشغور، ويحاول مقاتلو جبهة النصرة والفصائل الإسلامية منذ استيلائهم على المدينة السبت الماضي دخول المشفى».

ولا يمكن التكهن بقدرة العناصر الموجودين حاليا في المشفى على الصمود في ظل عدم امدادهم بالسلاح والمؤن، «الا في حال نجاح النظام في تنفيذ عملية نوعية لفتح طريق للوصول اليهم انطلاقا من المناطق التي لا يزال يتواجد فيها على بعد بضعة كيلومترات جنوب المدينة»، بحسب عبد الرحمن.

وكان مقاتلو المعارضة والنصرة أسروا عددا كبيرا من عناصر قوات النظام داخل أبنية المشفى وفي جسر الشغور ومحيطها خلال المعركة. ويبلغ عدد الأسرى من قوات النظام والمسلحين الموالين لها وعائلاتهم نحو مئتين، بحسب المرصد السوري الذي أورد اليوم حصيلة جديدة، بعد ان كان ذكر في وقت سابق ان عدد الأسرى يناهز المئة.

وأوضح المرصد ان «الأسرى احتجزوا من جسر الشغور وبلدة اشتبرق القريبة، ومصيرهم مجهول».

وتقطن بلدة اشتبرق غالبية من الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الرئيس السوري بشار الأسد.

وكانت وزارة الخارجية السورية وجهت الثلاثاء رسالتين متطابقتين إلى الأمين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن الدولي أوردت فيهما ان «الجماعات الإرهابية المسلحة» قامت بـ«ارتكاب مجزرة (...) في بلدة اشتبرق فى ريف جسر الشغور حيث ذبح الإرهابيون ما يقارب مئتي مدني أغلبهم من النساء والأطفال، وتركت جثث هؤلاء الضحايا مرمية في الأراضي الزراعية في العراء».

وحملت تركيا مسؤولية ما حصل بسبب سماحها لـ«آلاف الإرهابيين» بعبور الحدود نحو سوريا، وإمدادهم بالسلاح، بحسب الخارجية السورية.

ورأى خبراء ومحللون في سقوط جسر الشغور ضربة كبيرة للنظام، كون سيطرة المعارضة المسلحة عليها تفتح الطريق أمام احتمال شن هجمات في اتجاه محافظة اللاذقية، المعقل البارز لنظام الرئيس بشار الأسد، ومناطق أخرى تحت سيطرته في ريف حماة (وسط).

وجاءت السيطرة على جسر الشغور بعد أقل من شهر على خسارة النظام لمدينة إدلب، مركز المحافظة في 28 آذار/مارس.

ويقول المحللون ان هذا التغير في مسار العمليات العسكرية على الأرض يأتي نتيجة توافق بين السعودية وقطر وتركيا، الدول الداعمة للمعارضة والتي تتجاذب عادة السيطرة على النفوذ على الفصائل المسلحة.

إلى ذلك لقي 8 اشخاص مصرعهم وجرح 6 آخرون بعد أن ألقت طائرات تابعة للنظام السوري قنبلة فراغية على مدينة مارع شمال حلب.

وأكد مسؤولون في المستشفى الميداني أن القنبلة الفراغية سقطت على منطقة سكنية، وأن من بين القتلى أطفال ونساء.

وذكر المسؤولون أن بعض الجرحى نُقلوا إلى المستشفيات التركية في مدينة كيليس.

ومن جانب آخر، أوضح الناشط مأمون خطيب لمراسل الأناضول أن طائرات النظام استهدفت في غارتها المنطقة السكنية، وتسببت بأضرار فادحة في المباني والممتلكات.

وقتل سبعة اشخاص واصيب 35 اخرون بجروح على الاقل بينهم نساء وأطفال في قذائف صاروخية استهدفت حديقة عامة وسط مدينة حلب في شمال سوريا، وفق ما ذكر الإعلام السوري الرسمي الخميس.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن مصدر في قيادة الشرطة ان «إرهابيين في مدينة حلب القديمة أطلقوا قذيفتين صاروخيتين على الحديقة العامة وسط مدينة حلب، ما أدى إلى استشهاد سبعة أشخاص وإصابة أكثر من 35 آخرين بينهم أطفال ونساء».

وأحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان من جهته مقتل «ما لا يقل عن ستة مواطنين وإصابة أكثر من 26 آخرين»، لافتا إلى ان عدد القتلى «مرشح للارتفاع بسبب وجود جرحى في حالات خطرة».

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان «الكتائب المقاتلة المتحصنة في الأحياء القريبة اطلقت القذائف التي استهدفت مناطق في ساحة سعد الله الجابري والحديقة العامة الخاضعة لسيطرة قوات النظام».

وتشهد مدينة حلب التي كانت تعد العاصمة الاقتصادية لسوريا قبل اندلاع النزاع، معارك مستمرة منذ صيف 2012 بين كتائب المعارضة وقوات النظام التي تتقاسم السيطرة على أحيائها.

وتقصف القوات النظامية بانتظام الأحياء الشرقية التي تسيطر عليها المعارضة جوا، لا سيما بالبراميل المتفجرة التي حصدت مئات القتلى، فيما يستهدف مقاتلو المعارضة الأحياء الغربية بالقذائف.

وأفاد المرصد عن مقتل شخص جراء قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة في حي قاضي عسكر شرق حلب.

مقاتلون من المعارضة السورية المسلحة يطلقون قذائف هاون في جبل الاكراد في اللاذقية على مناطق النظام

خوجة: النظام السوري مستمر في استخدام الأسلحة الكيميائية

■ نيويورك ـ الأناضول: أوضح خالد خوجة رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أن النظام السوري ما فتئ يستخدم غاز الكلور ضد الشعب السوري الأعزل، على الرغم من قرار مجلس الأمن الدولي الخاص بحظر استخدام الأسلحة الكيميائية.

جاء ذلك في نيويورك، التي يزورها خوجة للقاء مسؤولين في الأمم المتحدة، وعدد من سفراء الدول الأعضاء، في يوم إحياء ذكرى جميع ضحايا الحرب الكيميائية، مؤكدا أن الائتلاف الوطني يدعم الوصول إلى حل عبر عملية سياسية، إلا أن النظام انسحب من طاولة المفاوضات في جنيف، وأصر على مواصلة انتهاج الحلول العسكرية.

وذكر خوجة بأن منطقة الغوطة الشرقية في العاصمة السورية دمشق، شهدت استخداما لأسلحة كيميائية من قبل نظام الأسد عام 2013، وأن الاعتداء المذكور أودى بحياة 1400 شخصا، مشيرا إلى وقوع كوارث مماثلة في العديد من المناطق في سوريا، وقال: «نأمل أن لا تشهد سوريا كوارث مماثلة، كما نأمل من المجتمع الدولي عدم السماح بوقوع كوارث من هذا القبيل».

وشدد على ضرورة إنشاء مناطق آمنة وهو ما سيصر عليه الائتلاف في مجلس الأمن، مذكرا بأنه سيلتقي مطلع أيار/مايو المقبل في جنيف مع المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا «ستيفان دي ميستورا».

وقال: «إن قوات المعارضة تمكنت في الفترة الأخيرة من تحقيق مكاسب مهمة في المناطق الجنوبية والشمالية لسوريا، في الوقت الذي تواجه فيه قتالا عنيفا وناجحا ضد القوات الإيرانية في سوريا».

وأضاف قائلا: «تمكنت قوات المعارضة من إجبار القوات الإيرانية على الانسحاب تماما من المنطقة الجنوبية لسوريا، كما تمكنت في الشمال من كسر الحصار المفروض من القوات الإيرانية، وتحرير مدينة إدلب وجسر الشغور ومعسكر القرميد».

وشدد خوجة على صعوبة جلوس الائتلاف الوطني مع إيران على طاولة المفاوضات، ما لم تسحب إيران قواتها من سوريا، وتقبل بمقررات مؤتمر جنيف، وفي حال تمسكها بمواقفها الحالية فهذا سيعني استحالة أن تكون جزءا من الحل في سوريا.

ولفت إلى أهمية المواقف التركية الداعمة للشعب السوري، والمساعدات الإنسانية التي تقدمها قائلا: هنالك عدد قليل جدا من الدول الداعمة للشعب السوري، وتركيا تعتبر من أبرز تلك الدول، إن للشعب السوري أصدقاء كقطر والمملكة العربية السعودية وأصدقاء آخرين في أوروبا، إلا أن تركيا تمتلك مكانة خاصة في قلوبنا».

على خطى أخوة المنهج «شهداء اليرموك» يحاول إنقاذ «جيش الجهاد» المقرب من تنظيم «الدولة الإسلامية» وإشغال «النصرة» بمعارك ضده جنوب سوريا

درعا ـ «القدس العربي»

ـ من مهند الحوراني:

غابت عن الساحة خلال اليومين الماضيين في كل من درعا والقنيطرة جنوب البلاد مشاهد المعارك بين الجيش الحر وقوات النظام، لتستبدل بمعارك مع «جيش الجهاد «المقرب من «تنظيم الدولة الإسلامية»، والذي نفذ كمين لمجموعة من الجيش الحر في القحطانية في ريف القنيطرة، ليقوم الحر بمساندة من جبهة النصرة على إثرها بهجوم واسع على مقرات جيش الجهاد، وتمكن من السيطرة على غالبية مقراته باستثناء جيوب صغيرة في بلدة القحطانية وسط أنباء تتحدث عن أسر أبو مصعب الفنوصي قائد جيش الجهاد. لم يُترك جيش الجهاد يواجه مصيره وحده؛ فقام لواء شهداء اليرموك والمقرب أيضاً من تنظيم الدولة الإسلامية بهجوم مباغت على مقرات جبهة النصرة في سحم الجولان في الريف الغربي من درعا، وقطع الطريق إلى القنيطرة حيث المعارك مع جيش الجهاد، في محاولة لإضعاف النصرة، وتخفيف الضغط عن جيش الجهاد.

واستمرت الاشتباكات لعدة ساعات استخدم فيها الأسلحة الرشاشة والمتوسطة واستطاع على إثرها لواء شهداء اليرموك إخراج النصرة من سحم الجولان القريبة من أماكن نفوذ اللواء، والتي قد تشكل منطلقا في أي هجوم مستقبلي عليه.

وحول أسباب الاقتتال بين النصرة وشهداء اليرموك قال عبد الحي الأحمد لـ«القدس العربي»: أهم سبب للعداء بين شهداء اليرموك وجبهة النصرة هو خوف الأخيرة من العقيدة التي ينتهجها شهداء اليرموك والمقربة من فكر تنظيم الدولة الإسلامية في إقصاء الآخر والتفرد بالقرارات؛ وهو ما يثير قلق أمراء جبهة النصرة من وجود بيعة غير معلنة لتنظيم الدولة في الجنوب السوري.

وتابع: هذا العداء الذي تخلله مواجهة عسكرية قبل عدة أشهر بين الطرفين بعد أن انتشرت أنباء في الجنوب السوري أن شهداء اليرموك قد بايع تنظيم الدولة، وهذا سبب كاف لاندلاع مواجهات جديدة بعد إعلان معظم الأطراف العسكرية في درعا والقنيطرة الحرب على جيش الجهاد المقرب من شهداء اليرموك».

وقال الأحمد حول إمكانية تدخل الجيش الحر لجانب النصرة: هذا الأمر مرهون بتصرفات شهداء اليرموك خلال الساعات والأيام القادمة، لأن الحرب ضد جيش الجهاد كانت بدعوة من دار العدل، وأي تعرض من أي طرف ثالث لهذه الدعوة سوف يستدعي دار العدل لقرارات حاسمة بحقه، كما أن الجيش الحر مكون أساسي بدار العدل، لذلك لا نستبعد تدخل الجيش الحر في المرحلة المقبلة، وهو أمر مرهون بتصرفات شهداء اليرموك، على حد قوله.

وأفاد مصدر محلي أن لواء شهداء اليرموك يضم ما يقارب 600 مقاتل، ويحوي اللواء على مجموعة لا بأس بها من الرشاشات الثقيلة والآليات الثقيلة، من دبابات وعربات يصل عددها قرابة 21 آلية.

وأشار المصدر إلى قدرة شهداء اليرموك على التصدي لأي هجوم قد تشنه النصرة بمفردها، كما أكد أن ما يدفع غالبية مقاتلي لواء شهداء اليرموك على البقاء ضمن صفوف اللواء والدفاع عنه هو الولاء العشائري والمناطقي، لأن النسبة الأعلى من مقاتلي اللواء هم من عائلة البريدي التي يعود إليها قائد اللواء أبو علي البريدي الملقب بـ«الخال».

النروج تزيد مساعداتها إلى اللاجئين السوريين والمهاجرين
نواب أوروبيون: يجب إزالة تأشيرة الدخول للاجئين السوريين

■ عواصم ـ وكالات: اتهمت النائبة في البرلمان الأوروبي عن حزب الخضر، سكا كيللر، الاتحاد الأوربي بأنه مقصر في مساعدة اللاجئين السوريين في لبنان وتركيا، قائلة إنه «يجب على الاتحاد الأوروبي إزالة تأشيرة الدخول للاجئين السوريين».

وأضافت كيللر «أن الاتحاد الأوروبي استقبل 37 ألف لاجئ، في الوقت الذي يوجد في لبنان وتركيا مئات الآلاف من اللاجئين».

وشددت أن على الدول الأوروبية استقبال اللاجئين السوريين الفارين من الحرب وتوزيعهم على دول الاتحاد بشكل متساو.

من جانب آخر أوضحت النائب عن حزب الخضر من أصل هولندي جوديث سارغينتيني، أن 90 % من اللاجئين السوريين في أوروبا دخلوا بطريقة غير قانونية، وأن 13 دولة عضوا في الاتحاد لم تستقبل أي لاجئ سوري، مطالبة الاتحاد الأوروبي منح السوريين «تأشيرة دخول إنسانية». وانتقدت سارغينتيني الاتحاد الأوروبي في تعاطيه مع قضية اللاجئين غير الشرعيين قائلة «إن الاتحاد لم يفعل أكثر من الوقوف دقيقة صمت على أرواح من فقدوا حياتهم في عرض البحر».

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أصدرت تقريرا بداية العام الحالي، يتعلق باللاجئين السوريين ذكرت فيه أن « معظم اللاجئين السوريين يتوزعون على البلدان المجاورة ، حيث تحتل تركيا المرتبة الأولى في الدول التي تستضيفهم، بما لا يقل عن 1.9 مليون لاجئ، بينهم قرابة 450 ألف طفل، وما لا يقل عن 270 ألف امرأة، منهم 62 % بدون أوراق ثبوتية، أي ما يعادل 1.1 مليون لاجئ». وجاء لبنان في «المرتبة الثانية بين دول الجوار في استقبال اللاجئين، وبلغ عددهم ما لا يقل عن 1.7 مليون لاجئ، تلاه الأردن، الذي يستضيف ما لا يقل عن 1.4 مليون لاجئ، فيما يستضيف العراق «ما لا يقل عن 525 ألف لاجئ، ومصر «ما لا يقل عن 270 ألف لاجئ».

إلى ذلك أعلنت النروج الخميس أنها ستزيد مساعدتها المالية إلى اللاجئين السوريين لتصبح 120 مليون يورو تقريبا وإلى اللاجئين في البحر المتوسط من خلال إرسال سفينة اضافية.

وأعلنت رئيسة الوزراء المحافظة ارنا سولبرغ أمام البرلمان ان المساعدة الإنسانية إلى اللاجئين في سوريا وفي الدول المجاورة سيتم رفعها من 250 مليون إلى مليار كورون (119.1 مليون يورو) وذلك ضمن تصحيح لقانون المالية سيعرض في 12 أيار/مايو. والنرويج هي الدولة الكبرى السابعة من حيث حجم المساهمة في تقديم مساعدات إلى السوريين جراء النزاع.

وتابعت سولبورغ ان المساعدة تكون اكثر فعالية عندما يتم توزيعها محليا وأن مراكز الاستقبال النرويجية مكتظة رافضة طلبات المعارضة لاستقبال عشرة آلاف لاجئ سوري في السنتين المقبلتين. وتعتزم النرويج في العام 2015 استقبال 1500 لاجئ سوري في إطار الحصة السنوية التي تحددها المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وتابعت سولبرغ ان «كلفة استقرار ألف لاجئ تقدر بمليار كورون على مدى خمس سنوات». وأضافت ان «هذا معناه انه بدلا من استقبال لاجئ في النروج يمكننا مساعدة 14 آخرين يقيمون في المخيمات أو 27 ليسوا في مخيمات المنطقة».

وتقول أوسلو ان نحو 5 الاف شخص من الذين حصلوا على تصريح بالإقامة يقيمون الآن في مراكز استقبال داخل النروج نظرا لعدم توافر عدد كاف من المساكن. وأوضحت سولبورغ انه في ما يتعلق بمساعدة المهاجرين الذين يحاولون عبور المتوسط مجازفين بحياتهم، فانها ستقترح على الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود «فرونتكس» إرسال سفينة انقاذ تضاف إلى تلك التي أرسلتها البلاد غير العضو في الاتحاد الأوروبي من أجل المشاركة في عملية ترايتون الأوروبية لمراقبة الحدود.

دمشق تتلقى وعودا إيرانية بالدعم العسكري

■ دمشق ـ أ ف ب: أعلن مسؤولون إيرانيون وسوريون ان طهران، حليفة دمشق الأبرز، تنوي تعزيز مساعداتها العسكرية لسوريا، في تصريحات تاتي بعد سلسلة خسائر منيت بها قوات النظام في شمال وجنوب البلاد في الأسابيع الاخيرة.

وقال رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني بعد استقباله نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة العماد فهد جاسم الفريج في طهران الاربعاء ان «إيران لن تدخر جهدا وستقف دوما إلى جانب سوريا وستقدم كل ما يلزم لتعزيز صمودها في الحرب الإرهابية التي تتعرض لها»، وفق ما نقلته وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا).

وتأتي زيارة الفريج للحليف العسكري والمالي الإقليمي الأبرز لدمشق، في وقت تعرض النظام لخسائر عسكرية متتالية في الفترة الأخيرة أمام مقاتلي المعارضة.

وأضاف لاريجاني ان سوريا «استطاعت ان تصمد رغم كل أنواع المؤامرات والدعم اللامحدود للإرهابيين والمرتزقة». وأوضح الفريج من جهته ان «التنسيق والتعاون المشترك ضروري ومهم في مختلف المجالات ومنها الاقتصادية والعسكرية بسبب حساسية المرحلة التي تمر بها المنطقة».

وزار الفريج طهران في اليومين الماضيين. وقال، بحسب سانا، ان «المباحثات التي أجراها مع وزير الدفاع (حسين دهقان) والمسؤولين الإيرانيين كانت لتثبيت بعض الخطوات وكيفية العمل تجاه التصعيد الذى حصل منذ عدة أشهر».

وأضاف «نحن متفقون وآراؤنا متطابقة فى كل الخطوات اللاحقة لمواجهة هذا الإرهاب»، مؤكدا ان «المرحلة الراهنة تتطلب جهودا اضافية لمواجهة التحديات في ظل التطورات الإقليمية والدولية».

وحقق مقاتلو المعارضة المسلحة وبينهم جبهة النصرة تقدما في الأسابيع الأخيرة في محافظة درعا (جنوب) حيث سيطروا على معبر نصيب الحدودي مع الأردن، وفي محافظة إدلب (شمال غرب) حيث سيطروا على مواقع عدة ابرزها مدينة إدلب مركز المحافظة ومدينة جسر الشغور الاستراتيجية.

ورأى محللون في سقوط جسر الشغور ضربة كبيرة للنظام، كون سيطرة المعارضة المسلحة عليها تفتح الطريق أمام احتمال شن هجمات في اتجاه محافظة اللاذقية، المعقل البارز لنظام الرئيس بشار الأسد، ومناطق اخرى تحت سيطرته في ريف حماة (وسط).

وزير الخارجية الإيراني: مطالب الإطاحة بالاسد تذكي إراقة الدماء في سوريا

■ نيويورك ـ رويترز: قال وزير خارجية إيران الأربعاء ان مطالب دول غربية وعربية للإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد أذكت سنوات من إراقة الدماء لا ضرورة لها لأنها حالت دون إجراء مفاوضات حول تسوية سياسية.

ورفض وزير الخارجية محمد جواد ظريف أيضا تلميحات إلى أن متشددي تنظيم الدولة الإسلامية كانوا قادرين على اجتذاب مجندين جدد بسبب انتهاكات جيش الأسد في الحرب الأهلية التي دخلت عامها الخامس.

وقال ظريف الذي يزور نيويورك لحضور اجتماع للأمم المتحدة بشأن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية «الناس الذين يتهمون حكومة سوريا والذين يقولون ان حكومة سوريا مسؤولة عن دماء كثير من الناس عليهم ان يخلوا بأنفسهم ويفكروا في الأسباب التي منعت وقفا لإطلاق النار في سوريا قبل سنوات قليلة.»

وقال متحدثا في جامعة نيويورك «الشيء الوحيد الذي منع وقف إطلاق النار... كان شرطا مسبقا» بألا يكون الأسد طرفا في أي حكومة انتقالية في سوريا.

وقالت فدريكا موجيريني منسقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي ان النجاح في التوصل إلى اتفاق نووي بين طهران والقوى العالمية الست يمكن ان يفتح الطريق أمام إيران للعب دور بناء في حل أزمات المنطقة.

وأشار ظريف إلى ان إيران –وهي حليف للاسد– يجب ان تكون طرفا في أي محادثات بشأن سوريا. وقال «آخرون يحاولون استبعاد إيران وهو ما يضر بمصلحتهم.»

واضاف قائلا «لا يمكنك ان تبلغ (السوريين) ان هذا الشخص يجب ألا يكون طرفا في مستقبلكم أو ان الشخص الآخر يجب ألا يكون طرفا في مستقبلكم... هذا سيمنع حدوث المفاوضات.»

وتقول حكومات غربية وعربية انه يجب استبعاد الأسد من أي مرحلة انتقالية.

وقال ان إيران منفتحة على «كل الخيارات» لكن عملية السلام يجب ان يقودها السوريون.

نجاة مراسل «القدس العربي» في ريف إدلب من موتٍ محقق ومقتل سبعة أطفال بينهم ابني أخيه في غارة على بلدته

ريف ادلب ـ «القدس العربي»

من حارثة الجواش:

نجا مراسل «القدس العربي» في ريف إدلب عبد الله جدعان من موت محقق، عندما استهدفت طائرة حربية للنظام السوري بلدة جوزف في جبل الزاوية بصاروخ فراغي، أدى إلى تهدم منزله على ابني شقيقه، وإصابة اثنين من إخوته.

يقول جدعان الذي فر بعائلته إلى المخيمات على الشريط الحدودي، إنه كان يوم الاثنين الماضي، ينقل أخبار منطقته عبر جهاز الانترنت الفضائي في منزله، على الرغم من تحذيرات المراصد العسكرية من نية النظام استهداف البلدة، إلا أنه آثر أن ينقل للعالم ما يجري في منطقته من مجازر يرتكبها طيران النظام الحربي في جبل الزاوية بريف إدلب.

ويضيف: «استهدفت الطائرة الحربية منزلي الواقع وسط البلدة، وتهدم قسم منه، وحالت العناية الإلهية دون إصابتي أنا وزجتي وطفلي الصغير، إلا أننا فقدنا اثنين من أطفال أخي»، لقد انتشلت فرق الدفاع المدني الطفل أحمد وتعرف عليه ذووه بصعوبة، بسبب تشوه جثته، ثم انتشلوا جثة شقيقه الطفل محمد بعد ساعات، من تحت أنقاض منزلهم الذي هوى على رؤوسهم. تسببت الغارة التي استهدفت الحي الذي يسكن فيه جدعان بمقتل خمسة أطفال آخرين، إضافةً لابني أخيه وشاب آخر، كما سقط عشرات الجرحى معظمهم من أطفال الحي، وكانت غارةٌ مماثلة تسببت بمقتل تسعة مدنيين بينهم أربعة أطفال في قبل ساعات قليلة في الليل.

وأجبرت هذه الغارات المكثفة على جبل الزاوية في ريف إدلب أهالي المنطقة إلى مغادرتها، والانتقال إلى مناطق يظنون انها أكثر أمنا، ويقول عبد الله جدعان إن أحداث بلدته أجبرته على الانتقال هو وعائلته للعيش في أحد المخيمات المنتشرة على الشريط الحدودي مع تركيا في ريف إدلب الشمالي.

ويعتبر عبد الله جدعان من أبرز الناشطين الإعلاميين الذين ساهموا بنقل الأحداث في إدلب وريفها منذ بداية الثورة السورية، وعمل في عدة شبكات إعلامية وصحف، وهو أبرز الناشطين في المنطقة الذين تتم استضافتهم بشكل منتظم في القنوات الإخبارية العربية، لنقل التطورات الميدانية، وأكد في حديثه مع «القدس العربي» أنه سيعود قريباً لمتابعة نشاطه في التغطية الإعلامية من قلب بلدته التي تحول كثير من منازلها إلى ركام.

عزل الأمير مقرن سابقة في العائلة الحاكمة والسؤال متى ستحصل جوله التعديل المقبلة ومن سيكون الضحية؟

صحف غربية: «ثورة الملك سلمان» عززت الجناح السديري وقد تؤدي لصراع بين الأمراء وثلاثة رجال يؤمنون بالحل الأمني والتدخل العسكري ويرون إيران تهديدا

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ما هي تداعيات «الثورة الهادئة» التي قام بها الملك سلمان بن عبدالعزيز صبيحة يوم الأربعاء 29/4/2015 حيث أطاح بمرسوم ملكي بولي عهده الأمير مقرن بن عبد العزيز (69عاما) ونقل الإرث من أبناء الملك عبد العزيز، مؤسس الدولة السعودية الثالثة عام 1932 إلى أحفاده. فمنذ وفاته عام 1953 ظل خط الوارثة يتداوله أبناؤه الكثر.

ولا بد من النظر للقرار الذي رفع ابن أخ الملك الأمير محمد بن نايف من منصب ولي ولي العهد إلى الرجل الثاني بعد الملك وعزز في الوقت نفسه من حظوة ومركز نجله الأمير محمد بن سلمان، وزير الدفاع ورئيس الديوان الملكي.

وفي الوقت الذي يرى مراقبون في قرار الملك محاولة إصلاحية تهدف لحماية العائلة وتعزيز وجودها يرى آخرون في القرار مفتاحا للخلافات في داخل العائلة التي قد يحتج بعض أفرادها على تعيين الأمير محمد بن سلمان في منصب نائب ولي العهد.

وفي هذا السياق كتب سايمون هندرسون، مدير برنامج الخليج والطاقة في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى قائلا إن القرارات الملكية الـ26 البيروقراطية والجذرية جاءت بعد ثلاثة أشهر فقط من وصول الملك سلمان إلى السلطة وبعد التعديل الأول الذي أجراه الملك سلمان عندما وصل إلى السلطة بعد وفاة الملك عبدالله في شهر كانون الثاني/يناير وهو ما يعني أن النظام السعودي يظل بحسب هندرسون نظاما غير شفاف.

وقد ناقش الفكرة هذه عادل الجبير سفير السعودية الحالي في واشنطن الذي عين محل وزير الخارجية المخضرم الأمير سعود الفيصل (75 عاما) والذي يعاني من مشاكل صحية.

ففي ورقة أعدها الجبير عندما كان طالب دكتوراه في جامعة جورج تاون في التسعينيات من القرن الماضي وبعنوان «السياسة الخارجية للدولة السعودية» كتب ان «وصف وينستون تشرتشل للكرملين بأنه «لغز مغلف بالسر في داخل أحجية» قريب مما ينظر فيه بعض المعلقين المعاصرين للمملكة العربية السعودية». وفي الوقت الذي ينظر فيه الجبير باحتقار لهؤلاء المعلقين إلا أنه يعتقد في الوقت نفسه أن السعودية تظل «استثنائية».

ويرى هندرسون أن التعديل الجديد حدث على خلفية عدد من الأزمات والقضايا المثيرة للجدل وعلى عدد من الجبهات.

ومن أهم الأزمات هي الحملة التي تشنها المملكة ولأكثر من شهر ضد المتمردين الحوثيين والتي تحولت، كما يقول، إلى حالة من الجمود وتعقدت بسبب التنافس مع إيران والعداء السني – الشيعي بشكل عام.

وقد أوقفت السعودية الغارات بعد ضغوط من الولايات المتحدة التي عبرت عن قلق حول الأهداف والإستراتيجية. وفي إطار آخر هناك تهديد تنظيم الدولة الإسلامية الذي لا يزال يواصل تهديداته للدولة السعودية.

والغريب أن يتزامن الإعلان عن التعديل الجديد مع إعلان وزارة الداخلية عن إلقاء القبض على 93 شخصا بتهمة الانتماء لتنظيم الدولة الإسلامية. ويرى الكاتب أن القضايا الاقتصادية والمحلية كانت وراء عدد من التغييرات، فقد تم نقل أحد المسؤولين البارزين في النفط لكي يدير وزارة الصحة التي تعرضت مستشفياتها وعياداتها للنقد.

وطالت التغييرات المرأة الوحيدة في الحكومة السعودية، نائبة وزير التعليم، نورا الفايز ما يعطي إشارة إلى أن المحافظين الدينيين نجحوا في النهاية في وقف جهودها لتحسين وضع التعليم للبنات.

نزاع

وبعيدا عن هذه الأزمات يرى هندرسون أن السياق الرئيسي الذي يقف وراء التغييرات وهز النظام السياسي والبيروقراطي هو النزاع داخل العائلة المالكة.

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (وسط) يتلقيان البيعة في الرياض

ومن هنا فدور الملك سلمان فيها يظل محلا للنقاش. فهندرسون يتبنى فكرة أن الملك مريض. كما أن لقاءاته مع عدد من قادة الدول الذين زاروا المملكة ربما أبعدته عن صناعة القرار، بناء على رغبته أو كانت حركة مقصودة ممن حوله.

ففي الأسبوع الماضي وحده التقى الملك سلمان الرئيس الإريتري ورئيس وزراء نيوزلندا واستقبل وزير خارجية ليتوانيا. ولا ينفي الكاتب أن يكون الملك سلمان قد أثر في تعيين ابنه محمد بن سلمان في منصب ولي ولي العهد.

وبناء على هذا التحليل يرى هندرسون أن التغييرات تمثل تواصلا في التقاليد بالرياض ولم تقدم فريقا جديدا. فمحمد بن نايف، ولي العهد الجديد يعتبر في واشنطن ملك المستقبل المفضل، لكن صعود الأمير محمد بن سلمان في الأشهر الأخيرة يشير إلى أن هذا الشاب قد يحل محل محمد بن نايف قبل أن يصل هذا الأخير إلى العرش.

فنجل الملك على ما يبدو لديه طموحات وهو من أقل الأمراء الشاب خبرة. ولم يغفل المرسوم الملكي الإشارة إلى قدرات الأمير محمد حيث قال إن «لديه خبرات أصبحت واضحة لكل واحد ومن خلال كل المهام التي أوكلت إليه» في رد واضح على تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، آية الله علي خامنئي الذي وصف السعودية بأنها تدار بشبان غير مجربين.

ويعتقد هندرسون أن تأكيدات المرسوم الملكي على حصول تعيين الأمير محمد بن سلمان على موافقة هيئة البيعة قد يكون مبالغ فيه لأن السياسة الملكية السعودية تركز على احترام العمر والتجربة والقدرات الملكية. ومعظمها ليست متوفرة في الأمير الذي يعتبر قربه من والده رصيده الأقوى.

وفي الوقت الذي تحاول فيه العائلة السعودية إظهار جبهة موحدة في العلن إلا أنها تاريخيا معنية بالبقاء وإن كان على حساب تهميش قادة يؤثرون على استمرارية العائلة، كما حدث مع الملك سعود في الستينات من القرن الماضي.

وعليه فالتغييرات التي جرت يوم الأربعاء لن تكون الأخيرة، والسؤال المهم هو متى ستحدث الجولة القادمة ومن سيستفيد منها. وفي تصريحات لصحيفة «لوس أنجليس تايمز» قال هندرسون «القلق الذي يجب أن يعتري واشنطن هي أن التحركات في الرياض تعبر عن صراع على السلطة».

الجيل الشاب

ومهما يكن من تكهنات فالقرار السعودي يضع كما تقول صحيفة «واشنطن بوست» الجيل الشاب في مقدمة القيادة وفي وقت تتزايد فيه التحديات للمملكة المتحالفة مع الغرب. وتقول الصحيفة إن إخراج الأمير مقرن من اللعبة يعني خسارة أولاد الملك الراحل حليفا لهم حيث كان الهدف من وراء ذلك تأمين الملك لواحد من أولاده.

وسواء بقيت خطط الملك سلمان للوراثة على ما هي سؤال مفتوح، فالملك عبدالله وضع خططا لتأمين الملك وجاء الملك سلمان ووضع معاييره الجديدة. وقالت الصحيفة إن نقل الإرث للجيل الشاب قد يؤدي إلى منافسات بين الأمراء وعددهم بالمئات مما سيؤثر سلبا على استقرار العائلة الحاكمة وأشارت إلى التحديات الإقليمية التي تواجهها السعودية على عدة جبهات مثل تنظيم الدولة الإسلامية، إيران والمتمردين الحوثيين في اليمن. وفي الداخل تواجه السعودية مشاكل بسبب تراجع أسعار النفط وتوفير العمل للجيل الشاب، فنسبة60% من السعوديين هم تحت سن الـ30 عاما. وترى الصحيفة أن التعديل الجديد يعبر عن تحول أيديولوجي محتمل حيث تتحرك السعودية من السياسة التقليدية المرتبطة بالولايات المتحدة وتقوم بتأكيد سياستها الخارجية ومبادرتها. وتنقل عن رياض قهوجي، من معهد الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري في دبي قوله «يموضع التغيير الجديد السعودية باتجاه قادة يشعرون بالتهديدات الخطيرة من إيران وكذلك قضايا الإرهاب».

ويشعر السعوديون أن لا خيار أمامهم سوى تأكيد الحزم في سياستهم الخارجية. وترى الصحيفة في التغييرات أنها تعبير عن نشاط وحيوية الملك سلمان الذي يبدو أكثر حزما من سلفه الملك عبدالله الذي توفي عن 90 عاما في كانون الثاني/يناير2015.

المفضل أمريكيا

ولم تنس الصحيفة الإشارة للحديث عن العامل الإيراني في نشاط السعودية خاصة قرارها ضرب الحوثيين في اليمن ودعم المعارضة لنظام بشار الأسد.

ومن هنا فقد صور الأمير محمد بن سلمان، وزير الدفاع الحملة على الحوثيين على أنها ضرورية لوقف التوسع الإيراني هناك. ويقول محمد عبيد المحلل من لبنان إن المسؤولين السعوديين يتحركون باتجاه مختلف عن اتجاه الولايات المتحدة وسياساتهم في المنطقة دليل على هذا، والسبب كما يرى هو التقارب الأمريكي– الإيراني.

وأيا كان الحال فالأمير محمد بن نايف يعتبر مقربا من الولايات المتحدة، وتعتبره واشنطن ملك المستقبل المفضل لها. وتوثقت العلاقات معه بسبب نشاطه في ملف مكافحة الإرهاب وملاحقته للقاعدة التي حاولت اغتياله عام 2009. ويقول تيودر كراسيك الخبير في القضايا العسكرية في الشرق الأوسط» هو معروف بسبب حملة مكافحة الإرهاب. وهو مسؤول عن برنامج مواجهة التشدد ولديه علاقات بصناع السياسة في واشنطن»، و»هو على تواصل دائم معهم كما يفترض».

ورغم كل هذا فهناك خلافات مع السعودية حول حقوق الإنسان ومعاملة المعارضة السياسية.

ليست إصلاحا

وفي السياق نفسه يرى سايمون تيسدال من صحيفة «الغارديان» أن التغييرات السعودية لا تعبر عن تحول إصلاحي ولكن محاولة للتحصن وحماية العائلة المالكة. وأشار هنا إلى محمد بن نايف الذي يعتبر من أقوى الشخصيات السياسية والبراغماتية في المملكة. وترى فيه واشنطن والحكومات الغربية حليفا يمكن الاعتماد عليه. لكن هذه الصفات لا تجعله شخصية إصلاحية.

فبحسب تيسدال فلا شيء يقترح في تفكيره أن لديه رؤى حول الحقوق المدينة وتوسيع حقوق المرأة وقضية الإعدام التي تشوه سمعة البلاد. لكل هذا يرى تيسدال أن المرسوم الملكي والتعديلات لا يمثل تحولا إصلاحيا بقدر ما يحاول تعزيز جبهة العائلة المالكة التي تواجه تحديات وجودية في الداخل والخارج.

ويعتقد أن ترفيع الأمير محمد بن سلمان لمنصب نائب ولي العهد كان مكافأة له على الدور الذي لعبه في الحملة ضد الحوثيين في اليمن، مع أن الحملة لم تنته وتعرضت لانتقادات بسبب طريقة إدارتها وسقوط المدنيين.

وأشار تيسدال إلى الملفات التي تنتظر الأمير محمد بن نايف والتي تتراوح من توتر العلاقة مع الولايات المتحدة بسبب المحادثات النووية وموقف الإدارة من سوريا، وتراجع أسعار النفط وأثره على الاقتصاد وتوفير احتياجات الشباب السعودي وكذلك مواصلة قتال القاعدة.

وصفة سلمان

وفي هذا السياق ترى صحيفة «نيويورك تايمز» أن القرارات الملكية لن تؤدي فقط إلى إعادة تشكيل المملكة ومكانتها في المنطقة بل وعلاقتها مع أهم حليف لها وهي الولايات المتحدة. وأشارت لتعليق خالد الدخيل، المحلل السعودي بأن «الحكومة أصبحت الآن في يد الجيل المقبل وبإشراف من الملك».

ولاحظت أن قرار الملك ترفيع أهم أميرين لهما علاقة بأمن البلاد خاصة أن المملكة تخوض حروبا بالوكالة مع إيران على أكثر من جبهة. وتعتقد الصحيفة أن ما دفع للتغييرات هو وفاة الملك عبدالله وحالة الإحباط لدى القادة السعوديين من رغبة واشنطن الكبيرة لعقد مصالحة مع إيران. وتعتقد أن قرارات الملك نقل الوراثة للجيل الثاني هي حدث تاريخي لم يكن أحد من الملوك السابقين يتجرأ على اتخاذه. ويقول الصحافي السعودي جمال خاشقجي «هذا هو حل الملك سلمان لمشكلة القيادة العجوز». لكن خاشقجي يرى أن القرار هو قرار الملك سلمان «أنا متأكد من ان الملك الذي يعي ولديه اهتمام بالحفاظ على الملكية في السعودية هو من جاء بالحل».

الجناح السديري

وترى الصحيفة أن قرارات الملك تعزز من جديد جناح السديريين من أبناء زوجة الملك عبدالعزيز حصة بنت أحمد السديري. فقد أدار أبناؤها من الملك فهد والأمير سلطان والأمير فهد شؤون البلاد لثلاثة عقود.

ولم تخف سطوتهم إلا بوصول الملك عبدالله للحكم وبوفاته عادت قبضتهم من جديد. وتقول الصحيفة أن احدا لا يعرف ما جرى في هيئة البيعة. وفي الماضي قال بعض أفراد العائلة مثل الأمير طلال بن عبد العزيز، والد المليارديرالأمير الوليد إنه يجب أن يكون لهم دور في الحكم.

وبوجود أكثر من 7.000 عضو في العائلة والتكهنات بين الفترة والأخرى من ترنح آل سعود وهو ما لم يحدث لكن الخوف هو تحويل أمراء وزارات أو محافظات إلى قاعدة للقتال من أجل العرش. ورغم ما قد تثيره القرارات من تذمر داخل أوساط العائلة المالكة إلا أنها لن تؤدي لفوضى كما يقول ستيفان هيرتوغ من مدرسة لندن للإقتصاد «لا أعتقد أن هناك مقاومة منظمة ولا أحد في داخل العائلة لديه قاعدة قوة».

ولم يفت الصحيفة الإشارة إلى ان عزل ولي عهد عينه سلفه يعتبر سابقة مما يفتح المجال أمام عزل ولي العهد بعد وفاة الملك سلمان. ويقول مايكل ستفينز الباحث في المعهد الملكي للدراسات المتحدة «لقد وضع الملك سابقة قد تؤدي للإضرار بمستقبل نجله السياسي وليس مساعدته».

ويقول هيرتوغ إن خط الخلافة الجديدة يركز القوة في يد الملك سلمان وولي عهد ونائبه على حساب الفروع الأخرى داخل العائلة.

إيران والإرهاب

وقالت «نيويورك تايمز» إن ولي العهد ونائبه يعتبران إيران والإرهاب هما المشكلة الرئيسية ولا يهمهما قضايا مثل الديمقراطية وأظهرا نزعة للتصرف بطريقة فردية كما في اليمن. ويشترك الثلاثة بفكرة التدخل وتعزيز دور السياسة الخارجية السعودية.

ففي العراق يدعم الملك سلمان الحملة الأمريكية ضد تنظيم الدولة الإسلامية مع أنها تعزز من موقع إيران هناك. كما وحسن علاقاته مع تركيا وعزز التنسيق معها في سوريا. واشترك الثلاثة في التخطيط لحملة اليمن.

ويقف وراء كل هذه التحركات ليس الخوف من إيران وحدها ولكن الشعور بانسحاب امريكا من المنطقة تاركة وراءها فراغا تستغله إيران. وبحسب الدخيل «مع انسحاب الولايات المتحدة وانهيار كل من العراق وسوريا وظهور التأثير الإيراني الذي وصل إلى الحدود السعودية، استنتجت السعودية ودول الخليج أنه يجب عليهم حماية أنفسهم».

ولكن التدخلات هذه تحمل معها مخاطر، ففي سوريا استفاد تنظيم الدولة الإسلامية من الفوضى وها هو يهدد السعودية.

وفي اليمن يعتبر تنظيم القاعدة المستفيد الأول». لكن خاشقجي يقول «اليمن هو مسؤولية السعودية» و»يجب عليها إنهاء المهمة وتحقيق الإستقرار وإلا فستلام كما تحمل بوش اللوم في العراق، وهذا ليس وضعا جيدا».

وفي النهاية يرى ديفيد بلير من صحيفة «ديلي تلغراف» أن قرارات الملك سلمان تعبر عن الحزم وعن قدرة على اتخاذ قرارات ظل أسلافه يتجنبونها. وقال إن التغيير في السعودية كان يجري بسرعة ذوبان الجليد وفي عهد الملك سلمان أصبح سريعا. واعتبر ما جرى في يوم الأربعاء بمثابة «ثورة في القصر».

وأشار إلى رحيل الأمير سعود الفيصل من الخارجية في وقت باتت فيه السياسة الخارجية السعودية أكثر حسما وحزما. كل هذا بسبب التغير في طبيعة العلاقة مع واشنطن التي عول عليها ملوك السعودية لتوفير الأمن لهم.

لكن الملك سلمان يعتقد أن ذلك العهد قد انقضى، فهو يعتقد أن الولايات تخرج من المنطقة تاركة حلفاءها للاعتماد على أنفسهم. ولهذا لم يكن أمامه سوى اتخاذ القرارات الصعبة.

جماعة الإخوان المسلمين الأردنية «تكسب» في الجولة الثانية بعد «استدراج» الحكومة للاعتراف بواقعية شعبيتها و«جمعية» الذنيبات لا تحظى بالجاذبية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ضربت جماعة الإخوان المسلمين الأردنية مساء الأربعاء عدة عصافير بحجر سياسي واحد وهي تعلن التراجع عن تنظيم احتفال ضخم بمناسبة الذكرى الـ70 لتأسيسها في الوقت الذي تعززت فيه نظرية سعي الحكومة والسلطات الرسمية لدعم وإسناد «الإطار البديل» والجديد عن الإخوان باسم «جمعية الإخوان المسلمين» بقيادة الشيخ عبدالمجيد الذنيبات.

موقف الإخوان المتأخر حسم الجدل المقلق حول سياق الاحتمالات في البعد الأمني بعدما أظهرت وزارة الداخلية بوضوح أنها ستمنع نشاط الإخوان باعتباره «غير مرخص» ويختص بمجموعة مواطنين تقدموا للحاكم الإداري بطلب الاحتفال وليس في إطار سياسي.

إجراء الداخلية ولغتها تشيران بوضوح إلى أن الحكومة في طريقها على أقل تقدير «لنزع» المظلة القانونية، وبالتالي ترخيص جماعة الاخوان الأم الحليفة للنظام السياسي منذ نحو 70 عاما في تطور لافت.

برز ذلك من خلال بيانات الداخلية التي تعاملت مع طلب تنظيم الاحتفال بإعتباره ممثلا لمجموعة مواطنين وليس لجماعة الإخوان المسلمين والأهم من خلال الاستناد في الرد الرسمي على الطلب إلى ان الرفض سببه إعتراض «جمعية الإخوان» المناكفة للجماعة الأم على النشاط. رغم الرعاية الرسمية الواضحة لمجموعة الذنيبات ووصول مساندة الحكومة إلى مستوى الإجراءات والمذكرات الرسمية يصر القيادي في جماعة الإخوان الشيخ مراد العضايلة على أن «تسمين» المجموعة التي تم فصلها من الجماعة عملية لن تكون منتجة ولن تجعل الجمعية الجديدة تمتلك عنصر «الجاذبية».

وجهة نظرالعضايلة انه لا يمكن الافتراض بان مغادرة شخص أو مجموعة أشخاص لجماعة كبيرة مثل الإخوان المسلمين يمكن ان يؤدي لأي تفكيك أو إضعاف، مضيفا: هذا وهم ولا يمكنه أن يخدم إلا أعداء البلد والمملكة والشعب والنظام. بكل الأحوال بعد قرار الأربعاء بتأجيل الاحتفال المثير للجدل ظهرت على السطح قوة وزارة الداخلية في فرض القرار السياسي الذي تراه مناسبا وهي مسألة قد تخلق بعض الارتياح في صفوف الرأي العام، لكنه ارتياح نتج سياسيا عن تراجع أو تنازل الإخوان المسلمين قبل أي اعتبارات أخرى.

على هذا الأساس استحقت جماعة الإخوان المسلمين بعض تعبيرات الثناء من الصف السياسي النخبوي ولاقى قرارها بالتراجع عن الاحتفال المحظور الكثير من الارتياح في الصف الشعبي، وكذلك النخبوي وظهرت على أنها جماعة تستطيع التصرف بمسؤولية حتى عندما تتصرف الحكومة بتشنج .

في كل الأحوال حقق قرار الإخوان ميزة إضافية تكتيكية للجماعة بأن أظهر الجمعية كإطار جديد لا يمكنه إلا الإستعانة بالسلطة للفت النظر كما سلط الضوء لأكثر من أسبوع على مسألتين في غاية الأهمية: أولا التيار الإخواني لا زال التيار الذي يقلق السلطات أكثر من غيره ويمتلك القدرة على التحشيد في الشارع ، وثانيا الأطر البديلة لم تمنع الإخوان المسلمين من مساحات المناورة ولا تتميز فعلا بأي جاذبية وليست في نطاق التأثير.

لذلك يتوقع أن يتعامل العديد من رجال الدولة باحترام مع قرار تأجيل المسيرة الإشكالية، بعدما تقدموا من الجماعة الإخوانية بطلب مباشر لكي تتراجع بين هؤلاء شخصيات مقربة جدا من دائرة الحكم وشخصيات وطنية رفيعة من بينهم طاهر المصري وفيصل الفايز وخليل عطية وآخرون.

على هذا الأساس يمكن القول ان جماعة الإخوان كسبت الأسبوع الماضي بالجولتين، فقد كسبت عندما ظهر ان أجهزة الحكومة تنشغل بترتيبات احتفال كانت ستقيمه أكثر من أي شيء آخر على الصعيد المحلي وهي عملية «استدراج» لبعض رموز الحكومة تميزت بالذكاء.

كما كسبت في المقابل عندما ظهرت بأنها تعيد إنتاج موقفها من الاحتفال الذي كانت ستقيمه، بعدما تحولت قطعة أرض تنوي استعمالها لساحة مليئة برجال الأمن وبعدما برز الاستنفار لمنع جماعة الإخوان من الاحتفال.

مكتبة فرنسية في مخيم الأزرق الأردني لمساعدة اللاجئين السوريين على تجاوز عزلتهم

■ مخيم الأزرق (الأردن) ـ أ ف ب: في مخيم الأزرق للاجئين السوريين وسط الصحراء، شمال شرق الأردن بات بامكان اللاجئين خصوصا الأطفال قراءة الكتب ومشاهدة الأفلام واستخدام الإنترنت بفضل مكتبة فرنسية أعدت على عجل لمساعدتهم في الخروج من عزلتهم.

والمشروع الذي أطلق عليه اسم «آيديز بوكس» أعدته منظمة «مكتبات بلا حدود» الفرنسية بالتعاون مع منظمة «كير» العالمية والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وأقيمت المكتبة على أرض تبلغ مساحتها 100 متر مربع في مخيم الأزرق الذي يقع على بعد حوالي 100 كلم شرق عمان والذي يؤوي حوالي 18 ألف لاجئ سوري، ويعد ثاني أكبر مخيم في المملكة بعد مخيم الزعتري بحيث تصل قدرته الاستيعابية إلى أكثر من مئة ألف لاجئ.

وتحتوي المكتبة على 250 كتابا اغلبها باللغة العربية وسينما تضم أكثر من 300 فيلم وبرامج تعليمية و25 جهازا لوحيا تعليميا وأربعة كمبيوترات محمولة.

والكتب التي تم اختيارها بعناية من قبل أساتذة أردنيين وسوريين ولبنان تتضمن مسرحيات وقصصا عالمية وقصصا قصيرة للأطفال وكتبا عن تعليم المهن كالخياطة وقواميس عربية – انكليزية وكتبا عن كيفية تقديم الاسعافات الأولية وكتبا عن قواعد اللغة العربية والحساب وكتبا عديدة عن ألعاب الذكاء.

وفي وسط المكتبة وضعت أربعة صناديق كبيرة زرقا وخضرا وبرتقالية اللون وضعت فوقها كتب مخصصة للأطفال، جلس حولها نحو عشرة أطفال. وفي كل من زوايا المكتبة وضع صندوق كبير، يحمل الأول أربعة حواسيب محمولة تغذيها بطاريات والثاني 25 جهازا لوحيا والثالث شاشة إل سي دي والرابع عشرات الكتب المتنوعة.

كما وضعت في قاعة المكتبة أربع طاولات تضم كل منها ستة كراس صغيرة. وحول احدى الطاولات جلست ست فتيات صغيرات يرسمن بالألوان مناظر طبيعية وهن يتبادلن أطراف الحديث بخجل.

وتقول مرام (12 عاما)، ذات الشعر الأسود الطويل والتي وصلت عائلتها المكونة من أب وأم وثمانية أطفال إلى هذا المخيم قبل ثمانية أشهر قادمة من حماة وسط سوريا، وقد علت شفتيها ابتسامة كبيرة انه «أسعد يوم في حياتي».

وأضافت بينما كانت منهمكة برسم لوحة لطيور وأشجار ونهر أزرق متموج مليء بالأسماك «انا متشوقة وسآتي كل يوم إلى هنا، فأنا أحب الرسم وأحب كل هذه القصص».

من جهتها، قالت صديقتها إسلام (10 أعوام) الشقراء التي وصلت عائلتها المكونة من أب وأم وأربعة أطفال إلى المخيم قبل اربعة اشهر، بعد ان قضوا أشهرا طويلة في مخيم الزعتري (85 كلم شمال عمان) «هنا المخيم اجمل وانظف حتى حماماته أنظف، وهذا المكان أحببته وسارتاده كل يوم بعد انتهاء المدرسة». وأضافت إسلام، القادمة من مدينة درعا جنوب سوريا، ونظراتها لم تفارق قصص الأطفال حولها «لقد اخبرونا ان بأمكاننا ان نأتي كل يوم إلى هذا المكان حتى انهم سيعلموننا الرقص والتمثيل».

ويؤكد محمد إبراهمي (28 عاما) الذي يعمل متطوعا في المكتبة ان «الجميع في هذا المخيم سيستفيد من هذا المشروع، الصغار والكبار، لن نضطر بعد اليوم لقطع مسافات من أجل البحث عن شيء يسلينا، هنا يمكننا تنزيل أي كتاب على الأجهزة اللوحية خلال دقائق».

وأضاف «سنحصل على بطاقات ومن خلالها سنتمكن من دخول المكتبة والحصول على ما نريده، أنا سعيد فالثقافة شيء عظيم ومهم نحن نفتقده في هذا المكان». ويقول باتريك ويل مدير منظمة «مكتبات بلا حدود»، «هناك مرض يزعجهم في هذا المكان، اسمه الضجر، ففي المساء يتساءلون في ما بينهم ماذا علينا ان نفعل».

وأضاف «نحن جميعا لدينا جانب في حياتنا حيث نحن بحاجة للتفكير والقراءة وتثقيف أنفسنا، وهذا الجزء هو ما يفتقده سكان هذا المخيم».

وأوضح ان «الناس هنا لا يمكنهم الاكتفاء بأكل ثلاث وجبات طعام تقدم اليهم كل يوم، هم بحاجة إلى للتواصل مع أقاربهم لمعرفة اخبارهم، هم بحاجة إلى الاطلاع على ما يجري في العالم من حولهم».

من جانبها، اكدت سفيرة فرنسا في الأردن كارولين دوما ان «فرنسا وقفت على الدوام إلى جانب الشعب السوري الذي يعاني منذ أكثر من أربعة أعوام». وأضاف انه «أمر مهم ان نبين لهم أننا معهم ولم ننسهم وأننا نحاول ان نساعدهم في حياتهم اليومية بما في ذلك حياتهم اليومية كلاجئين».

وأوضحت دوما ان «هذا المشروع المهم والأول من نوعه في بلد عربي سيسمح لأطفال المخيم بأن يكونوا على تواصل مع العالم وان يحافظوا على الأمل وان يعمقوا معرفتهم وإدراكهم حول المستقبل».

ورأت ان «المشروع سيساعد الأطفال على تجاوز الصدمات التي تعرضوا لها، وإعداد أنفسهم من أجل بناء مستقبل أفضل»، مشيرة إلى ان «نصف اللاجئين في الأردن هم تقريبا من الأطفال».

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) حذرت في 30 آذار/مارس الماضي من ان هناك 2,6 مليون طفل سوري بدون مدرسة وان هناك جيلا كاملا مهددا بالحرب التي دخلت عامها الخامس.

وتقدر الأمم المتحدة عدد النازحين السوريين ب7,6 ملايين وعدد اللاجئين بـ3,9 ملايين يقيمون بمعظمهم في دول الجوار.

ويستضيف الأردن نحو 680 ألف لاجئ سوري فروا من الحرب الدائرة في بلدهم منذ آذار/مارس 2011، يضاف إليهم، بحسب الحكومة الأردنية، نحو 700 ألف سوري دخلوا الأردن قبل اندلاع النزاع.

ويقدم الأردن خدمات تعليمية وصحية مجانا للسوريين في المملكة.

الحكومة تشيد بـ«صمود عمّال فلسطين وعملهم الدؤوب لتحقيق حلم الحرية واستقلال الدولة»

الفقر وانعدام الأمن الغذائي والمرارة تطفىء عنصر الإحتفالية في عيد العمال الغزّاوي

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى ووكالات:

جددت الحكومة الفلسطينية تأكيدها بمناسبة عيد العمال العالمي الأول من أيار/ مايو – على « الوقوف الكامل إلى جانب حقوق العمال في فلسطين باعتبارهم طليعة النضال في وجه الاحتلال الإسرائيلي وجداره ومستوطناته، وأيقونة الصمود على ارض فلسطين».

ونقلت الحكومة إشادة رئيس الوزراء رامي الحمد الله بـ«صمود وثبات عمّال فلسطين على أرضهم وعملهم الدؤوب على ترسيخ قيمة العمل والتمسك بحق الفلسطينيين في التطور والبناء وتراكم الجهود لتحقيق الحلم بالحرية واستقلال الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف». وقال إنه وبناء على توجيهات الرئيس محمود عباس فقضايا العمال وحقوقهم «كانت ولا تزال على رأس سلم أولويات الحكومة».

وأشارت الحكومة إلى انها سعت من خلال مجموعة من القوانين إلى ضمان حق العمال وتطوير قطاع العمل في فلسطين بما ينسجم مع جهود تطوير مؤسسات الدولة الفلسطينية وفق معايير العدل والمساواة لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين وبما يشكل رافعة لجهود الحكومة في تلبية احتياجاتهم اينما كانوا».

ودعت الحكومة النقابات العمالية في فلسطين إلى «التوحد والعمل إلى جانب الحكومة بروح الشراكة لتحقيق حقوق العمال لما فيه من مصلحة وطنية مشتركة في أنصاف هذه الشريحة المهمة من ابناء شعبنا الفلسطيني، وبما يعمل على تعزيز صمودهم على أرضهم وايفائهم حقوقهم رغم التحديات السياسية والاقتصادية».

ولكن بعيدا عن التصريحات الرسمية، فإن الأول من مايو لا يعد بالنسبة لعمال قطاع غزة مناسبة تستدعي الاحتفال على غرار ما يفعله نظراؤهم في دول العالم. فـ«يوم العمال العالمي» يمر صعبا وخانقا على آلاف الفلسطينيين هذا العام بفعل ما خلفته الحرب الإسرائيلية الأخيرة، مضافة إلى تراكمات سنوات الحصار المفروض منذ عام 2007.

ويقول سامي العمصي، رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في قطاع غزة، إن مظاهر الاحتفال بعيد العمال تختفي أمام «الأرقام الصادمة» بفعل الظروف الاقتصادية والإنسانية التي تزداد قسوة يوما بعد آخر. في كل عام تزداد نسب الفقر والبطالة في صفوف العاملين وينضم عاملون جدد إلى قوائم العاطلين عن العمل». ورفعت الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة الصيف الماضي واستمرت 51 يوما عدد العاطلين عن العمل إلى قرابة 200 ألف عامل يعيلون نحو 900 ألف نسمة وفق العمصي. وتابع قائلا: «جراء الحرب وتدمير عدد كبير من المصانع والورش والشركات والمحال التجارية تعطل قرابة 30 ألف عامل عن العمل. وقد انضم هؤلاء إلى قرابة 170 ألف عامل آخر متعطلين عن العمل بفعل الحصار الإسرائيلي المستمر للعام الثامن على التوالي».

ومنذ أن فازت حركة «حماس»، التي تعتبرها إسرائيل «منظمة إرهابية»، بالانتخابات التشريعية الفلسطينية في يناير / كانون الثاني 2006 تفرض الأخيرة حصارًا بريا وبحريا على قطاع غزة (نحو 1.9 مليون نسمة) شددته إثر سيطرة الحركة على القطاع في يونيو / حزيران من العام 2007. واستمرت في هذا الحصار رغم تخلي «حماس» عن حكم غزة وتشكيل حكومة توافق وطني فلسطينية أدت اليمين الدستورية في الثاني من يونيو / حزيران 2014.

ويقول العمصي إن قرابة 200 ألف من أصل 330 ألف عامل في سوق العمل الفلسطيني بقطاع غزة باتوا عاطلين عن العمل. ومن بين قرابة 200 ألف فلسطيني أصبحوا عاطلين عن العمل هناك 3 آلاف عامل كانوا يعملون في الأنفاق المنتشرة على طول الحدود المصرية الفلسطينية، لكنهم فقدوا مصدر رزقهم وفق العمصي. وأضاف:» الأنفاق كانت تشكل في ظل الحصار متنفسا للعمال ومصدر دخل للرزق الآن لم تعد هناك أنفاق».

وتوقف العمل في غالبية حركة الأنفاق المنتشرة على طول الحدود المشتركة بين القطاع ومصر بعد أن شددت السلطات المصرية من إجراءاتها الأمنية على حدودها مع قطاع غزة عقب عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي في يوليو / تموز 2013 وما أعقب ذلك من هجمات استهدفت مقار أمنية في شبه جزيرة سيناء (شمال شرقي مصر) المتاخمة لحدود القطاع.

ومنذ أكتوبر / تشرين الأول الماضي تعمل السلطات المصرية على إنشاء منطقة عازلة في الشريط الحدودي مع قطاع غزة وتحديدا في مدينة رفح من أجل «مكافحة الإرهاب» كما تقول السلطات المصرية. كما أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مؤخرا قانونا بسن عقوبة بالسجن 25 عاما بحق كل من حفر أو ساعد في حفر الأنفاق على الحدود بهدف الاتصال بجهات أجنبية أو تهريب سلع أو معدات أو أشخاص.

وتقول اللجنة الشعبية لرفع الحصار عن قطاع غزة (غير حكومية) إن وضع العمال «كارثي» ويزداد سوءا يوما بعد آخر. وقالت في بيان بها إن معدل الأسر تحت خط الفقر زاد في قطاع غزة وتجاوز 120 ألف أسرة بفعل الحصار وتداعيات الحرب الإسرائيلية الأخيرة. ولفتت الانظار إلى أن غالبية العمال «باتوا يعتمدون على المساعدات الدولية والإغاثية في ظل غياب العمل أو الدخل الثابت». ووفقا لتقرير صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بمناسبة يوم العمال العالمي فإن معدل البطالة في قطاع غزة بلغ 43% بينما بلغ عدد العاطلين عن العمل قرابة 195 ألف شخص يمثلون حوالي 44% من القوى العاملة.

ويقول ماهر الطباع مدير العلاقات العامة في الغرفة التجارية بغزة إن وضع عمال قطاع غزة «كارثي» لأنهم يتعرضون لضربات قاسية تعطل حياتهم الاقتصادية والإنسانية. ويضيف قوله:» الحرب دمرت أكثر من 500 منشأة اقتصادية وخلفت آلاف العاطلين عن العمل فقدوا مصدر رزقهم الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسب الفقر والبطالة».

وقال الطباع إنّ تأخر الإعمار في قطاع غزة وتداعيات الحرب الإسرائيلية الأخيرة خلفت واقعا قاسيا وصعبا على العمال. واضاف قائلا: « استئناف الإعمار يعني أن 40 مهنة وحرفة فرعية ستبدأ في الدوران من جديد وستنخفض معدلات الفقر والبطالة».

وشنت إسرائيل في 7 يوليو / تموز الماضي حربا على قطاع غزة استمرت 51 يوما أدت إلى مقتل أكثر من 2000 فلسطيني وإصابة نحو 11 ألفاً آخرين وفق وزارة الصحة الفلسطينية. وأعلنت وزارة الأشغال العامة والإسكان الفلسطينية أن إجمالي الوحدات السكنية المتضررة جراء هذه الحرب بلغ 28366 وحدة.

وتعهدت دول عربية ودولية في أكتوبر / تشرين الأول الماضي بتقديم نحو 5.4 مليار دولار نصفها تقريبا سيخصص لإعمار غزة، وسيصرف النصف الآخر لتلبية بعض احتياجات الفلسطينيين. غير أن إعمار القطاع وترميم آثار ما خلّفته الحرب الأخيرة لم يبدأ بعد.

الحرب الاسرائيلية على غزة دمرت نصف انتاج القطاع من عسل النحل (الاناضول)

اعتصام في بيروت تضامنا مع العمال الفلسطينيين اللاجئين

■ بيروت ـ وكالات: نظم «الائتلاف اللبناني – الفلسطيني لحملة حق العمل للاجئين الفلسطينيين في لبنان» امس الخميس إعتصاما بمناسبة «عيد العمال» أمام مبنى الأمم المتحدة «الاسكوا» في بيروت رافعين الأعلام الفلسطينية ولافتات تطالب بـ«حق العمل» لهم في لبنان «دون تمييز» و«رفع الحصار عن هذا الحق».

ودعا محمود علي نائب رئيس اتحاد عمال فلسطين في لبنان إلى إصدار مرسوم تنفيذي لمرسوم البرلمان اللبناني حول عمل الفلسطينيين في لبنان والذي أقر في أغسطس / آب 2010 مشددا على ضرورة «معالجة النواقص في هذا المرسوم ليشمل سائر المهن والأجراء الفلسطينيين».

ويذكر ان البرلمان اللبناني أقر قانونا يحق للاجئ الفلسطيني بموجبه العمل ببعض المهن شرط الحصول على إجازة عمل من وزارة العمل بدون رسوم مع منعه من ممارسة المهن الحرة. ويجبره القانون على العمل لدى رب عمل لبناني وأن يوقع عقد عمل معه وأن يحصل على إجازة عمل من وزارة العمل وأن يقبل رب العمل اللبناني دفع رسوم عن العامل الفلسطيني توضع في حساب خاص في صندوق الضمان الاجتماعي.

ويستفيد العامل الفلسطيني من الصندوق في تعويض الإصابة أثناء العمل فقط. أما تعويضات الطفولة والأمومة والمرض والعلاج فغير مدرجة. ولا تزال القوانين والمراسيم اللبنانية تمنع الفلسطينيين من العمل في 25 مهنة تتطلب عضوية نقابية أهمها المحاماة والطب والهندسة.

وطالب علي في كلمته خلال الوقفة بـ«تسهيل الحصول على إجازة العمل وتجديدها».

وشدد على ان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان «متمسكون بحقهم في العودة ورفضهم كل مشاريع التهجير والتوطين مع احترامهم لسيادة وأمن واستقرار لبنان وعدم التدخل في الشأن اللبناني الداخلي».

من جانبه شدد أحمد ديراني رئيس المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين على «عدم جواز تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل على اللاجئين الفلسطينيين لعدم انطباقه قانونيا وسياسيا عليهم نظرا لخصوصية وضعهم كلاجئين».

ووجه المعتصمون مذكرة إلى رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام ووزير العمل اللبناني سجعان قزي والنواب اللبنانيين داعين إياهم لـ«إتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل رفع القيود والإجراءات التمييزية بحق اللاجئين الفلسطينيين». وطالبوا أيضا بـ«إتاحة الفرصة أمام اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من أجل الاستفادة من جميع تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مقابل إخضاعهم لتسديد الاشتراكات المترتبة عليهم».

وختم الاعتصام بعروض فنية من التراث الفلسطيني «الذي لايزال يتوارث بين الأجيال رغم فترة اللجوء الطويلة» وعروض أخرى تحاكي معاناة اللاجئين الفلسطينيين «جراء حرمانهم من العديد من الحقوق في لبنان». وقد لجأ مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى لبنان في العام 1948 مع «النكبة» الفلسطينية وقيام دولة إسرائيل» وما زالوا بعد مرور أكثر من 66 عاماً يوجدون في 12 مخيماً منتشرة في أكثر من منطقة لبنانية، وتقدر الأمم المتحدة عددهم بحوالى 460 ألفا.

فلسطين: ثلث العاملين يتقاضون رواتب دون الحد الأدنى

■ رام الله ـ وكالات: قال الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الحكومي إن رواتب 33 في المئة من العاملين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) دون الحد الأدنى للأجورالبالغ، بحسب ما أقرته وزارة العمل قبل نحوٍ عامين، نحو 1450 شيكل (371 دولار) شهرياً، بينما تطالب النقابات العمالية، برفع الحد الأدنى إلى 2200 شيكل (564 دولارا).

وأضاف جهاز الإحصاء الفلسطيني أن اولئك العاملين، البالغ عددهم 50.9 ألف عامل، يتقاضون متوسط أجر شهري قدره 1035 شيكلاً (265.3 دولار). أما في قطاع غزة، فقال الإحصاء إن 60 في المئة من العاملين بالقطاع يتقاضون أجرا شهريا يقل عن الحد الأدنى للأجور، مضيفا أن هؤلاء الأخيرين يتقاضون متوسط أجر شهري قدره 718 شيكلاً شهرياً (184.1 دولار).

يذكر أن تقرير منظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، الصادر نهاية سبتمبر / أيلول الماضي، أشار إلى أن الأوضاع الاقتصادية الصعبة في قطاع غزة، جعلت ثلاثة غزاويين من أصل أربعة، يعانون من الفقر وانعدام الأمن الغذائي.

وقال الإحصاء الفلسطيني إن متوسط الأجر اليومي للعاملين في القطاع الخاص بفلسطين، يصل إلى حوالى 70 شيكل (17.9 دولار)، بواقع 51 شيكل في قطاع غزة (13 دولارا) و75 شيكل في الضفة الغربية (18.4 دولار). ويستثنى الإحصاء الفلسطيني في دراسته بشأن الحد الأدنى للأجور، القطاع العام (الحكومي)، لأنه ملتزم بصرف الحد الأدنى للأجور بحسب قانون العمل الفلسطيني، ويتم دراسة أوضاع التشغيل لدى القطاع الخاص فقط.

وأشار بيان الإحصاء الفلسطيني إلى أن قطاع الخدمات سجل أعلى معدل للأجور اليومية الحقيقية في القطاع الخاص بنحو 88 شيكل (23 دولارا) في الضفة الغربية و80 شيكل في قطاع غزة (20.5 دولار)، بينما سجل قطاع الزراعة أدنى معدل أجر يومي بواقع 55 شيكل في الضفة الغربية (14.1 دولار) و24 شيكل في قطاع غزة (6.1 دولار).

وذكر البيان أن متوسط عدد ساعات العمل الأسبوعية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) يصل إلى حوالى 42 ساعة عمل، منها 39 ساعة للعاملين بأجر في القطاع العام، و44 ساعة في القطاع الخاص. وبلغ معدل البطالة في الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) 27 في المئة، بعدد يبلغ 338 ألف عاطل عن العمل، موزعاً بين 24 في المئة للذكور و38 في المئة للإناث، وفق الإحصاء الفلسطيني.

وقال جهاز الإحصاء الفلسطيني إن عدد العاطلين عن العمل في الضفة الغربية بلغ 143 ألف شخص، بنسبة 18 في المئة من القوى العاملة، في حين بلغ عدد العاطلين 195 ألف شخص في قطاع غزة، يمثلون حوالى 44 في المئة من القوى العاملة.

في سعيه إلى أغلبية مريحة عبر ائتلاف من 67 نائبا

نتنياهو يتوصل إلى اتفاق مع حزبين لتشكيل الحكومة

■ القدس ـ أ ف ب: عقد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء اول من أمس الأربعاء اتفاق تحالف مع حزبين سياسيين قبل أسبوع من انتهاء المهلة المقررة لتشكيل حكومته.

وفاز حزب الليكود بقيادة نتنياهو في انتخابات 17 اذار / مارس بـ30 مقعدا من أصل 120 في الكنيست، ويبقى عليه ان يشكل غالبية عبر تحالفات حزبية من أجل تشكيل الحكومة.

وابرم نتنياهو اتفاقا مع «حزب التوراة اليهودي» المتطرف وحزب وسط اليمين «كلنا» ليضمن بذلك مع نواب حزبه الليكود 46 مقعدا في الكنيست. ووفق الاتفاق فمن المفترض أن يحصل زعيم حزب «كلنا» موشي كحلون، الذي يقول ان حزبه اجتماعي التوجه، على حقيبة المالية، بحسب بيانين عن حزبه والليكود.

وقال خلال حفل توقيع الاتفاق: «في الحكومة المقبلة سنضغط من أجل إصلاحات في قطاع الاسكان والقطاع المصرفي ونعمل على تقليص الفوارق في المجتمع الاسرائيلي». وأمس الخميس نقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية ان حزب «كلنا» سيحصل ايضا على وزارتي البيئة والاسكان.

وفي بيان آخر، اعلن الليكود تحالفه مع «حزب التوراة اليهودي». ونقل البيان عن يعقوب ليتسمان زعيم الحزب قوله: «اعتقد ان الذي توصلنا اليه اتفاق جيد». كذلك افاد موقع «كيكار هاشابات» الاخباري لليهود المتشددين ان الاتفاق تضمن إلغاء قانون حول فرض عقوبات جنائية على المتهربين من الخدمة العسكرية. وتبعا للإذاعة العامة، فقد تم الاتفاق على ان يتولى ليتسمان منصب نائب وزير الصحة، بينما يترأس موشي غافني من حزبه رئاسة لجنة المالية في الكنيست.

واليهود المتدينون معفيون تاريخيا من الخدمة العسكرية في حال كانوا طلابا في مدرسة دينية يهودية بدوام كامل. وتمت المصادقة على قانون العام الماضي، يصبح ساري المفعول في عام 2017، يجبر طلاب المدارس الدينية اليهودية على الاختيار بين الخدمة العسكرية او الخدمة المدنية. ويتضمن القانون بندا يفرض عقوبات على المتهربين من التجنيد، من بينها السجن، ما أثار غضب اليهود المتشددين الذين اعتبروا ان من غير العادل سجن اشخاص بسبب ممارسة معتقداتهم.

ونقلت وسائل إعلام محلية انه يتوقع ان تنضم إلى نتنياهو أحزاب «البيت اليهودي» اليميني المتطرف و«شاس» لليهود المتشددين و«اسرائيل بيتنا» المعادي للعرب بقيادة وزير الخارجية افيغدور ليبرمان، وذلك قبل انقضاء المهلة المحددة في السادس من ايار/ مايو الجاري. ومن شأن ذلك ان يمنح نتنياهو أغلبية مريحة عبر ائتلاف من 67 نائبا.

زعيم حزب «كلنا» موشيه كحلون يخاطب مناصريه بعد اعلان تنتياهو امس (رويترز)

الحمد الله يؤكد التزام القيادة الفلسطينية بحل الدولتين

رام الله ـ «القدس العربي»:

شدد رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله التزام القيادة، وعلى رأسها الرئيس محمود عباس والحكومة الفلسطينية، بحل الدولتين. واشار إلى أن أي مبادرة أو مقترح دولي لحل القضية الفلسطينية يجب أن يكون وفق مرجعيات واضحة ووفق المواثيق والمعاهدات الدولية ذات الصلة والتي كفلت حق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال.

جاء ذلك خلال استقبال الحمد الله رئيس مؤسسة «كونراد» الألمانية ورئيس البرلمان الأوروبي سابقا، هانس جيرت بوتيرنج، والوفد المرافق له في مكتبه برام الله حيث بحث آخر التطورات السياسية والاقتصادية وعملية اعادة الاعمار في غزة.

وقدم الحمد الله شكره لألمانيا على دعمها لفلسطين على كافة الأصعدة والمجالات آملا ان تقوم بدور فعال على صعيد العملية السلمية وفي دعم توجهات القيادة الفلسطينية على المستوى الدولي في انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

كما أكد رئيس الوزراء سعي حكومة الوفاق الوطني الحثيث وبمتابعته شخصيا لحل كافة قضايا قطاع غزة العالقة خاصة قضية الموظفين والمعابر مشدداً على أن الحكومة ملتزمة بالعمل على تحقيق الوحدة بين شطري الوطن.

جاء ذلك خلال لقائه مع ممثل الدنمارك لدى فلسطين اندرياس فرايبورغ حيث اطلعه على التطورات السياسية والاقتصادية وعملية إعادة اعمار قطاع غزة.

وشدد رئيس الوزراء خلال اللقاء على ان حكومة الوفاق الوطني تعمل منذ تسلمها لمهامها على إعادة توحيد المؤسسات بين الضفة وقطاع غزة ومعالجة اثار الانقسام إلى جانب توحيد الجهود لتبية احتياجات المواطنين في جميع اماكن تواجدهم وبشكل خاص في غزة.

وقدم الحمد الله الشكر للضيف على التزام بلاده بدعم اعادة الاعمار وأيضا دعم القطاع الصحي والمشافي في القدس ودعم اللاجئين من خلال الاونوروا ودعم البلديات وقطاع حقوق الانسان مشيرا إلى ضرورة تعزيز التعاون بين البلدين في العديد من المجالات الأخرى.

الكونغرس يوافق على تطوير نظام ضد أنفاق غزة مع إسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

وافقت «لجنة الخدمات المسلحة» في مجلس النواب الأمريكي على إجراء تعديل مشروع قانون السياسة الدفاعية السنوية من أجل السماح للولايات المتحدة بمساعدة جيش الاحتلال الإسرائيلي على تطوير نظام مضاد للانفاق.

وحاول المشرعون الأمريكيون في الوقت نفسه الربط بين الانفاق التي تم العثور عليها تحت الأرض بين قطاع غزة ودولة الاحتلال من جهة، ومشكلة الأنفاق على طول الحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك حيث يتم استخدام الأنفاق للتهريب.

وقال النائب دوغ امبورن الذي تقدم بالمشروع مع النائب جوين غراهام ان هناك بلدانا أخرى يمكن ان تنضم إلى هذا المشروع. كما قارن غراهام بين هذا النظام مع نظام القبة الحديدية التى تقوم بمهمة منع الهجمات الصاروخية.

ورغم الأموال الباهظة التي ستضطر الولايات المتحدة لصرفها على هذا النظام الذي سيخدم في الواقع الجيش الإسرائيلي فقط، الا ان اللجنة نفسها رفضت صرف 10 ملايين دولار كانت مخصصة لتطوير مشروع صاروخي متقدم يدعى «مسخن الطاقة الالكترونية عالية الطاقة « بحجج من بينها عدم موارد مالية كافية.

أربعة محامين مغاربة يطالبون باعتقال شيمون بيريز خلال زيارته المرتقبة للبلاد الأسبوع المقبل

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف ووكالات:

صعد المناهضون المغاربة للتطبيع مع اسرائيل احتجاجهم على زيارة سيقوم بها شمعون بيريز الرئيس الاسرائيلي السابق للمغرب الاسبوع المقبل للمشاركة في مؤتمر دولي لـ»مبادرة كلينتون العالمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» الذي يعقد في مراكش، وتقدموا ببلاغ للنائب العام بالرباط لاعتقاله بصفته «مجرم حرب».

وورد في الشكوى أن شيمون بيريز «سيدخل المغرب لحضور أشغال لقاء بمراكش يومي 5 و6 مايو / أيار الجاري وهو ما يقتضي بكل استعجال الاستعداد لاعتقاله بالحدود المغربية ومع إصدار أمر بإلقاء القبض عليه». وطالب المحامون بـ»إجراء البحث ضد بيريز تلقائياً أو بواسطة مسطرة التحقيق ومتابعته من أجل قتل المواطنة المغربية رقية أبو النجا (قتلت خلال الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة في الثامن من يناير / كانون ثاني 2009) ومن أجل ارتكابه الجرائم التي اقترفها ضد الشعب الفلسطيني وهي الجرائم والمنصوص عليها وعلى مثيلها طبقا للقوانين المغربية والدولية».

وتضمنت الشكوى التي وجهها امس الخميس المحامون النقيب عبد الرحمان بنعمرو، والنقيب عبد الرحيم الجامعي، والنقيب عبد الرحيم بنبركة، وخالد السفياني إلى الوكيل العام لملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئاف بالرباط، إخباره بارتكاب شيمون بيريز لـ»جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، ضمن جرائم أخرى منها الاعتداء عمدا، والمشاركة في الاعتداء على حياة أشخاص مدنيين وعلى سلامتهم وحرياتهم، والتخريب والإتلاف واستعمال أسلحة وذخيرة محرمة دوليا والمشاركة، وتعريض صحة الإنسان والمجال البيئي للخطر، وتكوين عصابة إجرامية من أجل ارتكاب جنايات ضد أشخاص وأطفال ونساء ومنشآت، والقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد والمشاركة، وتعريض أطفال قاصرين للخطر، وإضرام النار عمدا في محلات مسكونة أو معدة للسكنى والتخريب والإتلاف بواسطة مواد متفجرة، والإشادة بجرائم القتل والنهب والحريق والتخريب بالمواد المتفجرة، ومساندة ارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية».

وأضافت الشكوى: «يجب التنسيق مع السلطات القضائية في فلسطين وقطاع غزة وإن اقتضى الحال بالوقوف على معالم العدوان في المدن والأرياف بغزة التي أحرقها سلاح العدو والاستماع إلى شهادات وإفادات الضحايا والحصول على الوثائق المفيدة للبحث والتحقيق. وهذا بالإضافة إلى مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بمد العدالة والسلطات المغربية بكل البيانات والتحقيقات والمعلومات والتقارير التي أنجزها مساعدوه أو أنجزها مجلس الأمن والتي من شأنها مساعدة البث والتحقيق في الجرائم التي اقترفها بيريز».

يذكر أن الفقرة الأولى من الفصل 710 من القانون الجنائي المغربي تنص على أن «كل أجنبي يرتكب خارج أراضي المملكة جناية يعاقب عليها القانون المغربي، إما بصفته فاعلاً أو مساهماً أو مشاركاً، يمكن ملاحقته والحكم عليه حسب مقتضيات القانون إذا كان ضحية هذه الجريمة من جنسية مغربية».

شيمون بيريز

وأعلنت «مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين» و»الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب» – وهي تنسيقية تضم العديد من التنظيمات السياسية والنقابية والحقوقية والشبابية والطلابية والنسائية والثقافية والجمعوية الأخرى – و»الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة» المقربة من جماعة العدل والإحسان (أكبر جماعة إسلامية معارضة في المغرب) «رفضها المطلق» لدخول بيريز أرض المغرب.

وتصاعدت دعوات منظمات حقوقية مغربية ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي رافضة للزيارة المرتقبة التي سيقوم بها بيريز إلى المغرب بهدف المشاركة في مؤتمر دولي لـ»مبادرة كلينتون العالمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» المقرر عقده ما بين 5 و7 مايو / أيار المقبل في مراكش وسط البلاد.

ونشرت «مبادرة كلينتون العالمية» المخصصة للتنمية الاقتصادية في إفريقيا والشرق الأوسط برنامج اجتماعها الافتتاحي والذي كشف عن حضور شيمون بيريز بصفته الرئيس التاسع لإسرائيل وينتظر أن يحضر الاجتماع مرفوقاً بوفد أكبر من مستشاريه.

وتجتمع المبادرة، التي تأسست عام 2007 بمبادرة من الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، وتَستدعي للاجتماع قادة عالميين من أجل التفكير وصياغة وتفعيل حلول مبتكرة للمشاكل الراهنة في المجتمع الدولي. وتستدعي المبادرة لاجتماعاتها الافتتاحية حسب موقعها الإلكتروني قيادات دول حاليين وسابقين وحائزين على جائزة نوبل وعلماء والمئات من المدراء التنفيذيين ورؤساء المؤسسات والمنظمات غير الحكومية والمتبرعين ووسائل الإعلام. وقدمت التزامات لتحسين حياة أكثر من 430 مليون شخص في أكثر من 180 دولة.

ودعت حركة حماس الأحد الماضي المغرب إلى إعادة النظر في الزيارة المرتقبة لشيمون بيريز إلى أراضيه. وحتى اليوم لم يصدر أي رد من الحكومة المغربية حول مطلب حركة حماس. لكن هذه ليست المرة الأولى التي سيزور فيها بيريز المملكة المغربية. فقد سبق له أن زارها في 23 يوليو / تموز 1986 حين كان رئيسا لوزراء إسرائيل واستقبله الملك الراحل الحسن الثاني في سياق وساطته لإيجاد حلول للصراع العربي الإسرائيلي.

كما زار بيريز المغرب العام 1993 لحضور أعمال الدورة الأولى لمنتدى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وفي عام 1996 زاره لحضور مؤتمر اقتصادي في مدينة الدار البيضاء. وحينها كان المغرب قد وافق على فتح مكتب الاتصال الإسرائيلي الذي أغلق بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) عام 2000.

وقال خالد السفياني لـ»القدس العربي» ان المحامين الاربعة قاموا بتسليم الشكاية للنيابة العامة وتم تسجيلها بانتظار الاجراءات التي ستتخذها في حال وصول بيريز لمراكش لتطبيق القانون عليه واحتراما لمشاعر الشعب المغربي.

وعبرت منظمات وهيئات حقوقية ومدنية مغربية في وقت سابق عن رفضها واستنكارها لزيارة بيريز وطالبت الدولة المغربية بمنعه من دخول الاراضي المغربية من بينها مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين الجمعية المغربية لحقوق الانسان والشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب والهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة التابعة لجماعة العدل والإحسان (شبه محظورة واقوى التيارات ذات المرجعية الاسلامية جماعة إسلامية معارضة بالمغرب) وتمنت حركة حماس الفلسطينية من المغرب ملكا وحكومة وشعبا إعادة النظر في زيارة بيريز إلى أراضيه.

من جهة أخرى طالبت مجموعة العمل الوطنية من اجل فلسطين النقابات المغربية بجعل عيد العمال، محطة لرفض زيارة شمعون بيريز، المرتقبة للمغرب، وجعل مسيرات وخطابات هذا العيد محطة ضد «الاختراق والتطبيع الصهيوني في البلاد». وقالت مصادر في المجموعة لـ»القدس العربي» ان النقابات المشاركة بمسيرات وتظاهرات عيد العمال وبمختلف المدن المغربية سيندون بزيارة بيريز لمراكش.

وقالت الجمعية في بيان ارسل لـ»القدس العربي»: «كما كان المغاربة دائما، ولا يزالون يعتبرون فلسطين قضية وطنية، وموقف المغاربة في مواجهة الاختراق الصهيوني والتطبيع، فإن مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين، بالمغرب توجه نداء إلى النقابات المغربية وإلى طبقة العمال والشعب المغربي من أجل جعل مسيرات وخطابات فاتح مايو محطة ضد الاختراق والتطبيع الصهيوني في الوطن» بـ»رفع شعارات ولافتات ضد التطبيع الصهيوني في المغرب».

رئيس أسبق لـ «الشاباك»: يتعين التعامل مع «ضيف» على أنه رئيس أركان قوات حماس أو قائد القسام

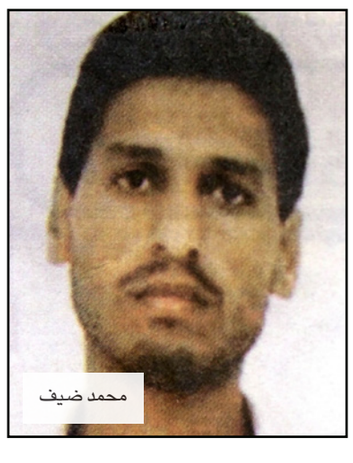
محمد ضيف

■ القدس ـ وكالات: قال الرئيس الأسبق لجهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» إنه يتوجب التعامل مع محمد ضيف، قائد «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، على أنه رئيس أركان أو قائد قوات.

وقال يعقوب بيري، الذي كان حتى عدة أشهر عضوا في المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر «الكابينت»، لصحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية أمس الخميس: «في نهاية الأمر فإننا نتحدث عن رئيس الجهاز العسكري في حماس. وعلى الرغم من وجود آلاف الاختلافات فيتعين علينا التعامل معه باعتباره رئيس أركان... كقائد قوات».

وكانت إسرائيل أقرت للمرة الأولى أمس بإخفاقها في اغتيال ضيف في 20 أغسطس / آب خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة. وكانت زوجة ضيف وابنته قتلتا في هجوم على منزل في قطاع غزة استهدفه، وهو ما أشار إليه بيري الذي كان عضوا في «الكابينت» لدى تنفيذ محاولة الاغتيال.

وقال بيري»إنه (ضيف) لا يبقى في مخبأ واحد. إنه يتحرك كثيرا ويحافظ على مستويات عالية من السرية». وأضاف مبررا الفشل في اغتيال ضيف: «الاستخبارات ليست رياضيات، تقريبا جميع عمليات القتل المستهدف نفذت استنادا إلى معلومات محددة، وقد نجحنا في جزء من الحالات وفي بعض الحالات الأخرى لم ننجح».

وضيف، المولود في غزة في عام 1965، هو المطلوب الفلسطيني الأول لإسرائيل منذ عقد التسعينيات. وقد تعرض لعدة محاولات اغتيال أدت إحداها في يوليو / تموز 2006 إلى إصابته بجروح خطيرة بعد استهداف منزل كان يوجد فيه.

ودعا بيري إلى «عدم إساءة تقدير ضيف». وقال: «لقد اكتسب الرجل الكثير من الخبرة العملياتية، وأصيب بشكل خطير في إحدى محاولات الاغتيال ولديه حلقة من النشطاء من حوله يوفرون الحماية له». وأضاف الرئيس الأسبق لـ»الشاباك»: «ما من شك أنه ناشط معقد، ويمكن قول أمر آخر عنه : انه رجل محظوظ جدا».

من جهته فقد قال الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» داني ياتوم إن ضيف وأمثاله «يبذلون كل جهد لإحالة حياتنا في غاية الصعوبة، إنهم يختبئون، يتجنبون استخدام الهواتف النقالة، لا يتحدثون إلى محطات الإذاعة، وهذا ما يجعل من الصعب جدا الوصول إليهم».

ورجح ياتوم أن ضيف لم يكن في المنزل عند محاولة إسرائيل اغتياله في أغسطس/آب الماضي وقال: «لو كان هناك عند تنفيذ الضربة لكان قد مات واعتقد أن هذا يعني أنه لم تنقذه معجزة، إنه بحاجة إلى الحظ للبقاء على قيد الحياة ونحن بحاجة إلى الحظ للنجاح في قتله». ولفت ياتوم إلى أن « ضيف أصبح أكثر حذرا وقد تعلم من تجارب الاغتيال السابقة».

لا حوار أو اتصال مع الاحتلال «إلا من خلال البندقية»

حماس تنفي لـ «القدس العربي» وجود «دردشة» بينها وبين وإسرائيل

غزة ـ «القدس العربي» :

انتظرت حركة حماس عدة أيام لتنفي تصريحات لأحد قادتها السياسيين أشار فيها إلى «دردشة» بين الحركة وإسرائيل من خلال أطراف دولية تهدف إلى الدخول في «تهدئة طويلة الأمد».

ونفى الدكتور اسماعيل رضوان القيادي في حركة حماس في تصريحات لـ»القدس العربي» وجود «دردشة» او حوار بين حماس وإسرائيل خلافا لما ورد في تصريحات للدكتور احمد يوسف.

القيادي رضوان اكد انه لا يوجد أي حوار او اتصال مع الاحتلال «إلا من خلال البندقية». وقال ان تصريحات احمد يوسف «لا تعبر عن موقف الحركة الرسمي الذي يأتي من الناطقين الإعلاميين أو من القادة السياسيين الذين لهم علاقة بالعمل الإعلامي وأنها تأتي في سياق رأيه الشخصي كأي محلل سياسي». وكان رضوان يرد على تصريحات احمد يوسف المثيرة التي دفعت السياسيين الفلسطينيين لتقديم العديد من التساؤلات والانتقادات لحركة حماس.

وبخصوص آخر افكار التهدئة الطويلة وما يرد للحركة من افكار او اتصالات قال رضوان لـ»القدس العربي» انه «لم يُقدم للحركة حتى اللحظة شيئا رسميا وان ما وصل عبارة عن افكار من بعض الزائرين لغزة».

واضاف قوله: «لو كان هناك شيء رسمي فسيعرض لتتم دراسته في سياق الوطنين مع المحافظة على وحدة الضفة وغزة والقدس ومراعاة كل الاعتبارات الوطنية الاخرى». يشار إلى ان حركة حماس لاقت انتقادات شديدة من حركة فتح بعد الكشف عن نقل دبلوماسيين أفكار هذه التهدئة.

وكان احمد يوسف قد قال في تصريحات سابقة قبل عدة أيام ان هناك ما سماها «دردشة» تجري بين حركته وبين إسرائيل في إطار بحث عدة ملفات اهمها التهدئة وملف ميناء غزة. لكنه قال ان هذه «الدردشة» تجري بطريقة غير مباشرة عبر وساطة أوروبية. وكان القيادي في حماس الذي كان يعمل في المجال الدبلوماسي وقد عين في إحدى الفترات مسؤولا عن وزارة الخارجية في حكومة الحركة في غزة يتحدث عما يدور من افكار ووساطات لتثبيت تهدئة طويلة في غزة. وقال في هذا السياق إن هناك «مفاجآت تتعلق بالأسرى الإسرائيليين». واشار إلى ان أمور الحديث عن التهدئة بشكل أكبر وباقي الملفات «تنتظر تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة لتكون الأمور أكثر جدية».

واوضح أن دبلوماسيين اوروبيين ونشطاء مجتمع مدني يقدمون إلى قطاع غزة باستمرار ويطرحون وجهات نظر إسرائيلية وينقلون ردات فعل الحركة «خلال دردشات غير رسمية». واشار إلى ان هذه الدردشات تتعلق بملفي التهدئة والميناء وتنقلها جهات اوروبية من أجل ايجاد مخرج لقضية الحصار بفتح ممر بحري للتواصل مع العالم الخارجي». غير انه قال في هذا السياق ان الأمر كله «في طور البحث والنقاشات».

مبعوث الأمم المتحدة

من جهته لم يجب مبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الاوسط نيكولاي ملادينوف الذي يزور غزة للمرة الأولى على سؤال لـ»القدس العربي» حول آخر المستجدات بشأن التوسط بين حماس وإسرائيل لإبرام «التهدئة طويلة الأمد» التي ابدت السلطة الفلسطينية انزعاجها منها لعدم علمها بالتفاصيل. لكنه قال، في ما يوحي بانتهاجه سياسة مغايرة لسابقه روبرت سيري، انه يعمل وفي وجود «سلطة واحدة تمثل للشعب الفلسطيني». وتحدث عن تطوير خطة اعادة اعمار القطاع بما في ذلك مطالبته بانهاء الحصار وتحسين وضع الناس.

وخلال مؤتمر صحافي عقده ملادينوف بمقر الأمم المتحدة في مدينة غزة التي وصلها أول أمس بعد تكليفه بمنصبه الجديد راوغ المسؤول الدولي أكثر من مرة ولم يجب عن سؤال «القدس العربي» حول تطورات ملف «التهدئة طويلة الأمد» بين اسرائيل وحماس في غزة خاصة في ظل معلومات وردت للصحيفة تؤكد جلوسه في اليوم الأول لوصوله القطاع مع وفد من الحركة وآخر من حركة فتح. وفي رده عما ان كانت هناك مواقف مغايرة في السياسة التي سينتهجها لتكون مغايرة عن سابقه سيري الذي اثار توسطه ونقله رسائل من إسرائيل لحماس بشأن هذه التهدئة حفيظة السلطة الفلسطينية والرئيس عباس ـ الذي اشار إلى وجود مخططات لإقامة «دولة في غزة» ـ قال ملادينوف: «شريكنا الواضح هو الرئيس عباس والحكومة الفلسطينية». واضاف: «اي شخص يريد ان يساعدنا في تحقيق ذلك يجب ان يمر من خلال المؤسسة الرسمية الفلسطينية» في اشارة إلى انه سيعمل بالشراكة مع السلطة.

لكنه في الوقت ذاته اشار إلى انه سيتحرك «مع كل الفصائل للوصول إلى السلام والأمن» في اشارة هنا فهمت عن عقده اتصالات مع الفصائل الفلسطينية بما فيها حماس للوصول إلى التهدئة.

وقبل عقد المؤتمر الصحافي عقد ملادينوف اجتماعا مع وفد من فصائل منظمة التحرير وخرج أعضاء الوفد امام انظار الصحافيين. وعلمت «القدس العربي» ان المسؤول الدولي عقد في اليوم الأول لوصوله لقاء مع حركة حماس وآخر مع حركة فتح على ان يعقد بعد ظهر الخميس لقاء مع حركة الجهاد الإسلامي. وقد رفض الحديث عن تفاصيل اللقاءات وما تضمنته من ملفات.

واكد انهم في الأمم المتحدة يريدون ان تؤدي تحركاتهم إلى تحقيق السلام، مشيرا إلى ان الحرب الأخيرة التي شنت على غزة «أدت إلى إحداث دمار كبير وإلى فقدان الكثير من الأحياء».

اسماعيل رضوان

تقارير لحماس تحمّل السلطة المسؤولية

كارتر يلغي زيارته إلى غزة بشكل مفاجئ

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

برغم إجراء الترتيبات اللازمة لزيارة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر إلى قطاع غزة فقد عدل عن قراره وقرر إلغاء هذه الزيارة التي كان سيلتقي خلالها بقادة حركة حماس للمرة الثانية. وفي الوقت نفسه اتهمت تقارير نشرتها مواقع موالية لحماس قيادة السلطة الفلسطينية بإفشال هذه الزيارة.

وألغى كارتر زيارته لقطاع غزة المقررة، أمس الخميس، خاصة بعد الإعلان عن أن برنامجها يتضمن عقد لقاء بقادة حركة حماس وعلى رأسهم إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي.

وكان كارتر أعلن عن زيارة غزة على رأي وفد من «مؤسسة الحكماء الدولية». وقد أجريت ترتيبات لهذه الزيارة في القطاع من خلال وصول مسؤول أجنبي عمل على إتمام الترتيبات.

وعلمت «القدس العربي» أن الترتيبات التي بحثت وتمت الموافقة عليها شملت تحديد مواعيد الاجتماعات ومكانها قبل أن يعدل الرئيس الأمريكي الأسبق عن قراره.

وقد أثارت الزيارة حفيظة إسرائيل التي لم تستطع منعه من الوصول للقطاع، لكنها أعلنت ضمن خطوات رفضها أنها لن تعقد معه أي اجتماعات كرد على اجتماعاته مع قادة حماس. وكان من ضمن خطط كارتر أن يلفت الانتباه للوضع الإنساني المتدهور في القطاع جراء الحرب الأخيرة. وتردد أن كارتر كان يريد خلال الزيارة التوسط للمصالحة بين حركتي فتح وحماس لإنهاء الانقسام الحاصل بينهما. وخطط لأن تستمر زيارة الرئيس الأمريكي إلى المنطقة ثلاثة أيام يزور خلالها أيضا مدينة رام الله للقاء الرئيس محمود عباس.

وكارتر عضو بارز في «مجموعة الحكماء الدولية» التي تضم رؤساء دول وحكومات ومسؤولين سابقين. وقد قدم إلى غزة بعد الانقسام وتحديدا في عام 2009 بعد انتهاء الحرب الإسرائيلية الأولى ووقتها التقى باسماعيل هنية الذي كان يشغل منصب رئيس حكومة حماس في القطاع. كما التقى رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في الخارج.

وعقب إلغاء الزيارة ذكرت مواقع مقربة من حركة حماس أن أطرافا في السلطة الفلسطينية هي من ساهمت في تأجيل زيارة كارتر. وذكرت أن السبب في ذلك يعود لـ»عدم إعطاء حركة حماس أي صورة من صور الإنجاز» وكذلك «من أجل إجهاض مساعي كارتر في عقد اتفاق مصالحة خاصة.

إسرائيل تعيد 15 قاربا إلى صيادي غزة عبر البحر

غزة ـ «القدس العربي» :

أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في خطوة غير متوقعة 15 قارب صيد تعود لصيادين فلسطينيين من قطاع غزة كانت قد احتجزتها وصادرتها خلال الفترة الماضية. وجرت العملية بالتنسيق بين ممثلي دائرة تنسيق النشاطات الحكومية في المناطق الفلسطينية مع نقابة الصيادين في قطاع غزة.

وقالت إسرائيل إن هذه القوارب ومعداتها كانت قد صادرتها عندما كان أصحابها يبحرون في مناطق صيد ممنوعة أي خارج النطاق المسموح به للصيد ضمن الحصار المفروض على غزة والمقدر بأربعة أميال بحرية.

وذكر جيش الاحتلال أن عملية نقل السفن تمت في المجال البحري وتم تنفيذها بعد قيام الجيش بإجراء فحص عميق للموضوع كـ»جزء من الخطوات التي يتم اتخاذها لمساعدة مواطني غزة». وذكر الجيش أن سلاح البحرية سيواصل الحفاظ على الأمن في المنطقة بشكل يومي في منطقة الصيد المحددة.

وفي غزة أكد نقيب الصيادين نزار عياش أن سلطات الاحتلال أعادت مساء الأربعاء 15 قارباً كانت قد صادرتها من صيادي قطاع غزة مؤخراً و ذلك بالتنسيق مع الارتباط الفلسطيني ووزارة الزراعة. وقال إن هذه الخطوة تعد «سابقة» وهي المرة الأولى التي يعيد فيها الاحتلال قوارب للصيادين الفلسطينيين بمعداتها. وأشار إلى ان العادة التي جرت قبل ذلك أن يعيد الاحتلال مراكب يصادرها عبر معبر كرم أبو سالم ولكن هذه المرة تمت إعادتها عبر البحر اذ تم إرسال مركب كبير قام بسحب الـ15 قاربا المعادة.

و نفى نقيب صيادي غزة أن تكون هذه الخطوة قد جاءت في إطار حسن نوايا حسب قول إسرائيل. وأضاف قوله: «كل ما يقوم به الاحتلال لا ينم عن أي بوادر حسنة تجاه الشعب الفلسطيني».

وقال وهو يرد على زعم إسرائيل: «إذا كان الاحتلال يتحدث عن بوادر إنسانية فعليه أن يلتزم بتطبيق اتفاق القاهرة في ما يتعلق بالصيد وحريته». كما حث عياش الاحتلال على السماح بإدخال المواد و المعدات اللازمة للصيادين. وأكد أن الاحتلال يمنع إدخال المواد التي تستخدم في صناعة أو ترميم السفن.

وتأتي الخطوة في ظل استمرار قوات الاحتلال بشن هجمات ضبة يومية تجاه الصيادين من خلال إطلاق النار وإجبارهم على العودة للسواحل. ومطلع الأسبوع الجاري أحدث هجوم إسرائيلي خرابا في قاربي صيد، وقبل نحو الشهرين قتل صياد في هجوم للبحرية الإسرائيلية.

وهذه الهجمات المستمرة ضمن خطة حصار غزة بما يخالف اتفاق التهدئة الذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة وعلى إعطاء حرية في العمل لصيادي ومزارعي الحدود. ويلجأ الاحتلال في هجومه على الصيادين في كثير من الأوقات إلى تنفيذ عمليات اعتقال بحقهم ومصادرة قوارب صيدهم وتخريب المعدات الخاصة بالصيد.

المالكي في زيارة رسمية هي الأولى إلى استراليا

أمريكا وبعض الدول العربية تطلب تأجيل طرح مشروع فرنسا للاعتراف بفلسطين

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي ابو سعدى:

طلبت الولايات المتحدة وعدة دول أخرى بينها دول عربية من الحكومة الفرنسية عدم طرح مشروع قرار في مجلس الأمن في الموضوع الإسرائيلي– الفلسطيني على الأقل إلى ما بعد التوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران.

وقال مسؤولون كبار في الإدارة الأمريكية ودبلوماسيون اوروبيون لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية انه تم تحويل الرسالة إلى وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس وللدبلوماسيين الفرنسيين في الأمم المتحدة وفي واشنطن وعواصم أخرى.

وحسب المسؤولين الأمريكيين فقد تم التوضيح للفرنسيين أن جل اهتمام الإدارة الأمريكية ورئيسها باراك اوباما والقوى العظمى الأخرى يتركز حاليا على الاتفاق مع إيران وأن القيام بخطوة في الموضوع الإسرائيلي – الفلسطيني سيضر بهذا الهدف.

واشار مسؤول أمريكي رفيع المستوى إلى ان الادارة «تتخوف من ان يعيق طرح الموضوع الإسرائيلي – الفلسطيني الحصول على دعم أعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ الديمقراطيين للاتفاق مع إيران.

» وقال ان معارضة إسرائيل للاتفاق مع إيران تصعب اصلا الحصول على دعم الكونغرس ولا حاجة إلى مواجهة أخرى الان في مجلس الأمن في موضوع تعتبره إسرائيل يمس بها.

وعُلم ان دبلوماسيين فرنسيين التقوا مؤخرا مع مسؤولين عرب لإطلاعهم على مسودة القرار، لكنهم فوجئوا ببعض الدول العربية تطلب تأجيل طرحه في مجلس الأمن لأن التوقيت غير مناسب حسب رأيها. من جهته قال صائب عريقات، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اغلق طريق السلام قبل وبعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية وذلك بإصراره على رفض مبدأ الدولتين على حدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967 واستمراره بالنشاطات الاستيطانية وتنكره للإفراج عن الدفعة الرابعة من أسرى ما قبل اوسلو ورفضه تنفيذ الالتزامات التي ترتبت على الجانب الإسرائيلي والاتفاقات الموقعة.

وشدد عريقات على ان فتح طريق أمام السلام «يتطلب الكف عن التعامل مع إسرائيل كدولة فوق القانون وإلزامها بوقف النشاطات الاستيطانية وتنفيذ التزاماتها كافة وعلى رأسها وقف النشاطات الاستيطانية – بما يشمل القدس المحتلة – إضافة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام بمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والأطراف المعنية في المنطقة إضافة إلى دول البريكس وتحت مظلة الأمم المتحدة لوضع الجداول الزمني لتنفيذ انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من دولة فلسطين المحتلة حتى خطوط الرابع من حزيران 1967 والاتفاق على جدول زمني للمفاوضات حول كافة قضايا الوضع النهائي وتنفيذ الاتفاق ضمن مدة زمنية لا تتجاوز عامين وتحت إشراف ومراقبة ومتابعة المؤتمر الدولي وذلك من خلال آليات الزامية.

وفي الشان السياسي الفلسطيني ايضا وصل رياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني إلى استراليا في زيارة رسمية هي الأولى من أجل حشد الدعم الدولي للحراك السياسي والدبلوماسي الفلسطيني في المحافل الدولية وايضا لتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين. واستهل المالكي زيارته بلقاء وزيرة الخارجيه جولي بيشوب، وبحث الطرفان سبل تطوير العلاقات الثنائية وتطوير الدعم السياسي والتنموي والاقتصادي لفلسطين ومؤسساتها الرسمية في مختلف المجالات وكذلك المساهمه في إعادة إعمار قطاع غزه بشكل سريع بالإضافة إلى دعم تطويرالقدرات البشرية الفلسطينية.

يذكر ان استراليا تقدم دعما ماليا لفلسطين بقيمة 22 مليون دولار لموازنة السلطة بشكل مباشر و18مليون دولار للاجئين الفلسطينيين من خلال الاونروا و12مليون دولار من خلال اليونيسيف لبناء مراكز طبية في المدارس الفلسطينية و6 ملايين دولار للمنظمات غير الحكومية وايضا تقدم استراليا عشرة منح دراسية سنويا للدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه.

واطلع المالكي الوزيرة جولي بيشوب على آخر المستجدات والتطورات السياسية في الأرض المحتلة في ظل الانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني وممتلاكاته ووضعها بصورة الحراك السياسي والدبلوماسي الفلسطيني وانضمام فلسطين للمحكمه الجنائية الدولية.

وكذلك التحرك الفلسطيني والعربي في مجلس الامن من أجل استصدار قرار دولي يضمن انهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية المحتلة وقيام دولة فلسطين ضمن سقف زمني محدد خصوصا بعد إفشال حكومة نتنياهو السابقة للمفاوضات التي جرت برعاية أمريكية وبإشراف مباشر من وزير خارجيتها جون كيري.

وألقى باللائمة على إصرار نتنياهو وحكومته اليمينية المتطرفة للتنكر لمتطلبات واستحقاقات السلام وإصراره على مواصلة الاستيطان رغم الدعوات الدولية لوقفه باعتباره مخالفا لكل الأعراف والقوانين الدولية. وادان استمرار الحكومة الاسرائيلية في سياساتها التهويدة لمدينة القدس الشرقية والاعتداءات المستمرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية بالإضافة للاعتقالات والحصار والتدمير والحروب المتتالية على الشعب الفلسطيني الأعزل .

وتناول اللقاء ايضا مناقشه الوضع الإقليمي والتحديات التي تواجه المنطقة خصوصًا في سوريا والعراق واليمن وليبيا وضرورة مواجهة ومكافحة الإرهاب وداعش، مؤكدا على ضرورة مواجهة التطرف بكل أشكاله . وبدورها شددت الوزيرة بيشوب على موقف بلادها الداعم للعملية السلمية والتفاوضية بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني كما عبرت عن استمرار الحكومة الاسترالية في تقديم الدعم للشعب الفلسطيني ومؤسساته.

وفي نهاية اللقاء وجه المالكي دعوة للوزيرة بيشوب لزيارة فلسطين والاطلاع عن قرب على الأوضاع في الأرض المحتلة.

وحضر اللقاء مع الوزير السفير عزت عبد الهادي سفير فلسطين في استراليا والسفير مازن شامية مساعد الوزير لشؤون آسيا وأفريقيا واستراليا.

نقابة الصحافيين تندد بـ«الإبتزاز السياسي» لحكومة طبرق وحقوقي يتهمها بتنفيذ الجريمة

تونس تستعد لإرسال محققين إلى ليبيا للتأكد من مقتل صحافيين مختطفين

وقفة احتجاجية لصحافيي تونس ترفع شعار «كلنا نذير وسفيان» (الأناضول)

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قررت الحكومة التونسية إرسال محققين إلى ليبيا للتأكد من خبر مقتل الصحافيين سفيان الشورابي ونذير القطاري، فيما اتهمت نقابة الصحافيين التونسيين طرفي النزاع الليبي بتوظيف قضية الصحافيين المختطفين بهدف الابتزاز السياسي، متهمة حكومة طبرق بالتعامل بـ«منطق الميليشيات» مع الدولة التونسية.

وكانت حكومة طبرق أكدت قيام تنظيم «الدولة الإسلامية» بقتل الصحافيين التونسيين سفيان الشورابي ونذير القطاري الذين تم اختطافهما في أيلول/سبتمبر الماضي إثر دخولهما بطريقة غير مشروعة إلى الأراضي الليبية.

وأكدت الحكومة الليبية المؤقتة في بيان نشرته الأربعاء على صفحتها بموقع «فيسبوك» اعتراف خمسة موقوفين يحملون الجنسية الليبية والمصرية بقتل طاقم قناة «برقة» المحلية المكون من أربعة ليبيين ومصور مصري، فضلا عن قتل الصحافيين التونسيين منذ مدة (لم تحددها)، مشيرة إلى أن السلطات لم تتمكن من تحديد مكان دفن الجثث الواقع في مدينة درنة (شمال شرق).

وإثر إصدار البيان، قررت الحكومة التونسية عقد اجتماع عاجل لخلية أزمة للكشف عن مصير الشورابي والقطاري، فيما أكدت وزارة الخارجية تكليف القنصل التونسي في طرابلس برئاسة وفد إلى مدينة البيضاء (قرب درنة) للتدقيق في الموضوع مع الجهات الرسمية الليبية ولمعرفة الأطراف المتورطة بهدف اتخاذ الإجراءات اللازمة ضدها.

في حين أشار كاتب الدولة للشؤون العربية والإفريقية التوهامي العبدولي في تصريح إذاعي إلى احتمال استعانة تونس بمحققين دوليين للكشف عن مصير الصحافيين المختطفين، مشيرا إلى أن «الدولة الليبية ليست في حالة اعتبارية والدولة لا تفرض سلطانها ونفوذها على كل المناطق وكل المؤسسات لذلك نخشى أن يحدث أي طرف إرباك على سير الحوار».

وأثار بيان حكومة طبرق حول مقتل الشورابي والقطاري استياء كبيرا من قبل عائلتيهما اللتين توجهتا إلى مقر نقابة الصحافيين التونسيين للاستفسار عن الغموض الذي يحيط بالقضية، فيما أدانت النقابة تعامل الحكومة الليبية المؤقتة «بمنطق الميليشيات مع الدولة التونسية وعدم ابلاغ خبر تصفية الزميلين بالطرق الدبلوماسية المتعارف عليها».

وانتقدت في بيان أصدرته الأربعاء «توظيف طرفي النزاع في ليبيا لقضية الزميلين المختطفين للابتزاز السياسي من أجل انتزاع الاعتراف الديبلوماسي، مؤكدة رفضها قبول تعزية السلطات الليبية للشعب التونسي ونقابة الصحافيين التونسيين قبل تقديم الأدلة الملموسة لتصفيتهما.

في السياق، شكك الحقوقي التونسي مصطفى عبد الكبير (أحد أبرز المفاوضين في الملفات التونسية الليبية) بالرواية الرسمية لحكومة طبرق، مشيرة إلى أن الرواية التي قدمتها وزارة العدل التابعة لها «مجرد مسرحية سيئة الإخراج وتفتقد للأدلة المادية للجريمة».

وأكد في تصريحات صحافية أن الشكوك «أصبحت تحوم حول حكومة طبرق لا العصابات والميليشيات الليبية»، وأضاف «آخر المعلومات تشير إلى أن الشورابي والقطاري موجودان في أجدابيا (وسط وشمال ليبيا)، فهل يعقل أن يقتلا في درنة وفي مكان مجهول؟ (...) ثمة منظمات حقوقية دولية ولنا من العلاقات ما يمكننا من الوصول إلى قلب درنة».

يُذكر أن الناشط عماد السويري (عضو تجمع ثوار ليبيا) نفى في كانون الثاني/يناير الماضي ما تم تداوله في بعض وسائل الإعلام حول إعدام تنظيم «الدولة الإسلامية» للصحافيين التونسيين سفيان الشورابي ونذير القطاري، مضيفا «قمنا بالاتصال بغرف الثوار في مدن «برقة» و«أجدابيا» و«بنغازي» وجميع المعلومات المتوفرة لدينا حتى الآن تنفي ما تم تداوله عبر وسائل الإعلام حول إعدام الصحافيين المختطفين».

وأكد السويري أن الشورابي والقطاري تم إيقافهم من قبل كتيبة شهداء أجدابيا المتخصصة بحراسة المنشآت النفطية في مدينة «أجدابيا» إثر دخولهما بطريقة غير مشروعة للبلاد، مشيرا إلى أن مصيرهما بات مجهولا بعد مغادرتهم للمدينة في السابع من أيلول/سبتمبر الماضي ودخولهم إلى المناطق التي تسيطر عليها ميليشيا إبراهيم الجضران في البريقة ورأس لانوف.

تخوف السبسي من تحول العدالة الإنتقالية إلى عدالة إنتقامية يعني التوجه مباشرة إلى مصالحة مع منظومة النظام القديم

رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة التونسية: نحن مع دعوة الرئيس للمصالحة الوطنية لكن ضمن مسار العدالة الإنتقالية

سهام بن سدرين

■ تونس ـ من عادل الثابتي: قالت رئيسة «هيئة الحقيقة والكرامة» التونسية (حكومية)، سهام بن سدرين، إن الهيئة تدعم دعوة الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، إلى تحقيق المصالحة الوطنية، لكن على أن يكون ذلك ضمن مسار العدالة الانتقالية.

والهيئة، التي تترأسها بن سدرين، ستشرف على تطبيق قانون العدالة الانتقالية للنظر في ما يتردد عن تجاوزات حقوق الإنسان بين 1 تموز/يوليو 1955 و24 كانون الأول/ديسمبر 2013، تاريخ صدور هذا القانون، أي بداية من الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي، ثم حكم الحبيب بورقيبة (1957– 1987)، مرورا بعهد زين العابدين بن علي (1987– 2011)، وانتهاء بحكومة الترويكا (2011– 2013).

وخلال احتفال بالذكرى 59 للاستقلال عن الاحتلال الفرنسي، يوم 20 آذار/مارس الماضي، دعا السبسي إلى «مصالحة وطنية شاملة»، و«غلق ملفات الماضي وإنهاء الأحقاد والضغائن»، محذرا من «أن تتحول العدالة الانتقالية إلى عدالة انتقامية». وهو ما اعتبره منتقدون دعوة إلى إلغاء مسار العدالة الانتقالية، والتوجه مباشرة إلى مصالحة، خاصة مع منظومة نظام الرئيس الأسبق، زين العابدين بن علي، الذي أطاحت به يوم 14 كانون الثاني/يناير 2011 ثورة شعبية.

وفي مكتبها بحي مونبليزير في العاصمة تونس، تعلق بن سدرين على تصريح السبسي بقولها: «نحن معه ندعو إلى المصالحة الوطنية، فهدفنا، وفقا للبند الأول من قانون العدالة الانتقالية، هو المصالحة.. الجدل ليس في تصريحات رئيس الجمهورية».

إنما الجدل، حسب المسؤولة التونسية، في «تصريحات مسؤولين اعتبروا أن المصالحة تتم خارج مسار العدالة.. ونقول لهم: نعم للمصالحة، لكن ضمن مسار العدالة، التي تقتضي كشف الحقيقة، ثم جبر الضرر للضحايا وبعدها مساءلة الجناة، فلا مصالحة قبل المساءلة».

وفيما إذا كانت «هيئة الحقيقة والكرامة» تعول على دعم دولي لتأمين عملها، تجيب: «قبل كل شيء، نعول على الرأي العام التونسي وجمعيات الضحايا والمجتمع المدني؛ فالعدالة الانتقالية استحقاق الثورة التونسية وطلب مستمر من الشعب، وطلب من المُشرع التونسي (النواب).. نحن على يقين بأن لنا ثقة الضحايا والشعب الذي يرى فينا آخر ملجأ لإنجاز مهام الثورة التونسية.. وعندما يأتي سند دولي بالطبع لا نرفضه، خاصة أنه جاء بشكل مستمر ومنظم مع الأمم المتحدة وجميع هياكل المنظمة الدولية».

وهي تتصور أن «شركاء تونس بعثوا رسائل قوية لحكومتنا ودولتنا ورئيس جمهوريتنا، وقالوا لهم إن أنظار العالم متوجهة نحوكم؛ لأنهم يرون في مساركم الانتقالي نموذجا، وإنجاح مسار الانتقال الديمقراطي ككل رهين بنجاح مسار العدالة الانتقالية».

وحول إن كانت الهيئة قد تلقت تطمينات مباشرة من الرئيس بعدم المس بمهامها، تقول بن سدرين: «لم نجلس مباشرة مع الرئيس، لكن عند تسليم السلطة من الرئيس السابق إلى الحالي، وخلال خطاب التنصيب، قال رئيس الدولة إنه ملتزم بمسار العدالة الانتقالية».

وتتابع: «في المقابل أنجزنا جلسات مع رئيس ديوانه (رضا بلحاج) حول موضوع مد الهيئة بالأرشيفات التي لم نتمكن من أخذها، والمفاوضات لم تنته لكن استعداد الديوان كامل لمدنا بالأرشيفات». وهم يعرفون، بحسب بن سدرين، أن «القانون صريح، وهم مجبورون على مدنا بالأرشيفات، هناك مستوى من التعامل المؤسساتي موجود.. بطيء قليلا، لكن نحن نصبر ونثابر حتى نحقق مهامنا، وإن شاء الله نكون في مستوى ثقة شعبنا الذي يعطينا الدافع والقوة مهما كانت حملات التشكيك».

وعن تقدم أعمال الهيئة، التي حدد القانون عملها بأربع سنوات تضاف إليها سنة واحدة في حال عدم إنجاز مهمتها، تفيد رئيسة الهيئة: «باشرنا أعمالنا منذ ثلاثة أشهر ونصف.. الستة أشهر الأولى هي للأعمال التحضيرية، حسب قانون الهيئة، وقمنا بجملة من الأعمال، خاصة تلقي الشكاوى».

وتوضح: «تلقينا أكثر من 11 ألف شكوى من ضحايا، وشرعنا في فرز الملفات في لجنة البحث والتقصي، وهذه اللجنة بصدد تكييف (تصنيف) الخروقات، فالقانون ينص على خروقات جسيمة وأخرى اقتصادية واجتماعية أقل جسامة.. ووفق هذا الفرز تصير معالجة، سواء في إطار جلسة استماع مع الضحية تنتهي بمقترح لجبر الضرر أو عن طريق جلسة استماع مطولة للضحية تنتهي بإعداد ملف للقضاء المختص في القضايا الجسيمة، مثل القتل والتعذيب».

وهي ترى أن «الفترة قصيرة (مدة عمل الهيئة) مقارنة بجسامة المهام؛ فالقانون لم يعطينا فقط مهمة كشف الحقيقة، بل أيضا جبر الضرر للضحايا، كما أن علينا دراسة جميع خروقات وأشكال تعبير المنظومة الاستبدادية.. كيف كانت تشتغل وكيف كانت مهيكلة وكيف كانت تمارس نفوذها على المجتمع، ثم مقترح إصلاحات لمؤسسات الدولة كلها، مثل القضاء والأمن والإدارة والإعلام».

كما أن من مهام الهيئة، وفقا لرئيستها، «الفرز الوظيفي عبر الملفات التي تصلنا بشأن موظفين أخلوا بواجباتهم، ومارسوا الفساد السياسي والمالي، بحيث ننجز قائمة بهم ونرسلها إلى إداراتهم لاستثنائهم من الوظيفة؛ فهم لا يستحقون أن يكونوا من موظفي الدولة.. وما زلنا في بداية الطريق».

وتضيف أن «المشرع التونسي أعطى مهمة إضافية لهيئة الحقيقة والكرامة التونسية تتميز بها عن باقي لجان الحقيقة في العالم، وهي أن تنتصب كمحكمة تحكيم تبت في قضايا الفساد المالي، وبإمكانها استرجاع أموال منهوبة».

وبشأن مدى حصول الهيئة على أرشيفات من الرئاسة ووزارة الداخلية وحزب التجمع الدستوري المنحل (حزب بن علي)، تجيب بأن «أرشيف التجمع أحيل بقرار من المحكمة إلى مكان ما نعرفه، أما أرشيف الرئاسة فصار اتفاق بين الرئاسة والهيئة يقضي بأخذ الأرشيفات للهيئة، وكانت لنا نية تحويله إلى الأرشيف الوطني؛ لأن حجمه كبير جدا، وأخذنا موافقة كتابية، ولكن اعترض سبيلنا نقابيون من الأمن الرئاسي، وعصوا أوامر المؤسسة الرئاسية، مما يمكن اعتباره عملية تمرد، وقمنا بإجراءات قضائية ضدهم والقضية جارية».

وبينما يقول هؤلاء الرافضون إن على الهيئة الحصول على إذن قضائي، تردد الهيئة أنها لا تحتاج خلال قيامها بعملها الاستناد إلى أية وثيقة أو إذن قضائي، بحسب الفصل 56 من قانون العدالة الانتقالية.

أما بالنسبة للداخلية، فقد «قمنا بإجراءات للإطلاع على أرشيفاتها، وهي أرشيفات وقع جردها ومحفوظة في أماكن مختلفة.. الأرشيف الوسيط (عمره أكثر من سنتين) محفوظ، أما الأرشيف الجاري (عمره سنتين على الأقصى) فجرى اتلافه.. وأرشيفات السنوات الثمانين ذهبت إلى الأرشيف الوطني في الأسابيع الماضية»، بحسب رئيسة الهيئة.

وتتابع بن سدرين: «توجهنا إلى الوزارة (الداخلية) بمراسلات، وكان التعامل إيجابيا خلال الحكومة السابقة (حكومة مهدي جمعة)، لكن حاليا (حكومة الحبيب الصيد) لا نشعر بأن هناك تجاوبا معنا، بل هناك نوع من الشد إلى الوراء.. مستوى التعامل الذي كان زمن الوزير (لطفي) بن جدو لم يتواصل مع الوزير الجديد (ناجم الغرسلي) وهو (الوزير الجديد) لم يقل لنا لا، لكن لم نر ما يفيد تعاملا إيجابيا».

ووفقا لرئيسة الهيئة فإن «هذه المصاعب مقدور عليها، ففي جميع دول العالم النفاذ إلى أرشيف البوليس السياسي يوجه مصاعب، وهي معركة متوسطة المدى على الأقل.. لن نسلم، فهذا حق الهيئة وواجبها، وفقا للقانون».

وبشأن عودة مسؤولين سابقين إلى النشاط الجمعياتي، واحتمال أن يؤثر ذلك على عمل «هيئة الحقيقة والكرامة»، ترى بن سدرين أن «هذا في حد ذاته لا يمكن أن يعرقلنا؛ لأنه خارج مهامنا، فمتابعة عودة رموز من المنظومة القديمة متورطين في منظومة الاستبداد إلى الساحة في نشاط جمعياتي من مشمولات (مهام) الحكومة.. ما يتبع عهدتنا هو أنه عندما يحين وقت المساءلة المتعلقة بهم في ملفات، وجزء منهم بالفعل محل قضايا جارية، ولم يبرئهم القضاء».

«الأناضول»

المغرب: انتقادات محلية ودولية للحكومة بشأن حرية الصحافة ووزير الاتصال يتحدث عن «انفتاح في الإعلام العمومي»

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

انتقدت النقابة الوطنية للصحافة المغربية ما اعتبرته غياب استراتيجية لإصلاح الإعلام في المغرب لدى الحكومة الحالية، كما تحدثت عن عدم وجود ضمانات للممارسة الصحافية، مقدمة جردا لما وصفته بالانتهاكات والاعتداءات التي تطال عمل رجال ونساء الإعلام باستمرار، موضحة أنه يمكن في الوضعية الحالية محاكمة الصحافيين بقوانين أخرى غير قانون الصحافة، أي القانون الجنائي وقانون مكافحة الإرهاب، كما قد يتم فرض اعتقال تعسفي أو تدليس تهم لتوريط الصحافيين.

وشكلت الانتقادات الموجهة إلى حكومة عبد الإله بن كيران بهذا الخصوص عناصر أساسية للتقرير السنوي الذي قدمته نقابة الصحافة في مؤتمر إعلامي عقد صباح أمس في الرباط، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة. كما جاء تقرير مؤسسة «فريدوم هاوس» الأمريكية في نفس الاتجاه المنتقد لوضعية حرية الصحافة بالمغرب.

وقالت نقابة الصحافة في تقريرها الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إن الحكومة لم تتقدم في تنفيذ مقتضيات الدستور المغربي المتعلقة بالإعلام، باستثناء الورش الذي كان مفتوحا قبل مجيء الحكومة الحالية التي واصلت العمل فيه، فأعدت مسودات يمكن الجزم بأنها متقدمة عما كان في السابق، ولاسيما في مجال قوانين النشر والمجلس الوطني للصحافة والصحافي المهني. غير أن هذه النصوص ما زالت لم تر النور لحد الآن.

واعتبرت النقابة أن الجمود الذي يشهده ـ برأيها ـ قطاع الإعلام في المغرب، لم يساعد نهائيا على تقديم خدمة عمومية ذات جودة مهنية مثلما يتطلع إلى ذلك الجمهور، بل إن التوجهات نفسها ما زالت مستمرة، بل ويغلب الهاجس التجاري، كما هو حاصل في القناة التلفزيونية الثانية على الخصوص.

وتابعت النقابة موضحة أن التأخر الحاصل في إصلاح هذا القطاع ناتج عن خلل في تعامل الحكومة مع ملف إصلاحه، لأن الشعارات التي رُفعت من طرفها كانت تدور حول قضايا ذات بعد أيديولوجي، ما زاد من التخوفات في أن يكون الهدف هو إحكام السيطرة من طرف الحكومة على وسائل الإعلام، بينما تقتضي التقاليد الديمقراطية أن تكون هذه الوسائل مستقلة.

وأضاف التقرير أن غياب الإرادة السياسية في التعامل مع الصحافة، يتجلى في غياب الحق في الخبر، بالإضافة إلى جو من الاستعداء ضد الصحافة، تجلى في كثرة لجوء المسؤولين إلى المحاكم وتقديم طلبات مبالغ فيها كتعويضات مالية، في الوقت الذي كان من الضروري تفضيل الشرح والتوضيح والحوار، من قبل القائمين على الشأن العام. وأوضحت نقابة الصحافة أنها وإن كانت لا تنازع حق أي أحد في اللجوء إلى القضاء، إلا أنها تعتبر أن هذا الأمر ينبغي أن يتم دون مبالغات وضغوطات.

وأكدت النقابة غياب أي نية في الإصلاح وتطوير الصناعة الصحافية والإعلامية في المغرب، خاصة وأن النموذج الاقتصادي يتجه حاليا نحو تضييق الخناق على المجموعات الصغيرة والمتوسطة، من خلال احتكار حصة كبرى من الإعلانات، في ظل غياب قواعد تنافسية شريفة في هذا القطاع، سواء في اللوحات الإشهارية أو في التلفزيون والإذاعات والصحف المطبوعة والإلكترونية، مما أدى ـ بحسب نقابة الصحافة ـ إلى أزمة غير مسبوقة في الصحف المطبوعة، بالإضافة إلى المنافسة الإلكترونية، دون أن تتوفر الحكومة على أية خطة لمواجهة هذا الوضع.

وخلصت النقابة إلى «أننا أمام تعثر كبير في ملف إصلاح الإعلام، تتحمل الحكومة النصيب الأوفر فيه، لأنها تتوفر على الآليات القانونية والإدارية والمالية، لإنجاز مستويات مهمة، كما تتحمل مؤسسات أخرى عمومية وحرة المسؤولية في إبقاء الوضع على حاله، بل إنه ازداد خطورة على الممارسة الصحافية والإعلامية التي أصبحت عرضة للمشاكل والتعسفات، بدون ضمانات الحقوق من طرف السلطة القضائية والإدارية.»

وفي السياق نفسه، أصدرت «فريدوم هاوس» (منظمة أمريكية غير حكومية) تقريرها لعام 2015 بشأن حرية الصحافة في العالم، حيث صنفت المغرب بلدا غير حر على مستوى الصحافة، ووضعته في المرتبة 145 من بين 199 بلدا بتنقيط 100/66.

ووفقا لهذه المنظمة، فإن الصحافة المغربية ما زالت تتعرض لسوء المعاملة في بلاده، وهي بالتالي غير حرة على الرغم من التحسن الطفيف في الترتيب لمدة سنتين.

وأفادت «فريدوم هاوس» أن الرقابة الحكومية على مضمون الإعلام في المغرب لا تزال مفروضة، كما أن ثمة رقابة أخرى ذاتية يفرضها الصحافيون على أنفسهم، تفاديا لأن يجدوا أنفسهم متابعين أو موضع مضايقات، في حالة ما إذا قرروا الخوض في بعض القضايا.

وأوردت جريدة «هسبريس» الإلكترونية عن وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي، قوله إن تقرير «فريدوم هاوس» ظالم، ولا ينصف ما جرى بذله في المغرب، سواء إعداد مشروع مدونة الصحافة، أو الاعتراف بالصحافة الإلكترونية، أو اعتماد الآلية التشاركية في مناهضة الاعتداء على الصحافيين، وكذلك تعزيز معايير الحياد في الدعم العمومي.

وأضاف في تصريحه للجريدة أن ثمة إقرارا حقوقيا بأن انفتاحا حصل في الإعلام العمومي، قبل أن يستدرك «لا يعني هذا أنه لا وجود لاختلالات بالمطلق، فهي قائمة ونحن نشتغل على معالجتها، لكن لا نفهم كيف أن دولا شهدت محاكمات عسكرية في حق الصحافيين ظفرت بتصنيف أفضل من ذاك الذي حصل عليه المغرب».

ولفت الوزير إلى أنه لم يصدر إبان العام الماضي، أي حكم نهائي بسجن صحافي في المغرب، كما أن نصف الأحكام التي تم إصدارها تضمنت براءة، فيما اتسمت الغرامات التي تم الحكم بها بالاعتدال، في حين لم يصدر أي حكم بمصادرة جريدة مغربية.

البرلمان المغربي تحول إلى «سيرك» و«قسم تلاميذ كسالى» و«مطبخ طافح بالأواني الفارغة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

انتقلت المعركة الكلامية التي شهدها البرلمان المغربي الثلاثاء المنصرم إلى فضاء المنتديات الاجتماعية الإلكترونية، حيث توزعت التعليقات ما بين مؤيد لرئيس الحكومة ومعارض له، على خلفية تفوه عبد الإله بن كيران بعبارة «السفاهة» في وجه المعارضة، واتخذت بعض التعليقات طابع السخرية والتهكم من أداء النخبة السياسية المغربية التي تشغل المواطنين بخطاب متدن عوض مناقشة القضايا اليومية، فيما أبدعت بعض التدوينات في وصف الحال التي أصبح عليها البرلمان المغربي.

وتساءل باحث في العلوم السياسية بصفحته الافتراضية: «من المسؤول عن الصخب الذي شهدته أعمال الجلسة الشهرية الأخيرة لمساءلة رئيس الحكومة بمجلس النواب؟» لتتوإلى التعليقات والآراء المختلفة، إذ اعتبرت الآراء الساخطة على عبد الإله بن كيران أنه ينزل بمستوى النقاش السياسي كلما حل ضيفا على البرلمان، وأن حزبه الذي يشكل الأغلبية يعيش اختناقا تنظيميا، وبالتالي فهو يريد التنفيس عن هذا الاختناق.

وجاء في أحد التعليقات: «الرجل هو الأسلوب. المعارضة تريد من رئيس الحكومة أن يغير طريقته في التواصل، وذهبت تشتكي به إلى الملك. لكن بن كيران لقنهم درسا جيدا، أن الرجل هو الأسلوب». وفي السياق نفسه، رأى معلقون آخرون أن رئيس الحكومة معروف بكونه لا يحسن انتقاء مفرداته، وقد استغل الفرصة البرلماني المعارض إدريس لشكر، بوصفه محاميا يتقن اصطياد الكلمة في الوقت المناسب، فأخذ ينفخ في العبارة التي نطق بها بن كيران. والنتيجة أن الحكومة والمعارضة استغلتاها فرصة مواتية لعدم طرح الأسئلة الشهرية وعدم الإجابة عليها.

إن المعارضة ـ في رأي أحد المدونين ـ تستغل وبشدة أية نقطة خاطئة لتستفز الحكومة، بدلا من أن تخلق حوارا جديا وهادئا، ولاسيما بالنظر إلى قرب موعد الانتخابات البلدية (المقرر إجراؤها خلال أيلول/سبتمبر المقبل) وتصاعد وتيرة الخوف من كلا الجانبين، فضاع أسلوب التواصل ليصبح السباب وسيلة تعبير. وسيتكرر هذا المشهد ما دامت الانتخابات قادمة، وما دام الأسلوب الوحيد لإثبات الذات هو تشويه الآخر... والنتيجة «درجة الصفر في السياسة».

وتنوعت الأوصاف الساخرة من البرلمان الحالي، حيث أصبح أشبه بالسيرك، أو بقسم مليء بالمشاغبين الكسالى الذين يفشلون في إنجاز واجباتهم المنزلية، ولكي يخفوا كسلهم يتعمدون إحداث الشغب حتى لا يسألهم أحد عن تلك الواجبات. هذا الشغب اختار له مدون وصفا لا يقل طرافة، حيث قال: «الأواني الفارغة هي التي تُحدث الضجيج والقعقعة... يبدو أن برلماننا مطبخ طافح بهذه الأواني». وأجمعت جل التعليقات على أن المسؤول عن الحالة التي بدت عليها الجلسة العمومية للبرلمان هو «المواطن المغربي.. لمنحه الثقة لمن لا يستحقها»، أو هو «الجمهور الذي دفع ثمن التذكرة» باعتبار أن «من يمثلون الشعب يفتقرون إلى آداب الحوار».

ليون: قوى إقليمية تتحمل قدرا من مسؤولية استمرار القتال وهناك أشخاص في الجانبين يحاولون نسف الحوار السياسي

مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا قدم مشروع اتفاق ينتظر أجوبة عليه

■ نيويورك – وكالات : أعلن موفد الأمم المتحدة إلى ليبيا برناردينو ليون الأربعاء أمام مجلس الأمن انه يتوقع تسلم ردود طرفي النزاع في ليبيا على مشروع اتفاق قدمه لهما بحلول الأحد.

وقال في تصريح صحافي أدلى به في ختام اجتماع مغلق له مع أعضاء مجلس الأمن «الأحد هو آخر موعد لتسلم تعليقاتهم وملاحظاتهم، وستكون لدينا عندها فكرة أكثر دقة عن الجولة المقبلة من المفاوضات».

وأشار ممثل الأمين العام، الأربعاء، إلى إن هناك قوى إقليمية (لم يسمها) «تتحمل قدرا من مسؤولية استمرار القتال في ليبيا». وأن»تلك القوى الإقليمية تقوم بدور رئيسي بما يحدث في ليبيا حاليا، وكذلك فيما يتعلق بالوضع فيها مستقبلا». ونفى ليون في تصريحاته أن يكون المؤتمر الوطني الليبي رفض مسودة الاتفاق التي قدمها إلى أطراف الصراع في ليبيا بشكل كامل.

ومضى قائلا: «إنهم (المؤتمر الوطني الليبي) انتقدوا مسودة الاتفاق، لكنهم أيضا وجدوا نقاطا إيجابية بها، لقد سمعت أنهم موافقون علي بعض النقاط الواردة بالمسودة، ونحن من جانبنا سنقوم بمزيد من العمل عليها لتحسينها، وينبغي علينا دراسة ردود الأفعال إزاءها من قبل كافة أطراف النزاع».

كان ليون سلم، الاثنين الماضي، الأطراف الليبية المشاركة في الحوار، مسودة مقترح البعثة الأممية للحل السياسي للأزمة في ليبيا. ونصت المسودة على ضرورة الاتفاق على فترة انتقالية محددة لا تتجاوز عامين واحترام انتخابات مجلس النواب، إضافة لتمديد عمل هيئة صياغة الدستور.

إثر ذلك، أعلن المؤتمر الوطني الليبي رفضه المقترح، واعتبره «مخيبا للآمال وغير متوازن وعودة إلى نقطة الصفر، ولا يحترم حكم المحكة العليا» في طرابلس، الذي قضى بحل مجلس النواب.

ليون تابع في تصريحاته الصحافية: «في الحقيقة هناك أفراد في طرفي النزاع، يسعون إلى تقويض الحوار واستمرار القتال، ونحن نريد دعما قويا من كافة القوى الإقليمية وأيضا من طرفي النزاع، وبدون هذا الدعم لن نتمكن من العمل إيجابيا في ليبيا». وشدد على أنه إذا استمر القتال، وأصبح الحل العسكري خيارا مطروحا مستقبلا في ليبيا، فستتحمل القوى الإقليمية في المنطقة والليبيون أنفسهم مسؤولية ذلك.

وأشار إلى أن البعثة الأممية تتوقع تلقي ردود أطراف الصراع بشكل نهائي على المقترح يوم الأحد المقبل، لافتا إلى أنه »عقب ذلك وفي غضون أسبوعين سوف نجتمع مرة أخرى لمناقشة ملاحظات أطراف الصراع على تلك المسودة، وسنعمل علي تحسينها ومعالجتها».

وتابع: «هذه هي المسودة الثالثة التي نقدمها إليهم، لكن أعتقد بعد تلقي ردود الأفعال ودراستها، ستكون لدينا صورة أوضح، وسنستعد لإجراء جولة جديدة من المفاوضات».

وأشار إلى أن المجتمع الدولي يرغب في الوصول إلى اتفاق لإنهاء الأزمة قبل حلول شهر رمضان المقبل، أي في أواخر شهر حزيران/يونيو المقبل.

وجدد المسؤول الأممي التأكيد على أنه «لا يوجد حل عسكري للأزمة في ليبيا»، مضيفا «إنهم (أطراف الصراع) يدركون حقيقة أنه لا حل عسكري للأزمة، وعندما أسألهم لماذا تواصلون القتال يقولون إنهم يفعلون ذلك من أجل تحسين مواقفهم علي الأرض».

وأوضح ان اللمسات الأخيرة على مشروع الاتفاق الذي سلم إلى الطرفين قبل يومين، ستوضع الأسبوع المقبل خلال جولة جديدة من المفاوضات بعد تلقي الردود. وتابع الموفد الأممي «انه مشروع الاتفاق الثالث، ومشروع الاتفاق الرابع قد يكون مختلفا».

وكرر القول ان «لا حل عسكريا» للنزاع في ليبيا ما يجعل الوساطة أكثر من ضرورية، مضيفا ان المجتمع الدولي يرغب بالتوصل إلى اتفاق في ليبيا قبل بدء شهر رمضان المتوقع في السابع عشر من حزيران/يونيو المقبل. وأضاف ليون ان »بعض ردود الفعل كان جيدا جدا وبعضها الآخر سلبيا».

وكانت بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا أعلنت في بيان قبل الاجتماع ان ليون «سوف يقوم بتقديم إحاطة لمجلس الأمن خلال مشاورات مغلقة يوم الأربعاء حول آخر مستجدات عملية الحوار الليبي والتحديات التي تواجهها».

ويعتبر المؤتمر ان البرلمان المعترف به دوليا والذي يعمل من شرق البلاد منذ سيطرة قوات «فجر ليبيا» على العاصمة الصيف الماضي، فقد شرعيته استنادا إلى قرار للمحكمة العليا قضى بحله.

وأصدر المؤتمر العام الذي انتهت ولايته مع انتخابات العام 2014، بيانا الثلاثاء أعلن فيه «رفض هذه المسودة جملة وتفصيلا لأنها لم تتضمن ما يمكن النظر فيه».

واتهم المؤتمر في بيانه بعثة الأمم المتحدة بالانحياز إلى السلطات المعترف بها، قائلا انه «يطالب بعثة الأمم المتحدة بإعادة النظر في آليات عملها وضرورة الوقوف على مسافة واحدة من جميع الأطراف».

ودفع هذا الرفض البعثة الدولية إلى الإعلان في بيان جديد الأربعاء ان «الوثيقة لا تزال في مرحلة التطوير، وعليه فإنه يجب أن يتم التعامل معها على هذا الأساس إلى أن تتوصل جميع الأطراف إلى إجماع حول ما تعتقد أنه يشكل تسوية سياسية قابلة للتطبيق».

وتدعو البعثة طرفي النزاع إلى الإبلاغ «كتابة إن كانت البنود العامة لمسودة هذا الاتفاق مقبولة، بما في ذلك أي تحفظات رئيسة لتقدم في موعد أقصاه وم الأحد الموافق 3 أيار/مايو 2015».

وكانت جولة الرابعة من الحوار الليبي في مدينة الصخيرات، انطلقت في الـ15 من الشهر الماضي، بين وفدين يمثلان »المؤتمر الوطني» البرلمان السابق الذي عاود الانعقاد في طرابلس، ومجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق (شرق ليبيا) في ظل تبادل للاتهامات بين الطرفين.

المبعوث الأممي برناردينو ليون

الإرهاب يتصدر جدول أعمال دورة نواكشوط لوزراء داخلية المغرب العربي

نواكشوط – «القدس العربي»:

تصدرت قضية الإرهاب وتفعيل طرف مكافحته والعنف الذي تتعرض له ليبيا وتحليل ظاهرة الانخراط الملفت للمنحدرين من دول الاتحاد المغاربي في التنظيمات الإرهابية، جدول أعمال الدورة الخامسة لوزراء داخلية دول اتحاد المغرب العربي التي عقدت أمس في العاصمة الموريتانية نواكشوط.

ولم ترشح لحد ظهر أمس تفاصيل عن الموضوعات التي ستناقشها هذه الدورة التي تنعقد في ظرف يمر فيه الاتحاد المغاربي بمرحلة فتور ملحوظة، سوى أن رئيس الوفد الليبي العقيد الدباشي أكد صباح أمس لدى خروج الوزراء المغاربة من مقابلة لرئيس الوزراء الموريتاني «أن وزراء الداخلية يطمحون عبر مؤتمرهم هذا للوصول إلى حلول للمشاكل التي تعيشها دول المغرب العربي، وخاصة ما يتعلق بالوضع الأمني الذي تمر به إحدى دول المغرب العربي وهي ليبيا».

وقال في تصريح صحافي «نحن جميعا ندرك ان الإرهاب لا يعرف الحدود ولا يؤمن بالوطنية، ولذلك نجتمع اليوم لبحث سبل القضاء على هذه الآفة التي تتنامى يوما بعد يوم وخاصة أن غالبية الأطراف التي تقوم بالإرهاب في المغرب العربي تنتمي لدول مغاربية».

«وانطلاقا من ذلك، يضيف الدباشي، فإنه يتوجب علينا أن نصل إلى حلول إقليمية، وذلك من خلال تكثيف الجهود للقضاء على هذه الآفة العالمية».

وحسب مصادر مقربة من الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي فإن وزراء الداخلية المغاربة يسعون خلال دورتهم الحالية لتبني ما يمكن من الإجماع حول استراتيجية موحدة لمواجهة الإرهاب وسط تنامي الفكر المتشدد وفي خضم الحرب المفتوحة التي تخوضها دول الاتحاد المغاربي مرغمة ضد الإرهاب.وتسعى حكومات المنطقة رغم حالة الموت السريري للاتحاد المغاربي، للتوصل لإطار إقليمي يتجاوز حدودها المحلية ويساعدها على تحقيق التنسيق المفقود حاليا، ولكن تحت غطاء يتسع إلى دول جنوب أوروبا ومنظومة الساحل والصحراء.

ويبقى الخلاف القائم بين الدولتين الأكبر في شبه المنطقة وهما الجزائر والمغرب، حائلاً دون إيجاد خطة عمل تجمع الدول الخمس وتوحّد جهود حكوماتها في مقاومة التهديدات الإرهابية الجدية، في الوقت الذي تحولت فيه ليبيا لفضاء حيوي مفتوح للنشاط الإرهابي.

وخفضت الجزائر مستوى تمثيلها في هذه الدورة بسبب بقايا أزمتها الديبلوماسية الأخيرة مع موريتانيا حيث مثلها بدلا من وزير الداخلية، أحمد عدلي الأمين العام لوزارة الداخلية والجماعات المحلية، ومثلت حكومة عبدالله الثني في طبرق في هذه الدورة من طرف العقيد مصطفى عمر الدباشي المكلف بوزارة الداخلية إنابة، فيما مثل المغرب وزير داخليتها محمد حصاد.

أما تونس فقد مثلها في هذا اللقاء رفيق بن محمد الهادي الشلي كاتب الدولة لدى وزير الداخلية التونسي المكلف بالأمن.

مشاورات بين الجزائر وسفراء غربيين بشأن الأزمة الليبية

■ الجزائر– من عبدالرزاق بن عبدالله: أجرى عبدالقادر مساهل نائب وزير الخارجية الجزائري المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية، أمس الخميس، محادثات مع سفراء دول غربية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، بشأن الأزمة الليبية.

وقالت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية «استقبل عبدالقادر مساهل نائب وزير الخارجية المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية اليوم الخميس، رؤساء البعثات الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا (أعضاء دائمون في مجلس الأمن) إلى جانب إيطاليا وألمانيا وأسبانيا وبعثتي الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة».

وتابع المصدر ذاته أن «هذا الاجتماع الذي جاء بطلب من هذه الدول يعد خطوة في إطار المشاورات المستمرة بشأن الأزمة الليبية، على ضوء التطورات الأخيرة الحاصلة في هذا البلد»، من دون تقديم تفاصيل أكثر حول فحوى هذه المشاورات.

وتجري الجزائر منذ أشهر تحركات دبلوماسية للوساطة بين الفرقاء الليبيين من أجل التوصل إلى حل سياسي، وذلك بالتنسيق مع بعثة الأمم المتحدة هناك.

واحتضنت الجزائر منتصف الشهر الجاري برعاية من الأمم المتحدة اجتماعا هو الثاني من نوعه لشخصيات سياسية ليبية ضم قادة أحزاب ومستقلين لبحث مسودة اتفاق سياسي بين جميع الفرقاء.

وقال برناردينو ليون رئيس البعثة الأممية والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، عقب الاجتماع إن هذه الجولة «حققت نجاحا كبيرا»، مشيرا إلى أنه تمت مناقشة «مشروع اتفاق سياسي» ، دون كشف تفاصيل هذا المشروع. واختتمت، يوم 19 نيسان/أبريل الماضي، الجولة الرابعة من الحوار الليبي في مدينة الصخيرات المغربية، بين وفدين يمثلان «المؤتمر الوطني» (البرلمان السابق الذي عاود الانعقاد في طرابلس)، ومجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق في ظل تبادل للاتهامات بين الطرفين. وطرحت البعثة الأممية في ليبيا، في آذار/مارس الماضي، ثلاث نقاط كمقترح لتجاوز الأزمة الأول: حكومة وحدة وطنية توافقية، ومجلس رئاسي من شخصيات مستقلة، والثاني: اعتبار مجلس النواب (في طبرق) الهيئة التشريعية ويمثل جميع الليبيين، والثالث: تأسيس مجلس أعلى للدولة ومؤسسة حكومية وهيئة صياغة الدستور ومجلس الأمن القومي ومجلس البلديات.

«الأناضول»

الفوضى في ليبيا تهدد مزيدا من حقول النفط وصادرات الغاز لإيطاليا

■ طرابلس – رويترز: قال متحدث باسم المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا الأربعاء إن محتجين ليبيين أغلقوا حقل غاز في شرق البلاد وهددوا بإغلاق حقل الوفاء للنفط والغاز في غرب البلاد، وهو ما من شأنه أن يوقف صادرات الغاز إلى إيطاليا.

وقال المتحدث باسم المؤسسة محمد الحراري إن حقل «الإرادة» قد أغلق وإن حقل «الساحل» قد يغلق أيضا خلال يومين. وينتج الحقلان إجمالا 150 مليون قدم مكعبة. وأضاف أن المحتجين أغلقوا مقر شركة سرت لإنتاج وتصنيع النفط والغاز في ميناء البريقة الشرقي للمطالبة بوظائف.

وقال «سبب هذه الاعتصامات هو رغبة المعتصمين في توظيف 2000 شخص بالرغم من أن المؤسسة قد قامت سابقا بتوظيف 20 ألف شخص». وأضاف «توقف حقل الإرادة سيحدث نقصا في إمدادات الغاز في الخط الساحلي مما سيؤثر على عمل محطات الكهرباء في المنطقة الشرقية والوسطى». وقال الحراري إن مجموعة أخرى من المحتجين ينتمون إلى قوة لحماية المنشآت النفطية هددوا بإغلاق حقل الوفاء للنفط والغاز في غرب البلاد.

وقال إن هؤلاء المحتجين يطالبون بتوظيف 150 شخصا جديدا في حقل الفيل النفطي كي يسمحوا بإعادة تشغيله. وأغلق الحراس حقل الفيل قبل عدة أيام. ويدار الحقلان على يد المؤسسة الوطنية للنفط وشركة إيني الإيطالية.

وقال الحراري إن إغلاق حقل الوفاء من شأنه أن يوقف صادرات الغاز إلى إيطاليا وإن إغلاق الحقول الشرقية سيكون له تأثير كبير على إمدادات الكهرباء.

الطرد المتبادل لدبلوماسيين من الجانبين والإعلان عن زيارة العاهل المغربي إلى نواكشوط يؤكد نيات التخندق في تيار الرباط

بوادر أزمة «مفاجئة وغير متوقعة» تلوح في الأفق بين موريتانيا والجزائر

■ نواكشوط – من سيدي ولد عبدالمالك: بوادر أزمة دبلوماسية «مفاجئة وغير متوقعة» بين الجارتين موريتانيا والجزائر بدأت تلوح في الأفق، عقب الطرد المتبادل لدبلوماسيين من الجانبين، وقد بدأت إرهاصات هذه الأزمة بحديث بعض وسائل الإعلام المحلية قبل أيام عن احتمال قيام العاهل المغربي، الملك محمد السادس، بزيارة موريتانيا دون تحديد موعدها، مشيرة إلى أن الخطوة إن تمت ستكون بمثابة عودة موريتانيا إلى «التخندق» في تيار المغرب على المستوى الإقليمي.

وبحسب مراقبين، فهناك ثمة مؤشرات ميدانية على التحول في علاقات الجزائر وموريتانيا نحو الأسوأ، أهم مظاهرها، تسارع وتيرة الزيارات الرسمية المتبادلة بين المغرب وموريتانيا الفترة الأخيرة، حيث تريد موريتانيا استرضاء المغرب على حساب علاقتها مع الجزائر.

وأعلنت وزارة الخارجية الجزائرية، الاثنين الماضي، طرد المستشار الأول في السفارة الموريتانية، في أول رد فعل رسمي على قرار مماثل للسلطات الموريتانية ضد دبلوماسي جزائري على خلفية اتهامه بالوقوف وراء مقال نشر في إحدى الصحف الإلكترونية الموريتانية، يسيء إلى علاقات موريتانيا الخارجية، حيث تحدث عن شكوى موريتانية من المغرب إلى الأمم المتحدة؛ بسبب «إغراقها الحدود الموريتانية الشمالية بالمخدرات».

ورأى المؤرخ الموريتاني سيدي أعمر ولد شيخن أن من أسباب التصعيد المتبادل بين الجارتين وجود «جهود للتصالح بين المغرب وموريتانيا» بعد حوالي 3 أعوام من التنافر والاختلاف، مشيرا في حديث لوكالة الأناضول إلى أن الأخيرة تريد من «إهانة الجزائر بعث رسائل لاسترضاء المغرب».

واعتبر أن «التقارب الموريتاني الأخير مع السعودية يدعم في أعراف الدبلوماسية الموريتانية مستوى من التقارب مع المغرب، التي تتمتع بعلاقات تاريخية طيبة مع السعودية»، حسب رأيه.

وتحدثت وسائل إعلام موريتانية عن مؤشرات ما وصفته بعودة موريتانيا إلى «الحضن المغربي»، معتبرة أن العلاقات بين البلدين بدأت تأخذ منحى نحو التهدئة والتطبيع بعد حوالي ثلاثة أعوام من التنافر والاختلاف.

وبدأ مسار العودة إلى المغرب مع تولي الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الحكم لولاية ثانية في يوليو/تموز 2014، حيث أوفد ولد عبدالعزيز وزير خارجيته السابق أحمد ولد تكدي برسالة إلى العاهل المغربي قبيل تنصيبه.

كما تسارعت وتيرة الزيارات بين مسؤولي البلدين لاحقا، بدءا بزيارة وزير الداخلية الموريتاني محمد ولد محمد راره للرباط، وتوقيعه اتفاق تعاون أمني مع نظيرة المغربي منتصف أكتوبر/تشرين ثان الماضي، وبعدها بأقل من أسبوعين كان وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار في نواكشوط بهدف «إعادة الدفء للعلاقات بين البلدين».

وكانت العلاقات بين المغرب وموريتانيا قد شهدت تدهورا في الماضي، فقد طردت موريتانيا مراسل وكالة المغرب للأنباء عبد الحفيظ البقالي نهاية العام 2011 بتهمة التجسس، كما لم يتم استقبال رسمي لوزير الدولة المغربي وقتها عبدالله باها، خلال زيارته لموريتانيا بدعوة من بعض الأحزاب الموريتانية، لتصل العلاقات إلى أسوأ مراحلها بعد ما تردد محليا عن وقوف المغرب وراء محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس الموريتاني في 13 من أكتوبر/تشرين الأول عام 2012.

وفي المقابل، تعززت صلات الجزائر وموريتانيا على مدار الأعوام الثلاثة الأخيرة بشكل كبير جدا، خاصة في المجال الأمني بعد تنشيط أداء قيادة أركان جيوش منطقة الساحل التي تتولى مسؤولية تحليل الوضع الأمني وتبادل المعلومات والخبرات حول التطورات الأمنية والعسكرية على مستوى المنطقة، بحسب المحلل سيدي المختار ولد سيدي محمد.

وأضاف ولد سيدي محمد أن الجزائر ستفقد جراء الأزمة الدبلوماسية الأخيرة «حليفا مهما في المنطقة»، معتبرا أنها نجحت على مدار الأعوام الثلاثة الأخيرة في الاستقواء بموريتانيا في عدة ملفات بالمنطقة، من أهمها ملف إقليم الصحراء، حسب قوله.

ويسود التوتر العلاقات بين الجزائر والرباط منذ عقود بسبب النزاع على إقليم الصحراء، وتأخذ الرباط على الجزائر دعمها لجبهة البوليساريو التي تحارب من أجل استقلال هذه المستعمرة الإسبانية السابقة التي ضمها المغرب عام 1975. كما أن الحدود لا تزال مغلقة بين البلدين منذ عام 1994، كرد فعل السلطات الجزائرية على فرض الرباط تأشيرة الدخول على رعاياها بعد اتهام الجزائر بالتورط في تفجيرات استهدفت فندقا بمراكش.

غير أن ولد سيدي محمد رأى أن تباين المواقف في القضايا الإقليمية بين البلدين ظهر قبل حوالي 4 أشهر، و ذلك عندما اتضح أن الموقف الموريتاني الداعم للتدخل الأجنبي بليبيا لم يكن متناغما مع الموقف الجزائري، الذي يرفض التدخل العسكري، لافتا إلى أن الجزائر عبرت عن ذلك بإصدارها بيان يعارض التدخل العسكري بليبيا بعد دعوة دول الساحل الخمسة (موريتانيا، النيجر، مالي، تشاد، بوركينا فاسو) في قمتهم الأخيرة نهاية ديسمبر/كانون الأول 2014 في نواكشوط لتدخل عسكري في ليبيا.

ورأى الباحث الموريتاني أن التصعيد الدبلوماسي يأتي في توقيت «حساس» بالنسبة للجزائر، حيث ستفقد حليفها الموريتاني في دعم جهود الوساطة «المتعثرة»، التي ترعاها الجزائر بين الحكومة المالية والجماعات المسلحة بإقليم أزواد في مالي.

ولفت في هذه النقطة إلى أن موريتانيا لعبت دورا حاسما في تحويل مسار رعاية المصالحة بين الفرقاء الماليين للجزائر، وكانت تدعم بقوة انتقال «دور الوسيط» من بوركينا فاسو للجزائر وقامت بجهود كبيرة لقطع الطريق على مطامح المغرب الساعية لإيجاد موطئ قدم في موضوع المصالحة المالية، حسب قوله.

ورأى ولد سيدي محمد أن الأزمة الدبلوماسية الراهنة لا تخدم المصالح الأمنية المشتركة للبلدين، باعتبار الخطر الذي تشكله الجماعات المسلحة والتي تنشط في فضاءات إقليمية قريبة من البلدين.

واعتبر أن الهزة التي تمر بها علاقات البلدين حاليا ستضر كثيرا «جهود التقارب الدبلوماسي»، التي أثمرتها شراكة البلدين في عدة مجالات على مدار الأعوام الأخيرة، معتبراً أن هذه العلاقات شهدت تحسنا «ملحوظا» على مختلف الأصعدة الأمنية والتجارية والدبلوماسية والاقتصادية والتجارية، حسب قوله.

وشهدت السنوات الثلاثة الأخيرة زيادة في حجم الاستثمارات الجزائرية في موريتانيا خصوصا في مجال الطاقة حيث تملك شركة النفط الجزائرية «سوناتراك» نسبة 40% من مشروع استخراج النفط من حوض تاودني في الشمال الموريتاني والذي تشرف عليه شركة «توتال» الفرنسية، بالإضافة لسعي البلدين لإقامة مشاريع شراكة استراتيجية بين المتعاملين الاقتصاديين ورجال الأعمال وفق مقاربة جديدة تأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات الاقتصادية المتوفرة التي من شأنها أن تساهم في ترقية التعاون الجزائري – الموريتاني.

وأظهرت الحركة الدبلوماسية النشطة بين الدولتين قدرة الجزائر على التأثير في مجريات الوضع السياسي الموريتاني على مدار السنوات الثلاث الأخيرة، حيث اعتبر مراقبون أن الجزائر كان لها دور كبير في إسناد الرئاسة الدورية للاتحاد الأفريقي لموريتانيا العام الماضي.»الأناضول»

فيما أوقف ولد عبد العزيز زيارات الداخل لتوجيه البوصلة نحو ملف الحوار

المعارضة الموريتانية تنتقد جولات الرئيس وتؤكد أن «الحوار مجرد ملهاة»

نواكشوط – «القدس العربي»:

انتقدت المعارضة الموريتانية الأوضاع التي تعيشها موريتانيا حاليا وذلك في بيان شديد اللهجة أصدره أمس منتدى الوحدة والديموقراطية أكبر تجمع للأطياف السياسية المناوئة لنظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز.

وفيما كان الجميع ينتظر بدء المشاورات الممهدة للحوار بين أطراف المشهد السياسي فاجأ قادة المنتدى الرأي العام بتأكيدهم في آخر بياناتهم «أن الحوار هو الآخر مجرد ملهاة جديدة من تلك التي عودهم عليها نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز مع أن المنتدى استجاب للحوار بنية صادقة، رغم الشكوك التي تحوم حول النيات الحقيقية للسيد ولد عبدالعزيز».

وجاء هذا الموقف فيما أكدت مصادر مقربة من الرئاسة في موريتانيا «أن الرئيس قرر إيقاف جولاته الاستطلاعية في قرى ومدن الداخل لما بعد رمضان، وذلك ليوجه بوصلة الاهتمام نحو تحريك ملف الحوار مع المعارضة الذي يشكل أولوية أولوياته».

وشدد قادة المنتدى انتقادهم للأوضاع فأكدوا في بيانهم الذي سيكون له حتما، حسب مراقبي هذا الشأن، تأثيره السالب على التمهيد للحوار، «أن لا أحد ينكر اليوم استحكام الأزمة المتفاقمة ومتعددة الجوانب الجاثمة على شعب موريتانيا، في الوقت الذي يتمادى فيه رأس النظام في ممارساته الفلكلورية المعهودة التي لا هم لها سوى تضليل هذا الشعب المسكين وصرفه عن معاناته»، حسب تعبير المنتدى.

وأضاف البيان «إن الظروف المعيشية لمواطنينا تشهد تدهورا غير مسبوق؛ زاد من حدته الجفاف الماحق الذي يضاعف من معاناتهم وتنذر تجلياته بأسوأ من ذلك، كما عمد النظام إلى إيقاظ النعرات وإذكاء الانقسامات في صفوف المجتمع مما تسبب في شروخ عميقة أصبحت تقوض وحدة شعبنا وتهدد وجودنا كأمة».

«إن الدولة الموريتانية، يضيف البيان، مهددة اليوم بالإفلاس بعد أن أصبح الاقتصاد الوطني ملكية خاصة لمحمد ولد عبدالعزيز وريعه دولة بين الأغنياء من مقربيه، في الوقت الذي يشهد فيه الأمن داخل الوطن تدهورا غير مسبوق في محيط إقليمي محفوف بالمخاطر».

«في هذا الوضع المتأزم بالذات، يضيف البيان، لا يجد رئيس الدولة سبيلا للتعامل مع هذه التحديات غير الانخراط في مناورات ومراوغات غوغائية أشبه ما تكون بالهروب إلى الأمام، تتجلى في جولات كرنفالية داخل البلد، وفي حملات لا مبرر لها، كرست ممارسات الفئوية والقبلية والجهوية البغيضة بأبشع تجلياتها، فضلا عن النفاق السياسي وتمجيد المستبد وإهانة المواطن».

وأكد المنتدى المعارض «أنه يستنهض القوى الوطنية بكافة أطيافها كي تكون على بينة من التهديدات الخطيرة التي تواجه موريتانيا في الظرف الحالي وتعمل جادة لمواجهتها، وبخاصة كارثة الجفاف الخطيرة التي تحاول السلطة لأسباب غير معلنة، التقليل من حجمها والتعتيم على عواقبها لتبرير عجزها عن القيام بمسؤولياتها».

وناشدت المعارضة «المجتمع الدولي بأسره، وخاصة شركاء موريتانيا في التنمية والدول الشقيقة والصديقة لموريتانيا، من أجل إدراك هذا الوضع المأساوي، كما هو فعلا على أرض الواقع لا كما تصوره ادعاءات الحكومة، تلافيا لحدوث كارثة وشيكة».

وشددت المعارضة في بيانها «العزم على العمل الجاد وبكافة الوسائل المتاحة، من أجل تحقيق التغيير المطلوب الذي يتطلع إليه الشعب الموريتاني».

وكان حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم قد انتقد في بيان علق فيه قبل يومين على زيارة الرئيس الموريتاني الأخيرة لولايتي العصابة وغورغول ما أسماه «الصور النمطية والمشوشة» في إشارة منه لانتقادات المعارضة لجولات الرئيس.

وأكد «أن المستخلص من جولات الرئيس في الداخل هو التأكيد على الالتفاف الشعبي الذي لا لبس فيه حول رئيس الجمهورية، وتبنيهم البين ومساندتهم الصادقة لسعيه الحثيث نحو بلوغ مرامي وأهداف التنمية الوطنية العادلة والمنصفة والشاملة لكل ولايات الوطن العزيز، رافعتها في ذلك سواعد أبنائه البررة، ووقودها تصميمهم الذي لا يلين على اطراد تقدمه وازدهاره».

موريتانيا: مواقف مختلفة ومتباينة من «حرب العاصفتين» على اليمن

أحزاب ترى الحرب «عدوانا سافرا» وشخصيات تؤسس لجنة شعبية لتأييدها

نواكشوط – «القدس العربي»:

يشتعل جدل سياسي وتجاذب كبير في موريتانيا هذه الأيام عبر البيانات والتغريدات والتدوينات بين النخب السياسية والدينية، وذلك حول الموقف من حرب عاصفتي الحزم والأمل اللتين خاضهما ويخوضهما التحالف الذي تتزعمه العربية السعودية ضد مواقع الشيعة الحوثيين في اليمن.

فبينما سارع إخوان موريتانيا بزعامة الشيخ الحسن ولد الددو منذ الضربات الأولى، إلى إعلان تأييدهم لهذه الحرب متجاوزين موقف حكومة الرياض المؤيد للرئيس السيسي في ضرب رفقائهم إخوان مصر، وكذلك بعثيو موريتانيا واعلان الرئيس الموريتاني عن وقوف حكومته إلى جانب التحالف، أعلنت مجموعة أحزاب سياسية موريتانية في بيان وزع أمس عن «التفافها في تجمع لدعم المقاومة وإدانتها الشديدة للعدوان على اليمن.

وأوضح البيان «أن قيادات الحزب الوحدوي الديمقراطي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب التجمع الشعبي وحزب الجبهة الشعبية تتابع بحزن وأسى شديدين ما يتعرض له الأشقاء اليمنيون من عدوان سافر .

ولم يكد بيان معارضي الحرب ينشر حتى أعلنت مجموعة من الشخصيات المرجعية الموريتانية عن تأسيس لجنة شعبية موريتانية لدعم ومساندة عاصفة الحزم بزعامة القيادي البعثي الشهير أحمد فال ولد الشين.

وأكد بيان التأسيس الذي وقعته شخصيات ذات شهرة كبيرة «عن مساندة عاصفة الحزم التي أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن المشاكل في الوطن العربي لا يمكن حلها ومواجهتها، إلا بموقف عربي وإرادة عربية وحدوية تنطلق من الهموم العربية بغية تحقيق المصلحة».

وأوضح البيان «أن هذه العملية لها أهميتها العسكرية والإستراتيجية في حماية الوطن العربي من الاختراق والتفكك، كما أن لها أهمية أخرى وقيمة أخرى، تجلت في إظهار قدرة العرب على الدفاع عن مصالحهم بشكل مباشر دون وكيل، وأعادت للشعب العربي روحه القومية، وإحساسه بواجبه تجاه قضاياه المصيرية الكبرى».

وأشار البيان إلى «أن عاصفة الحزم يجب أن لا تكون مجرد معركة عسكرية، بل يجب أن تتحول إلى معركة مصير عربي تشارك فيها كل القوى المجتمعية العربية، وهو ما لا يمكن أن يتحقق إلا بتلاحم الدور الشعبي مع الدور الرسمي، وتحديد أهداف هذه المعركة على طول وعرض الوطن العربي، فالتاريخ العربي البعيد والقريب يؤكد أن المعارك العربية الكبرى والمصيرية لا تحقق أهدافها إلا بمشاركة الجميع».

تشكيل مجلس تنسيق أعلى للمقاومة الشعبية في تعز

عشرات الجثث لا تزال منتشرة في «خور مكسر» في عدن

عدن ـ تعز ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر طبية يمنية أمس الخميس أن عشرات الجثث لا تزال منتشرة لليوم الثاني على التوالي في منطقة خور مكسر بمدينة عدن جنوبي البلاد.

وقالت المصادر إن الهلال الأحمر والصليب الأحمر لم يتمكنا من الدخول إلى خور مكسر لرفع الجثث لأن قناصة من الحوثيين يعتلون أسطح البنايات ويستهدفون المارة وأي تحركات لسيارات الإسعاف.

وأوضحت أن الجرحى الذين فروا من مستشفى الجمهوري الواقع في خور مكسر، بعد هجوم قوات الحوثيين عليه لم يستطيعوا حتى أمس الوصول إلى المستشفيات الأخرى لأن أي تحرك من مديرية إلى اخرى يتم استهدافه إما بالقناصة أو بالقذائف والمدفعية.

وقال مصدر مسؤول من منظمة أطباء بلا حدود إنهم متوقفون حاليا عن العمل بعد استهدافهم من قبل الحوثيين داخل مستشفى الجمهوري، إلا أنهم دشنوا غرف عمليات مصغرة للإسعافات الأولية في عدد من المديريات داخل المحافظة.

وكان الحوثيون شنوا هجوماً هو الأعنف على منطقة خور مكسر، ودمروا المنازل وأحرقوها بالدبابات والقذائف، كما هاجموا مستشفى الجمهوري احد أهم مستشفيات عدن، وفيه عدد من الجرحى، ما أسفر عن مقتل وإصابة عشرات المدنيين.

ولا تزال الاشتباكات المسلحة مستمرة بين الحوثيين والمقاومة الشعبية في عدد من المناطق في محافظة عدن، في ظل أوضاع إنسانية صعبة يعانيها سكان المحافظة جراء انعدام المواد الغذائية الأساسية، وانقطاع الكهرباء والماء، والمشتقات النفطية. إلى ذلك، شكلت المقاومة الشعبية بتعز، أمس الخميس، مجلس تنسيق برئاسة الشيخ حمود سعيد يتكون من ابرز القيادات الميدانية والمدنية وهيئة إستشارية عليا مكونة من قيادات ألوية عسكرية موالية لشرعية الرئيس عبدربه منصور هادي برئاسة قائد اللواء 22، العميد ركن صادق سرحان.

وذكر مصدر مسؤول في مجلس التنسيق ان قيادات المقاومة الشعبية بتعز بتنوعها الجغرافي والسياسي تهدف من خلال ذلك إلى إسقاط إنقلاب ميليشيا الحوثي وصالح وإستعادة الدولة ومؤسساتها المختطفة والسعي لبناء دولة مدنية حديثة وفقاً لأهداف الثورة اليمنية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وقرارات المجتمع الدولي.

وأشار المصدر إلى ان المجلس سيعمل على توحيد وتنسيق جهود المقاومة الشعبية بمختلف مديريات المحافظة وتوسيع دائرة أعمالها النضالية فيها، مع حفظ الأمن والإستقرار وحماية المواطنين والمؤسسات العامة والخاصة، والتواصل والتنسيق مع قيادات المقاومة الشعبية في بقية المحافظات والسلطة الشرعية بقيادة الرئيس هادي ونائبه رئيس الحكومة خالد بحاح.

ويهدف مجلس التنسيق للمقاومة الشعبية في تعز إلى حشد جماهير المحافظة وكل مكونات المجتمع لمساندة المقاومة والعمل على تشكيل قيادة مقاومة موحدة لإقليم الجند الذي يتكون من محافظة إب بالإضافة إلى تعز، وتشكلان معاً، قرابة 40% من إجمالي سكان الجمهورية اليمنية.

وتتشكل الهيئة الاستشارية العليا لمجلس تنسيق المقاومة بتعز من ابرز قيادات الجيش الموالية لشرعية الرئيس هادي بينهم العميد ركن صادق سرحان قائد اللواء 22 والعميد الركن عدنان الحمادي قائد اللواء 35 والعميد ركن يوسف الشراجي القائد الأسبق للواء 35.

من جانبه، أفاد مسؤول يمني في مطار صنعاء الدولي أمس الخميس بأن العمل في المطار ما زال متوقفاً نتيجة تعرضه للقصف من قبل طيران التحالف الذي تقوده السعودية.

وقال إنه يتم حالياً تحويل كافة الرحلات وطائرات الإغاثة الإنسانية إلى مطار تعز الدولي.

وأشار إلى أن إدارة الإنشاءات التابعة للمطار بدأت اعمال الترميم والصيانة مباشرة عقب القصف الذي تعرض له المطار في 28 نيسان/ابريل الجاري، مضيفاً أنه من المتوقع أن يتم استئناف العمل في المطار السبت أو الأحد المقبلين، مالم يحدث أي طارئ.

وكان مدرج مطار صنعاء الدولي قد تعرض للقصف من قبل طيران التحالف ما أسفر عن وقوع أضرار بالغة فيه حيث أشار المتحدث الرسمي باسم قيادة التحالف العميد ركن أحمد عسيري أن السبب وراء قصف المطار هو اختراق طائرة إيرانية للأجواء اليمنية ومحاولة هبوطها في المطار.

ويفرض التحالف العربي حظراً جوياً وبحرياً على اليمن منذ 26 آذار/مارس الماضي، وذلك «لمنع وصول أي إمدادات ومساعدات عسكرية للحوثيين».

عناصر من لجان المقاومة الشعبية في تعز أمس

دول مجلس التعاون الخليجي تدعو اليمنيين إلى بدء عملية «إعادة الأمل»

■ الرياض – د ب أ: دعا وزير الخارجية القطري الدكتور خالد بن محمد العطية، خلال الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض أمس الخميس، الأطياف اليمنية كافة، إلى بدء عملية «إعادة الأمل» بعد أن حققت عملية «عاصفة الحزم» أهدافها، كإجراء حاسم لحقن دماء اليمنيين.

وقال العطية، في افتتاح الاجتماع إن عملية عاصفة الحزم جاءت وفق ما أملته المسؤولية التاريخية لدول المجلس، كإجراء حاسم لابد منه، لاستعادة الشرعية التي توافق عليها الشعب اليمني، ومساعدةً للأشقاء اليمنيين، لحقن الدماء ومنع انزلاق اليمن نحو الفتنة والفوضى»، مشيداً بما حققته العملية العسكرية من نتائج، أسهمت في التهيئة لبدء عملية «إعادة الأمل».

ودعا الأطياف اليمنية كافة، مع بدء عملية «إعادة الأمل» إلى الانخراط في عملية الحوار الوطني الشامل، ونبذ العنف، واحترام الشرعية، إلى جانب ضرورة الالتزام بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، خصوصاً القرار 2140/ 2014 المعني بمحاسبة من يسعى بأي شكل للحيلولة دون استكمال الفترة الانتقالية وتفويض العملية السياسية باليمن، بالإضافة إلى ما تضمنه القرار الأخير 2216/ 2015، مؤكداً استمرار دعم دول المجلس للعملية السياسية في اليمن، لتعزيز روح التوافق الوطني بين جميع الأطراف اليمنية.

مسؤولون قطريون وإماراتيون في الرياض لتقديم التهاني لولي العهد وولي ولي العهد

■ الرياض ـ الأناضول: وصل إلى العاصمة السعودية الرياض، أمس الخميس، مسؤولون قطريون وإماراتيون لتقديم التهاني للأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة اختياره وليا للعهد، كما قدموا التهاني للأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز بمناسبة اختياره وليا لولي العهد.

من قطر، وصل إلى الرياض الشيخ عبدالله بن حمد آل ثاني نائب أمير دولة قطر يرافقه الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء، ووزير الدولة لشؤون الدفاع، اللواء ركن حمد بن علي العطية.

وقالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية إن المسؤولين القطريين قدموا التهاني لولي العهد وولي ولي العهد، على مبايعتهما في منصبيهما الجديدين.

ونقل نائب أمير دولة قطر تهاني الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر، إلى ولي العهد وولي ولي العهد السعوديين، «متمنيا لهما تمام التوفيق والسداد في خدمة المملكة والشعب السعودي الشقيق في ظل القيادة الحكيمة لأخيه الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود»، حسب الوكالة القطرية.

ومن الإمارات، وصل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات، إلى الرياض، في زيارة لم يعلن عنها من قبل، يرافقه خلالها الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد إمارة دبي. وقالت وكالة الأنباء الإماراتية إن المسؤولين الإماراتيين قدما خلال الزيارة خالص التهاني والتبريكات للأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة اختياره وليا للعهد. كما قدما التهاني للأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز بمناسبة اختياره وليا لولي العهد.

وأكد ولي عهد أبو ظبي خلال لقائه بن نايف وبن سلمان في قصر اليمامة في الرياض «وقوف دولة الامارات الثابت إلى جانب المملكة العربية السعودية ودعمها لمبادراتها الخيرة في حفظ وصون استقرار وأمن المنطقة ونصرة القضايا العربية المشروعة والعادلة».

وأصدر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز (79عاما)، أمس الأول الأربعاء، 25 أمراً ملكياً، أعفى بموجبها الأمير مقرن بن عبد العزيز (69 عاما) من ولاية العهد «بناءً على طلبه»، وعين الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز (56 عاما) ولياً للعهد بدلا منه، ليكون أول حفيد من أحفاد الملك عبد العزيز، مؤسس المملكة، يتولى هذا المنصب.

كما قضت سلسلة الأوامر ذاتها، بتعيين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز (30 عاما) ولياً لولي العهد، خلفاً للأمير محمد بن نايف، الذي أصبح ولياً للعهد، ليكون أصغر من يتولى هذا المنصب.

طهران تستدعي القائم بالأعمال السعودي بعد منع مقاتلات بلاده هبوط طائرة إيرانية في اليمن

لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي:

ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) أمس الخميس أن وزارة الخارجية الإيرانية استدعت للمرة الثانية القائم بالأعمال السعودي في طهران وأبلغته احتجاجا على قيام طائرات سعودية بمنع هبوط طائرة إيرانية في مطار صنعاء.

وتقول إيران إن الطائرة كانت تحمل مساعدات إنسانية من الهلال الأحمر الإيراني للشعب اليمني.

وكان المتحدث الرسمي باسم قيادة التحالف العميد ركن أحمد عسيري صرح بأن طائرات التحالف قصفت مدرج مطار صنعاء الدولي بعد اختراق طائرة إيرانية للأجواء اليمنية ومحاولة هبوطها في المطار.

ونقلت الوكالة عن رئيس الدائرة الأولى للخليج في وزارة الخارجية الإيرانية القول خلال اللقاء بأنه «ليس من المقبول أبدا للجمهورية الإسلامية قيام طائرات حربية سعودية بالتعريض للخطر حياة طاقم الطيران وكوادر الهلال الأحمر الإيراني الذين توجهوا إلى صنعاء لتقديم المساعدة الدوائية والعلاجية للشعب اليمني.. وتعتبر هذا التصرف غير مقبول وبعيد عن المعايير الإنسانية ويناقض قوانين الملاحة الجوية الدولية».

أردوغان: تركيا تمر بفترة حرجة للغاية داخلياً وخارجياً

الأمن التركي يغلق ميدان تقسيم وينشر آلاف رجال الأمن تخوفاً من موجة احتجاجات قبيل الانتخابات

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بدأت السلطات التركية فرض إجراءات أمنية مشددة في العديد من المحافظات لا سيما مدينة إسطنبول التي أعلن محافظها إغلاق ميدان تقسيم وسط المدينة ونشر أكثر من 10 آلاف شرطي لمواجهة مظاهرات متوقعة، اليوم الجمعة، الذي يصادف عيد العمال العالمي وعادة ما يواكبه تظاهرات حاشدة وأعمال شغب، وسط تخوفات من دخول البلاد في موجة جديدة من الاحتجاجات قبيل الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وأعلن محافظ إسطنبول، وصيب شاهين، رفض الحكومة لأي تجمعات عمالية في ميدان تقسيم وسط المدينة، الذي شهد شرارة انطلاق أحداث متنزه جيزي بارك في يونيو 2013 وتبعه احتجاجات واسعة أدت إلى مقتل قرابة 10 أشخاص وإصابة المئات.

وأكد رؤساء اتحاد ونقابات العمال، على إصرارهم على دخول ميدان تقسيم لتنظيم احتفال عيد العمال «مهما كلف الأمر، ومهما صدرت من تعليمات رسمية بمنع إقامة الاحتفال في ميدان تقسيم»، بحسب قولهم.

واتخذت مديرية الأمن العام في تركيا، تدابير أمنية مشددة مع الإعلان عن إغلاق حركة المرور في 14 شارعا رئيسيا وفرعيا يؤدي إلى ميدان تقسيم، إضافة لإغلاق المترو، من خلال تولي 10 آلاف شرطي تنفيذ هذه المهمة، في ظل احتمالات قوية على اندلاع اشتباكات بين العمال المصرين على التجمع والشرطة.

وسيكون هذا أول أول عيد عمال منذ أن أقر البرلمان تعديلات على قانون «الأمن الداخلي» والتي مُنحت بموجبها قوات الأمن سلطات أوسع في التعامل مع المتظاهرين.

وتخشى الحكومة التركية من استغلال أحزاب سياسية معارضة لهذه المناسبة من أجل اطلاق موجة جديد من الاحتجاجات ضد الحكومة على غرار الاحتجاجات التي انطلقت من الميدان عام 2013.

وتجري الانتخابات البرلمانية في البلاد في السابع من يونيو/حزيران المقبل، وسط تنافس شديد بين حزب العدالة والتنمية الحاكم في البلاد منذ أكثر من 12 عاماً، وأحزاب المعارضة التركية على رأسها حزبي الشعب الجمهوري والحركة القومية.

وقبل يومين، برأت محكمة تركية 26 ناشطا ساهموا في اطلاق حركة الاحتجاج ضد حكومة رجب طيب اردوغان في العام 2013، بعد محاكمة انتقدتها منظمات حقوقية، حيث يشتبه في أن جميع المتهمين الـ26 كانوا قادة ما عرف باسم حركة «تضامن–تقسيم» التي كانت تضم منظمات من المجتمع المدني ونقابات ومجموعات سياسية.

وبين الناشطين أطباء ومهندسون وجهت اليهم تهم تشكيل عصابة اجرامية وانتهاك النظام العام وتنظيم احتجاجات غير شرعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكانوا يواجهون عقوبات محتملة بالسجن لعدة سنوات.

من جهة أخرى، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن تركيا تمر بفترة حرجة للغاية، على الساحتين الداخلية والخارجية، بالتزامن مع استمرار استعار نيران المعارك في دول الجوار.

وأضاف في كلمة له، الخميس، بالعاصمة أنقرة: «تركيا معنية بحزام النيران الذي يطوقها، حيث تستعر نيران الحرب في سوريا والعراق في الجنوب، وأوكرانيا في الشمال، فيما لا تزال المشاكل التي تخلقها المنظمة الإرهابية الانفصالية والحزب السياسي الذي يأتمر بأمرها (في إشارة إلى حزب الشعوب الديمقراطي المعارض ذو الأغلبية الكردية) تشكل تهديدًا على مستقبل البلاد».

وتابع أردوغان: «لم ندّخر جهدًا في السعي لإعداد دستور جديد للبلاد، لكن أحزاب المعارضة وعلى رأسهم المعارضة الرئيسية (حزب الشعب الجمهوري) لم تتوان عن وضع كل أنواع العوائق من أجل إفشال المشروع»، طالبًا من الرأي العام التركي دعم تحقيق الأغلبية البرلمانية لتتمكن تركيا من تأسيس دستور جديد.

واعتبر أنه يقف على مسافة واحدة من جميع الأحزاب، وأنه لا يطلب من الرأي العام إعطاء أصواته لحزب بعينه لتحقيق الغالبية البرلمانية (400 مقعد في البرلمان) بل يطلب منه الإجماع على أي حزب ومنحه غالبية برلمانية تخوله إعداد دستور جديد للبلاد.

وشدد أردوغان على أن التحول إلى نظام رئاسي في تركيا «هو بمثابة الانطلاق بسرعة نحو الأمام بالاستفادة من دفع جريان التيار، وأن على تركيا التخلص من النظام الحالي الذي يستنزفها من خلال التجديف بعكس التيار»، وقال إن «تركيا لم تعد قادرة على مواصلة الطريق بعربة مهترئة بات وقودها موشكًا على النفاد».

وانتهى، مساء الأربعاء، الاجتماع الاعتيادي لمجلس الأمن القومي التركي، بقيادة أردوغان، لمناقشة التطورات الأمنية على الصعيدين المحلي والخارجي.

وقال بيان صادر عن المجلس أنه تناول «معلومات تفصيلية عن جهود مكافحة الكيانات غير القانونية والهياكل الموازية، وآخر التطورات المتعلقة بأمن المواطنين، التي شهدتها البلاد منذ الاجتماع الماضي»، مشددًا على عزم الدولة «مواصلة مكافحة هذه الكيانات بكافة الطرق».

ولفت البيان إلى أن الاجتماع شهد تأكيدا على «ضرورة مواصلة الجهود من أجل القضاء على الإرهاب بشكل كامل في البلاد، والتصدي لكافة الأعمال التي من شأنها التأثير على الأمن العام».

السجن مدى الحياة لعشرة مسلحين حاولوا اغتيال الباكستانية «ملالا»

■ إسلام أباد ـ د ب أ: أدانت محكمة باكستانية معنية بنظر جرائم الإرهاب أمس الخميس 10 رجال وأصدرت أحكاما بالسجن مدى الحياة لكل منهم، لتورطهم في محاولة اغتيال الفتاة الناشطة المدافعة عن حق المرأة في التعليم والحائزة على جائزة نوبل للسلام ملالا يوسف زاي.

وأطلق الرصاص على ملالا عام 2010 بينما كانت عائدة مع اثنتين من زميلاتها من المدرسة في بلدة مينجورا بمقاطعة سوات شمال غرب باكستان.

وأعلن الجيش في بيان في أيلول/سبتمبر 2014 إنه ألقى القبض على 10 مسلحين فيما يتعلق بالهجوم.

وقال مسؤول في المحكمة إن المتهمين مثلوا أمام هيئة محاكمة مختصة بقضايا الإرهاب في سوات، واعترفوا بالتخطيط للهجوم وتنفيذه لصالح زعيم طالبان باكستان الهارب مولانا فضل الله.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن «المحكمة خلصت إلى أنهم مدانون بتنفيذ الهجوم والتآمر لقتل الفتاة، وأصدرت بحقهم أحكاما بالسجن مدى الحياة».

وقال المحامي البارز شاهباز راجبوت إن السجن مدى الحياة يعني في باكستان قضاء 25 سنة في السجن.

وأضاف أنه «يمكن للمدانين الطعن على الحكم أمام المحكمة العليا».

نجت ملالا ،وعمرها حاليا 17 عاما، من طلقة نارية أصيبت بها في الرأس وانتقلت إلى بريطانيا، وأصبحت الفائز الأصغر سنا بجائزة نوبل للسلام، والتي حصلت عليها عام 2014.

واشتهرت الفتاة منذ عمر 11 عاما عندما كتبت مدونة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) باللغة الأردية تحت اسم مستعار هو جول مكاي، وهي بطلة لقصة فلكلورية كتبت بلغة الباشتو المحلية.

وفقدت طالبان السيطرة على المنطقة عندما هزمت أمام قوات الجيش الباكستاني ،وفر زعيم الحركة في باكستان فضل الله إلى أفغانستان حيث يعيش مختبئًا.

وأفاد مسؤول في الشرطة بأن فضل الله مطلوب فيما يتعلق بالهجوم على ملالا مع عنصر آخر من طالبان يدعى عطا الله خان يعتقد أيضا أنه مختبئ في أفغانستان.

القبض على خلية يشتبه أنها من «القاعدة» أعدت قنبلة في ألمانيا

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

نشرت صحيفة «دي فيلت» الألمانية أن الشرطة في ولاية هيسن أحبطت هجوما إرهابيا كان يتم التخطيط له، بتحضير مواد تفجيرية وذلك في في مدينة أوبرورزل بالقرب من مدينة فرانكفورت. ووفقا للتقرير الذي نشر أمس الخميس أن الشرطة ألقت القبض على شخصين رجل وأمرأة خليل وسيناي خلال القيام بحملة أمنية ليلة الأربعاء / الخميس.

وأصدر الادعاء العام في مدينة فرانكفورت بيانا أكد فيه أنه تم العثور على قنبلة بدائية الصنع خلال حملة التفتيش التي تم شنها في مدينة اوبرورسل دون الاشارة إلى معلومات تؤكد وجود خطة للقيام بهجوم مرتقب. ووفقا للصحيفة فقد توجه خليل وسيناي واصطحبوا معهم طفلين للظهور بمظهر العائلة إلى إحدى المحلات الكبرى المتخصصة ببيع مواد البناء، حيث طلبوا شراء مواد كيميائية لتنظيف بركة الحديقة المنزلية، وكان من بين ما طلبوه بيروكسيد الهيدروجين المشهور بفعاليته في التبييض. ونظرا للكمية المطلوبة فقد طلبت موظفة المحل من العائلة تسجيل عنوانها وبياناتها وذلك كاجراء أمني مستخدم في حال شراء تلك المواد الكيميائية. وذلك لاستخدام مركباتها في التفجيرات. حيث استخدمتها جماعة زاور لاند المتشددة من ضمن المواد الخام لتصنيع المتفجرات.

وبعد وصول المعلومات للشرطة، تم التحقق أمنيا من صحة المعلومات، ليتم أكتشاف أن المعلومات مزورة وان العنوان خاطئ، وأنه لا توجد حديقة هناك. التحريات الامنية قادت إلى أماكن المتهمين، حيث تم اعتقالهما، وقالت الصحيفة أن الشرطة وجدت أسلحة بالاضافة إلى مصادرة قنبلة أنبوبية وبندقية وذخيرة حية في هذه الحملة. وأشارت التحقيقات الاولية إلى صلة المتهمين بجهات سلفية، وأن خليل تم التعرف عليه من قبل الشرطة الاسبانية التي أكدت أنه كان ناشطا ضمن جماعة تطبيق الشريعة في اسبانيا في وقت سابق.

وكانت الشرطة الالمانية قد اعتقلت في كانون الثاني / يناير من العام الحالي خلية متشددة في برلين يشتبه في انتمائها لجماعة تنظيم الدولة الإسلامية، وذكر الادعاء العام أن المتهم من أصل تركي يشتبه بأنه أمير مجموعة إرهابية، تضم أتراكا وروس من الشيشان ومن داغستان. والتهم الموجه للرجلين هي الاتصال بتنظيم «الدولة الإسلامية»، والتخطيط لعميات مسلحة داخل الاراضي السورية، وتلقي أموال وتبرعات لارسالهم لتنظيمات إسلامية في سوريا والمساعدة في تجنيد جهاديين من المانيا، فيما افادت التقارير أنه لم تعثر إلى أية أدلة أخرى تفيد بأن هذه الخلية كانت تخطط لتنفيذ هجمات داخل المانيا.

وكان وزير العدل الألماني هايكو ماس قد أكد في تصريحات سابقة للصحيفة أنه يتم إجراء تحقيقات في ألمانيا ضد نحو 300 شخص يشتبه أنهم يدعمون تنظيم «الدولة» وبالرغم من العدد الكبير في التحقيقات التي تتابعها الوزارة، الا أن ماس أعرب عن رفضه لإدخال تشديدات قانونية أخرى على القانون الجنائي لمكافحة الإرهاب وأكد بأن: «القانون الجنائي لمكافحة الإرهاب يظل ساريا، ويمكن ملاحقة من يدعم الإرهاب وفقا لهذا القانون».

سيناتور أمريكي يتهم وزير الخارجية الإيراني بالاختباء داخل الولايات المتحدة أثناء الحرب العراقية الإيرانية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

استخدم سيناتور أمريكي الفاظا غير لائقة بحق وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بعد ان اهانه الأخير في تصريحات ادلى بها في نيويورك.

وتحدى السناتور توم كتن وزير الخارجية الإيراني ظريف للقيام بمناقشة عامة حول وجهات النظر الإيرانية والامريكية، وقال على تويتر « مرحبا ظريف، لقد سمعت انك تحاول الحديث معي اليوم، اذا كنت واثقا من ذلك، دعنا نناقش الدستور، وفيما يلي هذا العرض، تعال إلى العاصمة واشنطن فى أى وقت تختاره من اجل مناقشة سجل إيران في الطغيان والغدر والإرهاب «.

وبدأت الحرب الكلامية بين السيناتور ووزير الخارجية الإيراني عندما أهان ظريف توم كتن، ممثل ولاية أركنساس، خلال تصريحات أدلى بها في نيويورك حيث قال أن العقوبات الاقتصادية على إيران ستختفى بعد الانتهاء من الاتفاق النووي سوءا رغب كتن بذلك او لم يرغب، واضاف ظريف أنه درس وعاش في الولايات المتحدة ويعرف ما يكفى عن الاجراءات الدستورية الامريكية.

وقال كتن على تويتر « : انا اتفهم اذا رفضتم عرض المناقشة لانك اختبأت في الولايات المتحدة وانت في العشرينات من عمرك خلال الحرب بين إيران والعراق في حين تم ارسال الملايين من الفلاحيين والاطفال للموت». واضاف في لهجة ساخرة :» انك بالتاكيد لا تملك وساما للشجاعة حيث اختبأت في الولايات المتحدة بينما كانت بلادكم تخوض حربا من اجل البقاء، ولكن الجبان لا يستطيع التخلص من فطرته «.

وقد اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما الاتفاق على اطار مع إيران بشأن برنامجها النووي في ابريل حيث سيتم رفع العقوبات المفروضة على طهران مقابل اجراء مزيد من القيود على برنامجها النووي، ووعدت القيادة الإيرانية بانها ستسمح بعمليات تفتيش نووية كجزء من الصفقة كما تعهدت بانها ستقبل دورا بوليسيا على الطرد المركزي ومخزونات اليورنيوم.

وعارض كتن منذ فترة طويلة المفاوضات مع الحكومة الإيرانية وشارك في كتابة رسالة مفتوحة إلى طهران تحذر من الغاء الصفقة بعد انتهاء ولاية اوباما في حين جادل اوباما ان الدبلوماسية هي أفضل طريقة لمنع إيران نووية كما ركز البيت الابيض على التوصل لاتفاق نهائي مع طهران قبل موعد 30 حزيران/يونيو.

تعليق كل أسباب الكوارث والمصائب على الإخوان إعلان صريح بالفشل واعتراف بأن وجود منتقديهم «زي عدمه»

الملياردير ساويرس تنبأ بأن انتخابات البرلمان لن تجري قبل رمضان ولا بعد العيد... وارتفاع جنوني مفاجئ في فواتير الكهرباء

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

هيمنت زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لكل من قبرص والمحادثات التي أجراها هناك مع رئيسها ورئيس وزراء اليونان، ثم زيارته لإسبانيا، وكذلك التغييرات التي أجراها الملك سلمان بن عبد العزيز في مناصب ولي العهد وولي ولي العهد على الصحف الصادرة أمس الخميس 30 إبريل/نيسان.

ومن الأخبار الأخرى التي احتلت الصدارة في صحف أمس، جلسة محكمة جنايات القاهرة التي تعيد محاكمة الرئيس الأسبق حسني مبارك وولديه علاء وجمال في القضية المعروفة بالقصور الرئاسية، والاستيلاء على المال العام وتأجيل الحكم فيها لجلسة التاسع من مايو/أيار، وردود الأفعال على حكم محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة بتجريم الأحزاب داخل أماكن العمل.

ولم يكن هناك أي اهتمام من جانب الغالبية بالأخبار أو المقالات السياسية، إنما الاهتمام انصب على الارتفاع الجنوني المفاجئ في فواتير الكهرباء ومتابعة حالة مياه الشرب، وطمأنة الوزارات كلها بأنها سليمة وكذلك متابعة السخرية من واقعة نجاح أحد الحمير في الوصول أمام الصالة رقم ثلاثة في مبنى الركاب في مطار القاهرة الدولي، من دون أن تعترضه حواجز أو قوات أمن. ولكن زميلنا الرسام في «الأخبار» أحمد عبد النعيم كشف عن السر أمس بأن الحمار ذهب لاستقبال ثلاثة حمير وصلوا من الخارج لزيارة القاهرة، وأنه شاهدهم داخل صالة الوصول وسمع ما دار بينهم وبين الموظفين إذ قال حمار لزميله:

– خايف التأشيرة تترفس.

وسمع الموظف يقول للحمار الثاني وهو يفحص جواز سفره:

– أصدق مين الأوراق بتقول إنك جحش واللي واقف قدامي حمار.

بينما مديره يقول له:

– مش عاوز زحمة الحمار اللي بعده.

وإلى بعض مما عندنا....

العلمانية الغربية تفصل الدين عن الدولة وليس عن المجتمع والناس

ونبدأ بالمعارك والردود التي عالج أصحابها قضايا عديدة ومتنوعة، ففي «الشروق» يوم السبت الماضي تميزت مقالة الدكتور أكرم لمعي أستاذ مقارنة الأديان في الكلية الاكليريكية، بروحها القومية العربية وإيمانه بالوحدة العربية فبارك الله فيه وفي أمثاله مسلمين ومسيحيين عربا، قال وهو يشرح معنى العلمانية وكيف أنها لم تنشأ ضد الأديان في أوروبا: «يظن كثيرون خطأ أن العلمانية مذهب ينكر الدين أو نظرية تدعو للإلحاد، لكن هذا المصطلح اطلق على غير الإكليريكي، أي ليس رجل الدين أو الكاهن، وأيضا مصطلح العلمانية ليس له علاقة بالعلم، لكن بالعالم ذلك لأن اللاهوت المسيحي يعتبر الكاهن ورجل الدين ليسا من العالم، لأنهما اختارا أن يتفرغا لعبادة الله وخدمته. فباقي البشر يطلق عليهم عالميون لأنهم يشتغلون بالسياسة والاقتصاد وغيرها من الأعمال العالمية وليست الروحية أو الدينية.

من هنا ندرك أن العلمانية لم تكن دعوة لرفض الأديان لكن محاولة لوضع نظام متكامل للحياة الدنيا، وجاءت نتيجة كفاح وبذل دماء لمدة سبعة قرون ضحية استبداد الكنيسة بتعضيد من الأمراء والإقطاع، وتدخلها في الثورة الصناعية وكانت نتيجة الإصلاح فصل الدين عن الدولة وتبني الفكر الليبرالي الرأسمالي كبديل للإقطاع في الاقتصاد «العلمانية». بعد ذلك ظهرت الفلسفة الماركسية ـ اللينينية التي هاجمت الدين «الدين أفيون الشعوب»، ورفضت الدين تماما، وفصلت الدين لا عن الدولة فقط، بل عن المجتمع أيضا، وهذه الأنظمة كانت ديكتاتورية بطبيعتها بينما قامت العلمانية الغربية التي تفصل الدين عن الدولة، وليس عن المجتمع والناس على أنظمة حكم ديمقراطي داخليا، وتوجه استعماري خارجيا على أساس مصالح اقتصادية فرضتها الثورة الصناعية في أوروبا وحاجتها للمصادر الخام.

وبالعودة إلى منطقتنا العربية نجد أنها تقوم على ركيزتين: الحضارة الإسلامية والعروبة، التي تشمل المسلمين وغير المسلمين من يهود وغيرهم. وقد ظهرت العلمانية مع محاولة سيطرة أوروبا على المنطقة التي تهاوت بسبب الدولة العثمانية (الرجل المريض). من هنا نشأت معظم الحركات العلمانية العربية من خلال ثقافة غربية استعمارية، أو ثقافة شيوعية معادية للدين. وهكذا نلاحظ أن طرح العلمانية في الشرق الأوسط ارتبط بقيادات سياسية وثقافية ارتبطت بالغرب وحضارته، أو قوى ارتبطت بالأنظمة الشيوعية وثقافتها. وبين هؤلاء وأولئك الأقليات الدينية التي خشيت على مصيرها من التطرف الديني. والملاحظ أن تطبيق العلمانية يختلف من دولة لأخرى في أوروبا، ففي فرنسا نموذج الفصل الكامل بين الدين والدولة، سواء في الأداء السياسي أو الشخصي، أما في بريطانيا فيعتبر أسقف كانتربري رئيس الكنيسة والملكة رئيسة الدولة، إلا أن الاثنين مناصب شرفية والنظام السياسي برلماني.. أما في أمريكا فالدين متغلغل في الشعب الأمريكي لكن العلمانية أداء سياسي.

أما في منطقتنا فنلاحظ أن النظام العلماني بقيادة بورقيبة في تونس أدى إلى تصاعد التيار الإسلامي. والنظام العلماني لشاه إيران انتهى بثورة الخميني الإسلامية وتصاعدت التيارات الدينية في مصر وتركيا والجزائر. أما حزب البعث في سوريا والعراق فحدث ولا حرج. كل هذه التجارب لم تحل مشكلة الاستبداد (الديمقراطية الشكلية) وزادت مشكلة الأقليات تفاقما، وانهار الاقتصاد، ولم تزل معظم هذه الدول تحكم عسكريا، وفي النهاية لم تحقق التقدم والعدالة الاجتماعية.

إن تحقيق النهضة العربية يحتاج إلى أربعة عناصر :

1 ـ قيم ومبادئ دينية تتجاوب مع العصر والمستقبل.

2 ـ هوية ثقافية حضارية عروبية.

3 ـ تطبيق الديمقراطية والفصل بين السلطات والعدل وتكافؤ الفرص.

هذه هي العلمانية كما نفهمها وإن كان المصطلح سيئ السمعة عند العامة، فلنقل العلمانية المؤمنة، واذا قال البعض إن العلمانية لا تصوم ولا تصلي إنها نظرية فلندعوها العلمانية بإذن الله».

غياب ثقافة احترام الآخر والقبول بالإختلاف

وهكذا جمع أكرم بين الإيمان بالعروبة وخفة الظل، وفي العدد نفسه، تطرق زميلنا الكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي إلى ظاهرة الحقد والغل، التي أصبحت تتحكم في نفسيات البعض الذين ينتمون إلى مختلف الاتجاهات قال: «من بين التشوهات التي أصابت وعي البعض في مصر أنهم أصبحوا يحاسبون الفنانين والشعراء والعلماء ونجوم الرياضة على آرائهم السياسية وليس على عطائهم وإبداعهم الذي قدموه، يحدث ذلك رغم أن آراءهم السياسية تشكل صفحة واحدة في سجلهم، ولا تقدم أو تؤثر من الناحية العملية، في حين أن عطاءهم يضيف الكثير من المتعة والبهجة والمعرفة إلى حياتنا.

أقول ذلك بمناسبة ما عبرت عنه أصوات بعض العناصر المعارضة من شماتة وتنديد بالشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي، الذي توفاه الله، ليس عندي دفاع عن آراء الأبنودي السياسية، لكنني أعتبره زعيما لا يشق له غبار في الشعر الشعبي، وعلى قصور باعي في النقد الأدبي، إلا أنني أصنفه في الصف الأول من نجوم ذلك الفن الجميل، جنبا إلى جنب مع بيرم التونسي وصلاح جاهين وأحمد فؤاد نجم وسيد حجاب وفؤاد حداد وأمثالهم من أصحاب القامات الشعرية الرفيعة.

وطالما أنهم لم يقدموا أنفسهم كناشطين سياسيين، وطالما أنهم لما ينحازوا إلى عدو للوطن، ولم يتاجروا بفنهم ولم يوظفوه لأجل النفاق والانتهازية الرخيصة، فكل خلاف معهم بعد ذلك يهون ويتعين احترامه واحتماله، وفي كل الأحوال فطالما أن الشاعر أو الفنان يعبر عن اقتناعه الشخصي اتفقنا معه أو اختلفنا فلا تثريب عليه ولا لوم.

ما حدث مع الأبنودي الذي نسي البعض إبداعه وتذكروا فقط تأييده للرئيس السيسي، تكرر ذلك مع أحمد فؤاد نجم، الذي عبر هؤلاء عن شماتتهم في وفاته بسبب اختلافهم السياسي معه، ذلك السلوك تحول إلى ظاهرة أدت إلى التضييق على بعض المبدعين بسبب الاختلاف مع آرائهم السياسية «السيناريست بلال فضل مثلا» وإلى تشويه صورة عدد غير قليل من المثقفين النادرين «طارق البشري مثلا»، ناهيك عن عدد من العلماء من عمداء وأساتذة الجامعات، إلى جانب عدد آخر من كبار القضاة، الذين تم إقصاؤهم واضطهادهم بسبب شبهة الاختلاف مع آرائهم السياسية، ومن دون أي اعتبار لعطائهم وقيمتهم العلمية والأخلاقية.

الظاهرة تحتاج إلى تحليل في هذا الصدد فإنني أزعم أن وراءها عاملين أساسيين الأول هو: غياب ثقافة احترام الآخر والقبول بالاختلاف. والثاني يتمثل في المدى الذي ذهب إليه الاستقطاب في مصر».

السيد البابلي: «هو فعلا فيه برلمان ولا مفيش؟»

وإلى «جمهورية» الثلاثاء وزميلنا السيد البابلي وهجومه على رجل الأعمال ومؤسس حزب المصريين الأحرار نجيب ساويرس وقوله عنه: «الملياردير ساويرس تنبأ على ما يبدو بأن انتخابات البرلمان لن تجري قبل رمضان ولا بعد العيد، أو لأنه من أصحاب الحظوة، فلابد أن يعرف ولابد أن هناك معلومات وصلته بشأن ذلك، فهو يملك إمبراطورية إعلامية فضائية وصحافية، والكلمة كلمته أيضا في بعض الصحف التي لا يملكها إسما، ولكن تدار من خلاله.

ومادام لا يوجد في الأفق برلمان فلماذا يذاع على فضائية ساويرس «أون تي في» برنامج عن البرلمان، وقد قرر ساويرس إغلاق البرنامج، ولكنه لم يعلن مقدمة بذلك وإنما اكتفي بالكتابة على موقعه على تويتر «لحد ما نشوف فيه برلمان ولا مفيش توفيرا للنفقات والمصاريف « ومقدم البرنامج الزميل نصر القفاص من حقه أن يغضب وأن يعلن توقفه عن تقديم البرنامج قبل أن يوقفه، والقضية ليست أخلاقية فقط تتعلق بقواعد وقيم التعامل الإعلامي وإنما تتعلق بالسؤال الأهم والمحير هو فعلا فيه برلمان ولا مفيش وإمتى؟».

عشرات العاملين في مدينة الإنتاج الإعلامي مدمنو مخدرات

أما زميلنا في «الأهرام» جميل عفيفي فقد اجتذبته في اليوم نفسه واقعة إحالة العشرات من العاملين في مدينة الإنتاج الإعلامي للمعاش، بعد أن ثبتت التحاليل أنهم مدمنو تعاطي مخدرات وترامادول وتظاهرهم داخل المدينة، وتخريبهم بعض منشآتها، فقال عن زميلنا وصديقنا أسامة هيكل رئيس مجلس إدارة مدينة الإنتاج الإعلامي: «أسامة هيكل طبق نص القانون، بعد إجراء التحاليل على موظفي مدينة الإنتاج، فأثبتت العينات أن اثنين وخمسين منهم يتعاطون مواد مخدرة، فقام على الفور بفصلهم، وهو ما خوله له القانون، رغم أنه حذر من قبل، ورغم أنه يسعى إلى الوصول بالمدينة إلى أعلى معدلات العمل والأداء، التي ستعود بالنفع على الدولة المصرية، ولكن هناك من يأبى أن يسير في الطريق السليم، ويرفض النظام والاحترام والعمل ليبقى فاشلا قابعا في موقعه يتلقى في أول الشهر راتبه ليتعاطى به المخدرات، ومن ثم لا ينتج ولا يمكن أن يؤتمن على عمله. لقد احترمت جدا أسامة هيكل عندما أكد أنه لا تفاوض أو رجوع في قراره، ومحاولات إثارة الفوضى تلك لن ترهبه، فهذا هو النموذج الحقيقي للقيادة التي تنفذ القانون ولا تخشى عواقبه، وأيضا على الدولة مسؤولية أخرى، وهي محاسبة تلك المجموعة المارقة ومحاسبتهم على ما أتلفوه داخل المدينة وبالقانون وأيضا عدم الرجوع في قرار الفصل».

«علشان كام واحد جاله تسمم الكل بيفتي وعاملين دكاترة»

ونغادر «الجمهورية» إلى «الأخبار» في اليوم ذاته لنكون مع زميلنا خفيف الظل أحمد جلال وقوله عن حادث التسمم من مياه الشرب في محافظة الشرقية: «الناس بقت خرعة وعضمها طري وما حدش بيستحمل بيتعبوا من أقل حاجة، وعلشان كام واحد جاله تسمم الكل بيفتي وعاملين دكاترة، إللي يقول مياه الشرب ملوثة واللي يقول الأكل مش نضيف، مع أننا ياما أكلنا خضار وفاكهة عليها مبيدات مسرطنة وعايشين ولو على الكام مليون اللي جالهم سرطان وفشل كلوي هو نصيبهم كده، وبعدين من أمتى مياه الشرب كانت نضيفة علشان تتلوث ما طول عمر النيل مليان زبالة وجثث كلاب وحمير وصرف صحي وبنشرب والأمر لله، وعلى رأي المثل إللي يشرب من النيل لازم يرجعله تاني علشان يموت وسطنا».

«كل ما تتزنق قول الإخوان»

وآخر المعارك ستكون لزميله حازم الحديدي في العدد نفسه من «الأخبار» الذي قال ساخرا: «كل ما تتزنق أقلع « هذا هو الشعار الذي أرساه مرسي الزناتي وعلام الملواني «رحمة الله عليهما»، في مسرحية «المشاغبين» وبفضل خمول كبار المسؤولين والوزراء تغير هذا الشعار ليصبح «كل ما تتزنق قول الإخوان، تسمم مياه الشرقية الإخوان، والنور المقطوع، الإخوان. زحمة المرور، الإخوان. فوضى الشارع، الإخوان. بيبو فرقع جيجي، الإخوان. منتهى الاستهتار والاستخفاف بعقول الناس، ولا مؤاخذة منتهي الغباء، «لأن تعليق كل أسباب الكوارث والمصائب على الإخوان هو إعلان صريح بالفشل وقلة حيلتهم، وهو أيضا اعتراف فاضح بان وجودهم زي عدمه.

مصر ليست ملكا لأحد فهي وطن الجميع

وإلى إخواننا في التيار الديني ومعاركهم وأولها للشيخ بدري مخلوف القيادي في الجماعة الإسلامية، والحديث الذي نشرته له جريدة «المصريون» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل أحد وأجراه معه زميلنا عبد القادر وحيد وقال عن الجماعة وسياساتها الآن: «يجب على الجماعة أن تنصر الناس من خلال الشرع والشريعة، تدور مع مصلحة الناس فأينما كانت المصلحة أقيم شرع الله، وفي رأيي أن الإخوان لا يجيدون المواجهة ولا التفكير تحت الضغط، ونحن نعلم جيدا هذا الأمر. القيادات الموجودة في الخارج أنا أدعو لإبطال أصواتهم لبعدهم عن واقع الأحداث في مصر. والرأي الشرعي أن من منعه مانع من متابعة الإمام في الصلاة فلا يأتم به، وقيادات الجماعة الإسلامية الذين اشتركوا في المجلس الثوري كلهم بصفة شخصية وهذا رأي الجمعية العمومية.

كما أطالب من خرجوا هروبا من الضرر، بأن لا يتسببوا في وقوع ضرر على إخوانهم في الداخل. كما أناشد الشيخ محمد عبد المقصود والدكتور محمد الصغير بالبت في هذه المسألة، وتوضيح الأمر الشرعي، وأشدد على كل من لا يستطيع العودة إلى مصر ألا يتحدث بكلمة تتسبب في أذى الآخرين في مصر وتزيد الضرر الواقع عليهم. نحن إذا كنا شاركنا في إنشاء التحالف الوطني لأجل الاجتهاد في تحقيق المصلحة، ألا يحق لنا أن نخرج من التحالف بعد قتل الآلاف وتغييب عشرات الآلاف داخل السجون.

اتخاذ القرارات داخل الجماعة يعود إلى تطبيق خاطئ للديمقراطية، وكذلك قلة المعلومات لدى الجمعية العمومية، حيث فشلت الجمعية ومعها مجلس شورى الجماعة في إيجاد حلول لهذه المشكلة، التي باتت معضلة في اتخاذ القرارات المصيرية، كما تسبب الخلط بين السمع والطاعة وعرض المشورة في ضياع إبداء الرأي الصحيح.

رأيي في النظام الحالي أو التيار الإسلامي الذي انتمي إليه هو رؤية تصالحية، ومع ذلك لا يختلف أحد في إقرار الحقوق وملاحقة الذين ارتكبوا أخطاء جنائية. فمصر ليست ملكا لأحد وأكبر من النظام ومن التيار الإسلامي وكل الأحزاب السياسية، فهي وطن للجميع.

والمصالحة تعني الوسطية والحفاظ على الحدود المشتركة بين الناس، وقد قمنا بمبادرة وقف العنف في التسعينيات، وقد استشهد للجماعة ألفين من أبنائها، ومع ذلك استجاب النظام واستجابت الجماعة بعد وقوع شهداء من الطرفين، لم نأخذ من العمل السياسي إلا كل شر ولم نأخذ من الدعوة إلا كل خير، فيجب الفصل بين الحقيقي في العمل حيث يكون حزب البناء والتنمية في ما يخص السياسة ويترك مجال الدعوة لكل أبناء الجماعة، فالخلط بين الحزب وآلياته والجماعة ودعوتها أفسد الدعوة وأضاع كل المجهودات. وسأدعو إلى جمعية عمومية طارئة ترسم خريطة المستقبل، وسنوفق لأن الأمة كلها في مأزق ووجود الجماعة داخل التحالف الوطني وهو تحالف شكلي وفاشل وسوف يستمر في فشله، والإخوان في حاجة إلى من يقدم النصيحة الخالصة لهم لإخراج المعتقلين من السجون وإنهاء الأزمة بينهم وبين النظام».

اتسعت أحضان ميدان التحرير لأحلام كل الشباب

وثاني المعارك ستكون للكاتب والخبير في الحركات الإسلامية أحمد بان الذي عالج يوم الثلاثاء في جريدة «التحرير» ظاهرة تحول عدد من اليساريين إلى الإخوان وتحول إسلاميين إلى اليسار فقال: «لعل أبرز من انتقلوا من ساحة اليسار إلى اليمين المستشار طارق البشري، والدكتور محمد عمارة والمفكر الاقتصادي عادل حسين وسق، هذا الأمر في وعي كثير من أعضاء اليمين الديني انتصار للإسلام، الذي احتكره هذا التيار على اليسار الملحد الذي جري تنميط صورته باعتباره مرادفا للكفر والإلحاد.

ظاهرة جديدة يحاجج البعض بأنها لم ترق بعد إلى كونها ظاهرة، وهي ما سمي هجرة بعض شباب الحركة الإسلامية إلى صفوف اليسار وليس العكس، أتصور أن هذه الظاهرة لها بعد إنساني متعلق ببعض مشاهد ثورة 25 يناير/كانون الثاني، حين اتسعت أحضان ميدان التحرير لأحلام كل الشباب، وفي ساحة واحدة التقت القلوب والعقول، تفتحت عيون الشباب الإسلامي على شباب اليسار، على وجه الخصوص، انبهر كثيرون من الإسلاميين بسعة الثقافة الإنسانية لهؤلاء الشباب وانفتاح عقولهم والحرية التي يمارسونها، والتي لا تعني كما كانوا يتصورون الإباحية والتحلل، كما علمهم شيوخهم.

يعزو بعض الباحثين ومنهم محمد بريك الأمر إلى أزمة هوية عاناها شباب التيار الإسلامي لثلاثة أسباب، يراها الأول استشعار المفارقة الشديدة للتأسيسات الفكرية للحركة الإسلامية «إخوان أو سلفية أو وسطية»، وبين العدل الاجتماعي الذي يمثل عماد الحالة اليسارية. أغلب الشباب الذين هاجروا إلى اليسار ناقم بشكل كبير على «الإخوان»، ابتداء بأمراضها التقليدية، ثم زادت نقمتهم بسبب أدائها السياسي ما بعد يناير، وتبدو هجرة هؤلاء إلى اليسار كسراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئا».

الصراعات بين التيار القومي الناصري والبعثي والتيار الإسلامي

وفي حقيقة الأمر هناك بعض الاعتراضات والإضافات على ما كتبه أحمد، الأول أنه استخدام كلمة اليسار من دون تحديد واضح للفرق التي تنتمي إليه، من شيوعيين أو اشتراكيين، والفرق كبير هنا وصديقنا العزيز المستشار طارق البشري النائب الأول الأسبق لرئيس مجلس الدولة والمؤرخ والفقيه والمفكر لم يكن شيوعيا وإنما كان خليطا من الانتماء للوفد ولثورة يوليو/تموز سنة 1952 وخط خالد الذكر بالتحديد والتيار الإسلامي.

أما صديقنا المفكر الدكتور محمد عمارة فكان شيوعيا، وكذلك الأمر بالنسبة لزميلنا وصديقنا عادل حسين كان شيوعيا وسجن وخرج من السجن إلى جريدة «الأخبار» وتجمع الثلاثة في ما بعد مع صديقنا الفقيه القانوني الدكتور محمد سليم العوا وزميلنا فهمي هويدي في مجموعة تحت مظلة الداعية والفقيه الشيخ محمد الغزالي، انتهت إلى أن المصائب التي نزلت بالأمة العربية سببها الصراع بين التيار القومي الناصري والبعثي والتيار الإسلامي، وفي القلب منه الإخوان المسلمون، وعملوا للوصول إلى صيغة تجمع التيارين، وبعد وفاة الغزالي تحلقت هذه المجموعة حول الشيخ يوسف القرضاوي وشاركت مع غيرها في العالم العربي في تأسيس المؤتمر القومي الإسلامي برئاسة الدكتور خير الدين حسيب، لكنها دخلت في معارك ضد القرضاوي عندما تبنى الدعوة للهجوم على الشيعة وناصره فيها الدكتور محمد عمارة، وسخر مجلة الأزهر التي تصدر أول كل شهر عربي عن الأزهر ويرأس تحريرها لهذا الغرض، بدعم من شيخ الأزهر الحالي الدكتور أحمد الطيب، بينما قام كل من البشري وهويدي والعوا بمهاجمة القرضاوي، وانضم إلى الهجوم صديقنا المفكر والفقيه القانوني الدكتور أحمد كمال أبو المجد، وكل هذه الأحداث والمقالات موجودة بنصوصها في التقارير في «القدس العربي».

الخلاصة أن البشري لم يكن شيوعيا ولا إخوانيا وهويدي من التركيبة الفكرية نفسها للبشري وهو ابن شقيق صديقنا المرحوم أمين هويدي عضو تنظيم الضباط الأحرار الذي قام بثورة يوليو/تموز، وتولى منصب سفير مصر في العراق ووزير دولة ووزير إعلام ومدير المخابرات العامة. واحمد كمال أبو المجد كان إخوانيا والتحق بنظام خالد الذكر وفي تنظيماته، وتولى وزارة الإعلام في عهد السادات، وكان مدير مكتبه صديقنا الدكتور على الدين هلال، أما الدكتور العوا فهو ينكر أنه من الإخوان بينما أخبرني صديقي المسجون حاليا عصام العريان أنه من الجماعة.

أما واقعة اتصال الشباب الإسلامي باليساريين أثناء ثورة يناير/كانون الثاني واعتبار احمد بان بأنها المرة الأولى، فأنا اعتقد غير ذلك إذ أن أول اتصال مباشر كان في سبتمبر/أيلول 1981، عندما اعتقل الرئيس الراحل أنور السادات حوالي ألف وخمسمئة وستة وثلاثين من السياسيين والكتاب ورجال الدين المسلمين والمسيحيين، من إخوان وناصريين وشيوعيين وجماعات، ومنهم مرشد الإخوان الثالث عمر التلمساني وفؤاد سراج الدين ومحمد حسنين هيكل ومحمد فايق وتقابلوا لأول مرة وجها لوجه ودارت بينهم حوارات ومناقشات وغير كل فريق فكرته عن الآخر، واتفقوا على أن تستمر لقاءاتهم بعد خروجهم من المعتقل. وقد كان زار التلمساني مقر حزب التجمع اليساري وتحالف مع الوفد وبدأ التعاون بين الناصريين والإخوان في بعض المواقف، وكل هذا لمن أراد الإطلاع عليه العودة إلى التقارير المنشور في «القدس العربي» ثم تغيرت العلاقات وانقلبت رأسا على عقب بتولي الإخوان الحكم عام 2012.

مهاجمة القرآنيين المنكرين للسنة

ونظل في يوم الثلاثاء الماضي بعد أن ننتقل إلى جريدة «عقيدتي» الأسبوعية التي تصدر عن دار التحرير القومية التي تصدر «الجمهورية» و«المساء»، ومقال الدكتور الشيخ محمد المختار المهدي الأستاذ في جامعة الأزهر وعضو هيئة كبار العلماء والرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة، حيث واصل مهاجمة القرآنيين وقال عن إنكارهم للسنة: «نؤكد أن الحكم الإلهي بالكفر على كل من ينكر حكما ثبت الأمر به من الله كهذا الحكم فيقول: «من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»، (سورة المائدة: الآية 44) وإذن فليست السنة في تنفيذها لهذا الحكم على ماعز والغامدية وغيرهما إلا بيانا وتطبيقا لما شرع الله في التوراة والقرآن وحد الردة، وإذا أراد هؤلاء المفسدون في الأرض أن يفتحوا المجال أمام المسلمين أن يخرجوا من دينهم بغير عقوبة نراهم يرددون شعارات حرية العقيدة وحرية الفكر وحرية الكفر، ويرددون قوله تعالى «لا إكراه في الدين»، وقوله تعالى «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، من دون إدراك لسابق هاتين الآيتين وينكرون حد الردة الذي عبر عنه المصطفى «صلى الله عليه وسلم « في حديثه المشهور «من بدل دينه فاقتلوه»، ويتجاهل هؤلاء أن القرآن الكريم قد صرح بهذا الحكم في سورة الأحزاب، حيث وصف هؤلاء المنافقين وقوله تعالى «ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا»، (سورة الأحزاب: الآية 61) أن تفكيرهم إذن منحصر في شهواتهم وأهوائهم». كذلك فإن مقالتهم منحصرة أيضًا في ما عبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم: «بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال حللّناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه».

والتعبير النبوي هنا في غاية الإعجاز فما يجدونه هم في الكتاب هو المعتبر.. أما ما يجده غيرهم فلا عبرة به، ولو كان في كتاب الله.. إنهم ينتقون من كلام الله ما يظنون أنه يوافق أفكارهم. ويجعلون ذلك القرآن عضين، كما وصفهم القرآن الكريم في سورة الحجر. إننا نوجه النصيحة والتحذير معًا لمن خدع بكلام معسول أن يفئ إلى حمى الإسلام، وإلى سُنة سيد الأنام صلى الله عليه وسلم، فالذكرى تنفع المؤمنين.. والوعيد الصعب لمن أعرض عن ذكر الله. ولمن أهمل سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم».

أفيقوا يا ناس الدين يهذب إنسانيتنا

ويوم الأربعاء أثار زميلنا في «المقال» لؤي الخطيب قضية أخرى غير القرآنيين وهي ماذا سيفعل المسلم الذي سيدخل الجنة إن شاء الله إذا وجد فيها مسيحيون؟ قال: «ماذا تفعل لو وجدت جارك المسيحي في الجنة؟ تخيل أن الله سبحانه وتعالى قد غفر لكل ولد آدم وأدخل الجميع الجنة ومن يملك الاعتراض؟ أليس الله وحده من يملك التصرف في ملكه؟ تخيل انه قد غفر للجميع وعوض كل مظلوم بأضعاف ما يستحق الكل في الجنة حتى اشد المعاندين والكفار على مر العصور، وهذا لا يعني ضد الآيات القرآنية أبدا، وإنما مشهد تخيلي لأحداث لم نعشها حتى الآن وهو لا يخرج عن كونه تخيلا في حدود قدرة الله وتسليما بأنه يتصرف في ملكه كيف يشاء، من دون أي اعتراض هل سيخرج البعض في مظاهرات منددين بدخول هؤلاء الجنة؟ أم أنهم سيطلبون الخروج من الجنة لأنها جمعتهم بهم فكر قليلا في موقفك لو حدث ذلك من أول جارك المسيحي حتى فرعون شخصيا. المشهد التخيلي السابق قد يوضح أن البعض ينتظر التلذذ بمشاهدة المعذبين في الآخرة على الرغم من أنه لن يستفيد شيئا من ذلك، وعلى الرغم من أن الديانات المختلفة كان من المفترض أن تدفع أصحابها إلى السعي لتخليص الجميع وليس لانتظار لحظات التلذذ بعذابهم. المشكلة الحقيقية أن ينتظر البعض اللحظات التي يرى فيها جاره المسيحي أو زميل العمل وهو يعذب، أو أن ينتظر المسيحي كذلك أن يرى جاره المسلم هالكا في الآخرة، أفيقوا يا ناس الدين يهذب إنسانيتنا».

وزيرة التضامن الإجتماعي: الجنة فيها موسيقى وغناء

ونظل في الجنة حيث تسببت وزيرة التضامن الاجتماعي الدكتورة غادة والي في مشكلة حين قالت يوم الاثنين في احتفالية «مصر تفتخر بعروبتها» في أكاديمية الفنون: «أن الجنة فيها موسيقى وغناء» ونشرت «اليوم السابع» يوم الأربعاء تحقيقا أعده زميلانا أحمد عرفة وبهاء نبيل جاء فيه عن قول الوزيرة: «الجنة مكان هتكون فيه مزيكا وبالية الفنون تشكل وجداننا وترتقي بنا والإنسان يكون أفضل لما يسمع موسيقى، وأرجو أن نضع الفنون في المكانة التي تستحقها ونحتفي بها، وأنا بعتبر أن الموسيقى جزء من الجنة لأن الجنة أكيد هتبقي مكان كله مزيكا وباليه وغناء». ومن جانبه طالب الشيخ محمود عبد الحميد، عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية الدكتورة غادة والي بان تأتي بدليل من الكتاب والسنة حول ما قالته بأن الجنة فيها مزيكا وباليه على حد قولها: إن أحاديث النبي «صلى الله عليه وسلم « لم تذكر تفاصيل حول الجنة، وبالتالي لا يحدد الشخص أشياء بعينها في الرفيق الأعلى، ولابد على كل مسلم عندما يذكر الموجودات فيها أن يستشهد بالدليل أو الحديث الذي استند في كلامه إليه.

وأكد الدكتور محمد الشحات الجندي عضو مجمع البحوث الإسلامية أن «حديث وزيرة التضامن الاجتماعي لا صلة له بتفسير القرآن والأحاديث النبوية للجنة، مشيرا إلى أن الحديث عن الأشياء الموجودة في الجنة يأتي في إطار الأمور غير المحسوسة».

راض عن رواياتي ولم يكن بالإمكان أبدع مما كان

إبراهيم عوض الله الفقيه: أكتب لأقنع نفسي بالوجود على حافة الكون

عمان ـ «القدس العربي»

من نضال القاسم:

إبراهيم عوض الله الفقيه قاصٌّ وروائي أردني، التصق في كتابته بالواقع ومزج الأدب بالتاريخ، مشغولٌ بالقضيّة الفلسطينية. يكتب بوعي نظري، وبتوظيفٍ ذكي للمقروء الأدبي، وبحافز قوي نحو خلق أسلوب أدبي خاص به.

تميّزت كتابة الفقيه بقدرته المدهشة على إقامة التوازن الدقيق بين الحلم والواقع. كاتب موهوب يمتاز بالجرأة على مستوى الموقف السياسي والاجتماعي، وتنبض كتاباته بشاعرية مرهفة جديرة بالتأمل، فهي كتابة سلسة وهادئة، تهتم بالإنسان في جوهره وحقيقته، لكنها في الوقت ذاته عميقة وملتزمة بالمعنى الجمالي والأدبي.

حول تجربته الإبداعية، ومرجعياته المتنوعة، ورؤيته لفنه وللحياة والعالم، كان لنا معه هذا الحوار.

■ الرواية والقصة تنتميان لعائلة سردية واحدة، فما الذي دفعك عام 1990 للانتقال من كتابة الرواية إلى كتابة القصة القصيرة؟

□ **السرد القصصي يتكئ على التراث العربي، مُستعيناً بالحكاية الشعبية الغارقة في الخيال واللامعقول للوصول إلى المفهوم والواقع المعاش، أما الحوادث فهي التي تعمل في بنية السرد عمل الحوافز المحرّكة، وتنشط الذاكرة في استعادة الماضي. في رحلة الانقطاع عن الكتابة تراكمت في سنوات عمري خيبات كثيرة، واكتسبت تلك الخيبات دلالات تفوق بكثير حدود معانيها المباشرة، وكلما عرفت محطات العمر خيبة، هرعت الذاكرة إلى الماضي، ومن ماتت ذاكرته وفقد ماضيه، فقد هويته.**

بالنسبة لي لم يكن انتقالاً لكتابة القصة القصيرة، والقصة تختلف عن الرواية في زمنها وشكلها وتقنيتها، كنت أكتب قصصاً قصيرة في فترات متباعدة، بعضها تم نشره وبعضها لم ينشر، وحين استقر بي المقام في عمان، جمعتها في كتاب تحت عنوان «القربان».

■ من تجربتك الإبداعية التي امتدت لأكثر من أربعين عاماً، ماذا يقدم النقد للأدب؟ وما هو تقييمك للنقد الذي كُتب عن تجربتك؟

□ **النقد كاميرا تظهر العمل الأدبي بصورة مُكبّرة لتوضيح مواطن الضعف والقوة فيه، والناقد هو الذي يعالج، عادة، معالجة منظمة آثار عصره فيكون الوسيط بين الكاتب والقارئ. لكن النقد الحقيقي يتطلّب منهجاً يحاول الناقد فيه أن يثبت صحته عبر مفهوم إجمالي للأدب، ومقارنة الآثار الأدبية، جاعلاً من مجموعة دروسه النقدية منهاجاً سليماً. عموماً يتجه النقد الحديث نحو اكتشاف واقع الأثر الأدبي في ما لا يظهر مباشرة، لذلك يجب على الناقد أن يكشف عن الاختبار الغامض، واللاوعي أحياناً الذي يحاول الأثر الأدبي التعبير عنه.**

أما عن النقد في الأردن، فقد تأسّست مؤخراً «جمعية النقاد الأردنيين»، وتضّم نقاداً وأساتذة وأكاديميين متخصّصين بالنقد الأدبي، لكني لا أدري ما معنى أن يكتب نقاد عرب عن أدبٍ أردني، بينما يغفل بعض نقاد بلدنا عنه، وكيف تنشر مجلات عربية لأدباء أردنيين ولا تنشر صحفنا الواسعة الانتشار إلا لعدد محدود ومتكرّر من الأدباء! وبعض النقّاد ممّن يلجأون إلى الاستشهاد بأسماء النقاد الأجانب، وكأنه ليس هناك نقاد عرب قادرون على مجاراة المدارس النقدية في الغرب، يلومون أنّ بعض الأدباء ينشرون إبداعاتهم على صفحات الإنترنت،

شخصيّاً، أشعر بأن أعمالي ورواياتي لم تأخذ حقها، إلاّ أنّ بعض النقاد والدارسين تناولوها بالتقويم والنقد البناء، واستفدت من كتاباتهم، وبعض المآخذ على كتاباتي هي اللغة العربية الفصيحة أثناء الحوار، إذ أنطقت جميع الشخصيات بلغة واحدة من دون مراعاة المستويات المتباينة بين شخوص الرواية، ومع أنني تداركت هذا الوضع في رواياتي الأخيرة، إلا أنني أشعر بأنّ لكل مبدع أسلوبه الخاص، يكتب ما يراه مناسباً للقواعد التي بنى عليها نفسه.

■ هل أنت راضٍ عن رواياتكِ، وأيُّ رواية هي الأكثر تعبيراً عنك؟

□ **أنا راض عن رواياتي زمن إخراجها، ولم يكن في الإمكان أن أبدعَ أكثر مما كان. أما اليوم فلو خُيرت لكتبتها بشكل آخر أفضل، علماً بأنّ أي كتاب يكتبه المبدع يُعتبر قطعة منه، يسهر الكاتب ويثقل كاهله قبل أن يرى كتابه النور، فلا فرق بين رواية وأخرى، كلها قطع من عقل الكاتب كما المولود قطعة من والدته.**

■ ما هو دافعك للكتابة، وما هو مشروعك الروائي؟ فهل لديك مثلاً تصّورٌ عن العالم أو فلسفة تُدافع عنها؟ وما صلة ذلك بحياتك الشخصية؟

□ **الكتابة موهبة قبل كل شيء، ومن لا يملك موهبة الكتابة لا يمكن أن يكون كاتباً مهما قرأ، والكاتب لديه ذاكرة تلتقط الأشياء الصغيرة التي يراها – دون سواه – ببصيرته لا ببصره، وهذا ما يفرض عليه الالتزام في ما يكتب.**

الكتابة تحتاج سنوات حافلة بالقراءة وكتابة النصوص وصولاً إلى امتلاك الأداة التعبيرية الكفيلة بتجسيد المشاريع المختزنة في الذاكرة، فالعمل الأدبي كما يقول أسعد أحمد علي، هو: «الشكل الأخير أو البناء المشيّد من كلمات، لا بد فيه من عمق أساس ومتانة التحام، وسلامة هندسة ليكون بناءً يُسكن، فالعواطف والأفكار واللغة والأسلوب مثل الأحياء، الأحياء يسكنون في المنازل الصحيحة البناء، أما المنازل الخربة فلا يسكنها غير البوم والغربان»، وكل عمل هو اختيار، استكشاف، الكاتب حين يكتب يقوم بصناعة الكتابة، ودائماً يرتاد أرضاً قفرا، فيخطئ ويصيب، ويبقى تلميذاً طوال حياته.

أنا أكتب لأقنع نفسي بأنني موجود فقط على حافة الكون، لمعرفتي الثابتة بأنّ الكتابة الإبداعيّة لا تغيّر من الواقع شيئاً، وإن كلّ كتابات المبدعين، سوى القليل منهم، تسقط أمام مُنظري السياسة. أنا ملتزم بالكتابة عن القضية الفلسطينية وبالدفاع عنها، وكل ما كتبته يعتبر سلسلة مواكبة للهمّ الفلسطيني، حتى يعود الحق إلى نصابه.

وعليه حاولت عبر نصوصي تقريب أفكاري في شؤون الرواية والقصة إلى القارئ، صحيح أنني أدخل بعض الأشياء على الأصل كرتوش لا بد منها، لكنني لا أتخيل الحوادث ولا أختلقها، وإنما اقتبسها من المجتمع ومشاهداتي اليومية، وهي المواد الأوليّة لكل ما أكتبه.

■ تتميز التجربة الروائية الأردنية وتجربتك خاصّة بانفتاحها على التجريب، فكيف تفهم التجريب وتتعامل معه؟

□ **شكّل التجريب عنصراً جوهرياً في تجارب كبار الروائيين عربياً وعالمياً، وساعد على تطور الرواية، سواء على مستوى الشكل أو السرد أو اللغة أو بنية الزمكان، فالتجريب يجعل الرواية أكثر مرونة وحيوية وقدرة على نقد نفسها، وعلى ذلك فتعريف التجريب أنه التزام بإبداع مفاهيم جديدة تتجاوز الأعراف التقليدية.**

ولم تكن تجربة الروائيين الأردنيين وتجربتي بعيدة عن ذلك، إذ استفدنا من معطيات التراث العربي والإسلامي، خاصة حكايات «ألف ليلة وليلة» حيث المجال الخصب للتجريب وتطوير النص. وهكذا اكتست الرواية الجديدة بالحداثة والخيال وكسر أطر الزمن والحريّة في التعامل مع النصوص المكتوبة في الماضي، فالتجريب إعادة بناء الصيغ القديمة بعد تفكيكها وإحالتها إلى أسس وأنظمة سرديّة جديدة مُبتكرة.

رواية اليوم هي سليلة الملاحم الإنسانية، ورثت عنها وأخذت ترصد حيوات جيلٍ أو عدة أجيال، لتبقيه وثيقة مرئية بالخيال لمن سيأتي من الأجيال اللاحقة، وعلى الروائي أن لا يخيب أمل قرائه، وأن يُقدّم شيئا جديدا نابعا من معاناتهم، ومفردات حياتهم اليومية.

أمّا التجريب في كتاباتي فكان ضمن المراحل التي تناولتها في كل رواية، فـ«الأرض الحافية» مَزجتْ فيها الواقع بالمتخيّل حتى ليصعب الفصل بينهما، كما حاولت تسجيل تراث وأحداث محلية عفا عليها الزمن، لكنها حقيقة. في «نوافذ الغضب» حاولت تجاوز الخبر والانتقال إلى الرؤية، وجعلت منها شهادة على الإنسان والعصر الذي يعيشه، غصت في أعماق الشخوص لأعيش الواقع والأعم والممكن والمحتمل، ودائماً تأتي الظروف الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني بمثابة حاضنة لكل رواياتي.

■ أبطال قصصك ورواياتك، أيهم ما زال حاضراً في ذاكرتك ويعيش معك؟

□ **زمن الكتابة هو مرحلة من المخاض الإبداعي، وهو ما نطلق عليه زمن المخاض السردي، حيث لا يكون السارد هو نفسه متمكناً من هذا المولود الخيالي الجديد، وإنما تراه يبحث عنه وهو يكتب أو يهم بالكتابة، والشخوص في بعض رواياتي منفصلون عن الزمن وعن التتابع، لكنهم قد يعملون في زمن وفي تتابع. هم يعيشون في أعماقي، وحين أكتب أشعر بأنني أحد أبطال رواياتي، أتقمص الشخصية، أسكنها وتسكنني طوال وقت الكتابة، ومعظم شخوصي ليسوا من الخيال، بل بشر يعيشون بيننا يعانون، ويطمحون لحياة أفضل.**

■ صدر لكم حتى الآن عشر روايات ومجموعتين قصصيتين، بصراحة، حين تعيد قراءة ما كتبت، ماذا تكتشف؟

□ **بعد أن تنطلق الرواية إلى النور، لا يعود للكاتب سلطان عليها، أشعر بأن همّا أو كابوساً أزيح عن كاهلي، لا أرغب بقراءة ما كتبت ولا بمراجعته، وما يضطرني لقراءة ما كتبت بعض ملاحظات النقاد والقراء، وإنّ كان لكل وجهة نظره، إلاّ أني أشعر بأن كل عمل مهما تكن واقعيته، فإنه ينطوي على مقدار من الانحراف عن الواقع، ومهما كان العمل مكتملاً إلا أنه يظل منقوصاً، والكتابة الروائية بعامة تتكفل بقول نصف ما يريد الكاتب قوله، وتترك النصف الآخر للمتلقي، ليكتمل العمل وتتشكل الجمالية بين الكاتب والقارئ.**

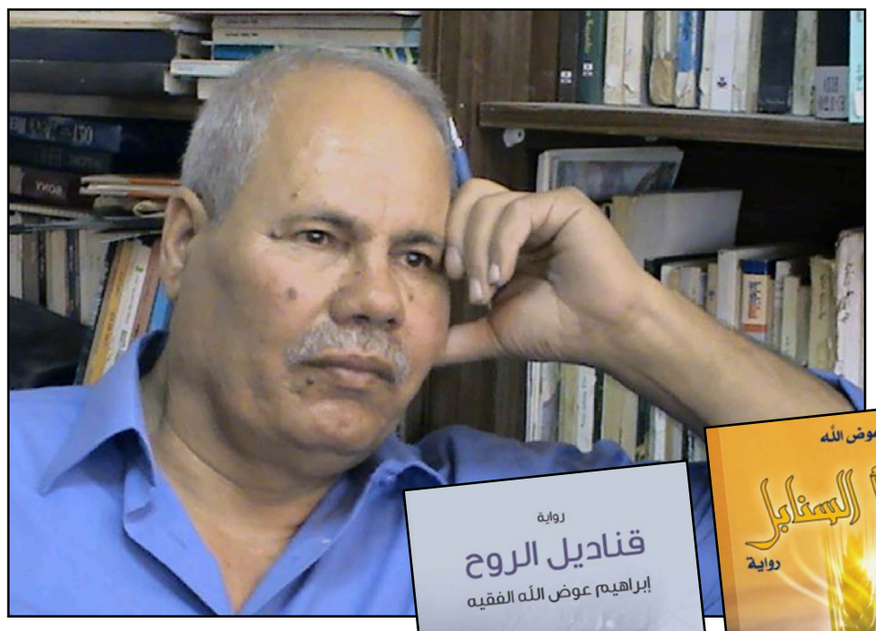

الكتابة الشعرية النسائية في المغرب:

عندما يتحوّل الجسد في الشعر مِعْراجاً للصور والاستعارات

عبد اللطيف الوراري*

■ الكتابة الشعرية النسائية المغربية كتابة شابّة تُقارب أربعة عقود، إلا أنّها تشهد تحوُّلاً كمّياً ونوعيّاً يرتبط بانفتاح المرأة على المجال الثقافي والفني، وازدياد وعيها بذاتها وحضورها، وطموحها لأن تُحرّر لغتها من تقاليد الكبت اللغوي والجمالي والقمع الاجتماعي، وتوصل صوتها للقُرّاء. ونستطيع اليوم أن نتحدث عن حركية شعريّة نسائية في المغرب، خصوصاً إذا أدخلنا في الحسبان شاعرات الإنترنت وعددهنّ كبير مع يسر الولوج إلى المهبّ المعلوماتي الكوني الجارف، بما يفيده من التفاف على كثير من معيقات التداول والانتشار والتحرُّر من أيّ سلطة ورقابة. ورغم تباين مستويات العديد من التجارب الشعرية النسائية، فنياً وكتابيّاً، فإنّها تمثل بحدّ ذاتها دليل عافية على التنوع والدينامية التي يعرفها الحقل الإبداعي المغربي برمّته.

الجسد معراجاً

عندما نُصغي إلى أهمّ تلك التجارب التي يحفل بها الشعر النسائي المغربي، فإنّه يمكن لنا أن نرصد آليّات تشكُّل الأنا الشعري، وما يترتّب على مُتخيَّله من فهم خاص للذات والأشياء والعالم، يختلف من ذات إلى ذات، انطلاقاً من الجسد في اختلافيّته، ومن الانهمام بالجسد بوصفه يعكس بحثاً عن معنى ما، أو عن قيمة ما، يوجدان دوما موضع اشتهاء وتوق. غير أنّ ما يسترعي انتباهنا في متن الشواعر هو الحضور الطاغي للمرجع الصوفي بأوسع معانيه، سواء في طبيعة اللغة، أو بناء النص وتخييل الجسد والموقف من الذات والعالم. ففي مقابل الصوت الشعري الجمعي لدى شاعرتين رائدتين مثل، ثريا السقاط ومليكة العاصمي، الذي نفّس عن ارتباط التجربة بمشاغل فكرهما السياسي والنضالي وهو يجابه السلطة ويصرخ في وجه الواقع وتكلّسه وخذلانه، ثمّة انكفاءٌ على النزوع الفرداني للأنا الذي سيقطع مع الهمّ الجماعي لصالح الصوت المفرد المفضي إلى دبيب الذات في مختلف تقلباتها وحالاتها الشعورية والوجدانية، إذ يتلبّس بلبوس التجربة الجوّانية أو الجسدية، ويُحوّل لغته إلى لسان حال يسمو بتجربة التَّوْق الصوفي إلى الاكتمال والفناء بعد معاناته حالات الفقد والغياب، مثلما يحوّلها إلى كوكبة نجوم تتلألأ بأثر الجسد وإشراقاته. فهذه الشاعرة أمينة المريني تعمل، في سعيها الدائب إلى المطلق ومعانقته، على تحريرها ذاتها من حمأة الجسد وسجنه، وأناها من سلطة المعنى وتستبدل به معنى مُتحوِّلاً باستمرار يتجاوب مع نزوعها الرؤياوي – الجوهراني بلغة إشراقيّة وغنائية تتلألأ بقوافٍ داخليّة وموازنات صوتيّة، كما بمجازات الكشف والرؤية؛ وهذا ما يتيح للأنا أن يتجوهر في الصميم من هويّتها الكيانية المهدورة، وأن يبصر بضوء المحبة أعماق الحياة، رغم ما فيها من زيف وخداع. تقول الشاعرة في مكاشفتها الثالثة «رقصة»: «كَيْ أخْرُجَ من هذا الجَسَد الوَهَجِ/ الجَسَد الغَنَجِ/ الجَسَد الثَّبَجِ/ كَيْ أدخُلَ ذاتَ الصَّفْوِ/ وذاتَ الصَّحْوِ/ ستَلْبَسُني ثانيَةً/ أخْتَزِلُ العُمْرَ الجَمْرَ/ العُمْرَ الخَمْرَ/ بَكَأْسٍ لا تُشْبِهُ تلك الكَأْسَ/ يَشُقُّ الجُبَّةَ مِنْها/ أهْلُ القَفْرِ/ وأَهْلُ الفَقْرِ/ وأَهْلُ القَبْضِ/ وأَهْلُ الجَذْبِ».

وعَبْر استعارتها لمثل هذه اللغة في حضورها الصوفي العرفاني والإشراقي، تتجلّى الشاعرة لطيفة المسكيني بجراحات الذات وحيرتها وضيق الحال عندها، بل أنها تجد فيها الملاذ الآمن، وهو ما يلقي بظلال من الرمز والإيحاء كثيفة في ديوانها «حناجرها عمياء». تقول الشاعرة: «هكذا بدأت الخطوات دربها وجاءتني/ بهمتها ممشوقة القدّ هذه الأسئلة/ قطعت الوتر اتبعت الوتيرة/ أطفأت وهجي الضال عن سبيلي/ تعال نتحول إلى قواميس تشبهنا/ يا هذا الطير!»، ثمّ ينغمر أنا الشاعرة في إشراقات السكر وخدره اللذيذ، ويُقبل على مجهول الرؤيا وشطحها على ضفاف الكينونة المثلى: «أنت لست أنت أنا/ لست أنا هو ليس هو». تقول: «من سكري ما صحوتُ/ جنّتني ريشة الصراخ صمتُ/ جنّني ريح الصمت صرخت/ جنّني وصف الصوت حضرت في المعاني وغبّ/ جنّتني الرؤيا شفعتها في وانصرفت/ يا رضا الصراخ في الصمت».

تستند الشاعرتان، أمينة المريني ولطيفة المسكيني، إلى لُغة صوفيّة إشراقيّة تجلو وتغيم بحسب سياقات الحضور والغياب، فتجعل من ملفوظاتها معبرا نحو واقع سام ومحلوم به يتغذّى على مقامات الابتهال والرّجاء والوصال والانتشاء الروحي والسعي إلى المطلق، وبه يستبدل واقعاً عيانيّاً مُؤذياً ومرفوضاً. هكذا تتحرّر الذّات من حمأة الجسد ولعنته لتعانق عالماً آخر تهواه الروح وتسكن إليه، في معراج روحيٍّ ونشيد لانهائيٍّ يتدفّق بوعيها المتوتّر بأنّ في قلب المعرفة الصوفية تتلاشى هي نفسها تلقائيّاً لتنبثق محلّها وبديلاً عنها ذاتٌ أخرى أرحب تسع الكون فتفيض عليها ما يجعلها، تحت غمر المحبّة، تعيد اكتشافها والسفر فيها.

اكرام عبدي

عبورات الجسد وتشهّياته

هذا الاشتغال، في تعُّدد مصادرها وآليّاته، على التجربة الجوّانية نلمسه يَطّرد عند شاعرات أخريات، من مثل: فاتحة مرشيد، وأمّل الأخضر، ونجاة الزباير، وصباح الدبي وإكرام عبدي، تمثيلاً. فهو يمتح من لغة حسّية مُنْثالة تعبر الجسد وتصّغي إلى ظمئه داخل الفضاء النصي، ولا تتبرّأ منه. تقول فاتحة مرشيد في مقطع من ورقها العاشق: «ظامئ... / ألا فانْسَكبي / في مسام الرّوح/ زُلالاً / سأركعُ إجلالاً / فأنا من بَلَد / يُصلّي / للقطرات». أو: «أبسط يدي/ تربضُ الفراشات/ أفتح محارتي/ تتناثر الدرر/..../ عجين طين/ كنت/ شعاع نور/ صرت/ مُذْ لثمت أنفاسك/ شفتي».

أمينة المريني

ولا تظلّ أمل الأخضر حبيسة رؤياها المتشوّقة، بل تجعل تجربتها مع المطلق والعلويّ تتخفّف من جاذبية اللامرئي لرؤية جريحة ومغموسة في مشاهدات العالم الحسّي الذي يعبر جسدها، قبل أن يمتلكه أناها: «تجْرَحُني الرُّؤْيا/ تسيلُ مَدامعي دماً أزْرَقَ/ ثُقْبٌ سَحيقٌ/ جُحوظٌ مَهُولٌ/ العَالَمُ يَتَدلّى مِنْ عَيْني/ لا أَمْلِكُ رَدَّهُ/ لا يَمْلِكُ السُّقوطَ مِنْ غيْري/ العَالَمُ خَفيفٌ/ يَجْتَرِحُ جسدي/ يَعْتَرِضُ خطايَ/ يَخْتَلِطُ العَرَقُ بِاللّعابِ/ أشُدُّهُ.. يَشُدُّني/ تَرْتَعِشُ يَدايَ/ العَالَمُ أنايْ».

وبأصابع غميسة في ماء الوجد وتآويله، تكتب نجاة الزباير حالات الذات في تعدُّدها، فتسكن إلى جسد يُشيّد معناه في نشدان المعرفة، بوصفه رديفاً للجمالِ والخصوبة عندما لا ينغلق على كينونته المادية الضيقة، ويظلّ جماله المعنوي يتظاهر ماديّاً في الكائنات بما فيه الجسد نفسه الذي يتدثّر بجسد آخر ضدّاً على اندثاره في عالم مَسْخ، كما في قصيدة «جسد آيل للصعود»: «في قوافيكَ تشظّتْ عافيَتي/ أَرْفَعُ إلَيْكَ جُرْحي يَتيمًا/ عَلّ عَرَائي يُبْعَثُ بَيْنَ أنْفاسِكَ/ فَيَصُدَّني إفْكُ الوَقْتِ»، أو في قصيدة «جسدٌ ينقر أشلاء الصمت»: «لَمْ أكُنْ أُحْسِنُ الغِنَاءَ/ لكَنّي اسْتَعَرْتُ صَوْتَ دَنَانِيرَ/ لأُضَاجِعَ لَيْلاً يَرْوي ضَوْضَاءَ جَسَدٍ/ أُنْسَابَ مِنّي ذاتَ أبْجَدِيَّةٍ رَفَعَتْ حُجُبَهَا/ فَرَأَيْتُكَ مُتَدَثِّراً بِهَوانا».

وفي معارج زاوجت بين شفوف الرؤيا ودفق الإيقاع، تصعد صباح الدبي لكتابة ذات مُجنّحة لا تهتمّ بالجسد إلا بمقدار ما يكون فيه مقاماً للكشف وطاقة لتصعيد مكبوت القول الذي لا ينشدُّ إلى المندثر والمتلاشي منه، بلغة لا تتخفّف من تجريديّتها إلا في لعبة المحو الذي تُجيده. إنّهُ جسدٌ متلألئٌ يبحث ارتواءه ومنابع ضوئه باستمرار في رحلة «معراجيّة»: «يُذيبُ مَدَارُكِ ثلجَ مَداري/ ويُخْرِجُ بُرْجُكِ أنوارَ بُرجي/ يا اشْتعالَ التَّوَحُّدِ/ في عُشْبِ بَدْئي/ تفوحينَ من/ زَهْرَة المستحيل التي في شَذاي/ طوّقتِ المسافاتُ/ في رَوْضَة القَلْبِ/ أيْنَعَ صوتكِ في جنتي زهرَة/ قبل بَدْئي/ وقبل اشْتعالَ مَنَارَات مائي وطِيني/ فكنتُ/ وكنتِ السَّنَا في مُنَاي»، ثمّ سرعانَ ما يَعاني من الولادات غير المكتملة على طرفي الضوء والعتمة، ويضيق حتى يستحيلُ من السفر «رمادا» ببصيص نار.

وأمّا إكرام عبدي فهي تعاني تحوُّلات الجسد في تعدُّده وسيرته الزئبقية التي تنزلق في سلسلة دوالٍ لا تنتهي، وذلك عندما يلتبس أنا الأنثى بأنا القصيدة، فلا تحسّ متى يبدأ هذا، ولا إلى أين يسعى ذاك. لكنّهما يتواطآن على الجسد الذي يتدفّق في نشدان المعنى، ويتخلّق باستمرار حالاته داخل حيّز الكتابة وإعادة الكتابة. تقول في نص «في البدء كانت أنثى»: «أيا امرأةً تتقمّصني/ ضاقَ جسدي بك،/ قصّي حبل المشيمة/ وامْضي.../ تيهي في براري القصيدة/ وانبجسي فكرةً شاردةً/ أغنيةً غجريّةً/ واصنعي الإيقاع من صدى هذا الفراغ». إنّه جسدٌ غير مُحاصر، ومتفتّحٌ في أقاليم الليل المزدان بفوانيس الرغبة والاشتهاء. يُشيع حوله مساحات من طاقة العجب والرغبة والافتتان، وتسعى الأنا إلى البُوح برغبته وبأنوثته الشرسة للآخر، لكن في دثارٍ من الغموض. وتبني إيمان الخطابي صور تخييل جسدها وفق أسلوب كتابتها الشذري الذي يتمفصل على متواليات بسيطة ومتدفّقة تعتمد التكثيف والتبئير والمفارقة، وهو ما تعكسه في ديوانها «حمّالة الجسد»، وفيه ينوء أنا الشاعرة تحت الجسد «الأثيم» وتشقى به، بل تسجن فيه، فيما روحها تتطلّع إلى أبعد من الجسد كما يتجلّى ذلك ملفوظاً ومُتقطّعاً في قصيدة تحمل العنوان نفسه: «لو أستطيع النفاذ بجلد روحي/ أترك لهم جسدي/ وأظفر ببعض الحرية/ في قفص تربّى جسدي/ فلم تذهب بعيداً روحي».

في تحرير معنى الجسد

وتأخذ كتابة الجسد وتجربة عبورها السرّاني عليه مسارات أخرى لدى شاعرات، مثل: وفاء العمراني، وثريا ماجدولين، ووداد بنموسى، وإكرام عبدي، وفاطمة الزهراء بنيس، وعلية الإدريسي البوزيدي؛ وذلك عندما تنزل عن «معراج» الرُّوح وتتخفّف من التزاماته التي تستغرق الأنا بتجريديّة غامرة، وتنحو إلى سمت المادّية الذي تُحرّر به معنى هذه الأنا، وتُعيِّنه وتُسمّي حواسَّه ومغاليقه وعلاماته الهاجعة. وهو ما يستدعي، في الحقيقة، احتفاءً باللغة الشهوانية المفتتنة بنفسها وبالآخر بكيفيّة تُطلق النزعة الديونيزوسية الولوع بأفراح الروح ومباهج الأنا بما فيها من رغبة وبوح وحميمية، بدون أن تسفّ أو تنحدر إلى ابتذال. فهذه الشاعرة وفاء العمراني بوّأت الجسد، جسدها هي مفرداً ومُتعدّداً، مُتعيّناً ومحلوماً به، القدحَ المُعلّى في ممارستها الشعرية، عاملةً على التناصّ مع المرجع الصوفي الذي تُفجِّره صوتيّاً وجناسيّاً من الداخل، لتتجاوزه برؤية لا تضادّية متسائلة تلعب في اللغة وتتسلّى معها وتُولّدها كما لو كان الجسد يفعل ذلك برغبوته ومرحه. تقول في قصيدة «مجد العري»: «هو الجسد الواجد المنوجد الوجد/ اللاقي الملقي اللقيا/ الرائي المرئي الرؤيا/ استوى الغجري على الملكوت/ انبسط الوعاء/ انكشف الستر/ انقبض الرهان/ لا الأين حد/ لا الكيف تعرف/ لا المتى مسلك/ لا الخلل سراج...». تصدع الشاعرة، هنا، بمادّية الجسد التي لا تقيم حدوداً، بل تحرص على تحريره من الكبت اللغوي والقمع الاجتماعي، وتعيينه بوصفه تجربة وجودية وكتابية في آن. ولقد تحوّل ذلك إلى استراتيجيّة في مجمل مجاميعها منذ «الأنخاب». بهذا الصدد تقول في قصيدة «نخب الجسد»: «أعلن اللغة عيداً بنفسجيّاً لروحي وأصرُّ على ملاحقة/ جسدي. انتشاء لهذا القهر المرتمي قرونا على أسيجتي».

وقد تستخدم الشاعرة أقنعة ورموزاً واستعارات حسّية، جسدية وخمرية، للتعبير عن شطح جسدها الكثيف، النضير والمُوّجل. وقد نجد شاعرات غيرها من الجيل الجديد يستشهدن بأقوال المتصوّفة، أو يستخدمن العبارة الصوفية لحلية نصّية وذريعة تعبيرية للبوح برغائب الجسد وأشواق الذات، وهنّ يَسْتعدْنَ هذه الصيغ في شعر شذريٍّ قصير النفس، لهدف محض حسيّ، بل إيروتيكيّ إلى حدٍّ ما. تقول وداد بنموسى في نص «سكر»: «هذا أنتَ: دالية/ هذه أنا: عنَبٌ/ هذا الحبّ: كأس نبيذ/ هذه الحياة:/ تسكرَ بنا». وتقول فاطمة الزهراء بنيس: «لهَوْل ما رشفْتُ/ تَجمّرتْ شفتايَ/ هبني يا قبْلة الروح/ ليلة قمراء أنغمسُ فيها/ حدّ التجلّي/ كيف أبْقَى/ في ضوء/ خذلَ أنْثايَ؟». وتقول ريم نجمي: «سماؤك عالية/ أنحني قليلا/ لأقبّلك/ سافرتُ فيك كثيرا/ ولم أصلْ بعد/ إلى موقع الضّوْء». وتقول علية الإدريسي البوزيدي في نص «مكاشفة»: «(...) إن لم يكن عندي نبيذ/ فعندك حانتي/ لتمارس/ إذن/ غيبوبتك!!». وتقول نادية القاسمي: «أنت علمتني/ كيف أصحو/ من النوم/ بالشكل/ الذي تبقى فيه/ صورتك/ عالقةً/ كحلم هارب». فهنّ يستثمرن مفردات التصوّف (سكر، صحو، أبصرتني، قبلة الروح، التجلّي، السفر، مكاشفة، غيبوبة..)، لكن لغرض جسديٍّ وشهوانيّ مُناقض لروح التصوُّف وجوهرانيّته بحسب رؤية كل منهنّ ولغتها.

وتأخذ هذه المفردات لَبوساً إيحائيّاً ليس مفرطاً في التأويل، إذ هي تنفتح على تلوينات وتصاديات من المعجم اليومي تسعف ذات الكتابة في نقل تجرِّبتها بعفويّة، بدون وسيط لغويٍّ كثيف. إنّهن يُصغين لدبيب الجسد ونداء حواسِّه المباشرة، بل يتّخذن الجسد مرجعاً لغيريّة مفترضة، وذريعةً لفض قيد الحرية على قولهنّ الأسير، وجسدهنّ الحسير.

هكذا يتحوّل الاحتفاء بالجسد في الكتابة عند أنا الأنثى من جسد سكران مُنْتَش يتوهّج في المطلق والعشق الإلهي والمَعرفة والجمالِ، قبل أن يغيب أو ينطفئ، إلى جسد فرح بكينونته الضاجّة بطاقة الحياة وكوامنها، فيصير نتيجةً لذلك بؤرةً تتّقد فيها مشاعر الأنثى ورغابها الفياضة، أو جسد ثائر ينسج دوالّه من مُتخيّلٍ ينشد الخلاص والحرّية.

* كاتب مغربي

منى الشمري*

كتاب للسيارة

■ مثلما هناك كتاب للجيب منتشر في الغرب تراهم في القطارات والحافلات، كل بيده كتابه بالحجم الصغير، ومثلما هناك كتب للنوم مهمتها أن تكون ممتعة ومسلية، بحكايا مشوقة تستجلب التثاؤب وتأتي بالنعاس اللذيذ الذي يسبق مرحلة الدخول في النوم، كما تفعل شهرزاد في الكلام المباح، اقترح أن تكون هناك كتب للسيارة، نعم للسيارة فقط، رغم انشغال الجميع الآن في الإشارات المرورية بالأجهزة الذكية، إلا أن الكثير من الكتب التي تلفظها المطابع في وجوهنا كل يوم ولا تستحق أن تمنحها أكثر من وقتك الضائع في تسخين السيارة، تستحق أن تحصل على مسمى جديد، ليكن « أدب السيارة» مثلا.

وكتاب السيارة ستكون له أيضا مواصفات خاصة به، فهو ينتمي لفصيلة الأدب الرديء وقراءته سريعة، إن شئت عامودية أو أفقية، كما يفعل بعض محرري الصفحات الثقافية حين يكتبون خبرا عن كتاب جديد ليس لصديق لهم. و«كتاب السيارة» تتوافق أجواؤه مع ازعاج الشارع من صخب أغاني السيارات المحاذية لك في خط السير وأبواقها، وأصوات الفرامل المفاجئة، وينقل لمزاجك هذه الفوضى وهذا الازعاج بسهولة، لأن هذه الأنغام النشاز ستتوافق تماما والطقس الذي يدخلك فيه» كتاب السيارة»، في هارموني متناغم يشكل لك صورة واضحة عن مستوى المطبوعات التي تتسيد بعض الرفوف الأكثر مبيعا، ولها جمهورها، ولكنها في مقاييس القراءة والأدب الخالد ليس لها قراء، ولن يكون لها تاريخ.

وادعو الباحثين في الخليج، حيث طغت موجة الأدب الرديء، لوضع دراسة عن كتاب السيارة ليقدموا لنا إرشادات في كلاسيكيات كتب للسيارة ومزاياها، كما فعل باحثون أمريكيون في دراسة حديثة لهم أظهرت أن قراءة كتاب ورقي في ساعات المساء يساعد على النوم، أكثر من قراءة قصة محملة عبر الجهاز اللوحي، حيث أن الضوء الأزرق الصادر عن هذه الأجهزة يسبب الأرق.

وعلى طريقة الكاتب رولان بارت، الذي كان يوزع الكتب إلى كتب ليلية وأخرى نهارية، وكتب للبيت وأخرى للمقهى، فنحتاج عناوين بعينها لتوزيع أوقات القراءة، مثلا الكتب الصباحية في طريق الذهاب للعمل، اقترح الروايات والقصص، والكتب التي تصلح أكثر وأنت خارج من العمل، باعتبار أن أعصابك وطاقتك وقدرة تحملك في معدلات منخفضة، تخصصها لكتب تطوير الذات المتشابهة في أفكارها وكتب التنمية البشرية، التي تعتمد القص واللصق من بعضها بعضا، وهي الأنسب لفترة الظهيرة.

أما أفضل ما يمكن أن تقدمه لك كتب السيارة من فوائد، فهو تكوين رأي نقدي سريع، وغالباما يكون ثابتا عن مستوى الأسماء التي يحتل بعضها أعلى معدلات المتابعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وستظل تنتصر لذائقتك الفنية في القراءة مهما بلغ تعقيدها، وفي النهاية عليك التخلص من الكتب، حين تدخل سيارتك المغسلة فتخرج نظيفة منها تماما فلا تدخل معك البيت أبدا.

* كاتبة كويتية

يتم تنفيذه بمنحة من اليونسكو

«الخريطة الثقافية» مشروع لإبراز الخصوصية والتنوع في ولايات السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صالح الدين مصطفى:

الخريطة الثقافية مشروع ثقافي كبير ينتظم جميع ولايات السودان، وهو عبارة عن أطلس قومي يضم خرائط ثقافية لجميع ولايات السودان، ويشتمل الأطلس على المكونات الثقافية الموجودة في كل ولاية، ويسعى لتوضيح الخصوصية والتعددية التي تميز التنوع الثقافي في السودان.

وفي إطار مناقشة مجلس الوزراء لاتفاقيتي حماية التراث الثقافي غير المادي لعام 2003 واتفاقية حماية تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005، تبنى مجلس الوزراء السوداني مشروع الخريطة الثقافية، وأصدر توجيهه رقم 55 لسنة 2008 الذي ينص على «وضع خريطة ثقافية للبلاد مفصلة وواضحة المعالم».

وتنفيذا لتوجيه مجلس الوزراء واستنادا إلى المرسوم الدستوري رقم (34) لسنة 2005 صدر قرار بتشكيل لجنة لوضع تصور وخطة عمل لتنفيذ مشروع الخريطة الثقافية. وفي إطار مشروع خريطة السودان الثقافية تم العديد من الأنشطة والورش على سبيل المثال كانت الورشة الأولى، في عام 2008، لتدريب اشخاص من ولايات السودان ليقوموا بتدريب جامعين ميدانيين لجمع الموروث الثقافي الخاص بكل ولاية.

وعقدت الورشة التدريبية الثانية في 2009 وكان موضوعها العمل الميداني التطبيقي في ولايتي كسلا وجنوب كردفان (الدلنج) بالتعاون مع اللجنة الوطنية لليونسكو ووزارة الثقافة الاتحادية والجمعية السودانية للفلكلور.

الورشة الثالثة كانت في مدينة نيالا في جنوب دارفور عام 2009 في مجال تطوير الأعمال السعفية واستهدفت الورشة خمسين حرفية من العاملات في مجال الصناعات السعفية. وأقيمت الورشة الرابعة في آذار\ مارس ـ نيسان\ إبريل 2010 في ولاية جنوب كردفان (كادقلي) لتدريب جامعين ميدانيين.

وأقيمت ورشة توثيق ألعاب الصبية والأطفال في السودان، 2013، بالتعاون مع وزارة الثقافة الاتحادية واللجنة الوطنية لليونسكو ومركز توثيق وتسجيل الحياة السودانية.. وأقيم منتدى الخريطة الثقافية والتنمية المستدامة في الخامس من تموز\يوليو 2011 في قاعة المؤتمرات في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وجاء هذا المنتدى في إطار الجهود الرامية إلى الاهتمام بالثقافة، بوصفها رافدا أساسيا للهوية السودانية التي من خلالها يتم الحفاظ على التراث القومي بمختلف عناصره وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة لكل فئات المجتمع.

وهدف المنتدى إلى التفاكر والتشاور حول احتياجات الولايات واسبقياتها في الحفاظ وتنمية التعدد والتنوع الذي يميز أشكال التعبير الثقافي، وخلص المنتدى إلى العديد من التوصيات أبرزها،

تكوين اللجنة القومية لمشروع الخريطة الثقافية، اعتماد المشروع باعتباره مشروعا قوميا تتكفل به الدولة بكل مؤسساتها المركزية والولائية، وتوفير المساعدات المالية لحفظ التراث ودراسة الاتفاقيات الثقافية التي لم يتم التوقيع عليها للنظر في إمكانية الانضمام إليها، للاستفادة مما تقدمه من دعم لحماية التراث الثقافي السوداني، اتخاذ كافة التدابير القانونية والإدارية للمحافظة على الموقع الوحيد المسجل في قائمة التراث العالمي (جبل البركل والمواقع النوبية).

ومن ضمن التوصيات، مواصلة الجهود المحلية والدولية لتسجيل المواقع السودانية المرشحة لقائمة التراث العالمي بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات الصلة.

وتكثيف الأنشطة والبرامج التي تهدف إلى رفع الوعي بأهمية التراث الثقافي والمحافظة على المواقع الثقافية والطبيعية التي يتم تسجيلها في القائمة العالمية، واعتماد مشروع «خريطة السودان الثقافية» كمشروع قومي رائد وتوفير الإمكانات البشرية و الموارد المالية لإنفاذه على المستوى القومي والمستويات الإقليمية. وتفعيل عناصر التراث التي تعكسها الخريطة الثقافية في تعزيز مفهوم الوحدة الوجدانية المعتمدة على احترام ثقافة الآخر.

وأوصى المنتدى بتصميم خريطة السودان الثقافية بصورة تمكنها من خدمة القضايا الملحة مثل استدامة السلام، ومحاربة الفقر، والحفاظ على الهوية السودانية في ضوء المتغيرات التي يفرضها اتساع دائرة النزوح واللجوء. وأن تكون كل معطيات خريطة السودان الثقافية مدخلاً للسياسات الثقافية والتعليمية والإعلامية والاستفادة من التجارب المحلية والعالمية التي تمت في مجال إعداد الفهارس والأطلس والخرائط، وضرورة إدخال مادة التربية الثقافية في منهج مدارس الأساس والثانوي والاهتمام بولاية النيل الأزرق وتهيئة الظروف التي تكفل الحفاظ على تراثها المتميز. واستطاع وفد السودان الدائم في منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الحصول على موافقة لجنة التراث الثقافي غير المادي على منح السودان مساعدة دولية، من أجل جمع وتوثيق التراث غير المادي بولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان.

وأشار وزير الثقافة السوداني الطيب حسن بدوي مع للأمانة العامة لخريطة السودان الثقافية إلى اهتمام المركز والولايات بالدور الكبير الذي تضطلع به الخريطة الثقافية التي تعمل على تحديد التراث الثقافي للسودان وإدارته، والتعرف على حجم المخزون الثقافي للاستفادة منه في عمليات التخطيط ورتق النسيج الاجتماعي، مؤكدا تكامل دورها مع المشروعات الكبرى التي تنتظم السودان كمشروع الجنينة عاصمة للثقافة السودانية، وكادوقلي عاصمة للتراث السوداني، وسنار عاصمة للثقافة الإسلامية 2017م.

البروفيسور سيد حامد حريز الأمين العام لخريطة السودان الثقافية، أشار إلى أهمية مشروع خريطة السودان الثقافية، بوصفه يُعنى بتوثيق وتسجيل وحصر التراث وأنماط الحياة الثقافية المختلفة غير المادية في السودان. وقال إن المشروع تم بمبادرة من منظمة اليونسكو لحصر التراث الثقافي غير المادي لسرعة اندثاره. مضيفا أن التراث المادي ربط بالآثار، وقال إن التراث الشفهي والمعنوي المتمثل في العادات والتقاليد والمعتقدات والفنون الشفهية يندثر بسرعة نسبة لقوة التغيير التي تحدث في أنماط المجتمع وانتشار وسائط الاتصال الحديثة وسرعة التغير في أوساط الشباب مما يؤدي بهذا التراث إلى طي النسيان أو عند كبار السن. وقال إن اليونسكو خصصت اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي في عام 2003 وكان السودان من الموقعين على هذه الاتفاقية، وبالتالي أصبح ملزما بتنفيذها.

شيء من الذاكرة... ماذا كنا نقرأ قديما في الخليج؟

عبدالله المدني*

■ كانت مصادر المعلومات والتثقف في الخليج بالنسبة لجيل كاتب هذه السطور، الذي عاش في خمسينيات وستينيات القرن العشرين قليلة ومحدودة، لكنها كانت بالطبع أفضل بكثير من حال الجيل السابق له، الذي كان ينتظر بفارغ الصبر عودة المراكب التجارية من «بَمْبَيْ» (مومباي) علّ أحدهم يحمل معه مجلة أو صحيفة أعطيت له في الهند من بعد استهلاكها قراءة وتصفحا، فيستعيرها بدوره أو يتصفحها على عجل.

كان جيلنا يستمد ثقافته من الوسائل المتاحة له، وكانت وقتذاك محصورة في الكتاب والمجلة والراديو والتلفزيون والسينما. وعليه فقد كنا نستمد ثقافتنا العامة من كتب متنوعة نستعيرها من المكتبة العامة، ونستمد ثقافتنا السينمائية من المجلات الفنية المطبوعة في مصر، وتحديدا مجلة «الكواكب» التي تخصصت وأبدعت في هذا الحقل بدون منافس، أو من الأفلام المصرية والهوليوودية التي كانت تعرضها شاشة تلفزيون أرامكو من الظهران كل مساء باللونين الأبيض والأسود، أو من الأفلام التي دأبت صالات السينما المحلية على عرضها. وكنا نستمد ثقافتنا الأدبية والشعرية من برنامج «قول على قول» الذي كان يقدمه الأديب الفلسطيني الراحل حسن الكرمي، من القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي). ومن الأخيرة كان جيلنا يستمد أيضا شيئا من ثقافته السياسية، من خلال برنامج لازال الكثيرون من أبناء تلك الحقبة يتذكرونه، ألا وهو برنامج «السياسة بين السائل والمجيب» الذي كانت ثلة من المتخصصين والاكاديميين العرب والأجانب يردون فيه على أسئلة المستمعين السياسية. ومن الـ «بي.بي.سي» أيضا تعلمنا الكثير عن شؤون الرياضة وشجونها، حيث كانت الإذاعة تخصص يوميا ضمن برامجها مساحة للحديث عن المباريات ونجوم الملاعب من إعداد الإعلامي اللبناني الموهوب أفطيم قريطم.

أما ثقافتنا الغنائية والطربية فكنا نستمدها من الراديو الترانزستور الذي لم يكن يفارقنا، وكان مؤشره مصوبا في أغلب الأوقات نحو إذاعة صوت العرب المصرية، فإن تحرك يمينا أو شمالا فمن أجل برنامج محدد في إذاعة البحرين، أو إذاعة القاهرة، أو إذاعة بي بي سي، وأحيانا إذاعة بغداد. ولا حاجة لنا هنا أن نُذكّر القارئ بمدى سذاجتنا التي استغلتها «صوت العرب» بحرفية لتحريضنا، وتأجيج النزعات الثورية والانقلابية فينا، ورسم الأحلام الوردية لنا، إلى أن اكتشفنا صبيحة السادس من حزيران/يونيو 1967 خرافة ما كانت تكرره من شعارات، وما كانت تذيعه من أناشيد حماسية كنشيد «أمجاد يا عرب أمجاد» الذي كانت تبدأ بها بثها اليومي وتنهيه.

ومن المجلات التي لعبت دورا في تشكيل وعينا وإلمامنا بما يدور في العالم من أحداث سياسية مجلة «المصور» يوم كان رئيس تحريرها المرحوم فكري أباظة الذي طُرد من منصبه عام 1961 بطريقة مهينة بسبب مقال كتبه تحت عنوان «الحالة ج» أي جهنم، ومجلة «آخر ساعة» يوم كان رئيس تحريرها الراحل الكبير محمد التابعي، إضافة إلى مجلة «التحرير» التي أسسها ضباط ثورة يوليو/تموز من أجل الدعاية لحركتهم ووضعوا على رأسها الضابط انور السادات، قبل أن يقوموا بتصفيتها في أواخر الخمسينيات.

وأتذكر أن الراغبين في الحصول على نسخة من هذه المجلات الثلاث أو نسخة من مجلة الكواكب، كان عليهم أن يصطفوا في طابور طويل صباح يوم الجمعة (موعد وصول النسخ من القاهرة بالطائرة) أمام مكتبة عبيد في شارع باب البحرين. كما أتذكر أن الأحبار التي طبعت بها تلك المجلات كانت ذات رائحة نفاذة متميزة، وكان يمكن شمها من مسافات بعيدة، وعليه كان مجرد انتشار تلك الرائحة دليلا على وصول المجلات من القاهرة وتوفرها في المكتبات التجارية. وأتذكر أنه بسبب بؤس أحوال بعض الأصدقاء والزملاء، وبالتالي عدم قدرته على شراء ما يرغب من مجلات تلك الأيام، كنا لا نتردد في إعارته، لكن بشرط إعادة المجلة المستعارة بدون تمزيق أو طي أو تلطيخ أو استقطاع صفحة أو صورة منها. أما ما كنا نرفض إعارته بالمطلق فهو «البوسترات» التي كانت تأتي مع المجلات كهدايا، وكانت في حالتي «المصور» و«آخر ساعة» صورة ملونة للرئيس جمال عبدالناصر أو أحد الدائرين في فلك سياساته مثل، عبدالسلام عارف، وأحمد بن بلا، وعبدالله السلال. وكانت في حالة «الكواكب» صورة ملونة لواحد أو واحدة من نجوم السينما المصرية في عصرها الذهبي. إذ كنا بمجرد حصولنا على تلك البوسترات نسارع إلى عمل برواز بدائي لها من الزجاج والورق المقوى والشريط اللاصق وتعليقها داخل المنزل. وتعليق مثل هذه الصور على الجدران كثيرا ما أدخلني في إشكالات مع جدتي (يرحمها الله) التي كانت تقاسمني الغرفة وتتخذ منها مكانا لأداء الصلوات، إذ كانت تحتج وتقول: «إن الصور تسرق أنظار المرء أثناء صلاته وتصرفه عن التركيز على العبادة، بل أنها تطرد الملائكة من المكان».

وأتذكر أني أصبت ذات مرة بحيرة شديدة لجهة الاختيار ما بين عددي «المصور» و«الكواكب». فقد أردت الاستحواذ على كليهما لأنهما كانا دسمين بالمواد والتحقيقات المصورة، ولم يكن عندي سوى روبية واحدة. فأغواني الشيطان هامسا: «لما لم تدفع ثمن إحداهما وتسرق الثانية؟». وهكذا كان! حيث أخفيت المجلة الأصغر حجما (الكواكب) في بطن الأخرى الأكبر حجما (المصور)، وتقدمت نحو صندوق الدفع وفرائصي ترتعد خوفا من افتضاح أمري، لكن الأمور سارت على ما يرام. حاولتُ بعد ذلك أن أقنع نفسي أن السرقة في سبيل العلم والثقافة حلال، غير أنني فشلت، فعاهدتُ نفسي ألا أكرر تلك الفعلة مرة أخرى.

ومن بين المجلات التي أسهمتْ كثيرا في تخريج جيل من المثقفين ذاتيا في تلك الحقبة، مجلتا «قافلة الزيت» و«العربي». والأولى كانت تصل إلى القراء مجانا من مصدرها في الظهران. حيث أصدرت «شركة الزيت العربية الإمريكية» (أرامكو) العدد الأول منها في نوفمبر/تشرين الثاني1953، وكانت تطبعها حتى عام 1964 في بيروت، بهدف الترويج والدعاية لأنشطتها النفطية ومساهماتها التنموية، لكن على الرغم من نشوئها في حضن أكبر شركة نفط في العالم، إلا أنها فتحت نوافذ ثقافية، وقدمت نتاجا أدبيا ومعرفيا رفيعا للقارئ العربي، وتميزت بلغتها الراقية وأسلوبها الرصين وابتعادها عن الطروحات المشاكسة، وفتحت صفحاتها لرموز القصة والشعر والفنون والتأريخ من داخل السعودية وخارجها. ولا تزال المجلة حاضرة في المشهد الثقافي إلى اليوم، لكن تحت عنوان مختصر هو «القافلة»، وفي ثوب أكثر شمولية وتنوعا وجمالا لجهة المحتوى والتبويب، كما أن أعدادها الشهرية لا زالت تصل إلى المشتركين مجانا، رغم تزايد تكاليف الطباعة الملونة واستخدام الورق المصقول.

أما مجلة «العربي» فإن الحصول عليها لم يكن بالمجان، بل كان ثمنها ضعف ثمن المجلات الأخرى، أي روبيتين، وكان الحصول على نسخة منها يتطلب ترتيبا مسبقا مع أصحاب المكتبات كي يتم حجزها لك بسبب الكمية المحدودة التي كانت تُبعث إلى البحرين. لكن «العربي» كانت تستحق أن يبذل المرء في سبيلها العناء، لأنها لم تكن فقط تزودنا بالثقافة السياحية والجغرافية، من خلال استطلاعاتها الشهرية الملونة للمدن العربية من المحيط إلى الخليج، وإنما كانت أيضا تزود القارئ بدراسات وبحوث علمية وأدبية رصينة وموثقة، من خلال أبواب ثابتة مثل: حديث الشهر، ملف العدد، شاعر العدد، أوراق أدبية، الإنسان والبيئة، قصص على الهواء، المسابقة الثقافية، ولوحة العدد.

والمعروف أن «العربي» أصدرتها وزارة الإعلام الكويتية بقرار حكومي من أجل نشر الثقافة العربية، وتقريب المسافات ما بين مشرق الأمة ومغربها، وعينت العالم والأديب المصري الدكتور أحمد زكي أول رئيس تحرير لها، وصدر العدد الأول منها في ديسمبر/كانون الأول 1958.

ولا ننسى في هذا السياق أن نعرج على مجلتين أخريين كنا نحرص على اقتنائهما وقراءتهما بنهم، خصوصا أنهما كانتا ترسلان مجانا لمن يريد، وهما مجلتا «هنا لندن». و«هنا البحرين». ظهرت مجلة «هنا لندن» عام 1940 تحت اسم «المستمع العربي» وكانت وقتذاك مجلة نصف شهرية، لكن الاسم تغير إلى «هنا لندن» بعد دخول خدمة البث التلفزيوني إلى بريطانيا على نطاق واسع، وتحولت إلى مجلة شهرية تطبع في بيروت، وتوزع مجانا على الراغبين، ابتداء من عام 1959. وبسبب الحرب الأهلية في لبنان انتقلت عملية طباعتها وإصدارها إلى القاهرة في منتصف السبعينيات، ثم صارت تطبع في لندن ابتداء من إبريل/نيسان 1982، ورغم أن هذه المجلة في بدايات ظهورها خصصت صفحاتها لعرض برامج إذاعة بي بي سي العربية، وتقارير مراسليها حول العالم، وبعض المواد الإخبارية والثقافية، إلا أنها بمرور الوقت صارت تضم أبوابا ثابتة متنوعة مثل: أصحاب الرأي، ثمرات المطابع، في ركاب العلم، الحدث الثقافي، قول على قول، السياسة بين السائل والمجيب، لكل سؤال جواب، في ربوع بريطانيا، التجارة والصناعة، فضلا عن زاوية مهمة لتدريب القارئ العربي على الترجمة من وإلى الإنكليزية.

أما مجلة «هنا البحرين» فكانت المطبوعة التي ينتظرها الجمهور كل إسبوع بشوق ولهفة، بل كانت المجلة الأشهر في تاريخ المطبوعات البحرينية المتخصصة، خصوصا أنها كانت ترسل مجانا لمن يطلبها. صدر العدد الأول منها في 31 ديسمبر 1957 عن دائرة العلاقات والإذاعة في حكومة البحرين بهدف تعريف الجمهور ببرامج إذاعة البحرين اللاسلكية (هكذا كانت تسمى)، وعلى الشخصيات الإعلامية، وما كان يدور خلف الكواليس من جهود لإعداد وإنتاج البرامج المتنوعة. لكن مع مرور الوقت صارت «هنا البحرين» تنافس «هنا لندن» من حيث المحتوى والتنوع المعرفي. فأصبحت صفحاتها تشتمل على أبواب ثابتة مثل: تعال معي إلى الإذاعة، البحرين بين الماضي والحاضر، طرائف بين الإذاعة والمستمعين، ماذا من جديد، شاعر ومطرب، أحدث الأغاني، وغيرها. ومما يجدر بنا ذكره أن «هنا البحرين» بدأت بأربع صفحات، ثم زادت إلى ست فثمان فـ16 صفحة في عام 1959، وكانت تطبع في دار المؤيد، وكان أول رئيس تحرير لها هو الشاعر والأديب والمربي العماني محمد عبدالله الطائي. ومما أتذكره عن «هنا البحرين» أنها حلت لي في عام 1960 مشكلة الحصول على النص الكامل لكلمات أغنية «حب إيه» لأم كلثوم، التي كنت حريصا وقتذاك على حفظها لغاية في نفس يعقوب.

بعيدا عن المجلات، كان جيلنا عاشقا للكتب، يلتهمها التهاما متى ما وقعت في يديه، أي على العكس من الجيل الحالي الذي لا تشكل له القراءة أي أهمية، ويفضل أن يقضي جل وقته في العبث بهواتفه النقالة استلاما أو إرسالا للرسائل النصية أو تواصلا مع الآخر عبر وسائط الإعلام البديل.

أما كيف كنا نحصل على الكتاب، فعن طريق الاستعارة من المكتبة العامة، فاذا ما فشلنا في الحصول على العنوان المطلوب، سارعنا إلى الادخار والتوفير لآجال طويلة بغية جمع قيمة الكتاب المراد شراؤه. كان ذلك يحدث رغم بؤس الحالة المعيشية وضعف القدرات الشرائية للسواد الأعظم من الأسر، التي لم تكن قادرة وقتذاك على تلبية احتياجات أبنائها من القرطاسيات المطلوبة للمدارس، فما بالك بالكتب الخارجية. أما النتيجة فهي أننا نجحنا – رغم كل الظروف الاقتصادية والمعيشية المعاندة ـ أن نقرأ للعقاد ما كتبه عن سير الصحابة، ولجورجي زيدان ما كتبه من قصص تراثية، ولإحسان عبدالقدوس ويوسف السباعي ويوسف إدريس ما كتبوه من قصص الحب الرومانسية، ولنجيب محفوظ ما جسده على الورق من مشاهد للحارة المصرية التقليدية، ولطه حسين وتوفيق الحكيم ما كتباه من أدب رفيع لم نتذوق طعمه الحقيقي إلا لاحقا، حينما اكتمل وعينا وازدادت تجاربنا، ولنزار قباني ما سطره من حلو الكلام في العشق والغرام والوجد والهيام.

غير أن اهتمامنا بالكتب الجادة المفضية إلى التراكم المعرفي والاستنارة الذهنية لم يمنعنا من الاهتمام بالمؤلفات الخفيفة التي كانت بمثابة محطة للراحة والاسترخاء. من المؤلفات الخفيفة التي ظهرت في الخمسينيات سلسلة من الكتب حول السير الذاتية لنجوم ونجمات السينما والموسيقى المصرية، وقصص معاناتهم حتى تمكنوا من بلوغ سلالم المجد والشهرة.

وكانت عناوين هذه السلسلة تبدأ باسم النجم أو النجمة متبوعا بلقب رائج أو مبتكر، ومن أمثلتها (فاتن حمامة : سيدة الشاشة، ماجدة: عذراء الشاشة، شادية: دلوعة الشاشة، مديحة يسري: سمراء الشاشة، ليلى فوزي: الأرملة الطروب، فريد شوقي: وحش الشاشة، محمود المليجي: ملك تراجيديا الشر، عماد حمدي: دون جوان الشاشة، عبدالحليم حافظ: عندليب الشاشة، محمد فوزي: شحاذ الغرام، فريد الأطرش: النغم الحزين.. إلخ).

من جهة أخرى شهدت أوائل الستينيات امتلاء المكتبات التجارية بكتيبات بحجم كف اليد، ذات أوراق صفراء خفيفة كتلك التي أعيد تدويرها.

ولم تكن هذه الكتيبات تحتوي على شيء سوى نصوص الأغاني الرائجة في تلك الحقبة لمطربين عرب وخليجيين. كما راجت في الفترة نفسها روايات «آرسين لوبين» أو اللص الظريف التي لم استهوها إطلاقا.

* أديب بحريني

ذاكرة أذن

نصير شمه *

عراق الهوى... والموسيقى

■ كيف للفنون وفي مقدمتها الموسيقى العمل بمناخ عربي وإنساني مختل؟ ماذا نفعل لملايين النازحين والمهجرين واللاجئين.. هل يصمد صوت النغمة أمام صوت الطلقة بالغ النشاز؟ وبما أن الموسيقى لن تستطيع إيقاف المدفع وليس هذا دورها، إذن ما العمل

من يعيد للحياة ألقها سوى الثقافة والفنون.. من يسحب فتيل الكراهية والاقتتال بين الأشقاء، غير المدّ الروحاني للموسيقى.. من يغلّب الإنسانية ويظهر جمال الروح ويبدل العنف والقدرة على القتل والتطرف غير العمل الفني العظيم؟

ولكن كيف تصبح الموسيقى والفنون قادرة على تحقيق كل هذا التأثير؟ تغيّرات كثيرة حدثت في هذا العالم، جغرافيّات اختلفت، توازنات اختلّت، إيمانات تزعزعت، الاختلاف ضرب كل شيء، وربما لم يعد من أحمال ذاكرتنا سوى الصور القديمة التي داهمها الاصفرار. أقلّب الآن في سجل ذاكرتي، ذاكرة موجوعة بالألم العراقي الأزلي، ذلك الألم الذي خلق في مواجهته ثقافة إنسانية عميقة، فالآلام بحر من إبداع، بل هي منجم حقيقي لاكتشاف المبدع الحق. تاريخ عراقنا يُؤرخ بمبدعيه، فعلى مرّ السنوات ومرّها ظلت الثقافة العراقية رائدة تسعى إلى التجديد حتى لو كان تجديدا من قلب الألم ونابضا به. المثقف العراقي هواه العراق، والعراق هواه مثقفه الحقيقي الذي لا يتخاذل مهما تخاذلت الأزمان معه. الصور كثيرة جدا، ممرات واسعة ومؤرشفة لآلام العراقيين ولمحنتهم الطويلة، صور حيّة تنبض بكل شيء، بالحياة أسودها وأبيضها وبالموت، بالضحك وبالدموع.. حياة في صور، صور في حياة. لا أستطيع أن أغادر ذاكرتي وأنا أتحدث عن العراق، ربما لأن وجعه اليوم وجع مكلف، وربما لأن صورته اليوم رمادية، وربما أيضا لأن الذاكرة تدافع عن صورها باستحضار الأجمل دائما..

في رأسي الآن عراقي الأجمل، شاطئه ورماله، شمسه المنعكسة في الظلال، وفي رأسي مبدعوه جميعا، حتى من اختلفت معهم، وحتى أولئك الذين أوجدوا فجوات بين تجاربهم وتجاربي، في النهاية كنا جميعا نبني العراق وإن اختلفت الرؤية.

أرى في مرور الصور الجنائن المعلقة وبابل وسامراء، أرى مدينة أور حيث ولد أبو الأنبياء إبراهيم، أرى كنائس العراق الجميلة وطقوس الصابئة المطهرة بالماء الصافي، أرى قبابا مذهبة في بغداد وكربلاء والنجف، أرى بوابة عشتار عليها اللون الأول، أرى سدة الكوت حيث ولدت أحلامي، أرى دجلة الخير والفرات، أرى مصايف شقلاوه والسليمانية وأربيل، أرى نينوى بكل مبدعيها وأنبيائها، غاباتها الرشيقة، أرى الجسور التي تربط بالحب بين ضفتي بغداد، بغداد التي يقول فيها الشاعر مصطفى جمال الدين،

بغداد ما اشتبكت عليكِ الاعصرُ
إلا ذوت ووريق عمركَ أخضرُ
مرّت بك الدنيا وصبحك مشمسٌ
ودجت عليك ووجه ليلك مقمرُ
وقست عليك الحادثات فراعها
أن احتمالك من أذاها اكبرُ.

عراق الفن التشكيلي، عراق جواد سليم وحافظ الدروبي وفائق حسن وشاكر حسن آل سعيد، ضياء العزاوي، محمد مهر الدين، سعدي الكعبي، علاء بشير، جبر علوان، رافع الناصري، ليلى العطار سعاد العطار، سهيل الهنداوي، نوري الراوي، علي الجابري، وغيرهم من أجيال الرسامين والنحاتين.

عراق الغناء الذي يصدح من مكان هو الأعمق في القلب، عراق محمد القبنجي ويوسف عمر وسليمة مراد وداخل حسن وناظم الغزالي، مائده نزهت، زهور حسين، ياس خضر، فاضل عواد، حسين نعمة، قحطان العطار، سعدون جابر، فريدة، كاظم الساهر، وأجيال الأصوات الجميلة. عراق الموسيقى، إبراهيم الموصلي، زرياب، وإسحاق الموصلي، عثمان الموصلي، وجميل بشير ومنير بشير وسلمان شكر، جميل حافظ، حنا بطرس، سالم حسين، جميل سليم، عباس جميل؟ طالب القرغولي، محسن فرحان. وغيرهم. عراق الشعر، المتنبي وأبي نؤاس، الفرزدق، رابعة العدوية، الجواهري، الصافي النجفي، معروف الرصافي والزهاوي، البياتي، بلند الحيدري، نازك الملائكة، عراق بدر شاكر السياب، مظفر النواب، سعدي يوسف، سركون بولص، عريان السيد خلف، لميعة عباس عمارة وغيرهم الكثير.

عراق الصباح وعراق المساء، القيلولة تحت شجرة قديمة في بيت أمي، وصوتها مناديا علي كي أتوقف عن العزف قليلا لوجبة لذيذة. عراق أمي وأصابعها الطرية، صوتها الذي يدندن في المطبخ، حركة يديها وهي تطهو الطعام الشهي ورائحته التي تتسلل من كل مكان، تنورها الزكي، خبزها الأبيض. يا للعراق الموجوع والموجع، يا لجرحه الغائر في القلب والروح وفي كل مسام الجسد.

أخض رأسي باحثا عن الصور، النخلة السامقة، وباب بيتنا العتيق، أبواب طفولتنا، اخواتي واخوتي، أصوات ضحكاتنا وأفراحنا. أخض رأسي باحثا عن كف أمي لأقبله ولأضعه على رأسي، كفها الصغير الذي يشكل خريطة كاملة لعراق القلب، ففي كل خط من خطوطه تاريخ من آلام وتاريخ من أفراح، الجروح الصغيرة في أصابعها وتلك الدماء التي جفت. كلما تحدثت عن العراق لا أستطيع أن أفعل إلا وأنا أرى أمي منتصبة أمامي ملوحة بكفها ومرتدية جلبابا أبيض طويلا، وعلى رأسها شال خفيف من بياض.

العراق يشبه أمي مثلما تشبهه، لهما النظرة نفسها، تلك التي لا نستطيع أن نراها إلا عندما ندقق جيدا بالعنقاء، نظرة أمل تقفز على كل الجدران السوداء، وعلى كل الجثث المتفحمة، وعلى كل الأسوار العالية لتقول إن الشمس ما زالت تشرق وإن الصباح سيأتي حتى إن تأخر، وإن البحر ما زال بموجه العالي يتجدد كما تتجدد حياة في رحم امرأة.

كل ما تذكرت وما لم أتذكر يظهر مطرزا بعملي الموسيقي، ما نزلت ريشتي على وتر إلا فيه شيء من العراق. أرى بلدي وشعبي في المسافة بين ناظري وأناملي وأنا أحتضن العود، ولم أر شيئاً سوى إنسانيتهم، مهما حصل في السنوات الأخيرة. ستعود الموسيقى وكل الفنون تنبض في أزقة العراق (ما مّر عام والعراق ليس فيه) خير وموسيقى جميلة، تخرج بعد أن تشق الحجر والوجع، لتزرع الأمل.

رحل الكثير من المبدعين، وولد الكثير، وكل جيل جديد يحمل جينة الانتماء التي يمتد عمرها من نشأة الكتابة وميلاد العود والحضارة، بالموسيقى سأعمل على عودة النازحين، وبالموسيقى سأرمم جراح الإنسان، وبالموسيقى سأزرع الأمل بعراق جميل، وكما كل الذين سبقوني سأواصل درب حبك يا عراق.

(ليس سوى عراق)

* موسيقي عراقي

كيم كاردشيان... مرشحة للإنتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

ما هي فرصة نجمة المجتمع والفن كيم كاردشيان للفوز بالإنتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة؟ صناع السياسة والرهان لديهم الإجابة، بغض النظر عن مدى رغبة كاردشيان في خوض التجربة، رغم أنها معروفة بخوض المغامرات غير المتوقعة، حيث توصل موقع الرهان الدولي «بادي باور» الى أن فرصتها للجلوس في البيت الأبيض قليلة جدا، وهذا يعني أنها اذا أصبحت أول إمرأة تخدم في منصب الرئاسة فإن المراهن سيحصل على 100 ألف دولار مقابل كل 100 دولار.

الطريف في الامر، أن كاردشيان أصبحت تشارك في السياسة في الأونة الأخيرة، حيث كتبت إفتتاحية تدعو فيها الرئيس الأمريكي باراك أوباما الى إستخدام مصطلح «الإبادة الجماعية» لوصف مذبحة الأرمن على أيدي الأتراك في عام 1915 ، كما خاضت في نقاش سياسي محتدم بعد إعلان زوج أمها أنه صار «إمرأة » على صدر معظم الصحف الأمريكية، وقالت بلا مواربة إنها تأمل أن تلهم «شجاعة» زوج أمها المزيد من الناس ليصبحوا أكثر شجاعة ويعيشوا حياة حقيقية.

وأعلنت كاردشيان دعمها المطلق للحزب الديمقراطي قبل إنتخابات التجديد النصفي في عام 2014 ، وهي لم تكن الوحيدة في قائمة المشاهير الذين ترددت أسماؤهم لمعركة البيت الأبيض، ولكن حظها كان أفضل قليلا من جورج كلوني، الذي لم تتجاوز نسبة نجاحه واحد الى 400.

أما صاحبة الحظ المفضلة للجميع في هذا الوقت المبكر من الإنتخابات فهي بلا شك المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون التي منحتها التوقعات نسبة 1.25 الى 1 لتكون الرئيس المقبل للولايات المتحدة أما الجمهوري جيب بوش فاحتمال فوزه لا يتجاوز واحدا الى خمسة، يليه السيناتور ماركو روبيو 9 الى 1.

إرتفاع معدل السخرية بصورة كبيرة في مصر يشغل الإعلام ووسائط التواصل الإجتماعي

■ القاهرة – من حسين القباني: دفعت تصريحات مسؤولين مصريين حول 4 وقائع شهدتها البلاد خلال الأيام الماضية، أغلبها متعلق بأزمات وكوارث، معدل السخرية إلى الأمام بصورة كبيرة شغلت الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي.

ولجأ مغردون وإعلاميون إلى السخرية في معالجة وقائع ظهور «حمار تائه» في مطار القاهرة، شرقي العاصمة، وتصريحات مسؤولين مصريين عن فوائد مادة الفوسفات التي قيل إنها إختلطت بمياه النيل في قنا (جنوب)، أو تصريحات وزيرة مصرية عن أن الجنة سيكون بها موسيقى ورقص باليه، بالإضافة إلى حادث تعرض له قطار بمترو الأنفاق.

تغريدات وتعليقات المغردين والإعلاميين، تجاوزت الرواية الرسمية للمسؤولين عن ربط مسؤول بمطار القاهرة ظهور حمار في المطار باحتمالية وجود ثغرة أمنية، وحديث غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي عن رقي الفنون وأهمية وضعها في المكان الذي تستحقه، وتأكيد وزير البئية خالد فهمي على وضع دول أسيوية للفوسفات في المياه لزيادة الثروة السمكية، وخروج قطار مترو الأنفاق عن القضبان.

وبحسب سعيد صادق أستاذ علم الاجتماعي السياسي، فإنه «تعلو نبرة السخرية هذه الأيام مع كثرة الأزمات والتي يتخذ المصريون إزاءها السخرية كأسلوب حياة، في مواجهة ما لا يمكن تصديقه أو تحمله كأزمة أو تعليقات المسؤولين عليها». وقال صادق إن «المصريين يحمون أنفسهم من الإكتئاب الذي تصنعه الأزمات باللجوء إلى السخرية بجانب محاولة الإنتقام من كلام مسؤول أو مدير أو حاكم لا يتقبلوا كلامه أو يصدقوه».

أبرز الوقائع الأخيرة، كان ظهور مقطع فيديو متداول عبر مواقع التواصل الإجتماعي لـ«حمار» تائه، يتجول بصورة ليست معتادة في منطقة إنتظار السيارات بمطار القاهرة الدولي، قبل أن يتدخل رجال الأمن للسيطرة على الحمار ونقله إلى خارج المطار .

وأطلق مغردون هاشتاغ «#حمار_مطار_القاهرة .. على موقع «تويتر» للتواصل الإجتماعيومن أبرز التغريدات عليه كان من المغرد «mido2510» كما يسمي نفسه على تويتر قال «يا جماعة كلكم عمالين تتريقوا على الحمار ومحدش حاسس بمدى إحباطه لما فشل أنه يهرب بره البلد».

وتحت هاشتاغ آخر، بعنوان « #كيف_دخل_الحمار_المطار»، قال المغرد أحمد حلمي ساخرا «جمعية حقوق الحيوان والرفق بالحيوان لازم أن يكون لها موقف من القضية دي».

ومتخيلاً أسباب فعلة الحمار قال المغرد nabilalka-beer1 : أنا سمعت أنه (الحمار) من يوم ما (أن) عرف حكاية الفوسفات اللي لوث مياه النيل وهو بيحاول يهرب بره مصر».

والأسبوع الماضي، غرقت ناقلة تحمل شحنة فوسفات في مياه النيل في قنا، جنوبي مصر، الأمر الذي أثار ذعر الكثير من المصريين، الذين يعتمدون بشكل أساسي على نهر النيل في حياتهم اليومية، غير أن وزير البيئة المصري، خالد فهمي، أطلق تصريحات تحدث فيها بين فوائد الفوسفات في المياه، مما دفع الكثيرين لتناول الأمر بسخرية لاذعة.

فهمي، خلال حواره في برنامج «على فضائية «تي إي أن» الخاصة، قال إن «بعض الدول في جنوب شرق آسيا، عندما تكون المياه حمضية تضع فيها الفوسفات حتى تعمل على خلق بيئة متعادلة، وتزيد من الثروة السمكية».

وعقب تلك التصريحات دشن مغردون «هاشتاغ #فوائد_الفوسفات» على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي، وهو الوسم الذي كتبت تحته Doaa H.Refaat أن «للفوسفات فوائد جنسية عديدة.. لو عرفت المرأة قيمة الفوسفات... لعاشت في المناجم حتى الممات»، فيما اعتبره حازم بركات إنه «ساعد المصريين على التخلص سريعًا من العيشة المرة».

الواقعة الثالثة كانت تصريحات غادة والي وزيرة التضامن الإجتماعي عن أن الجنة سيكون فيها «موسيقى وباليه» في إشارة إلى رقي الفنون وتأثيرها الإيجابي على الإنسان بحسب كلمة للوزيرة في احتفالية فنية، متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت والي خلال كلمتها: «أرجو أن نضع الفنون في المكانة التي تستحقها ونحتفي بها، وأنا اعتبر أن الموسيقى جزء من الجنة، لأن الجنة أكيد هيبقى مكان كله موسيقى وباليه وغناء».

وساخرا من تصريحات الوزيرة، قال الناشط المعارض، عَمْرُو عبد الهادي على موقع التواصل الإجتماعي تويتر: « ليه تروح عروض باليه في الدنيا بفلوس لما هنشوفها في الجنة ببلاش».

وسائل الإعلام تناولت هي الأخرى تصريحات الوزيرة، حيث تناولت صحيفة «اليوم السابع» المصرية (خاصة) الأمر تحت عنوان «معركة وزيرة التضامن حول رقص البالية في الجنة»، فيما قال الإعلامي جابر القرموطي في برنامجه «مانشيت» في قناة «أو ن تي في» الخاصة، مفسرا كلام الوزيرة: «إنها تحدثت من باب أن الجنة فيها كل حاجة كويسة ولم تكن تقصد الفتوى وكانت تعزز فضل الموسيقى والباليه».

ومتطرقا إلى واقع مسؤولية الوزيرة عن المعاشات الحكومية، تساءل القرموطي في برنامجه على فضائية «أو ن تي في» الخاصة بسخرية غير مباشرة: «أسأل الوزيرة هل تعتقدي في الجنة فيها ناس تأخذ معاشات كويسة، هل فيها ناس لا تلجأ للدولة ولا تحس بالظلم وتجد أمانة على أموال المعاشات؟ (راتب حكومي شهري يتقاضاه المتقاعدون عن العمل)».

أما على موقع تويتر، فقد سخرت Lady_Freska80 من التصريحات قائلة «وزيرة التضامن: الجنة هيكون فيها مزيكا وباليه! .. أنا ما شوفت بحيرة البجع (عرض باليه شهير) في الدنيا هاشوفها في الجنة».

وتهكمت MoneLoky قائلة «الناس متضايقين ليه من الوزيرة اللي تقول الجنة هيبقى فيها مزيكا وباليه عايزين ايه؟ معترضين ليه؟ كانوا راحوا و شافوا ومالقوش»!

أما الواقعة الرابعة فكانت خروج قطار مترو الأنفاق، عن القضبان، وهو ما قال عنه، إسماعيل النجدي، رئيس الهيئة القومية للأنفاق، إن القطار الذي اصطدم برصيف نفق محطة العباسية (شرقي القاهرة) كان متواجداً في ورشة الصيانة، وخرج للتجربة في مناورة على مسافة صغيرة للتأكد من سلامته، ولتجربة الأنظمة الموجودة داخل القطار، ولكن حدثت مشكلة في الفرامل، وأدت إلى اصطدامه، على حد قوله.

وأضاف النجدي في مداخلة هاتفية على برنامج «البيت بيتك» الذي تذيعه قناة «تي إي أن» المصرية الخاصة، أن «الحادث وقع في عربية سائق القطار أثناء خروجه من الورشة، ونظرا لحدوث مشكلة في الفرامل فتزحلق (انزلق) القطار».

وعقب تلك التصريحات سرعان ما دشن مغردون «هاشتاغ #المترو_اتزحلق»، وقال bashekhaa على تويتر، «دعاء ركوب المترو في مصر، اللهم لا تزحلق المترو، وإن تزحلق فاجعلنا اللهم من الناجين».

كما غرد Mohamed Eltohamy على تويتر: «بيقولك المترو_اتزحلق عشان كان ماشي حافي على القضبان».

أما Osama_Saber فقال ساخرا على تويتر: «لو المترو اتزحلق زي ما الحكومة بتقول يبقى الإخوان هم اللي رموا قشرة الموز»!

لجوء المصريين إلى مواقع التواصل الاجتماعي للسخرية، يقول عنه سعيد صادق أستاذ علم الإجتماعي السياسي إنه «تنفيس وتهدئة وتطبيع مع الأزمات التي لا تحتمل ومواجهة غير مباشرة للأخطاء».

كارول سماحة تجهز لمسرحية غنائية في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»

محمد عاطف:

أكدت المطربة اللبنانية كارول سماحة أنها ستتواجد في مصر خلال الفترة المقبلة من أجل عمل مسرحي غنائي إستعراضي بعد أن غاب هذا اللون الفني.

وقالت: كنت أستعد في سبتمبر/أيلول الماضي لعرض مسرحية «السيدة» التي قدمتها في لبنان وحققت النجاح الرائع هناك، لكن العرض في مصر تأجل.

وأشارت إلى أنها لم تكن تنوي العودة للتمثيل بعد مسلسل «الشحرورة» الذي بذلت فيه جهدا خارقا وضغوطا عصبية شديدة.

وقالت: لكنني أفكر في العودة خلال المرحلة المقبلة للتمثيل، وهناك مشروعات سينمائية وعمل للدراما التلفزيونية سأحدده قريبا للتجهيز له وأنا لا أحب التحدث عن المشروعات الفنية إلا قبل البدء بها بثلاثة أسابيع مثلا حتى يكون العمل في مرحلة التنفيذ الفعلية.

وأضافت: السينما بعد «25 يناير» تأثرت كثيرا في مصر وتراجع المنتجون عنها، لكن العام الماضي حرصت على حضور بعض الأفلام ووجدت فيها جيلا جديدا من المؤلفين والمخرجين الذين يحملون رواية وإبداعا فنال فيلم «لا مؤاخذة» إعجابي وكذلك «سوار القمر» وغيرهما لذا سأعود للسينما والتمثيل بعد عمل مميز كما تعود مني الجمهور في اختياراتي.

وأوضحت أنها سعيدة بتجارب الفنانات اللبنانيات في الدراما التلفزيونية الأخيرة التي نالت إعجاب الجمهور المصري والعربي ولا بد من مساندة تلك الأعمال الجيدة.

وتتمنى زيادة تجارب المطربات في الأعمال الفنية حتى نحقق تواصل الفن الغنائي الإستعراضي، سواء في الدراما التلفزيونية أو السينمائية.

وعن فيديو كليب «الشرق العظيم» قالت: هذا عمل أقدمه كل عامين يكون عن قضية وطنية قومية وأردت التعبير عن أهمية شرقنا العظيم ودوره في العالم وإيجابياته.

وحول أغانيها الجديدة قالت: أجهزها حاليا لطرحها نهاية 2015 وأتعاون فيها مع أسماء جديدة تماما من مؤلفين وملحنين مصريين بجانب أصدقائي المصريين الذين سبق التعامل بيننا مثل الملحنين محمد رحيم ومحمد يحيى، وأجهز حوالي 15 أغنية ومن بينها عمل سيكون مفاجأة للجمهور وهو قديم سأعيده بشكل مختلف.

وكشفت النجمة اللبنانية أن لقب سفيرة النوايا الحسنة الذي حصلت عليه حملها مسؤولية كبيرة حول وظيفة الفن تجاه مجتمعه في مواجهة الإرهاب والتطرف.

وقالت: مطلوب تحقيق العدالة الإجتماعية في ظل غياب تكافؤ الفرص في المجتمع.

وتطالب أيضا بتحقيق الحد الأدنى للإجور بين أفراد المجتمع العربي كله حتى يستطيع المسؤولون في كل مكان مواجهة الإرهاب وعلى الفنان مساعدة الأطفال واليتامى في كل مكان من عالمنا العربي.

ثورة في الهواتف المحمولة: ستصبح خفية من رقائق ومجسات دقيقة الحجم وأحيانا لن ترى

■لندن – رويترز: تدخل الهواتف المحمولة عصر ما يعرف بالتكنولوجيا الخفية بعدما ظهرت بالفعل الساعات والسماعات الذكية. ورغم إستحواذ ساعة أبل الجديدة على إهتمام المستهلكين بالساعات الذكية التي تقوم بدور الهواتف المحمولة فإن وتيرة التطوير وتراجع التكلفة وصغر حجم المكونات ستجعل الهواتف أصغر لدرجة دفعت بعض العاملين في الصناعة للقول إنها لن ترى أي «خفية».

ففي غضون خمس سنوات ستطغى الهواتف التي تتكون من رقائق ومجسات دقيقة الحجم – يمكن أن تدخل في الأذن – على الساعات الذكية. لكن هذه الهواتف قد تتراجع لتتفوق عليها تكنولوجيا تدس في ملابسك أو حتى داخل جسمك. ويقول نيكولاي هفيد الرجل الذي إبتكر فكرة سماعات الأذن الذكية التي تعرف باسم داش «عندما ننظر إلى الوراء بعد خمس سنوات فإن كل ما نراه (الآن) سيصنف حتما كألعاب.. كخطوات أساسية جدا لفعل الأمر على النحو الصحيح.»

وطورت شركة «براجي جي.إم.بي.إتش» ومقرها ميونيخ سماعات داش وهي عبارة عن سماعات توضع داخل الأذن وتعمل بالتكنولوجيا اللاسلكية وكأنها أجهزة سرية للمساعدة على السمع. وتحتوي السماعات الذكية على مشغل موسيقي وسعة تخزين تصل إلى أربعة جيجابايت وسماعة لاستقبال المكالمات ومجسات تراقب الموقع ومعدل نبضات القلب ودرجة حرارة الجسم. ولن يتطلب استقبال المكالمة سوى هزة من رأسك.

ويرى نيك هن وهو إستشاري إن داش هي مجرد بداية. ويتوقع أن تهيمن الساعات الذكية على مبيعات الأجهزة التي توضع على الجسم خلال السنوات الثلاث المقبلة ثم تتفوق عليها الأجهزة التي تدخل الأذن على أن تمثل الأخيرة أكثر من نصف سوق يصل حجمه إلى 30 مليار دولار بحلول عام 2020.

ويقول هن إن هذا التغير السريع يحدث بفضل جيل جديد من الرقائق التي تستخدم الإتصالات بطريقة «بلوتوث اللاسلكية» وتستهلك كمية أقل بكثير من الكهرباء مقارنة بسابقيها.

وكتب هن في تقرير حديث أن المصممين يدركون الآن «أن الأذن لديها إمكانات تتعدى الإستماع إلى الموسيقى.. فهي مكان مثالي لقياس مختلف الإشارات الحيوية.»

ويصبح كل هذا ممكنا بفضل تكنولوجيا موازية في المجسات الألكترونية التي تصبح أصغر وأصغر في الحجم.

فعلى سبيل المثال أصبح حجم مقياس التسارع الذي يعطي بيانات عن الموقع والحركة والإتجاه على سبيل المثال ملليمترا مربعا واحدا فقط. وتعمل شركة غوغل مع نوفارتس على إبتكار عدسات لاصقة لقياس مستويات الغلوكوز في الدموع. واستثمرت المجموعة التي تعمل في مجال الرعاية الصحية في مشروع جديد للتكنولوجيا الحيوية يعمل على إبتكار رقائق الكترونية في حجم ذرة الرمل ويمكنها نقل البيانات عن طريق تكنولوجيا بلوتوث.

ويقول أندرو شيهي من شركة جينيريتور ريسيرش «نتطلع إلى ثورة تكنولوجية كبيرة في حجم ثورة الهواتف المحمولة».

على أنغام «الهولوس» وعروض «الكونغ فو» حفل فني صيني يشعل حماس المئات في العاصمة الأردنية

■ عمان – من حمزة العكايلة: أحيت فرق فنية فلكلورية صينية، حفلاً فنياً تراثياً أقيم في مركز أمانة العاصمة عمان (بلدية العاصمة) بحضور السفير الصيني لدى الأردن قاو يو شينغ، برعاية بلدية العاصمة بالتعاون مع جامعة الإسراء الأردنية (غير حكومية).

وإمتلأت مدرجات مركز الحسين الثقافي في البلدية بالمئات من الأهالي من أدباء وشعراء وأكاديميين، الذين تفاعلوا مع العروض بشكل حماسي لافت، بخاصة حين قدم أحد الطلبة الصينيين في الأردن قصيدة باللهجة البدوية.

وفي كلمة له قبيل العروض التراثية الصينية قال عضو مجلس الأعيان الأردني (الغرفة الثانية للبرلمان)، سمير الحباشنة، إن العلاقات الأردنية – الصينية ستبدأ مرحلة جديدة من التطور والمتانة بإنشاء جامعة صينية في الأردن.

وقد أعلنت الحكومتان الأردنية والصينية عن توقيع إتفاقية لإنشاء جامعة صينية في الأردن في يناير/كانون أول الماضي. وأضاف الحباشنة وهو رئيس لجنة التقارب الثقافي غير الحكومية بين الأردن والصين أن العلاقات بين البلدين تعبر عن مصالح مشتركة دون إستئثار أو إستحواذ من أي طرف.

من جهته قال عمدة العاصمة الأردنية عقل بلتاجي إن العلاقات الثقافية بين الأردن والصين تشهد تطورا مهماً في الآونة الأخيرة، إذ يبدي الأردنيون إهتماماً بتعلم اللغة الصينية في الجامعات ومعهد «كونفوشيوس» في عمان.

وشهد الحفل عرضا فنيا لفرقة من قومية «الويغور» الصينية، وعزف موسيقى بآلة «الهولوس» التقليدية الصينية، وعرض لفنون «الكونغ فو»، ورقص فردي لراقصة شعبية صينية، وقراءة شعرية لطالب صيني، وكورال عربي قدمته فرقة جامعة الإسراء. وعادة ما تقوم الجالية الصينية في الأردن بنشاطات ثقافية متنوعة، وتحيي أعيادها القومية والشعبية بمشاركة أردنيين.

وفي 16 فبراير/ شباط الماضي احتفلت الجالية الصينية في الأردن في مدرجات الجامعة الأردنية (حكومية)، بعيد الربيع الشعبي الصيني (رأس السنة القمرية الصينية الجديدة)، والذي يرجع تاريخه إلى نحو 4000 عام.

وكان رئيس إتحاد الطلبة الصينيين في الأردن وانغ شن (29 عاما)، ويُسمي نفسه بالعربية موسى غزالي، قال إن عدد الطلبة الصينيين في الأردن يقدر بـ 500 طالب، معظمهم يدرسون الشريعة الإسلامية في الجامعات الأردنية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1		2		7		6	3
5		3		6			1	
	2		1			4		
					5			1
	5	9	4		2	8	7	
2			9					
		1			9		3	
	6			7		1		4
3	7		5		1		8	

ابراج

برج الحمل:
تفكر في مشروع جديد لتحسن أوضاعك المادية وثابر على قرارك وقد تحاول إعادة النظر في طبيعة علاقتك مع الحبيب.

برج الثور:
تحاول اليوم ان تقدم على مغامرة مالية وأنت غير متأكد من نتائجها وعليك أن تكون أكثر كرما مع الحبيب وان لا تتصرف بأنانية.

برج الجوزاء:
تشعر بالتوتر بسبب الأعمال الكثيرة التي يجب أن تنجزها بوقت قياسي ولا تضغط على الحبيب وتستعجله كن أكثر صبرا.

برج السرطان:
أخيراً تحصد النجاح الذي طالما حلمت به بعد فترة من العمل المرهق وللأسف قد تنقلب الأمور ضدك هذا اليوم في نقاشك مع من تحب.

برج الأسد:
لا تكشف كل أوراقك أمام الآخرين لأن هذا يضعفك وعليك أن تحصل على المزيد من الخصوصية تشعر بالوحدة بسبب سفر الحبيب.

برج العذراء:
تبحث دائما عن الفرص الأفضل لك ماديا ومعنويا وربما تسعى إلى التغيير أعط المزيد من الاهتمام لآراء الحبيب واقتراحاته.

برج الميزان:
حاول أن تبتعد اليوم عن أية مواجهات في مجال العمل ليست بصالحك ولا تكن لحوحا في طلباتك من الحبيب وتحلّ بالصبر.

برج العقرب:
قد تحصل اليوم على صفقة العمر لا تضيع هذه الفرصة من يديك، الحبيب قد يعرض عليك الارتباط فكر جيدا قبل اتخاذ أي قرار.

برج القوس:
المغامرات لن تكون في صالحك اليوم وانتظر حتى يحين الوقت المناسب ولا تنفعل بسرعة لأي تصرف يقوم به الحبيب كن أكثر هدوءا.

برج الجدي:
يحاول احدهم الإيقاع بك من خلال مشروع، كن أكثر حذرا ولا تدع لحظة غضب تنهي كل شيء بينك وبين من تحب.

برج الدلو:
عليك أن تكون أكثر ثقة وإيماناً بقدراتك وإمكانياتك كما أن بعض تصرفات الحبيب تشعرك بالملل من الانتظار، حان الوقت للاستقرار.

برج الحوت:
نجاح مهني جديد تحققه اليوم بسبب أفكارك المبدعة والخلاقة التي تطرحها أمام رؤسائك ومناسبة اجتماعية تلتقي خلالها بحب حياتك.

حل العدد السابق

7	4	5	8	3	1	2	6	9
3	2	1	9	7	6	5	8	4
9	6	8	4	2	5	7	1	3
2	5	3	1	8	7	9	4	6
8	9	7	5	6	4	1	3	2
4	1	6	2	9	3	8	7	5
6	8	4	7	5	9	3	2	1
5	3	2	6	1	8	4	9	7
1	7	9	3	4	2	6	5	8

قالت إن الإبتعاد عن الدراما والسينما يكون للمرضى فقط

نرمين الفقي: لم أقرر إعتزال الفن كما نشر

القاهرة – «القدس العربي»

محمد عاطف:

نفت النجمة نرمين الفقي ما تردد عن إعتزالها الفن، والذي نشر على صفحة تحمل إسمها، لكنها لا تخصها. وقالت: فوجئت بتلك الصفحة التي تحمل إسمي ولا أعرف عنها شيئا ومكتوب عليها «أنوي إعتزال الفن»، وهذا غير حقيقي.

وأضافت: الأصدقاء على مواقع التواصل الإجتماعي كتبوا على المواقع ما ينفي الشائعة وأشكرهم. ولدى سؤالها، هل يمكن أن تفكر في إعتزال الفن، وما هو السبب الذي يضطرها للإعتزال؟ قالت: شائعة الإعتزال ترددت لأنني أعتذر كثيرا عن الدراما، والذي يضطرني للإعتزال الفعلي المرض.

وعن كثرة الإعتذارات عن الأعمال الفنية، قالت: أحب أن يذكر الجميع أعمالي الجيدة، وإعتذرت هذا العام عن أربعة أعمال لم تعجبني، وأحاول أن أظهر بما يتوافق مع إختياراتي وثقة الجمهور في.

وأضافت: طالما هناك مسلسلات جيدة لا بد أن أختارها والعام الماضي رشحت لمسلسل من بطولتي ومسلسل «جبل الحلال» أمام النجم محمود عبد العزيز، ووجدت أعمالا جيدة كنت أتمنى المشاركة فيها. وأوضحت: التمثيل أما أن يكون دورا جيدا أو أجرا كبيرا وتقول: لا أضع الأجر الكبير في المقدمة وأختار الدور الذي لا يؤخرني في مسيرتي والسيناريو الذي أختاره لا بد أن أقرأه حتى أنتهي منه وإذا تركته لا أوافق عليه.

وأشارت إلى أن الدراما التي تجمع الأستاذ والتلميذ تحقق النجاح وحدث ذلك في «جبل الحلال» ومعي أيضا في «الليل وآخره» أمام الفنان يحيى الفخراني، والأخير من المسلسلات التي لا أنساها.

وعن رأيها في الدراما العربية المشتركة الآن، والتي بدأت عام 2008 بمسلسل «عرب لندن» قالت: هذا يخلق نوعا من المنافسة الجميلة وتكون دراما «سبايسي» للمشاهد والتشويق. نيرمين متفائلة بدراما رمضان 2015 وعن مسلسل «هز الهلال ياسين» قالت باق فيه 4 ساعات فقط وتوقف، وأنا حزينة على عدم اكتماله، ويكفي أنه قصة وسيناريو محمد جلال عبد القوي ويصلح الآن والمشكلة إنتاجية.

وعن البطولات المطلقة والجماعية وتمسك نجمة معينة بإسمها دون غيرها قالت: إستمرار النجمات أمر جيد، لكن بمفردها صعب لا بد من إكتمال بوكية الورد بكافة الأجيال وكل جيل يدعم غيره وتلك سنة الحياة، وزمان كانوا يقفون بجوار بعض بقوة وهذا مطلوب استمراره بين الأجيال الفنية.

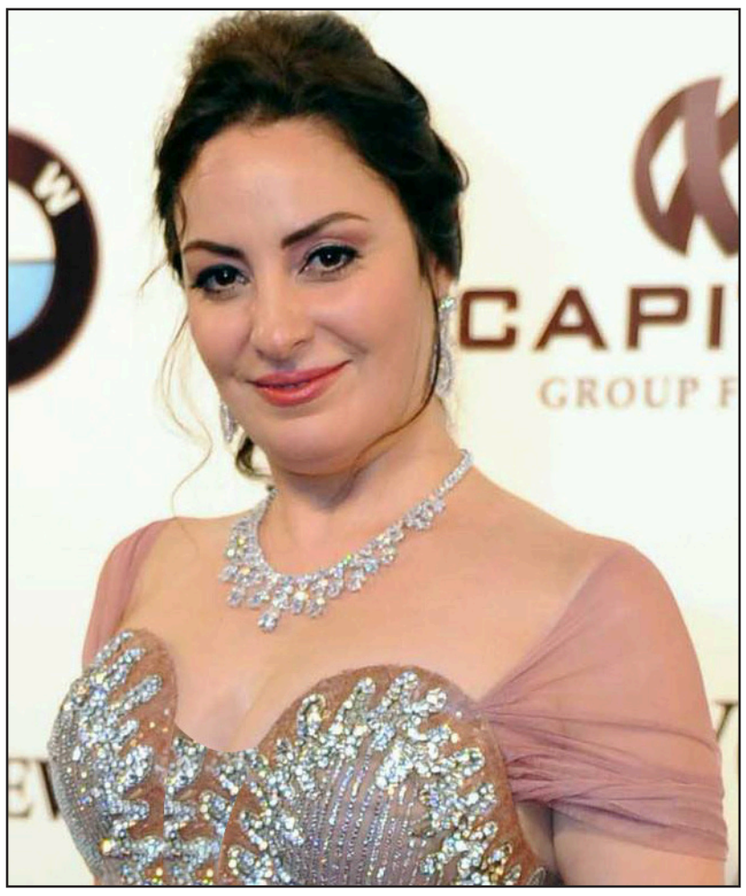

موسيقى «الجاز» في مصر تشدو بالعربية في يومها العالمي

■ القاهرة – من مروة جمال: «الدور الأول» ليس عنوان شقة مصرية وسط القاهرة فقط، لكنه، بحسب مدير فرقة موسيقية في مصر، إسم لفرقة شبابية مصرية إستطاعت منذ 12 عاما أن تعمل على تعريب موسيقى «الجاز» الغربية، التي يحتفل بيومها العالمي في 30 إبريل/ نيسان من كل عام، بإدخال أدوات موسيقية عربية.

« الدور الأول» هي إحدى الفرق الموسيقية في مصر، تأسست عام 2003، وتخصصت في تقديم موسيقى «الجاز»، وهي أول فرقة تعمل على تعريب وتمصير هذا اللون الموسيقي المشهور، هكذا لخص أحمد مدحت مدير الفرقة تاريخ فرقته الشابة.

وأضاف مدحت: «منذ عام 2003 فكّر أحمد عمر عازف إلكتريك باص ومحمد سامي عازف كمان في تأسيس فرقة موسيقية تنتمي لعالم موسيقى الجاز».

ووقتها قام الشابان المصريان باستئجار شقة في الطابق الأول بالقرب من ميدان التحرير وسط القاهرة، ومن هنا إكتسبت تسميتها الأولى «الدور الأول»، حيث شهدت الشقة تأسيس الفرقة وكل بروفاتها الأولية إلى أن نجحوا في تعريب وتمصير موسيقى الجاز، ومن هنا فكروا في نسب الفرقة بالكامل إلى هذه الشقة تيمناً بها، يضيف مدحت.

وحول تعريب موسيقى الجاز قال: «قمنا بإدخال نغمات شرقية على موسيقى الجاز الغربية من خلال إستخدام آلات موسيقية خالصة كالعود والكمان لتعزف على وتر واحد مع الآلات الغربية كالبيانو والساكسفون لنقدّم لونا موسيقيا جديدا على المصريين خاصة والعرب عموما وهو (أوريانتال جاز) ما منح فرقتنا رونقها الخاص».

ومضى مدير فرقة «الدور الأول» قائلا: «موسيقى الجاز تتمتع بخصوصية شديدة تتيح تمكين الشباب المنتمين إلى الفئات الإجتماعية المهمشة لعرض قضاياهم في قالب فني مثير، ومن خلال عزف الجاز أيضا تستطيع تحفيز الحوار بين الثقافات المختلفة».

ولفت إلى أن الفرقة لديها مشروع فني خاصة تسعى لإبرازه لذلك لم تقدم حتى اليوم مطربا يصاحب مقطوعاتها الموسيقية بصوته، مضيفا «رغم أن هذا الشكل الموسيقي جديد على الثقافة المصرية والعربية إلا أننا نسعى لنشره والتعريف به، وبالفعل لدينا قاعدة جماهيرية من عشاق الموسيقى ودارسيها».

وأوضح أن موسيقى الجاز تعزز الإبتكار الفني وفن الإرتجال وأشكال التعبير الجديدة وتشجع على دمج أصناف الموسيقى التقليدية مع الأصناف الموسيقية الجديدة، لذلك من المنطقي أن يهتم بها العالم ويخصص الثلاثين من شهر أبريل / نيسان من كل عام لإحياء اليوم الدولي لموسيقى الجاز.

وفي الثلاثين من أبريل/نيسان من كل عام يحيي العالم اليوم العالمي لموسيقى الجاز، كونها صنفا فريدا من أصناف الموسيقى، نشأ في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية.

وتمتزج في موسيقى الجاز التي تضرب بجذورها في عمق إفريقيا عدة تقاليد موسيقية إفريقية وأوروبية. بدأت الإرهاصات الأولى لها في القرن التاسع عشر مع نهاية الحرب الأهلية الأمريكية عام 1865 وانتهاء العمل بنظام الرق عام 1863 بتحرر نصف مليون إفريقي في أمريكا، حيث بدأوا في دمج موسيقاهم مع الموسيقى الأوروبية ومع صرخات العبودية التي كبلتهم لعقود طويلة وغيرها من القضايا الإنسانية الهامة فكانت موسيقى الجاز.

وبحسب مدير فرقة «الدور الأول»، أحمد مدحت، أثبتت موسيقى الجاز أنها لغة عالمية موزعة على جميع القارات تؤثر على أصناف أخرى من الموسيقى وتتأثر بها، كما أثبتت أنها قوة ثقافية قادرة على توحيد هواة الجاز في شتى أنحاء العالم دون تمييز بين الأعراق أو الأديان.

جاستن بيبر يخاطر بإلقاء القبض عليه في روما بسبب إهانته الأرجنتين

■ روما – د ب أ: أفادت تقارير إعلامية محلية أن المغني الكندي جاستن بيبر خاطر بأن يتم القاء القبض عليه في ايطاليا بناء على طلب من السلطات الأرجنتينية.

وسافر المغني البالغ من العمر 21 عاما إلى روما لتصوير مقطع فيديو غنائي ودور صغير في فيلم «زولاندر2»، الكوميدي عن عالم الموضة، والذي يخرجه ويشارك في التمثيل فيه النجم الأمريكي بن ستيلر في روما المدينة الخالدة.

ونشر بيبر صورة لنفسه مع ستيلر على حسابه على موقع «أنستغرام» للتواصل الاجتماعي.

وذكرت وكالة أنباء (انسا) الإيطالية أن الأرجنتين أصدرت مذكرة توقيف دولية عن طريق الإنتربول بعد فشل بيبر في الحضور إلى جلسة إستماع في المحكمة بشأن هجوم مزعوم على مصور للمشاهير.

وافادت أن الشرطة الإيطالية تدرس ما اذا كانت هناك متابعة للطلب وأرسلت ضباطا إلى الفندق، حيث يقيم بيبر للإطمئنان على مكان وجوده.

عودة لوحة شهيرة تصور الموسيقار باخ إلى مدينة لايبزيغ الألمانية

■ المانيا – رويترز: توجد لوحتان فقط تصوران الموسيقار الألماني الكبير يوهان سباستيان باخ رسمتا له في لايبزيغ.. وبعد أكثر من 265 عاما تعود احداهما إلى المدينة الألمانية التي عمل بها باخ ودفن فيها. وتقدر قيمة اللوحة بمبلغ 2.5 مليون دولار وهي بريشة اي.جي هاوزمان الذي رسمها عام 1748 ويظهر فيها باخ بشعر مستعار ويمسك نوتة موسيقية في يده اليمنى.

وقال أحد المولعين بباخ إن آخر مقتني اللوحة وهو الراحل وليام شايد من مدينة برينستون في ولاية نيوجيرزي الأمريكية تبرع بها لأرشيف باخ في لايبزيغ.

وذكر الأرشيف في بيان أن «اللوحة – التي ربما رآها الجميع – هي أيقونة لتاريخ الموسيقى.»

وسيقدم جون اليوت جاردينر رئيس الأرشيف اللوحة لتعرض على الجمهور في إفتتاح مهرجان باخ في لايبزيغ يوم 12 يونيو/ حزيران لتستقر بعد ذلك في متحف باخ.

«توم هانكس» يصور مشاهد من فيلم «الجحيم» في اسطنبول

■ إسطنبول – من صفاء موطلو: يبدأ الممثل الأمريكي «توم هانكس» قريبا، تصوير مشاهد من فيلم «الجحيم»، المقتبس عن رواية لـ«دان براون»، تحمل الإسم نفسه، في حي الفاتح في إسطنبول.

وقال رئيس بلدية الفاتح «مصطفى دمير»، في بيان، إنه حصل على معلومات بخصوص الأماكن التي سيتم فيها تصوير مشاهد الفيلم، ووعد طاقم الفيلم بتقديم الدعم لهم. وأضاف، أن شبه الجزيرة التاريخية في إسطنبول، التي تقع داخل أسوار المدينة القديمة وتضم معظم آثارها التاريخية، أصبحت موقع جذب لتصوير الأفلام، حيث يمثل حي الفاتح الذي يضم المدينة القديمة، موقعا طبيعيا لتصوير الأفلام، مشيرا إلى الجهود التي تبذلها بلديته من أجل الحفاظ على الثراء التاريخي للحي.

وأكد دمير أن بلديته تدعم جميع المشاريع التي تسهم في التعريف بتركيا.

وبدأ تصوير مشاهد من فيلم «الجحيم» في بودابست. وزار مخرج الفيلم «رون هوارد»، إسطنبول أربع مرات لإختيار مواقع التصوير. وسيتم تصوير مشاهد الفيلم، في خزان المياه تحت الأرض، والسوق المغطى، وميدان بايزيد، وأمام جامعة إسطنبول، ومنطقة نوروعثمانية، وشارع كنيدي، وساحل بحر مرمرة.

«الفدائي»... مسلسل فلسطيني يعالج قضيتي «الأسرى» و«التهويد»

■ غزة – من هداية الصعيدي: من المقرر أن تعرض فضائية الأقصى، التابعة لحركة «حماس» في قطاع غزة، عبر شاشتها خلال شهر رمضان المقبل، مسلسلا فلسطينيا، يعالج قضيتي الأسرى في السجون الإسرائيلية، و«التهويد» الذي تتعرض له الضفة الغربية.

وتدور أحداث المسلسل الذي يحمل إسم «الفدائي»، حول معاناة سكان «حارة» فلسطينية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، يعاني سكانها من مضايقات المستوطنين الإسرائيليين، تحت حماية الشرطة الإسرائيلية، كما يقول مخرج المسلسل محمد خليفة. كما يسلط المسلسل المكون من 30 حلقة، الضوء على «معاناة الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية»، وفق خليفة.

واستدرك: «نعرض أيضًا من خلال الحلقات، ما تتعرض له الأماكن الفلسطينية المقدسة من تهويد، وعمليات الإستيلاء الإسرائيلي عليها، بالإضافة إلى الاقتراب أكثر من طبيعة الحياة الاجتماعية للفلسطينيين».

وأشار خليفة إلى أن الهدف من المسلسل، «هو إيصال رسالة للعالم عن الواقع الفلسطيني، وتعزيز فكرة المقاومة في عقول أبناء الشعب الفلسطيني، وتوضيح مشروعيتها للعالم العربي والإسلامي».

وأنتجت فضائية الأقصى، العامين الماضيين، أكثر من 10 أعمال درامية، موزعة بين أفلام ومسلسلات، جميعها تعالج القضية الفلسطينية، والحياة الإجتماعية للفلسطينيين، وبعضها كان بطابع كوميدي. ويحاول الممثل الفلسطيني سعد العطار، من خلال أدائه لدور مدير جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك»، في المسلسل، إلقاء القبض على مجموعات فلسطينية، تقاوم إسرائيل، لكنه يفشل في ذلك، فيصاب بالجنون، ويقضي وقتيه سيرًا على الأقدام في الشوارع.

وأوضح العطار، أن المسلسل سيعرض ما يعانيه الأسرى الفلسطينيون، من قمع وتعذيب، وعدم توفر «أدنى مستويات المعيشة الإنسانية لديهم داخل السجون».

وأشار إلى أن صناعة الدراما في قطاع غزة، تواجه صعوبات عديدة، بسبب «قلة الإمكانات جراء الحصار الإسرائيلي، وعدم وجود أكاديميات فنية، لصقل المهارات أو استديوهات خاصة ومدن إعلامية»، موضحا أن المشاهد كافة «يتم تصويرها في الأماكن العامة». واستدرك العطار الذي يعمل في مجال الفن منذ نحو 30 عامًا: «نضطر في بعض الأحيان لقطع التصوير أكثر من 20 مرة، بسبب تجمهر المواطنين، أو صدور أصوات أبواق السيارات، أو المارة».

ولفت العطار، إلى صعوبة السفر والتواصل مع المؤسسات الفنية في الخارج، بسبب الحصار المستمر وإغلاق معبر رفح البري، على الحدود المصرية مع قطاع غزة، المنفذ الوحيد لقرابة مليوني مواطن، بشكل شبه كامل. وأكمل: «نحاول أن نُخرج أعمالا درامية جيدة بواسطة الإمكانيات المتوفرة لنا، لكننا نطمح للأفضل والأقوى، ونطالب بإدخال معدات متطورة وحديثة». ومنذ أن فازت حركة «حماس»، التي تعتبرها إسرائيل «منظمة إرهابية»، بالإنتخابات التشريعية الفلسطينية في يناير/ كانون الثاني 2006، تفرض إسرائيل حصارًا بريا وبحريا على غزة، شددته إثر سيطرة الحركة على القطاع في يونيو/ حزيران من العام التالي.

وتغلق السلطات المصرية معبر رفح البري الواصل بين قطاع غزة، ومصر، بشكل شبه كامل، منذ الإطاحة بالرئيس المصري السابق، محمد مرسي، في يوليو/تموز 2013، وتفتحه فقط، استثنائيا وعلى فترات زمنية متباعدة لسفر الحالات الإنسانية من المرضى والطلبة وأصحاب الإقامات والجنسيات الأجنبية.

فضائيات وأرضيات

«الجزائرية ويكند» والرقابة الديكتاتورية «بريسكوب» السبق الصحافي في يد المواطن

أسمى العطاونة *

عرضت قناة «كانال بلوس» الفرنسية فيديو خاص عن البرنامج الساخر «الجزائرية ويكند»، وخاصة بعد خبر إيقاف البرنامج من قبل الرقابة الجزائرية. الفيديو عرض من خلال برنامج «لي بيتي جورنال» من تقديم الفرنسي يان برتاس، وهو برنامج فكاهي يقدم تعليقات ساخرة ولاذعة تعقيبا على الأخبار المحلية والعالمية في فرنسا وخارجها، يشبه بهذا برنامج «ذا ديلي شو» الأمريكي. لا تعد هذه المرة الأولى التي يسخر فيها يان برتاس من ما يجري في الجزائر من أحداث، فقد حقق تعليقه على فوز بوتفليقة في الإنتخابات الرئاسية الأخيرة نجاحا كبيرا، حيث سخر من الرئيس الجزائري ومن كرسيه المتحرك في طريقه للإدلاء بصوته في الانتخابات.

الصحافة المهنية وحيدة في وجه فساد السلطة

اليوم يعود بارتس في برنامجه «لي بيتي جورنال» لانتقاد الرقابة الجزائرية بسبب إيقافها لبث البرنامج الساخر «الجزائرية ويكند»، من تقديم الجزائري مصطفى كيساسي. ويعلق بارتس بأن سبب التوقيف يعود إلى تمادي المقدمين والصحافيين في الحلقة وبخاصة الصحافي عبدو سمار ذي الواحد وثلاثين عاما، في انتقاد إبنة الوزير الأول الجزائري ريم عبد الملك سلال، وقيامها بشراء شقة في وسط العاصمة الباريسية، وتحديدا في التشانزاليزيه بثمن 800 ألف يورو، وأضاف سمار مستغربا كيفية قيامها بشراء شقة بمبلغ كهذا كونها فتاة شابة تبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة فقط!

لقد إعتمد سمار في إنتقاده هذا على معلومات استمدها من كتاب فرنسي صدر حديثا «الجزائر– باريس قصة عشق» للفرنسي كريستوف ديبوا والفرنسية ماري كريستين تابيت، والذي يعرض تفاصيل عن أملاك وفساد مسؤولين جزائريين بارزين وعقاراتهم وأملاكهم في فرنسا. الحكومة الجزائرية فقدت عقلها وغضبت وطالبت فورا بوقف البرنامج بعد أن إتهمته «بغير المحترف مهنيا» وبأنه «أخل برموز الحكومة والسلطة»! ربما لم تستوعب السلطات كما يوضح سمار في لقاء حصري مع كانال بلوس تعقيبا على ما حدث بأن الصحافي النزيه لا يخاف الموت وخاصة وكما أجاب سمار عند سؤاله ما إذا كان يخاف على حياته بعد ما حدث، بأنه كان يمكن أن يموت عندما كان في عمر الخامسة، وبأنه ينحدر من جيل التسعينات في الجزائر وبأنه حضر الحرب الأهلية الجزائرية وجاب البلاد الكثيرة مواجها الخطر، نظرا لمهنته كصحافي، يصور من خلالها الحروب ويتحدث عنها في مقالاته، فكيف له بعد أن عاش كل هذا أن يخاف من الموت؟!

وعند سؤاله ما إذا كان الكتاب قد وصل الأراضي الجزائرية، أجاب بأن الجزائريين لهم مهاراتهم العالية في تحميل وقرصنة ما تمنعه الرقابة، ولهذا فالكتاب أصبح في متداول الجزائريين.

قرار الحكومة أثار قلق منظمة «مراسلون بلا حدود»، والتي إتهمت فورا الحكومة ورقابتها ب«التحامل على برنامج ساخر له شعبية كبيرة في الجزائر، فقط لأنه إتهم بمساسه برموز الدولة؟!» أما بالنسبة لإدارة المحطة الجزائرية فقد ذكرت في بيان نشر لها بأنها «أوقفت البرنامج بمحض إرادة الطاقم ولا علاقة للحكومة أو لأي ظروف خارجية بالقرار» والحكم يبقى طبعا لنا في أن نقرر من يتخذ القرارات في مثل هكذا حالات؟!

«ستاند أب كوميدي» أسترالي في مواجهة العنصرية

في وقت يتم فيه الحديث عن برامج ومسلسلات فكاهية تحارب الإسلاموفوبيا كالمسلسل الأمريكي «حلال في العائلة»، والذي ينتقد الأفكار الأمريكية المسبقة عن الإسلام ويسخر منها، يستمر الثنائي الفكاهي عامر رحمان الأسترالي من أصل بنغالي ونزيم حسين الأسترالي من أصل سيريلانكي، عملهما في مناهضة العنصرية عبر برنامجهما الساخر «إحذروا من الكوكب البني»، مشيرين بذلك إلى أصحاب البشرة السمراء، وكيف على الرجل الأبيض الحذر منهم لأنهم سيحتلون الكوكب الأرضي، كما يعتقد الرجل الأبيض.

لقد ابتدأت الفكرة في عام 2007 وتستمر حتى الوقت الحالي، لدى الثنائي في محاولة منهم لمحاربة الإسلاموفوبيا والعنصرية التي يعاني منها من هم في جيلهم، المنحدر من أصول مهاجرة ومسلمة. ويتحدثون عن المعاناة التي يلاقونها بسبب إختلاف لون بشرتهم. الجميل في الأمر بأن مثل هؤلاء الشباب وجدوا طرقا أخرى لمحاربة رفض المجتمعات لاندماجهم وذلك عن طريق الفكاهة والضحك وجذب الجماهير لسماع مشاكلهم التي يعانون منها عن طريق السخرية منها.

جمال ديبوز أمل الشباب العربي في فرنسا

الفكاهي الفرنسي من أصل مغربي جمال ديبوز يعد من القلائل الذين استطاعوا الإندماج في المجتمع الفرنسي عن طريق السخرية من المجتمع الفرنسي وعنصريته. وكذلك يعد جمال ديبوز من القلائل الذين استمروا في خدمة سكان الضواحي ومحاولة مساعدتهم الدائمة لكي يصلوا بصوتهم إلى المجتمع الفرنسي وحكومته. فبعدما أن حقق نجاحا باهرا في عمله كـ«نجم ستاند أب كوميدي» وأصبح وجهه مألوفا من أصول عربية ومسلمة، أسس جمال ديبوز «نادي جمال كوميدي» للفكاهة، والذي يعرض على قناة «كانال بلوس» الفرنسية وسخره في خدمة من لاصوت لهم من شباب وفتيات الضواحي والذين يريدون أن يعملوا في مجال «الستاند أب كوميدي» مثله، ويقومون بالحديث عن ضواحيهم ومعيشتهم فيها وكذلك عن العنصرية ومشاكل إجتماعية أخرى تواجههم.

«بريسكوب» و«ميركات»

المتابع للتحديثات والتطبيقات الجديدة على الهواتف الذكية أو عبر شبكة الإنترنت، لن يشيح بنظره عن تطبيق تويتر الجديد «بريسكوب»، نظرا لكونه حديث الساعة على الشبكة. التطبيق يساعد المستخدم على أن يكون شاهدا ومؤثرا على ما يحدث من حوله من أحداث في محيطه. يساعد التطبيق على تسجيل حي لفيديوهات يلتقطها المستخدم ومن ثم يقوم ببثها فورا على الشبكات الإجتماعية دون اللجوء إلى «يوتوب» أو «ديلي موشن» مما ينبه متابعينه فورا على الشبكات الإجتماعية ويمكنهم من الإنضمام والتعليق في الوقت الحقيقي.

وعند إنتهاء البث سيكون بإمكان المتابعين إعادة مشاهدة الفيديو خلال مدة لا تتجاوز الأربع وعشرين ساعة. كما يمكنهم نشره تلقائيا بعد تشغيله إما عن طريق موقع تويتر أو عبر تطبيق «بريسكوب» نفسه، المسجل في الاستديو الخاص.

الفكرة أتت كمنافس لفكرة أخرى لتطبيق «ميركات» على الهواتف الذكية أيضا وبعد فترة وجيزة من إنطلاق الأخير.

إن ما يجب تسليط الضوء عليه هو تزايد عدد التطبيقات لمستخدمي الهواتف الذكية والتي تتيح لهم أن يكونوا عضوا مؤثرا وفعالا في ما يحيطهم. فمثلا أصبح بإمكان أي مستخدم لهاتف ذكي من أن يلتقط فيديو حي لإعصار تسونامي أو حادثة قتل أو حتى إكتشاف جريمة إن توفرت له الشروط، وإن كان بالصدفة في مكان الحادث. ويمكنه هذا من نشرها فورا عبر الشبكات الإجتماعية ومشاركتها مع متابعيه، وقد يمكنه هذا من بيعها لمحطات وتلفزيونات كسبق صحافي.

ولم يعد بامكان الحكومات مثلا تكذيب ما يحدث في بلادها من قمع للحريات فمن منا لم يشاهد العدد الكبير من الفيديوهات التي تنشر مباشرة من قلب الحدث على «فيسبوك» و«تويتر» في بلدان عديدة لم نسمع بها، وكم من الصفحات الـ«فيسبوكية» تتزايد كغرف إخبارية لبث الأحداث بسرعة وبدقة مع لقاءات وفيديوهات تعتبر شاهد عيان على ما يجري دون أن تمر بالرقابة أو المحطات الكبيرة، مما أدى بدول كتركيا والصين إلى منع «تويتر» و«فيسبوك» في بلدانها!

لم يعد السبق الصحافي محصورا بصحافة أو حكومة أو رقابة بعينها بل أصبح بإمكان أي مواطن أن يلتقط فيديو ويشاركه دون المرور بالرقابة ودون قمع حكومته.

وأصبح السياسيون في فرنسا مثلا يهتمون بشكل مبالغ بصورتهم خلال تواجدهم في الأماكن العامة، فبدلا من أن يستخدم التلفاز كقوة وحيدة وكمصدر لمتابعة ما يجري، أصبح العديد من الناس وخاصة من جيل الشباب يلجأون إلى الإنترنت كبديل للبحث عن معلومات وأخبار تختلف عن تلك التي يعرضها ويبثها التلفاز.

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في فرنسا

قفزة كبيرة في إيرادات «القلعة» المصرية للاستثمار ولكنها ما زالت تتكبد خسائر

■ القاهرة – رويترز: أظهرت أول نتائج أعمال سنوية مجمعة لشركة القلعة إحدى أكبر شركات الاستثمار في مصر أمس الخميس تحقيق قفزة كبيرة في الإيرادات خلال عام 2014، وخاصة من قطاعات الأسمنت والطاقة، ولكنها مازالت تتكبد خسائر بسبب زيادة المصروفات وفوائد الديون.

وفي أول ميزانية سنوية لها بأسلوب التجميع الكامل، وليس حقوق الأقلية بعد الاستحواذ على حصة الأغلبية في معظم الشركات التابعة لها، أظهرت قائمة الدخل للشركة أنها حققت نموا في الإيرادات بنسبة 255.6 في المئة.

وتبلغ قيمة استثمارات القلعة نحو 9.5 مليار دولار، وتتركز نشاطاتها قطاعات الطاقة والنقل والدعم اللوجستي والتعدين والاسمنت والإنشاءات.

وبلغ صافي خسارة الشركة المجمعة وفقا للبيانات المالية التي نشرت على موقعها الالكتروني 1.369 مليار جنيه مقابل خسارة 384.870 مليون جنيه في 2013.

وتتكبد القلعة خسائر متتالية منذ عام 2010، لأسباب منها التقلبات الاقتصادية في المنطقة العربية ولكنها بدأت مؤخرا في تقليص خسائرها بشكل كبير.

وأظهرت قائمة الدخل أن أسباب الخسارة ترجع إلى الزيادة الكبيرة في المصروفات الإدارية والعمومية، وفي تكلفة التمويل.

وقالت القلعة في بيان صحافي انها تعمل على "خفض المصروفات وتخفيض الديون والتخارج من المشروعات غير الرئيسية للتحول إلى الربحية بنهاية عام 2015.

وقال أحمد هيكل، مؤسس ورئيس مجلس إدارة القلعة، في البيان ان نتائج الشركة "تأثرت بارتفاع أسعار صرف العملات وزيادة المصروفات التمويلية نتيجة انخفاض قيمة الجنيه المصري، حيث أن جزءاً من ديون القلعة يتم تقييمه بالدولار الأمريكي".

وبلغت المصروفات التي دفعتها الشركة خلال عام 2014 كفوائد على القروض 982.824 مليون جنيه، مقابل 151.307 مليون جنيه في 2013.

وخسرت الشركة 182.305 مليون جنيه خلال عام 2015 نتيجة فروق العملة، مقابل أرباح حققتها من فروق العملة في 2013 بلغت حوالي 9.563 مليون جنيه.

وزادت مصروفات الشركة الإدارية والعمومية إلى 1.165 مليار جنيه، من 226.798 مليون جنيه في 2013.

وقال هيكل ان التحسن في نتائج أعمال الشركة "لا يظهر جليا نتيجة تأثير المصروفات الاستثنائية المسجلة خلال الربع الأخير على خلفية تكاليف الإهلاك ومصروفات إعادة الهيكلة ومكافات نهاية ، وتحديدا في شركتي طاقة عربية وسكك حديد ريفت فالي".

وتركزت أكبر مصروفات القلعة في الأجور والمرتبات، والتي زادت إلى 423.341 مليون جنيه، من 78.737 مليون جنيه في 2013، ونحو 200 مليون جنيه مصروفات استشارات مقابل 67.3 مليون ونحو 109.341 مليون جنيه مصروفات بيع وتسويق، وحوالي 17.744 مليون جنيه مصروفات سفر وانتقالات واقامة مقابل 8.153 مليون جنيه في 2013.

وتسيطر القلعة على مجموعة من الشركات التابعة في 15 دولة في أنحاء العالم.

وبلغت إيرادات القلعة من قطاع الطاقة 1.928 مليار جنيه ونحو 2.606 مليار جنيه من قطاع الإسمنت، وحوالي 1.011 مليار جنيه من قطاع الأغذية.

وتعمل القلعة على التخارج من قطاع الأغذية، لتسريع وتيرة خفض ديون الشركة وتقليل المخاطر والتركيز أكثر على مشروعاتها في قطاع الطاقة.

وقال هيكل ان "عام 2015 سيكون نقطة تحول محورية في مسيرة القلعة نحو المساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في مجموعة من المشروعات الوطنية ذات المردود المستدام على المشهد الاقتصادي المصري".

وتأسست القلعة في عام 2004 كشركة استثمار مباشر تشتري حصصا في شركات صغيرة وتقوم بتنميتها وبيعها محققة أرباحا. وبدأت في التحول إلى شركة قابضة، بعدما واجهت صعوبات في أعقاب الأزمة المالية العالمية في 2008، ثم تلقت ضربة بعد انتفاضة 2011.

وقال هيكل إن "القلعة تتطلع خلال الفترة المقبلة إلى سرعة إتمام التحول الاستراتيجي إلى شركة قابضة، إلى جانب الانتقال إلى حيز الربحية في نهاية العام الجاري، مع مواصلة التخارج من المشروعات غير الرئيسية ومواصلة التحسينات التشغيلية".

(الدولار يساوي 7.63 جنيه مصري)

مصر تواصل الاستعداد لبدء العمل بـ3.7 مليون بطاقة وقود بعد 6 أسابيع

■ القاهرة – رويترز: قال رئيس مجلس إدارة شركة "إي–فاينانس" المسؤولة عن مشروع البطاقات الذكية لتوزيع الوقود المدعم في مصر انه تم بالفعل إصدار وتوزيع 3.7 مليون بطاقة مع اقتراب موعد بدء العمل بالبطاقات في 15يونيو/حزيران.

وتقول الحكومة ان السائقين سيستخدمون البطاقات لشراء الوقود المدعم بداية من منتصف يونيو، لكنها لن تحدد حصصا في المراحل الأولى للبرنامج وستكتفي برصد عمليات تسليم الوقود ومراقبتها لمنع التهريب.

وقال إبراهيم سرحان رئيس مجلس إدارة "إي–فاينانس" في اتصال هاتفي الليلة قبل الماضية "طبعنا ووزعنا 3.7 مليون بطاقة منها نحو 1.2 مليون بطاقة تم توزيعها على وحدات المرور في 17 محافظة في مصر".

وأضاف قائلا "بداية من مايو وحتى منتصف الشهر سنكون انتهينا من طباعة وتوزيع باقي البطاقات على وحدات المرور في المحافظات المتبقية".

وهناك في مصر بين 4.5 إلى 5.5 مليون مركبة وأسعار بيع الوقود بالتجزئة في مصر من بين أرخص الاسعار في العالم. ورصدت الحكومة نحو 13 مليار دولار لدعم الوقود في السنة المالية 2014–2015، وهو ما يستنزف العملة الصعبة التي يمكن استخدامها لسداد الديون المستحقة لشركات الطاقة الأجنبية.

وترى الحكومة إن نظام البطاقات الذكية هو إحدى الخطوات في برنامج إصلاح دعم الوقود.

ورفعت مصر أسعار الطاقة للمواطنين والمصانع في يوليو/تموز الماضي بأكثر من 70 بالمئة لتخفيف أعباء الموازنة العامة للدولة في السنة المالية الحالية.

وتعمل مصر على التخلص من دعم الطاقة بشكل تام خلال ثلاث إلى خمس سنوات.

... وتخطط لإصدار صكوك سيادية السنة المالية المقبلة

■ القاهرة – الأناضول: قال وزير المالية المصري، هاني قدري، إن حكومة بلاده تخطط لإصدار صكوك سيادية اعتبارا من مطلع السنة المالية المقبلة 2015 / 2016، التى تبدأ في الأول من يوليو/تموز المقبل. وأضاف قدرى في مؤتمر صحافي أمس الخميس "انتهينا فعليا من إجراء تعديلات على قانون الصكوك، والتي تضمنت بشكل رئيسي النص على ضمان الحكومة المصرية للصكوك المصدرة".

وقال وزير المالية المصرى ان التعديلات ألغت نصوص القانون التي كانت تعرض أصول الدولة التي تصدر الصكوك بضمانها للخطر، مشيرا إلى أنه جرى إرسال مشروع القانون بالتعديلات إلى البنك الإسلامي للتنمية لاستيضاح رأيه بشأن بنود القانون، قبل إحالتها رسميا لشيخ الأزهر والمفتي لإجازته من الناحية الشرعية.

ويتيح البنك الإسلامى للتنمية خدمات استشارية لحكومات الدول الإسلامية الأعضاء فى البنك فى مجال إصدار الصكوك.

والصكوك آلية تمويل تصدر وفق الضوابط الإسلامية، وهي أوراق مالية متساوية القيمة، تمثل كل منها حصة شائعة في ملكية أصول أو منافع أو موجودات أو مشروع معين.

وشهدت مصر جدلا واسعا مع إقرار حكومة الرئيس الإسلامي الأسبق، محمد مرسي، في مايو/أيار 2013 قانونا يجيز إصدار صكوك إسلامية سيادية للمرة الأولى، وهو ما تم تجميده بعد عزله في العام الماضي، بعد ان تم رفضه من جانب أحزاب وقوى سياسية واقتصاديين، فيما اعتبره الرأي العام وسيلة لبيع البلاد. إلا أن حكومة حازم الببلاوي السابقة أعلنت رغبتها في إحياء القانون.

وقال وزير المالية المصري في تصريحات صحافية مؤخرا ان حجم الفجوة التمويلية التي تحتاجها بلاده خلال الأجل المتوسط تراجع من 36 مليار دولار إلى 32 مليار دولار بعد نجاح مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي.

والفجوة التمويلية هي الاحتياجات المطلوبة لمواجهة عجز الموازنة وتمويل الاستثمارات المطلوبة.

الدولار يساوي 7.53 جنيه مصرى).

وزير: التعديلات التي تناقشها مصر حول ضريبة البورصة تتعلق بآلية الدفع

متعاملون في البورصة المصرية

القاهرة – رويترز: قال وزير المالية المصري، هاني قدري دميان، أمس الخميس ان التعديلات التي تجري مناقشتها بخصوص ضريبة الأرباح الرأسمالية في البورصة تتعلق بآلية دفع الضريبة.

وتحد هذه التصريحات من آمال السوق بإجراء تعديلات جوهرية على قانون الضريبة المثيرة للجدل لكنها لا تغلق الباب نهائيا أمام أي تعديلات محتملة مستقبلا.

وردا على سؤال في مؤتمر صحافي عن فرص تعديل الضريبة اكتفى الوزير بالقول "التعديلات التي نعمل عليها في ضريبة البورصة تتعلق بآلية الدفع".

وخرج الوزير مسرعا من قاعة المؤتمر الصاحفي بعد إعطاء هذه الاجابة، دون اتاحة الفرصة للصحافيين لطلب أي توضيحات بشأن تصريحه.

ويشكو المتعاملون في سوق المال من أنهم لا يعرفون حتى الآن كيفية حساب الضريبة أو طرق تحصيلها أو طرق الخصم.

وأقرت مصر في يوليو/تموز ضريبة بنسبة عشرة في المئة على الأرباح الرأسمالية الناتجة عن المعاملات، إلى جانب ضريبة على التوزيعات النقدية والأرباح الناتجة عن الاستثمار في الأوراق المالية في الخارج أو التصرف فيها.

وكانت البورصة المصرية معفاة تماما قبل ذلك من أي ضرائب على الأرباح المحققة نتيجة المعاملات أو التي توزع في شكل نقدي أو مجاني على المساهمين بالشركات المقيدة.

وشهدت بورصة مصر تراجعات حادة منذ بداية العام، وخسر مؤشرها الرئيسي نحو 12 في المئة باستبعاد سهم التجاري الدولي الذي يستحوذ على أكثر من 30 في المئة من المؤشر ونحو أربعة في المئة بدون استبعاد سهم التجاري الدولي.

وتراجعت أسعار نحو 87 بالمئة من الشركات المقيدة في السوق بشكل حاد منذ بداية العام وخرج أكثر من 34 ألف مستثمر من السوق وفقا لبيانات حصلت عليها رويترز من البورصة المصرية.

وانتعشت الأسهم المصرية بقوة أمس الأول وأمس، مع الكشف عن جهود حثيثة لتعديل قانون الضريبة الذي تسبب في خسائر حادة للسوق عقب إقرار لائحته التنفيذية في وقت سابق هذا الشهر.

كان محمد ماهر، نائب رئيس الجمعية المصرية للأوراق المالية، قد قال أمس الأول إن الجمعية قدمت اقتراحا لرئيس الوزراء في حضور وزير الاستثمار ورئيس البورصة لتعديل قانون الضريبة، بعد يومين من لجوء مستثمرين مصريين إلى القضاء للمطالبة بإلغائه.

وجاءت الدعاوى القضائية في تصعيد جديد لأزمة القانون الذي انتقده رئيس البورصة محمد عمران نفسه قائلا انه شخصيا لا يفهم بعض تفاصيل لائحته التنفيذية.

وقال ماهر أمس الأول "قابلنا رئيس الوزراء (الثلاثاء) وحضر الاجتماع رئيس الجمعية ورئيس البورصة ووزير الاستثمار. تقدمنا باقتراح لتعديل قانون ضريبة البورصة يشمل إلغاء ضريبة الأرباح الرأسمالية واستبدالها بضريبة الدمغة على المعاملات".

وأضاف "اقترحنا أيضا تخفيف ضريبة توزيعات الأرباح لتكون خمسة في المئة على توزيعات الشركات المقيدة في السوق وعشرة في المئة على الشركات غير المقيدة".

وتراجع متوسط قيم التداول في السوق خلال الربع الأول بنحو 52 في المئة، ليبلغ 400 مليون جنيه من 900 مليون جنيه. ولكنه تجاوز 600 مليون جنيه اليوم لأول مرة منذ عدة أسابيع.

ويبلغ عدد من له حق التعامل في بورصة مصر من الأفراد والمؤسسات نحو 540 ألف مستثمر.

وكان ماهر قد أكد أمس الأول أن "رئيس الوزراء تفهم مطالبنا ووعد بعقد مقابلة بينه وبين وزير المالية لمحاولة الوصول إلى تعديلات في القانون تتجنب الآثار السلبية التي حدثت وتحافظ على تنافسية السوق المصرية بين الأسواق المجاورة".

وفي الوقت التي تعمل فيه مصر على فرض ضرائب على الأرباح المحققة في سوق المال لديها، تتجه أسواق عربية أخرى لفتح أسواقها أمام الأجانب وتعزيز التداولات وطرق التمويل لديها من خلال سوق المال.

السماح لوحدة «زين» الكويتية في العراق بإدراج أسهمها في بورصة بغداد

■ الكويت – رويترز: قالت شركة زين للاتصالات المتنقلة الكويتية أمس الخميس ان وحدتها التابعة زين العراق، أكبر مشغل للهاتف المحمول في البلاد من حيث عدد المشتركين، حصلت على موافقة هيئة الأوراق المالية العراقية للإدراج في سوق العراق للأوراق المالية.

وقالت زين الكويتية في بيان لبورصة الكويت ان زين العراق المملوكة لها بنسبة 76 في المئة "قد حصلت على هذه الموافقة على أن تقوم باستكمال بعض المتطلبات الأخرى خلال الأسابيع المقبلة".

وأضاف البيان "سوف نقوم بإعلامكم حال قيام شركة زين العراق بتحديد تاريخ للإدراج وآلية مثل هذا الإدراج وسعر طرح الأسهم".

وكانت شركات الهاتف المحمول الثلاث في العراق حصلت في 2007 على تراخيص مدتها 15 عاما مع اشتراط طرح أسهمها للاكتتاب العام والانضمام إلى البورصة العراقية بحلول أغسطس/آب 2007.

لكن وحدة "آسياسيل" التابعة لشركة "أُريدُ" القطرية هي الوحيدة التي كانت قد طرحت أسهمها وانضمت للبورصة في فبراير/شباط 2013. وتفرض منذ ذلك الحين غرامات يومية على الشركتين الأخريين زين و"كورك" أصغر الشركات الثلاث.

وكان عبد الرزاق السعدي، رئيس مجلس إدارة هيئة الأوراق المالية، قد قال في وقت سابق إنه وفور الحصول على الموافقة النهائية سيكون أمام زين العراق شهران للإدراج وإلا أصبح الطلب لاغيا.

كان العراق يفتقر إلى شبكات الهاتف المحمول إبان حكم صدام حسين، لكن القطاع ازدهر عقب سقوط نظامه في 2003 ليصبح ثاني أكبر قطاعات الأعمال هناك بعد النفط.

غير أن المنافسة المحتدمة وغلق الشبكة في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية أديا إلى تراجع الأرباح في زين العراق و"آسياسيل". ولا تنشر "كورك" نتائجها.

وأظهر عرض توضيحي للمحللين في فبراير/شباط تراجع صافي ربح زين العراق 29 في المئة إلى 256 مليون دولار في 2014 وأن حوالي 400 من مواقعها مفصول عن الشبكة.

وتراجعت أسهم "آسياسيل" التي جمعت نحو 1.35 مليار دولار من طرحها حوالي 40 في المئة منذ الإدراج.

الأردن: تدشين محطة لتوليد الكهرباء بتكلفة تصل إلى 780 مليون دولار

■ افتتح الأردن اليوم أمس الأول محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة 573 ميغاوات، نفذتها شركة عمان آسيا للطاقة الكهربائية في منطقة المناخر شرق العاصمة عمان، بتكلفة تصل إلى 780 مليون دولار.

وقال وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني، ابراهيم سيف، في تصريحات صحافية ان المشروع سيضيف حوالي 15 في المئة إلى سعة الشبكة الكهربائية القائمة، وهو أكبر مشروع من نوعه في العالم فيما يتعلق بالمولدات التي تعمل اعتمادا على وقود الديزل.أن المشروع يتمتع بمزايا عدة من ناحية كفاءة استعمال الديزل والتكنولوجيا المستخدمة لتوليد الكهرباء.

وقال رئيس الوزراء الأردني، عبد الله النسور، ان هذا المشروع يأتي ضمن رؤية الملك عبدالله الثاني لتحقيق النمو. وأضاف، وفق تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الرسمية الأردنية، أن المحطة التي تم افتتاحها تعد عنصرا مهما في استراتيجية الأردن للطاقة، التي تستهدف مواجهة الطلب المتزايد على الكهرباء، بالإضافة إلى زيادة سعة الطاقة الكهربائية، لافتا الى أن المشروع يهيئ الشبكة الكهربائية للتوسع المستقبلي، واستقبال كميات كبيرة من الطاقة المتجددة.

وأوضح أن هذه المحطة، التي يمكن تشغيلها اعتمادا على وقود الديزل والوقود الثقيل (المازوت) والغاز، تم تسجيلها كأكبر محطة تعتمد على تكنولوجيا الديزل في موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

وقال النسور ان افتتاح محطة توليد الطاقة هو نموذج للتقدم الذي أحرزه الأردن في سعيه لتحقيق أمن الطاقة المستقبلية، لافتا إلى أن هذا الافتتاح يبعث برسالة واضحة لشركاء التنمية بأنه باستطاعة الحكومة إنجاز أهدافها الطموحة لقطاع الطاقة.

وشركة عمان آسيا للطاقة الكهربائية، هي تحالف يضم كل من "كيبكو" الكورية، و"ميتسوبيشي" اليابانية، و"وآر. تسيلا الفنلندية"، فضلا عن فرق عمل محلية من وزارة الطاقة والثروة المعدنية، وشركة الكهرباء الوطنية، وسلطة المياه.

ويعاني الأردن من ارتفاع فاتورة الطاقة التي تبلغ سنويا حوالي 6.5 مليار دولار.

ويغطي الأردن كامل احتياجاته من النفط الخام من السعودية، ويسعى جاهدا لإيجاد مصادر بديلة للطاقة وخاصة مع انقطاع الغاز المصري الذي كان يعتمد عليه لتوليد الطاقة الكهربائية.

«موديز» تخفض تصنيف دين اليونان بسبب شكوك بشأن اتفاق مع الدائنين

■ نيويورك – أ ف ب: خفضت وكالة التصنيف الائتماني "موديز" مجددا أمس الأول تصنيف اليونان الإئتماني، وذلك خصوصا بسبب شكوك حول التوصل الى اتفاق مع الدائنين يتيح لاثينا الوفاء بالتزاماتها بشأن ديونها.

واصبح تصنيف اليونان "سي ايه ايه2" في اتجاه مزيد من التراجع للتصنيف، بما يعني وجود مخاطر كبيرة بشان تسديد الديون. لكنها تظل مع ذلك اعلى بدرجتين عن حالة خطر وشيك بحصول عجز عن السداد.

وارفقت "موديز" تصنيف اثينا بآفاق سلبية ما يعني احتمال خفضها مجددا اذا لم يحصل اختراق في الوضع.

ويأتي خفض التصنيف اثر فحص لأوضاع البلد بدأ في شباط/فبراير الماضي بعد تولي حزب سيريزا اليساري الحكم. ومنذ ذلك التاريخ تتعثر المفاوضات بين أثينا وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الاوروبي والاتحاد الاوروبي بشان برنامج اصلاحات.

واشارت موديز الى "مخاطر عالية تحوم حول مدى قدرة الحكومة اليونانية على التوصل الى اتفاق مع دائنيها الرسميين في الوقت المناسب لمواجهة تسديد ديونها".

كما اشارت الوكالة الاميركية الى مخاطر في حال التوصل الى اتفاق بشان الآفاق المالية لليونان بسبب "ضعف الاقتصاد والمناخ السياسي الوطني الهش".

وتفاوض اليونان حاليا ثلاثي الدائنين بشان برنامج اصلاحات يتيح لها الحصول على القسط الاخير من المساعدة وقيمته 7.2 مليار يورو ضمن صفقة إنقاذ من شركائها الأوروبيين والدوليين. لكن المفاوضات صعبة ومواقف اثينا تثير لدى الدائنين حالة نفاد صبر.

«أوراسكوم» للإنشاءات توقع عقداً بقيمة 101 ملايين دولار لإقامة فندق أمريكا

■ دبي – الأناضول: قالت شركة "أوراسكوم" للإنشاءات المحدودة الإماراتية أمس الخميس ان شركة "ويتز" الأمريكية، التابعة لها والمملوكة بنسبة 100 في المئة، وقعت عقدا لبناء فندق في مدينة دى مورين في ولاية أيوا الأمريكية بقيمة 101 ملايين دولار.

وأضافت الشركة المدرجة في بورصتي ناسداك دبي والبورصة المصرية في بيان أن المشروع يتكون من فندق 330 غرفة، وانه سيتم وصله لاحقاً بمركز للمؤتمرات وأماكن ترفيهية.

وقال لن مارتلنغ، الرئيس التنفيذي لشركة "ويتز"، انها "متحمسة لتنفيذ مشروع أخر مهم لتطوير منطقة دي موين، وقد عملنا بالفعل على تنفيذ العديد من المنشآت و المشروعات المجاورة".

وأضاف أن شركته تتطلع إلى تنفيذ العديد من المشروعات الضخمة في جميع الأنحاء، و ذلك استغلالا للكفاءات الأساسية المتوفرة لديها.

وقال أسامة بشاي، العضو المنتدب لشركة "أوراسكوم" للإنشاء، أن "ويتز" تواصل زيادة حصتها في السوق وتستمر وتنمو بمعدل سريع بعد إضافة هذا المشروع إلي قائمة المشروعات التي تقوم الشركة بتنفيذها حالياً.وتأسست شركة "أوراسكوم" للإنشاءات في يناير/كانون الثاني الماضي ويقع مقرها الرئيسي في مركز دبي المالي، ويبلغ رأسمالها 105 مليون دولار موزعة على 105 مليون سهم بقيمة اسمية دولار واحد للسهم. وتمتلك عائلة ساويرس والكيانات المملوكة لها 52.01 في المئة من إجمالي رأسمال الشركة.

وزير مالية السودان يكشف عن تلقي بلاده وديعة استثمارية خليجية ضخمة

■ الخرطوم – د ب ا: كشف وزير الاستثمار السوداني، مصطفى عثمان إسماعيل، أمس الأول عن وديعة استثمارية خليجية كبيرة لبلاده.

وتوقّع الوزير السوداني في تصريح خاص لشبكة "الشروق" الاخبارية السودانية أن تنعكس الوديعة الاستثمارية قريباً إيجاباً على انتعاش أسعار العملة الوطنية، وانخفاض أسعار العملات الأجنبية في السوق الموازي.

وأعلن عن قرب توقيع عدد من اتفاقيات مع شركات سعودية لإقامة مشروعات استثمارية في السودان في مجالات استثمارية مختلفة.

وأكد اسماعيل انه سيتم قريبا عقد "ملتقى الاستثمار السوداني الإماراتي" في أبوظبي، برعاية من الحكومة الإماراتية، وبترتيب من غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي. وأضاف "الوزارة ستقدّم في الملتقى أكثر من 80 مشروعاً في مجالات استثمارية مختلفة".

يذكر ان علاقات السودان بالدول الخليجية قد شهدت مؤخرا تحسنا انعكس في مشاركة الخرطوم في التحالف العربي بقيادة السعودية والذي استهدف الحوثيين في اليمن.

إنتاج «أوبك» النفطي يقفز إلى أعلى مستوياته منذ 2012

■ لنـدن – رويترز: أظهر مسـح لرويترز أن إمـدادات "أوبك" مـن النفط في أبريل/نيسـان ارتفعت إلى أعلى مسـتوياتها في أكثر من عامين، بدعـم من إمدادات شـبه قياسـية مـن العراق والسعودية، مع استمرار تركيز كبار الأعضاء في المنظمة على حصتهم في السوق.

وتسـاهم زيـادة إمـدادات منظمـة البلدان المصـدرة للبترول فـي ارتفاع الإنتـاج أكثر من توقعات الطلب على نفط "أوبك" في النصف الأول من العام، وإن كانت التقديرات تشـير إلى طلب أقوى في النصف الثاني.

ويشـير المسـح إلى أن إمدادات المعروض من "أوبك" في أبريل نيسـان زادت إلى 31.04 مليون برميل يوميا، مـن 30.97 مليون برميل يوميا بعد التعديل في مارس/آذار.

ويستند المسح إلى بيانات ملاحية ومعلومات مسـتمدة من مصادر في شـركات نفطية وأوبك ومستشارين.

وقال إيوجين فينبرغ، المحلـل لدى "كومرتس بنك" في فرانكفورت "تشـهد السـوق تخمة في المعـروض ومـن غير المرجـح أن تتلاشـى تلك الزيادة في أي وقت قريب".

وإن لـم يتم تعديـل البيانات فـإن إمدادات المعروض في أبريل سـتكون الأعلى لـ"أوبك" منذ نوفمبر/تشـرين الثاني 2012، حين بلغت 31.06 مليون برميل يوميا بناء على مسوحات رويترز.

وفضلا عن العراق تتمثل الأسـباب الرئيسية للارتفـاع فـي زيـادة الصـادرات النيجيرية، وارتفاع طفيف في إنتاج ليبيا رغم الاضطرابات التي تشهدها البلاد.

وقالت مصادر في المسـح ان السعودية، أكبر الدول المصدرة للنفط، أبقت على الإنتاج في أبريل قرب أعلى مستوياته على الإطلاق.

وشـهدت صادرات العراق من حقـول النفط الشـمالية مزيدا من الارتفاع في أعقاب إتفاق بين بغداد وحكومة إقليم كردسـتان شـبه المستقل، وهو ما بدد تأثير هبـوط طفيف في التدفقات من الحقول الجنوبيـة التي تنتج الجـزء الأكبر من النفط العراقي.

وبنـاء على المسـح مـن المنتظـر أن تتجاوز صادرات العراق في ابريل المسـتوى القياسـي المرتفع الذي سـجلته في مارس/آذار عند 2.98 مليـون برميل يوميا، حيث يأمـل العراق في أن ترتفع صادراته في أبريل إلى 3.1 مليون برميل يوميا.

وصدرت نيجيريا أكبر منتـج أفريقي للنفط في "أوبك" مزيدا من الشـحنات في أبريل بدعم من عودة معدل التصدير المعتاد من أكبر خاماتها "كوا إيبو"..

وقالت مصـادر في المسـح ان إيـران زادت صادراتهـا مع اسـتئناف بعض المشـترين – الذين أحجموا عن الشـراء في مارس استجابة لضغوط الولايـات المتحدة خـلال المفاوضات حول إتفاق نووي مبدئي مع طهران – لوارداتهم في أبريل.

وأضافـت المصادر أنـه لم تكن هنـاك زيادة متزامنة في الإنتـاج الإيراني فـي أبريل حيث صدرت طهران كميات إضافية من المخزون.

وهبط إنتاج السـعودية بعدما زاد في مارس إلى مستوى قياسـي مرتفع بحسب المسح، لكنه لا يزال أعلى من عشرة ملايين برميل يوميا نظرا لزيادة الاحتياجات المحلية فـي محطات توليد الكهرباء.

وقال وزير البترول السـعودي علي النعيمي ان الإنتاج في أبريل/نيسـان حوم حول عشرة ملايين برميل يوميا.

وكانت الريـاض القوة المحركـة وراء رفض "أوبـك" العام الماضـي دعم الأسـعار من خلال خفـض إنتاجها المسـتهدف البالـغ 30 مليون برميل يوميا في محاولة لدفع المنتجين من خارج المنظمة لتقليص إنتاجهم الأعلى تكلفة.

وبالنسـبة للـدول الأقل إنتاجا فـي "أوبك" جاء أكبر خفض من أنغـولا، وهي منتج آخر في المنظمة من غرب أفريقيا حيث ساهمت انقطاعات الإنتاج من حقلين لشركة "بي.بي" في الهبوط.

وتعقد "أوبك" اجتماعها التالي في الخامس من يونيو/حزيران. وتشـير تعليقات من مسؤولين في المنظمة إلى أنها ستبقي على سياسة الإنتاج كما هي بدون تغيير.

مصفاة نفط جنوب البصرة

المركزي الأمريكي يشير إلى ضعف سوق العمل وتباطؤ النمو الاقتصادي ما يؤشر إلى عدم رفع الفائدة قبل الخريف

■ واشـنطن – وكالات الانباء: أشـار مجلـس الاحتياطـي الإتحـادي (البنـك المركزي الأمريكي) مسـاء أمـس الأول إلى الضعف في سـوق العمـل والاقتصاد في الولايـات المتحـدة، فيما يوحـي بأنه قد يضطرإلـى الانتظار إلى الربـع الثالث من العام قبل البدء في زيادة أسعار الفائدة.

وأرجـع المجلـس تباطـؤ وتيـرة نمو الاقتصاد خلال الربع الأول إلى "عوامل انتقالية".

وكان النمـو الاقتصادي قـد تضرر من الطقس الشتوي السئ في المناطق الشرقية مـن الولايـات المتحـدة، وتعثـر العمل فـي موانئ السـاحل الغربـي، وانكماش الصـادرات نتيجـة ارتفاع قيمـة الدولار وتراجع الطلب الخارجي.

في الوقت نفسـه أشـار مكتب التحليل الاقتصادي التابـع لـوزارة التجارة إلى أن الطلب الاسـتهلاكي المحلي القوي شكل نقطة مضيئة فـي أداء الاقتصاد الأمريكي خلال الربع الأول.

وكان مجلس الاحتياط قد ذكر في آذار/مـارس الماضـي إن "التوقعات سـتكون مناسبة" بشـأن زيادة سعر الفائدة بمجرد أن يـرى مجلس محافظي المجلـس "المزيد من التحسن" في سـوق العمل وأنه أصبح "واثقا بدرجـة مقبولة" مـن ارتفاع معدل التضخم إلى المستويات المستهدفة.

كان الاقتصاد الأمريكي قد سـجل خلال الربع الأخير مـن العام الماضي نموا بمعدل 2.2% ليصل إجمالي معدل النمو خلال العام الماضـي ككل إلى 2.4 في المئـة من إجمالي الناتج المحلي.

ويتباطـأ نمو الاقتصـاد الأمريكي وهو أكبر اقتصاد في العالم منذ سجل معدل نمو قدره 5 في المئة في الربـع الثالث من العام الماضي.

وقال محللـون ان بيـان المجلس هذا بشـأن السياسـة النقدية يبقيه معتمدا على البيانـات الاقتصاديـة المقبلة، مما يمكنه من اتخاذ القرار بشأن رفع (أو عدم رفع) سعر الفائدة على أساس كل اجتماع على حدة.

لكن المجلـس اعترف في الوقت نفسـه بمواطن ضعف في أرجـاء الاقتصاد، وهو ما يعزز احتمال ألا يكون مسـتعدا لزيادة سعر الفائدة قبل سبتمبر/ايلول على أقرب تقدير.

وقال فـي بيان عقـب اجتمـاع للجنة السياسـة النقدية على مدى يومين "تتوقع اللجنـة أنه سـيكون من المناسـب زيادة النطاق المستهدف لسعر الأموال الاتحادية عندما تشـهد مزيدا من التحسن في سوق العمل، وهي على ثقة كافيـة بأن التضخم سيعود إلى الهدف الإثنين في المئة في المدى المتوسط.

السعودية تتحدث عن إنتاج 4 مليارات قدم مكعب من الغاز في اليوم بحلول عام 2025

■ الريـاض – د ب أ: قـال الأميـر عبد العزيـز بن سـلمان بـن عبدالعزيز، نائب وزير النفط السـعودي، ان هناك مشروع توسـعة يجري تنفيذه يسـتهدف إنتاج 4 مليارات قـدم مكعبة من الغـاز الصخري في اليوم بحلول عام 2025.

ونقلـت وكالة الانبـاء السـعودية عن الاميـر عبد العزيـز قوله أنه سـيتم إنتاج من 20 إلـى 50 مليون قدم مكعبة من الغاز الصخـري في اليوم في عـام 2016، تزيد بعـد ذلك إلـى 500 مليون قـدم مكعبة في اليوم بحلول عام 2018.

وأوضـح أن هذه الخطـوة تأتي إدراكا مـن المملكة لأهمية الانتقال من اسـتهلاك السـوائل الهيدروكربونية إلى استخدام الغاز، خاصة في مجال توليد الكهرباء.

وأضـاف ،خلال افتتاحه ورشـة عمل ومعرض "مبادرة الميثان العالمية" لمناقشة وتبـادل الأفـكار حـول إدارة انبعاثـات غاز الميثان واسـتخدامه كمصـدر للطاقة النظيفـة فـي قطاعـات عديـدة، أن هناك برامـج طموحة قيـد التنفيـذ للتنقيب عن موارد الغاز غير التقليدي والإنتاج منها.

شركة سعودية تقيم محطتين للطاقة المتجددة في مصر بتكلفة 120 مليون دولار

■ القاهرة – الأناضول: قال المهندس أحمـد ابراهيـم سـليمان، مديـر أعمال مجموعـة الفنـار السـعودية للمقاولات والكهربـاء فى مصـر، ان شـركة "ألفا" المملوكة للمجموعة سوف تقيم محطتين للطاقـة المتجـددة فـي مصـر، بتكلفـة استثمارية تبلغ 120 مليون دولار.

وأضـاف سـليمان أمـس الأول أن المحطة الأولى لطاقة الرياح سـوف تقام في منطقة الزعفرانة على ساحل خليج السويس (شرق) بتكلفة تبلغ 70 مليون دولار، وبطاقة تصل إلى 50 ميغاوات.

وأوضـح أن المحطـة الثانيـة للطاقـة الشمسـية سـتقام فى منطقـة أبانوب (غرب مصر) بتكلفة استثمارية تبلغ 50 مليـون دولار، وتبلغ طاقتهـا الأولية 20 ميغاوات.

ويواجه قطاع الطاقـة الكهربائية في مصر مشكلات كبيرة جراء عدم تطويره خلال السنوات الماضية، ويحتاج من 12 إلى 13 مليار دولار خلال 5 سنوات لسد العجز الحالي.

وتحتـاج مصـر إلـى إضافـة 2500 ميغاوات سنويا لشـبكة الكهرباء حتى عـام 2035، وفقـا لتصريحـات الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في وقت سابق.

وشـركة الفنار يقع مقرها الرئيسـي فى العاصمة السـعودية الرياض، وبلغ عـدد العاملين بهـا في نهاية عـام 2012 أكثـر مـن 14 ألف موظـف منهـم 1150 مهندساً.

وتشـهد مصـر منـذ عـام 2011 أزمة كبيـرة فـي قطـاع الكهربـاء، أدت إلـى انقطاعات متكررة فـي التيار الكهربائي فـي المنـازل والمصانـع بسـبب تراجع كفائـة بعض محطـات الكهرباء ونقص الوقود الموجه إليها.

وقـال رئيـس هيئـة الاسـتثمار فـي مصـر، حسـن فهمي، فـى مطلـع العام الجـارى ان بـلاده تسـتهدف تعزيـز اسـتثماراتها في مجال الطاقة الجديدة والمتجددة لتصل بها الى نحو 110 مليار دولار بحلول عام 2027.

شركة البترول الوطنية الكويتية تسعى للإقتراض لتمويل مشروع الوقود البيئي 7.8 مليار دولار

■ الكويت – رويترز: قال مصدر مسـؤول فـي شـركة البتـرول الوطنيـة الكويتيـة ن الشـركة تسـعى حاليـا مـع بنـوك محليـة وأجنبيـة للحصول علـى قرض بقيمـة 2.37 مليـار دينار (7.87 مليار دولار) يمثل 70 بالمئة من تمويل مشـروع الوقود البيئـي الذي تبلغ كلفته الإجمالية 3.39 مليار دينار.

وأوضح المصـدر الذي طلب عدم الكشـف عـن اسـمه أن الشـركة كلفت بالفعل شـركة الوطنـي للاسـتثمار (ان.بي.كيه.كابيتـال) الكويتية للعمل كمستشار للحصول على هذا القرض..

وقـال "مـا زال المستشـار يبحـث أفضـل السبل للحصول على التمويل.. أكيد لم نوقع أي شـيء .. هنـاك محـاولات للحصول على أفضل العروض".

وأشـار إلـى أن شـركة البتـرول الوطنية الكويتيـة كانـت قـد حصلـت علـى موافقـة مسـبقة من مؤسسـة البترول الكويتية، التي تمثل الشركة القابضة لكل الشركات النفطية الحكوميـة، على تمويل المشـروع بنسـبة 30 في المئة من المصادر الذاتية للشـركة و70 في المئة من مصادر خارجية. وحول المدى الزمني للمفاوضات قـال "نتوقع أنه خلال ثلاثة إلى أربعة شـهور يكون هناك شـيء". وأضاف أن التركيز ينصـب حاليا على البنـوك الأجنبية نظـرا لأن القدرة التمويلية للبنوك الكويتية لن تفي إلا بتغطية نسبة محدودة من التمويل.

وقالت أربعة مصادر إن المناقشات لا تزال فـي مرحلة مبكـرة، وقيل أن شـركة البترول الوطنية تسعى لتمويل يتراوح أجله بين سبع وعشر سـنين. وأضاف مصدر في بنك عالمي أن فترة سـماح تتيح إنجاز عملية البناء تعني أن السداد سيبدأ بعد أربعة أعوام.

وكان محمـد غـازي المطيـري، الرئيـس التنفيذي للشركة، قد قال في سبتمبر/ايلول ان من المتوقع اكتمال مشـروع الوقود البيئي بحلـول مايو/ايـار 2018 وأن يعمـل بكامـل طاقته بنهاية 2018.

يذكـر انه في 2014 تمت ترسـية المشـروع علـى ثـلاث مجموعـات، حيـث فـاز تحالف بقيـادة شـركة "جيه.جي.سـي" اليابانيـة بالحزمـة الأولى من المناقصـة، والتي تتعلق بتطويـر مصفاة ميناء الأحمـدي مقابل 1.36 مليار دينار.

وفاز تحالف بقيادة "بتروفاك" البريطانية بالحزمـة الثانيـة مقابـل 1.07 مليـار دينار، وتتعلق بتطوير أجزاء مـن مصفاة ميناء عبد الله.

وفاز تحالف ثالث بقيادة "فلور" الأمريكية بالحزمـة الثالثـة بمبلـغ 962 مليـون دينـار وتهـدف أيضـا لتحديـث أجزاء مـن مصفاة ميناء عبد الله.

ويوجد فـي الكويت ثلاث مصـاف لتكرير النفـط بطاقـة إجمالية نحـو 930 ألف برميل يوميا، منها 200 ألف برميل لمصفاة الشـعيبة وهي أقـدم مصفاة فـي الكويـت، و270 ألف برميـل لمصفـاة ميناء عبدالله، و260 ألـف برميل لمصفاة الأحمدي.

وكانت شركة البترول الوطنية قد قالت في نوفمبر/تشـرين الثاني انها ستنفق 40 مليار دولار حتى العام 2022 على مشـروعات منها مصفاة جديدة ومشروع للوقود البيئي.

ومن المقـرر أن تتم إحالة مصفاة الشـعيبة للتقاعد بعد أن يتم تشـغيل المصفـاة الرابعة التـي تعتـزم الكويـت تشـييدها فـي منطقة الزور.

(الدولار يساوي 0.3013 دينار).

العراق يسعى للحصول على تصنيف سيادي قبل إصدار سندات ضخم لتغطية عجز الموازنة

■ دبـي – رويتـرز: قـال وزيـر المالية العراقي، هوشيار زيباري، أمس الخميس ان بلاده تسعى للحصول على تصنيف سيادي، وتتواصل مع وكالات التصنيـف الائتماني، فيما تسـتعد لاصدار سـندات ضخـم بقيمة خمسـة مليارات دولار مطلوبة لتغطية عجز الميزانية الناجم عن انخفاض أسعار النفط.

وقـال زيباري فـي اتصال هاتفـي "بدأنا العملية. تسـعى البنوك أيضا لمساعدتنا في هذا الاتجاه".

وقد أعلن العراق أنه سوف يصدر سندات بقيمة خمسة مليارات دولار في أول اصدار له في سوق السندات الدولية منذ تسع سنوات. والعراق فـي أمس الحاجة إلى السـيولة إذ توقعـت الحكومة أن يصل العجـز هذا العام لنحو 25 في المئة من حجم الميزانية البالغ 100 مليار دولار تقريبا.

والحصول على تصنيف سيادي من وكالة إئتمـان كبرى، وهو مـا يفتقر إليـه العراق حاليا، قد يساعد في اقناع مديري الصناديق العالمية والبنـوك الدولية فـي الاكتتاب في السندات.

وذكر زيباري أن العراق يسـعى للتواصل مع اثنتين أو ثلاث من مؤسسـات التصنيف الإئتمانـي لكنه لم يسـمها. ويناقش العراق خطـة اصـدار السـندات مع "سـيتي بنك" و"دويتشه بنك".

وعملية الحصول على تصنيف إئتماني قد تكون حساسـة بالنسبة للعراق، إذ سيضطر إلى فتح دفاتره أمام هذه المؤسسـات ويميط اللثام عـن معلومات جديدة بشـأن ماليته العامة.

ولم يفصح زيباري عن الموعد الذي يتوقع فيه استكمال العملية.

ومن المتوقع أن تجتذب احتياطيات العراق النفطيـة الضخمة مشـترين لهـذا الطرح. لكن كثيرين من مديـري الصناديق يعتقدون أن بغداد سـتواجه صعوبة في بيع خمسـة مليارات دولار في فتـرة قصيرة حتى لو كان التسعير سخيا.

وردا على ما إذا كان رقم خمسـة مليارات طموحا للغاية قال زيباري "لدينا في الميزانية التزام باصدار سـتة مليـارات. بالتالي هذا هو الحد الأدنى هذه هي خطتنا لسـد العجز. لكن ليس هناك سـبيل لاصدارها في شريحة واحدة".

وللعـراق اصـدار قائـم مـن السـندات الدولارية يسـتحق في عام 2028. وقد دفعت موجـة بيع مذعـورة اواخر العـام الماضي، مع تهاوي أسـعار النفط، العائـد على هذه السـندات إلى الارتفاع لمسـتوى قياسي عند 10.49 فـي المئـة من نحـو 7.2 فـي المئة في سـبتمبر/أيلول. لكن العائد تراجع منذ ذلك الحين إلى 8.04 في المئة.

والى جانـب إصدار سـندات دولية اتخذ العـراق، أو يعتـزم اتخاذ، اجـراءات مالية اخرى، بينها إصدار سـندات بالعملة المحلية للبنوك وفـرض ضرائب على بعض السـلع الاسـتهلاكية، وخفض المرتبات فـي القطاع العام. كما يبحث طلب مساعدة من

التراجعات الأخيرة للجيش السوري تهوي بالليرة إلى مستوى قياسي منخفض

■ عمان – رويترز: قال تجار ومصرفيون أمـس الأول ان المخاوف حول الانتكاسـات التي مني بها الجيش السـوري أمام مقاتلي المعارضة في الأسـابيع الأخيرة دفعت سعر صرف الليرة إلى مسـتوى قياسي منخفض أمام الدولار في السوق السوداء.

وقال ثلاثة تجـار تحدثوا عبر الهاتف من دمشـق ان سـعر الدولار في الشـارع يصل إلـى 310–315 ليـرة. وحومـت العملة حول مسـتويات أعلى في أنحاء أخرى من البلاد ليتـم تداولها عنـد 324–328 ليـرة للدولار، مقارنة مـع 220 ليرة مقابل الدولار في بداية العام.

وقال تاجر عملة "يحاول الناس الحصول على أكبر كمية ممكنة من الدولارات".

ووسـعت الأزمة من نطاق تداول الدولار، حيـث يحـاول النـاس مـن أعمـال مختلفة حمايـة أنفسـهم مـن هبـوط قيمـة الليـرة وارتفاع التضخم.

والمسـتوى القياسـي المنخفض السـابق لليـرة بلـغ 310 ليـرات مقابـل الـدولار في يوليو/تموز 2013، في ظل مخاوف من عمل عسكري أمريكي محتمل آنذاك. ويقارن هذا بسـعر صرف بلغ 47 ليرة مقابل الدولار في بداية انتفاضة عام 2011 ضد الرئيس بشار الأسد.

ومؤخـرا سـيطرت المعارضـة المسـلحة على مناطق اسـتراتيجية فـي الجنوب وفي محافظة إدلب في شـمال غرب البلاد، حيث اقتربت مـن محافظة اللاذقية التي تسـيطر عليها الحكومة وهي أحد أهم معاقل الأسـد والعلويين.

وقـال تجـار ومصرفيـون إن الآمـال في تحسـن الاقتصـاد تتراجـع مـع سـيطرة المعارضة المسـلحة على مزيـد من الأراضي. وأضافـوا أن الناس يقبلون بشـكل متزايد على اكتناز الدولارات.

وقـال مصرفـي فـي دمشـق طلـب عدم الكشـف عـن اسـمه "سـببت الأحـداث المتلاحقة مؤخرا في سـاحة المعارك صدمة للناس، ودفعهم العامل النفسـي إلى شـراء الدولارات كملاذ آمن".

وجـاء هبـوط الليـرة عقـب فتـرة مـن الاسـتقرار النسـبي، بعدما بـدأت الولايات المتحـدة وحلفاؤهـا شـن هجمـات جويـة علـى مقاتلي تنظيم الدولة الإسـلامية العام الماضي

وتلقـت الليـرة دعمـا أيضـا مـن حملـة الحكومـة علـى المضاربـين الذيـن اتهمتهم بالتربـح مـن اكتنـاز الـدولار وحملتهـم المسؤولية عن التقلبات الحادة للعملة.

وقال مصرفيـون ان الليـرة تمكنت حتى الآن مـن تفـادي الدخول في حالة سـقوط حر برغم الدمار الواسع جراء الحرب وتأثير العقوبـات الغربيـة المفروضة على سـوريا، وأرجعوا ذلك إلى التدفـق الهائل للمعونات مـن إيـران الحليف الرئيسـي لدمشـق في المنطقة.

وشـنت الحكومـة السـورية حملـة على تجـارة العملة في محاولة لسـد الفجوة بين سـعري الصرف في السـوق الرسمية وفي السـوق السـوداء وأحرزت بعـض النجاح. لكن تأثير ذلك ينحسـر الآن بحسـب ما قاله مصرفي.

ومؤخـرا تعهـد محافـظ البنـك المركزي السـوري، أديب ميالة – الـذي ألقى باللوم لفتـرة طويلـة علـى المضاربـين وحملهـم المسـؤولية عـن هبـوط الليـرة في السـوق السوداء – باتخاذ إجراء لدعم الليرة.

وقـال ان البنك المركـزي يأمل في المرحلة المقبلة أن يدعم اسـتقرار سـعر الصرف من خلال سلسـلة مـن الإجـراءات الاقتصادية والنقدية لدعم الصادرات والإنتاج لتخفيف الضغوط على الليرة في الأمد القصير.

وأضاف في بيان نشـرته وكالـة الأنباء السورية الرسـمية (سـانا) أن ذلك سيتيح للبنك المركزي التدخل بشـكل أكثـر فعالية في سوق العملة وتلبية احتياجات السوق.

لكن تجارا ومصرفيين في دمشـق وحلب قالوا ان إجراءات البنك المركزي ومنها ضخ 100 مليـون دولار في السـوق لـم تفلح في وقف هبوط الليرة.

وأضافـوا أن البنـوك التجاريـة لا توفـر الكميـات اللازمـة مـن الـدولارات بالسـعر الثابـت الذي حدده البنـك المركزي عند 260 ليرة مقابل الدولار لتهدئة الأسواق.

ويقـول اقتصاديـون ان صعـود الدولار أدى إلـى ارتفاع التضخم الـذي بلغ 120 في المئة بحسـب بيانات رسمية لكن المعدل ربما يكون أعلى من ذلك بكثير.

ريال مدريد يواصل مطاردة برشلونة بثلاثية في أليريا.. وتوريس يقود أتليتكو للفوز على فياريال في الدوري الاسباني

■مدريد ـ د ب أ ـ: واصل ريال مدريد مطاردة غريمه التقليدي برشلونة في سباق المنافسة على لقب الدوري الأسباني لكرة القدم، بعدما تغلب بسهولة 3/ صفر على ضيفه أليريا في المرحلة الرابعة والثلاثين للمسابقة الأربعاء.

كما أسفرت باقي نتائج مباريات اليوم عن فوز سيلتا فيجو على ملقة 1/ صفر وأشبيلية على مضيفه إيبار 1/3 وأتليتكو مدريد على مضيفه فياريال 1/ صفر، واليتشي على ديبورتيفو لاكورونيا 4/ صفر.

ورفع ريال مدريد رصيده بهذا الفوز إلى 82 نقطة، ليظل في المركز الثاني متأخرا بفارق نقطتين فقط عن برشلونة الذي يتربع على الصدارة، فيما توقف رصيد أليريا عند 31 نقطة، ليظل في المركز السابع عشر (الرابع من القاع) مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة.

وافتتح الكولومبي جيمس رودريجيز التسجيل لمصلحة الريال في الدقيقة 45 عبر تصويبة صاروخية رائعة، قبل أن يأتي الهدف الثاني عبر النيران الصديقة عن طريق الأرجنتيني ماورو دوس سانتوس مدافع أليريا الذي سجل بالخطأ في مرماه في الدقيقة 49، فيما تكفل ألفارو أربيلوا بتسجيل الهدف الثالث قبل النهاية بخمس دقائق.

ورغم الفوز الكبير للريال إلا أنه تحقق بأقل مجهود، في ظل رغبة لاعبيه في عدم الإفراط في الجهد البدني قبل المواجهات المصيرية التي تنتظر الفريق في الفترة المقبلة.

ويخوض الريال أربع مواجهات من العيار الثقيل، حيث يحل ضيفا على أشبيلية بالدوري الأسباني ثم يخرج لملاقاة يوفنتوس في ذهاب دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا قبل أن يستضيف بلنسية بالدوري، ثم يلتقي مع يوفنتوس مجددا.

ويعد هذا هو الفوز السادس على التوالي الذي يحققه ريال مدريد في الدوري منذ خسارته الموجعة 1/ 2 أمام برشلونة في الكلاسيكو في 22 آذار/مارس الماضي.

بدأت المباراة بهجوم متوقع من جانب الريال، في ظل حذر دفاعي لأليريا، وشهدت الدقيقة الخامسة الفرصة الأولى للفريق الملكي عن طريق صانع ألعابه الكولومبي جيمس رودريجيز الذي تلقى تمريرة عرضية متقنة من الناحية اليمنى عبر ألفارو أربيلوا، ليسدد رودريجيز الكرة برأسه، دون مضايقة من أحد، ولكنها ابتعدت عن القائم الأيمن بقليل.

ولم تمر سوى دقيقتين حتى أهدر كريستيانو رونالدو فرصة محققة لافتتاح التسجيل بعدما انطلق بالكرة حتى وصل بها إلى منطقة الجزاء، ليسدد تصويبة قوية على يمين روبن اندرادي حارس مرمى أليريا الذي أبعدها بقدمه.

وواصل ريال مدريد نشاطه الهجومي ليهدر ظهيره الأيسر فابيو كوينترا و فرصة أخرى في الدقيقة العاشرة بعدما صوب كرة داخل منطقة الجزاء كان لها اندرادي بالمرصاد.

حاول أليريا التخلي عن تكتله الدفاعي ومبادلة الهجمات، لتشهد الدقيقة 14 التسديدة الأولى للفريق الأندلسي في المباراة عن طريق ميخيل رولدان الذي صوب تسديدة من خارج المنطقة ولكنها اصطدمت في جسد بيبي لتتحول إلى ركلة ركنية، قبل أن يسدد خوسيه أرتيز كرة أخرى من على حدود المنطقة في الدقيقة 16 ولكنها ابتعدت عن القائم الأيمن.

هدأ إيقاع المباراة نسبيا، قبل أن يطالب لاعبو ريال مدريد حكم المباراة باحتساب ركلة جزاء في الدقيقة 26 عقب سقوط آسيير ايارامندي داخل المنطقة إثر كرة مشتركة مع سيباستيان دوباربيي مدافع أليريا، ولكن الحكم أشار باستمرار اللعب.

وكاد رونالدو أن يفتتح التسجيل للريال في الدقيقة 28 بعدما سدد قذيفة مدوية عبر ركلة حرة مباشرة، ولكنها علت العارضة بقليل، قبل أن ينفذ ركلة حرة أخرى في الدقيقة 34 ولكنه أطاح بالكرة في المدرجات.

وبينما تأهبت الجماهير لانتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي، فاجأ رودريجيز الجميع بتسجيل الهدف الأول لريال مدريد في الدقيقة 45 بعدما مرر توني كروس تمريرة أمامية، أبعدها أنخيل تروخييو مدافع أليريا برأسه بطريقة خاطئة، لتتهيأ الكرة أمام النجم الكولومبي الذي سددها مباشرة بقدمه اليسرى من خارج المنطقة سكنت الزاوية اليمنى العليا لمرمى أليريا، لينتهي الشوط بتقدم أصحاب الأرض بهدف وحيد.

حافظ ريال مدريد على اندفاعه الهجومي مع بداية الشوط الثاني، ليسجل الفريق الملكي الهدف الثاني في الدقيقة 49 عن طريق ماورو دوس سانتوس مدافع أليريا الذي سجل بالخطأ في مرماه، بعدما حاول إبعاد التمريرة العرضية الزاحفة التي مررها كروس من الناحية اليمنى، قبل أن تصل إلى رونالدو، ولكنها وضع الكرة في شباك فريقه.

في المقابل، حاول أليريا تقليص الفارق، ووقف بيبي حائلا دون اهتزاز شباك فريقه في الدقيقة 56 بعدما أبعد التمريرة العرضية المتقنة التي لعبها خوسيه أورتيز من الناحية اليمنى، إلى ركلة ركنية لم تسفر عن شيء.

واصل أليريا محاولاته الهجومية، وكاد البديل جوناثان زونجو أن يسجل الهدف الأول لأليريا في الدقيقة 61 بعدما قاد هجمة من الناحية اليمنى قبل أن يسدد الكرة على يسار كايلور نافاس حارس مرمى ريال مدريد الذي أبعد الكرة إلى ركلة ركنية.

وقبل النهاية بخمس دقائق، أضاف أربيلوا الهدف الثالث لريال مدريد بعدما تلقى هيرنانديز تمريرة أمامية داخل منطقة الجزاء من الناحية اليسرى ليمرر الكرة عرضية زاحفة إلى أربيلوا، الذي لم يبتعد عن المرمى سوى بخطوات قليلة، ليسددها بسهولة داخل الشباك. ولم تشهد الدقائق المتبقية من المباراة أي جديد لتنتهي بفوز ثمين للريال بثلاثية بيضاء. من جانبه، واصل إيبار نتائجه المهتزة في المسابقة بعدما تلقى الخسارة التاسعة عشر هذا الموسم، والرابعة على التوالي، عقب خسارته 1/ 3 أمام مضيفه أشبيلية، ليتأزم موقفه بشدة في صراعه للهروب من الهبوط إلى الدرجة الثانية.

وبادر الكولومبي كارلوس باكا بالتسجيل لمصلحة أشبيلية مبكرا في الدقيقة السابعة، قبل أن يعود نفس اللاعب لهز الشباك مرة أخرى محرزا الهدف الثاني في الدقيقة 15.

وأعاد إيبار المباراة إلى أجواء الإثارة مجددا بعدما سجل فيديريكو باوفاكاري هدفا في الدقيقة 51، ولكن النجم المخضرم خوسيه أنتونيو رييس حطم آمال أصحاب الأرض في التعادل بعدما سجل الهدف الثالث لأشبيلية في الدقيقة 64.

ورفع أشبيلية رصيده إلى 69 نقطة، ليرتقي إلى المركز الرابع مجددا، فيما تجمد رصيد إيبار عند 31 نقطة في المركز السادس عشر مؤقتا.

واستعاد سيلتا فيجو اتزانه مجددا عقب خسارته أمام ريال مدريد في المرحلة الماضية، بعدما تغلب 1/ صفر على ضيفه ملقة.

ويدين سيلتا بالفضل في تحقيق هذا الفوز إلى لاعبه نوليتو الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة قبل الأخيرة.

ورفع سيلتا فيجو رصيده إلى 45 نقطة ولكنه ظل في المركز التاسع، وتوقف رصيد ملقة عند 47 نقطة في المركز السابع ليواصل نتائجه المخيبة، علما بأن آخر فوز حققه الفريق يرجع إلى 15 آذار/مارس الماضي عندما تغلب 2/ صفر على ضيفه قرطبة.

وعلى ملعب المادريجال، قاد المهاجم المخضرم فيرناندو توريس فريقه أتليتكو مدريد للتغلب على مضيفه فياريال بهدف نظيف.

وسجل توريس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 74 بمجهود فردي، بعدما استخلص الكرة من دفاع أصحاب الأرض، لينفرد بسيرخيو أسينخيو حارس مرمى فياريال الذي راوغه بمهارة فائقة بالإضافة لاثنين من المدافعين، قبل أن يضع الكرة بكل سهولة داخل الشباك. ورفع أتليتكو مدريد رصيده بهذا الانتصار إلى 75 نقطة، ليعزز موقعه في المركز الثالث، بعدما حقق انتصاره الثالث على التوالي. في حين، توقف رصيد فياريال عند 53 نقطة، ليظل في المركز السادس، مواصلا نتائجه المهتزة في المسابقة بعدما اكتفى بالحصول على خمس نقاط في مبارياته الثمانية الأخيرة.

وأنعش اليتشي آماله في البقاء بالمسابقة بعدما سحق ضيفه ديبورتيفو لاكورونيا برباعية نظيفة.

وتقدم اليتشي مبكرا بهدف حمل توقيع جوناثاس في الدقيقة السادسة، قبل أن يضيف ديفيد لوبمان الهدف الثاني في الدقيقة 20 من ركلة جزاء.

وسجل ماريو باساليتش الهدف الثالث في الدقيقة 54، فيما اختتم جاري روديجيز مهرجان الأهداف في الدقيقة الأخيرة.

وارتفع رصيد اليتشي بتلك النتيجة إلى 37 نقطة في المركز الثالث عشر، وتجمد رصيد ديبورتيفو عند 29 نقطة في المركز الثامن عشر (الثالث من القاع) ليقترب بشدة من العودة إلى الدرجة الثانية.

نجم ريال مدريد كريستيانو رونالدو «يمين» في صراع على الكرة مع مدافع فريق أليريا مارو جافاير

جاريث بيل يتعافى ويعود إلى للتدريبات

■ مدريد ـ د ب أ ـ: كشفت صحيف "ماركا" الأسبانية في عددها الإلكتروني الصادر أمس الخميس أن اللاعب الويلزي جاريث بيل، نجم هجوم ريال مدريد عاد اليوم إلى التدريبات الجماعية لفريقه بعد عشرة أيام من الغياب إثر تعرضه إلى إصابة في ربلة الساق خلال مباراة الفريق الملكي أمام منافسه ملقة في 18 نيسان/أبريل الجاري.

وعاد بيل مرة أخرى إلى تدريبات النادي المدريدي بعد أن تعافى بشكل أسرع من المتوقع، حيث قدرت فترة غيابه عن الملاعب بعد الإصابة مباشرة من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

وأشارت الصحيفة الأسبانية إلى أن عودة بيل قد تكون مؤشرا على امكانية مشاركته ولو لبضع دقائق في مباراة الريال المرتقبة أمام مضيفه اشبيلية يوم السبت المقبل.

الصحافة الاسبانية: خاميس رودريجيز هاري بوتر الجديد

■ مدريد ـ د ب أ ـ: أشادت الصحف الأسبانية الصادرة أمس الخميس باللاعب الكولومبي خاميس رودريجيز، نجم هجوم ريال مدريد بعد الهدف الرائع الذي سجله في شباك أليريا الأربعاء.

مدفع خاميس"، كان هذا هو العنوان الذي تصدر الصفحة الأولى لصحيفة "ماركا" لوصف الهدف الذي افتتح به اللاعب الكولومبي التسجيل في مباراة أمس والتي انتهت لصالح النادي الملكي بثلاثية نظيفة.

وقالت الصحيفة الأسبانية: "كان كل شيء ساكنا حتى استغل خاميس ارتداد إحدى الكرات من الدفاع وأطلق قذيفة مدوية رائعة".

وقالت صحيفة "أ س": "هناك مباريات يحسمها أحد الأهداف وهناك أهداف تميز المباريات من بينها هدف خاميس أبرز وأروع لاعبي ريال مدريد في المباريات الأخيرة".

وكان اللاعب الكولومبي هو أفضل لاعبي ريال مدريد في المباراة التي حقق فيها النادي الملكي فوزا عريضا بأداء باهت.

وتألق رودريجيز في المباراة بتمريراته الساحر التي كانت تمهد الطريق لزملائه في الوصول إلى المرمى وتشكيل خطورة كبيرة.

ومن جانبها قالت صحيفة "الموندو": "الهدف الذي أحرزه الكولومبي هو أحد الأهداف السحرية .. خاميس بدا كما لو كان هاري بوتر الجديد في ريال مدريد الذي يقدم مع كل مباراة شيئا جديدا".

وذكرت صحيفة "البايس" أن خاميس كان أحد أبرز الجوانب المضيئة في فريق ريال مدريد "المتخاذل"، على حد تعبير الصحيفة.

رومينيجه: ليفاندوفيسكي يشارك أمام برشلونة

■ مدريد ـ د ب أ ـ: ذكرت صحيفة "ماركا" الأسبانية في عددها الإلكتروني أمس الخميس أن كارل هاينز رومنيجه رئيس نادي بيارن ميونيخ الألماني أكد أن مهاجم فريقه البولندي روبرت ليفاندوفيسكي سيتمكن من المشاركة أمام برشلونة في المباراة التي تجمع بين الفريقين في الدور قبل النهائي من بطولة دوري أبطال أوروبا، رغم الكسر المضاعف الذي أصيب به في الحاجز الأنفي في مباراة بروسيا دورتموند ببطولة كأس ألمانيا.

وقال رومينيجه اللاعب الدولي السابق: "أنا على يقين تام أنه سيلعب يوم الأربعاء .. إنهم يعدون له قناعا يضمن مشاركته في المباراة".

وأعرب رومينيجه عن تفاؤله أيضا بعودة اللاعب الفرنسي فرانك ريبيري: "أطباؤنا يعملون ليلا ونهارا حتى يكون جاهزا على الأقل على مقاعد البدلاء".

ويغيب اللاعبون آرين روبين ودافيد ألابا وبادشتوبار عن صفوف بايرن ميونيخ في مباراته المرتقبة أمام برشلونة.

روبرت ليفاندوفيسكي

فولفسبورج ينهي مغامرة أرمينيا بيليفيلد برباعية ويصعد لمواجهة دورتموند في نهائي كأس ألمانيا

■ برلين ـ د ب أ ـ: صعد فولفسبورج إلى المباراة النهائية لبطولة كأس ألمانيا لكرة القدم بعدما سحق مضيفه أرمينيا بيليفيلد (أحد أندية الدرجة الثالثة) برباعية بيضاء في الدور قبل النهائي للمسابقة الأربعاء.

وجاءت المباراة من طرف واحد حيث تسيدها فولفسبورج، الذي يحتل المركز الثاني في الدوري الألماني (بوندسليجا) حاليا، في الوقت الذي بدا فيه بيليفيلد مستسلما تماما للخسارة الثقيلة.

وتقدم ماكسيميليان أرنولد مبكرا لمصلحة فولفسبورج في الدقيقة الثامنة، قبل أن يضيف لويز جوستافو الهدف الثاني في الدقيقة 31.

وواصل فولفسبورج نشاطه الهجومي في الشوط الثاني، ليسجل إيفان بيرسيتش الهدف الثالث في الدقيقة 51، ثم عاد أرنولد لهز الشباك مرة أخرى محرزا الهدف الرابع لفولفسبورج بعدها بأربع دقائق.

وضرب فولفسبورج بتلك النتيجة موعدا في المباراة النهائية الشهر القادم بالعاصمة برلين مع بوروسيا دورتموند، الذي تغلب في مباراة الدور قبل النهائي الأخرى على مضيفه بايرن ميونيخ بالركلات الترجيحية الثلاثاء.

ويحلم فولفسبورج بالتتويج باللقب لأول مرة في تاريخه، بينما يتطلع دورتموند للحصول على الكأس للمرة الرابعة.

من جهة اخرى أعلن النادي أمس الخميس أن قلب دفاعه مارسيل شايفر سيغيب عن مباراة الفريق المقررة أمام هانوفر بعد غد السبت في الدوري الألماني (بوندسليجا) بسبب إصابة في الركبة رغم أنها ليست إصابة خطيرة.

وتعرض شايفر للإصابة خلال مباراة الفريق الأربعاء والتي فاز فيها 4/صفر على أرمينيا بيليفيلد في المربع الذهبي لكأس ألمانيا.

ويحتل فولفسبورج المركز الثاني في البوندسلجا حاليا فيما يكافح هانوفر لتجنب شبح الهبوط لدوري الدرجة الثانية.

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يفلت من كمين فيورنتينا ويبتعد بفارق نقطتين للاحتفاظ باللقب

■ تورينو ـ د ب أ ـ: بات يوفنتوس بحاجة لحصد نقطتين فقط في مبارياته الخمس الأخيرة بالدوري الإيطالي لكرة القدم من أجل الاحتفاظ باللقب للموسم الرابع على التوالي، إثر فوزه المستحق 3/ 2 على ضيفه فيورنتينا في المرحلة الثالثة والثلاثين للمسابقة الأربعاء.

وأسفرت باقي المباريات عن فوز جنوه على مضيفه ميلان 3/ 1 وكييفو على كالياري 1/ صفر ولاتسيو على بارما 4/ صفر وروما على مضيفه ساسولو 3/ صفر، فيما تعادل تشيزينا مع أتالانتا 2/2 وباليرمو مع تورينو بنفس النتيجة وسامبدوريا مع فيرونا 1/1.

ورفع يوفنتوس رصيده إلى 76 نقطة ليواصل تحليقه في الصدارة، بفارق 14 نقطة عن أقرب ملاحقيه فريق لاتسيو، صاحب المركز الثاني.

في المقابل، توقف رصيد فيورنتينا عند 49 نقطة في المركز السابع لتتعرض آماله في التأهل لبطولة الدوري الأوروبي في الموسم المقبل لانتكاسة جديدة بعدما تلقى خسارته العاشرة هذا الموسم والرابعة على التوالي.

واتسمت المباراة بالقوة والإثارة على مدار شوطيها، حيث كان فيورنتينا ندا حقيقيا ليوفنتوس ولكن خبرة لاعبي أصحاب الأرض حسمت الموقف لصالحهم في النهاية.

وباغت فيورنتينا جماهير يوفنتوس التي احتشدت في المدرجات بعدما سجل جونزالو رودريجيز هدفا لمصلحة الضيوف في الدقيقة 33 من ركلة جزاء.

ولم يهنأ فيورنتينا بتقدمه طويلا بعدما أدرك فيرناندو يورينتي التعادل ليوفنتوس بعدها بثلاث دقائق، عبر ضربة رأس من متابعة لتمريرة أندريا بيرلو العرضية من الناحية اليسرى.

وأضاف كارلوس تيفيز الهدف الثاني ليوفنتوس في الدقيقة 45 بعدما تلقى تمريرة عرضية أخرى من الناحية اليسرى وضعها برأسه داخل الشباك لينتهي الشوط الأول بتقدم يوفنتوس 2/ 1.

وتواصلت الإثارة في الشوط الثاني بعدما أهدر رودريجيز ركلة جزاء احتسب لفيورنتينا في الدقيقة 67، قبل أن يأتي العقاب سريعا عن طريق تيفيز الذي سجل الهدف الثالث ليوفنتوس في الدقيقة 70.

وانفرد النجم الأرجنتيني بهذين الهدفين بصدارته لقائمة هدافي المسابقة بعدما رفع رصيده إلى 20 هدفا، متفوقا بفارق هدفين على ماورو إيكاردي مهاجم إنتر الذي يحتل المركز الثاني.

وأعاد جوسيب أيليشيش المباراة إلى أجواء الإثارة مرة أخرى بعدما سجل الهدف الثاني لفيورنتينا في الدقيقة الأخيرة عبر ركلة حرة مباشرة نفذها بطريقة رائعة.

وأنعش لاتسيو آماله في الحصول على المركز الثاني المؤهل مباشرة إلى مرحلة المجموعات في بطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، بعدما اكتسح بارما برباعية بيضاء.

وافتتح ماركو بارلو التسجيل لمصلحة لاتسيو مبكرا في الدقيقة العاشرة، قبل أن يضيف النجم الألماني المخضرم ميروسلاف كلوزه الهدف الثاني بعدها بثلاث دقائق، ثم أضاف أنتونيو كاندريفا الهدف الثالث في الدقيقة 16، فيما تكفل بالدي دياو كايتا بتسجيل الهدف الرابع قبل النهاية بتسع دقائق.

وارتفع رصيد لاتسيو إلى 62 نقطة ليظل في المركز الثاني، فيما توقف رصيد بارما عند 16 نقطة ليظل في المركز الأخير ويهبط رسميا إلى دوري الدرجة الثانية.

وعاد روما إلى نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الثلاثة الماضية بعدما سحق مضيفه ساسولو بثلاثية نظيفة.

وتقدم سيدو دومبيا مبكرا لمصلحة روما في الدقيقة السادسة، قبل أن يضيف أليساندرو فلورينزي الهدف الثاني في الدقيقة 27، ثم أضاف ميراليم بيانيتش الهدف الثاني في الدقيقة 74.

وواصل روما بتلك النتيجة مطاردة جاره اللدود لاتسيو للحصول على المركز الثاني، بعدما رفع رصيده إلى 61 نقطة في المركز الثالث، وتجمد رصيد ساسولو عند 36 نقطة في المركز الخامس عشر.

وواصل سامبدوريا نتائجه المخيبة في البطولة بعدما سقط في فخ التعادل 1/1 مع ضيفه فيرونا.وبادر سامبدوريا بالتسجيل عن طريق لورينزو دي سيلفستري في الدقيقة 65، رغم معاناته من النقص العددي عقب طرد لاعبه أفري أكوا في الدقيقة 57 لحصوله على الإنذار الثاني.

ولم يدم تقدم سامبدوريا طويلا بعدما سجل النجم المخضرم لوكا توني الهدف الثاني في الدقيقة 68.

ورفع سامبدوريا رصيده إلى 51 نقطة في المركز الخامس، مواصلا غيابه عن طريق الانتصارات للمباراة الخامسة على التوالي، كما ارتفع رصيد فيرونا إلى 40 نقطة في المركز الثالث عشر.

وعلى ملعب سان سيرو، تلقى ميلان ضربة موجعة أخرى في ظل سعيه للمشاركة في المسابقات الأوروبية التي غاب عنها في الموسم الحالي، بعدما تلقى خسارة موجعة 1/ 3 أمام ضيفه جنوه.

وتقدم أندريا بيرتولاتشي لجنوه في الدقيقة 37، ثم أضاف تينو كوستا الهدف الثاني في الدقيقة 49، ليقلص فيليب مكسيس الفارق بعدما سجل هدف ميلان الوحيد في الدقيقة 66، ثم سجل إياجو فالكوي الهدف الثالث لجنوه في الدقيقة الأخيرة من ركلة جزاء.

وارتفع رصيد جنوه إلى 50 نقطة ليرتقي إلى المركز السادس، بينما تجمد رصيد ميلان، الذي تلقى خسارته العاشرة هذا الموسم والثانية على التوالي، عند 43 نقطة في المركز العاشر.

وانتزع كييفو فوزا صعبا 1/ صفر على ضيفه كالياري، ليواصل تقدمه نحو المنطقة الدافئة. وسجل ريكاردو ميجيورني هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 11، ليفشل كالياري طوال الفترة المتبقية في إدراك التعادل، لاسيما بعدما تضاعفت معاناته عقب طرد لاعبيه نيكولا مورو وأندريا كوسو في الدقيقتين 84 و88.

وارتفع رصيد كييفو إلى 40 نقطة في المركز الثاني عشر، وتوقف رصيد كالياري عند 24 نقطة في المركز الثامن عشر (الثالث من القاع).

وأهدر تورينو نقطتين ثمينتين في ظل صراعه للمشاركة في الدوري الأوروبي الموسم القادم بعدما سقط في فخ التعادل 2/2 مع مضيفه باليرمو.

لاعبو يوفنتوس يحتفلون أمام مشجعيهم عقب الفوز

فيرناندو جاجو: خروج بوكا جونيورز من كوبا ليبارتادوريس أمام ريفر بليت ليس فشلا

■ بوينس آيرس ـ د ب أ ـ: قلل فيرناندو جاجو نجم وسط ميدان نادي بوكا جونيورز الأرجنتيني من حجم الأجواء الدرامية التي تحيط بسلسلة المواجهات التي تجمع فريقه في الفترة المقبلة مع فريق ريفر بليت، بعدما أكد أنه لا يعتبر الخروج من دور الستة عشر من بطولة كوبا ليبارتادوريس على يد الغريم التاريخي لناديه، فشلا.

وقال اللاعب الفائز مع المنتخب الأرجنتيني بلقب وصيف بطل كأس العالم الماضية في البرازيل: "لا توجد بدائل أخرى في كوبا ليبارتادوريس .. إنهما مباراتان وسيكون الإقصاء مصير أحد الفريقين .. سنسعى للقيام بالأمر على أفضل نحو ممكن .. لا اعتبر احتمالية الإقصاء فشلا .. هذه هي كرة القدم".

وطالب جاجو من زملائه أن يفكروا في كل مباراة تلو الأخرى، مؤكدا أن على فريقه أن يفوز بالمباراة الأولى يوم الأحد المقبل على ملعبه "بومبونيرا" ليتربع على قمة جدول ترتيب أندية الدوري الأرجنتيني، التي يقتسمها الفريقان في الوقت الحالي.

ويلتقي الفريقان يومي السابع والرابع عشر من أيار/مايو المقبل في دور الستة عشر من بطولة كوبا ليبارتادوريس.

وأضاف جاجو قائلا: "لعب مباريات الكلاسيكو أمر ممتع دائما .. علينا أن نصب تركيزنا على الفوز بمباراة الأحد واقتناص النقاط الثلاث لنتربع على القمة".

ورفض جاجو اعتبار سلسلة مباريات الكلاسيكو فرصة للانتقام من خروج بوكا جونيورز في العام الماضي أمام ريفر بليت من الدور قبل النهائي لمنافسات بطولة "سود أمريكانا".

وتابع لاعب ريال مدريد وروما السابق قائلا: "التفكير في الماضي سيكون خطأ .. علينا أن نفكر في ما هو قادم .. ما حدث في سود أمريكانا قد انتهى .. خوض مباراة الكلاسيكو على ملعب بوكا جونيورز أمر رائع .. لا يوجد مكان آخر في العالم يمكن أن يشهد حدثا كهذا".

وقال: "الكثير من زملائي في أوروبا كانوا يسألونني عن كيف يكون لعب إحدى مباريات الكلاسيكو على ملعب بومبونيرا .. علينا أن نستمتع بهذا وأن نفكر بأننا مميزون لخوض مثل هذه المباريات".

«كاس» ترفض طعن ليجيا وارسو على استبعاده من دوري الأبطال الأوروبي

■ برلين ـ د ب أ ـ: رفضت المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي (كاس) أمس الخميس الطعن المقدم من نادي ليجيا وارسو البولندي لكرة القدم على قرار الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) باستبعاد النادي من مسابقة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم.

واستبعد اليويفا فريق ليجيا وارسو من البطولة في وقت سابق من الموسم الحالي بسبب إشراكه للاعب في المواجهة أمام سلتيك الاسكتلندي رغم عدم أهلية اللاعب للمشاركة في هذه المواجهة.

وانتهت المواجهة لصالح ليجيا وارسو 1/6 في مجموع المباراتين ولكن اليويفا قرر استبعاد الفريق البولندي من البطولة لمشاركة اللاعب بارتوز بيرزينسكي رغم إيقافه.

واعتقد النادي البولندي أن فترة إيقاف اللاعب انتهت ولكنه كان مخطئا في حساباته لفترة الإيقاف.

ورفضت (كاس) طلب النادي البولندي للحصول على تعويض يبلغ مليون و854 ألف و385 يورو (2ر08 مليون دولار).

وذكرت (كاس) أن هيئة المحكمة تأكدت من انتهاك ليجيا وارسو للوائح اليويفا وأن قرار اليويفا باستبعاد النادي من البطولة لم يكن غير مناسب.

ورحب اليويفا بقرار (كاس) بشأن رفض الطعن المقدم من ليجيا وارسو. وذكر اليويفا، في بيان له اليوم، "برفضها طلبي النادي، صدقت كاس على القرار الذي اتخذته لجنة الانضباط باليويفا بشأن بارتوز بيرزسنسكي لاعب ليجيا وارسو ومشاركته غير الصحيحة في المواجهة أمام سلتيك الاسكتلندي في السادس من آب/أغسطس 2014".

مورينيو: الصراع على لقب الدوري الإنكليزي سيكون أكثر صعوبة في الموسم المقبل

تشيلسي يعاقب ليستر بثلاثية ويصعد بفارق ثلاث نقاط لإستعادة لقب الدوري الانكليزي

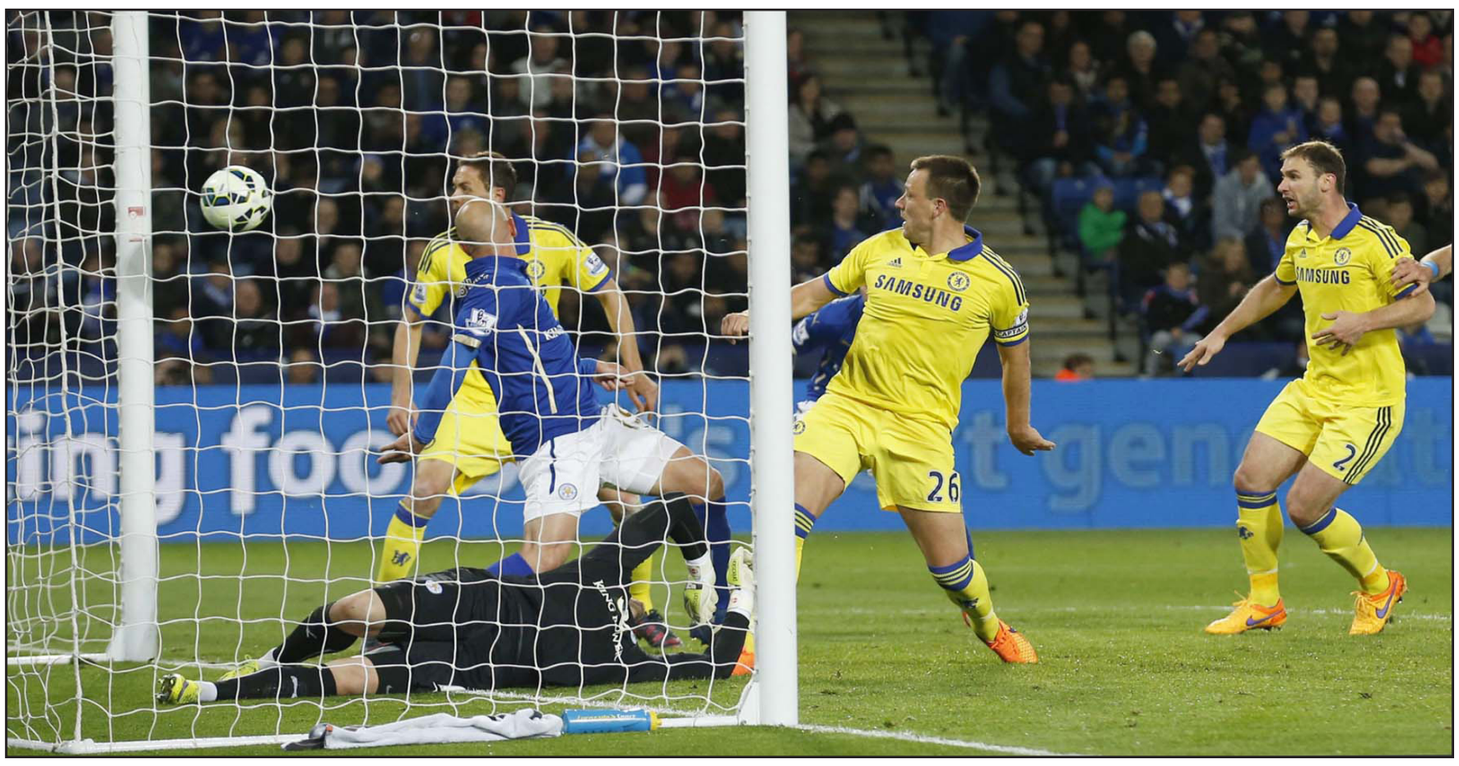

نجم فريق تشلسي حون تيري «وسط» يسجل الهدف الثاني لفريقه في مرمى ليستر

■ لنـدن ـ د ب أ ـ: واصل تشيلسـي خطواته الثابتة نحو اسـتعادة لقب الـدوري الانكليزي لكرة القدم بعدما حقق فوزا ثمينا ومسـتحقا 3/ 1 على مضيفه ليسـتر سيتي في المباراة المؤجلة من المرحلة السابعة والعشـرين التي أقيمت بينهما الأربعاء.

ورفع تشيلسـي رصيـده بهذا الفـوز إلى 80 نقطة، وبات بحاجة للفوز في مباراة واحدة فقط خلال مبارياته الأربعة الأخيـرة في البطولة من أجل التتويج باللقب، بينما توقف رصيد ليسـتر عند 31 نقطة في المركز السـابع عشر (الرابع من القاع).

وتقدم ليستر سـيتي بهدف حمل توقيع مارك البرايتون في الدقيقة 45، قبل أن يكشر تشيلسي عن أنيابـه في الشـوط الثاني ويسـجل ثلاثة أهداف عن طريق ديدييـه دروجبا وجون تيري ورامريز في الدقائق 48 و79 و83.

من جهة أخرى قال البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لفريق تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم إنه يتوقع صراعا أقوى وأكثر تقاربا في المستوى بين الفرق المتنافسـة على لقب الدوري الإنكليزي في الموسـم المقبل وذلك بعدما يستعيد منافسوه الكبار اتزانهم.

ويتصدر تشيلسـي جـدول المسـابقة حاليا بفارق 13 نقطة أمام أقرب منافسيه ويحتاج للفوز على كريسـتال بالاس فقط ليتوج بلقب الدوري الإنكليزي هذا الموسم ليصبح الرابع له في تاريخ مشـاركاته بالبطولة والأول له فـي آخر خمس سـنوات. ويرى مورينيو إنه سيكون من الصعب على فريقه أن يهيمن على المسـابقة في الموسـم المقبل.وقال ″وقتها ، سـيكون من الصعب للغاية على أي فريق أن يسيطر على الدوري الإنكليزي.. إنه ليس الدوري الألماني الذي يسيطر عليه بايرن ميونيخ. كما أنه ليس الدوري السويسـري الذي يهيمن عليه بـازل وليس الدوري الاسـكتلندي الذي يهيمن عليه سلتيك″.

وأضاف ″أصبحت الهيمنة على المسابقة صعبة بشـكل أكبر عـن ذي قبل. كيف يمكـن الحديث عن هيمنة على المسـابقة فيما يعـرف الجميع ما سيحدث في الصيف المقبل″.

وأوضح ″أرسـنال لديه فريـق يمثل ظاهرة. قـال تييـري هنري إن أرسـنال يحتـاج أربعة لاعبين بارزيـن. امنحوا أرسـنال أربعة لاعبين كبار وسـيصبح مجددا فريقا هائلا.. مانشستر يونايتد هكذا يمتلك فريقا رائعا يضم الأرجنتيني آنخـل دي ماريـا أغلى لاعب في تـارخ الدوري الإنكليزي والذي لا يشارك بانتظام في المباريات هذا الموسم″.

وأضاف ″مانشسـتر يونايتد نادي لا تشـكل فيه قاعدة اللعب المالـي النظيف فارقا كبيرا مما يعني أنه سيستثمر بشـكل هائل لتدعيم الفريق في فترة الانتقالات الصيفية″.

وأشـار مورينيو إلى أن مانشستر سيتي أدى هذا الموسـم بشـكل رائع كما توج بلقب الدوري الإنكليـزي مرتين في السـنوات الثلاث الماضية كما يتردد أنه سيسـتثمر بشـكل هائل في سوق الانتقالات هذا الصيف.

وأضاف ″ليفربـول يكافح من أجل الفوز بلقب الـدوري منذ سـنوات عديدة. ولهذا ، سـيكون الموسـم المقبل أكثر صعوبة على جميع الفرق مما هو عليه في الموسم الحالي″.

الدوري المصري الممتاز

خمس مباريات مؤجلة من المرحلة الـ 21 تقام اليوم

مباراة سابقة بين الأهلي والزمالك في بطولة كأس السوبر المصري

■ القاهـرة ـ د ب أ ـ: تقـام اليـوم الجمعة خمس مباريات ضمن منافسـات المرحلة الـ 21 المؤجلة بالدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

وتأجلـت مباراتا الأهلـي والزمالك أمـام وادي دجلة وطلائـع الجيش على الترتيـب فـي المرحلة نفسـها بسـبب انشـغال الأحمر والأبيض بمنافسـات إيـاب دور الـ16 بـدوري أبطال أفريقيا والكونفدرالية الأفريقية.

يذكر أن الدوري المصري توقف لنحو شـهرين تقريباً عقـب أحـداث مباراة الزمالـك وإنبـي في المرحلة العشـرين والتي سقط على خلفيتها عدد من القتلى والمصابين من مشـجعي الزمالك وعادت المسـابقة مرة أخرى ابتـداء من المرحلة الـ23 في آذار/مارس الماضي وتم تأجيل المرحلتين الـ21 و 22 .

وتعـد مبـاراة إنبي صاحـب المركز الثانـي برصيـد 53 نقطة أمـام اتحاد الشرطة صاحب المركز الثامن برصيد 36 نقطة هي أكثر مباريات الغد إثارة والتي يستضيفها ستاد بترو سبورت.

ويسـعى إنبي بقيادة مديـره الفني طارق العشـري إلى الفـوز بالمباراة من أجل مواصلة المنافسة على لقب الدوري مع الزمالـك المتصدر برصيـد 57 نقطة مسـتغلاً تأجيـل مبـاراة الأبيض في المرحلة نفسها في تقليل الفارق بينهما.

في المقابل يدخل فريق اتحاد الشرطة هو الآخـر المبـاراة بحثـاً عـن الفوز واقتنـاص الثـلاث نقـاط للدخول في المنافسـة على التواجـد بالمربع الذهبي للدوري.

ويسـتضيف المصري البورسـعيدي صاحـب المركـز الثالث عشـر برصيد 31 نقطة الأسـيوطي سـبورت صاحب المركـز التاسـع عشـر قبـل الأخير في الترتيب العام برصيد 9 نقاط على ستاد الإسماعيلية.

ويبحث المدير الفنـي الجديد للفريق البورسـعيدي مختار مختـار عن الفوز بأولى مبارياته بعد استقالة المدير الفني السابق الأسـباني خوان ماكيدا مؤخراً بسبب سوء النتائج وتراجع الفريق في الترتيب العام.

في المقابـل يدخل فريق الأسـيوطي والمهـدد وبقـوة للهبوط مـن الدوري مبـاراة الغـد بحثاً عن تحقيـق نتيجة إيجابية تحسـن من وضعه الحالي في قاع المسابقة.

كما يحل ألعاب دمنهور صاحب المركز العشـرين الأخير برصيد 9 نقاط ضيفاً على فريق حـرس الحدود صاحب المركز الخامس عشر برصيد 30 نقطة على ستاد برج العرب الرئيسي.

ويلعب فريق الداخلية صاحب المركز الرابع عشـر برصيد 30 نقطة أمام فريق النصر صاحب المركز الثامن عشر برصيد 19 نقطة على ستاد كلية الشرطة.

بينمـا يلتقي فريـق الجونة صاحب المركـز الثاني عشـر برصيـد 31 نقطة مع الرجاء صاحب المركز السـابع عشر برصيد 23 نقطة على ملعب الأول باستاد الجونة في الغردقة.

من ناحيـة أخرى تختتم منافسـات المرحلة نفسـها السـبت المقبل بمباراة وحيدة يسـتضيف فيها مصـر المقاصة صاحـب المركز الرابع برصيـد 43 نقطة الإسماعيلي صاحب المركز الحادي عشر برصيد 34 نقطة على ستاد الفيوم.

ويدخل المقاصـة المبـاراة ولا بديل أمامه سـوى الفوز للتساوي مع الأهلي صاحب المركز الثالث برصيد 46 نقطة في عدد النقاط مؤقتاً مستغلاً تأجيل مباراة الأحمر في المرحلة المنافسة نفسها.

أما الإسماعيلي فيدخل المباراة بحثاً عن الفـوز والعودة بالثـلاث نقاط من أجل مصالحة جماهيره الغاضبة بسبب سـوء النتائج خلال المباريات الأخيرة وتراجع الفريق في ترتيب المسابقة.

دوري أبطال أفريقيا

مواجهة صعبة بين وفاق سطيف والرجاء البيضاوي.. والأهلي المصري يخشى مفاجآت المغرب التطواني

■ القاهـرة ـ د ب أ ـ: يتطلـع وفـاق سـطيف الجزائـري لمواصلـة رحلـة الدفاع عن لقـب دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، حينما يسـتضيف الرجاء البيضـاوي المغربـي فـي إياب دور السـتة عشـر للمسابقة، في مواجهة عربية صعبة للفريقين.

ويكفي الفريق الجزائري، الذي توج باللقب عامي 1988 و2014، التعادل السـلبي أو 1/1 فـي المباراة، من أجل التأهل لمرحلة المجموعات في المسـابقة للعام الثاني علـى التوالـي، بعدما اقتنص تعـادلا بطعم الفوز 2/2 في مباراة الذهاب التي أقيمت بمركب محمد الخامس بالدار البيضاء قبل أسبوعين.

من جانبه، يخشـى الأهلي المصري، صاحب الرقم القياسـي في عدد مرات الفوز بالبطولة (8 مرات) من الغياب عن دور المجموعات للعام الثاني على التوالي حينما يلاقي ضيفه المغـرب التطواني المغربي، الذي فاز في مباراة الذهاب التي أقيمت على ملعب سـانية الرمل بهدف نظيف.

من جانبه، يلعب المغرب التطواني، الذي يشـارك في المسـابقة للمرة الثانية في تاريخه، بأعصاب أهدأ نسبيا، في ظل تفوقه في لقاء الذهاب، ويسعى مدربه الأسباني سـيرخيو لوبيرا، لاسـتغلال اهتزاز أداء ونتائـج الأهلي في الفترة الأخيـرة، من أجل تحقيق حلم جماهير الفريق بالتأهل إلى مرحلة المجموعات.

ويواجه الترجي التونسـي مهمة لا تخلو أيضا من الصعوبة عندما يستضيف المريخ السوداني.

ويرغب الفريق التونسـي، حامل لقـب البطولة عامـي 1994 و2011، في تعويض خسـارته صفر/ 1 في مباراة الذهاب التي جرت بأم درمان، حتى لا يفقد مقعده في مرحلة المجموعـات الذي لم يبتعد عنه منذ عام 2009 .وربما يفتقد الترجـي خلال المباراة جهود الثلاثي حسين الراقد ومحمد علي اليعقوبي والعربي جابر بسـبب الإصابة، فـي الوقت الـذي تبدو فيه صفوف المريخ مكتملة تماما قبل المباراة.

ويسـعى المريخ للثأر من خسـارته أمام الترجي في الدور ذاته بنسـخة البطولة عـام 2010، من أجل العودة الصعود لدور الثمانية للمرة الأولى منذ ستة أعوام.

ويأمل الصفاقسـي، الممثل الثاني للكرة التونسية في البطولة، في مواصلة مسـيرته بالبطولة، حينما يواجه ضيفه مولودية العلمة الجزائري، في مواجهة عربية أخرى.

ويسـتضيف الهـلال السـوداني فريق سـانجا بولوندي بطل الكونغـو الديمقراطية ويحدوه الأمل بقـوة في التأهـل، خاصة عقب فـوزه بهدف نظيف في لقـاء الذهاب الذي جرى بالعاصمـة الكونغولية كينشاسا.

ويخرج اتحاد العاصمـة الجزائري لمقابلة مضيفه كالوم الغيني، في اختبار صعب لفريق المدرب الألماني أوتوفيستر الذي يعاني من عدة غيابات مؤثرة بداعي الإصابـة. وكان اتحاد العاصمة قد اكتفى بالفوز 2 / 1 في مباراة الذهاب التي أقيمت بملعبه.

وتبـدو حظوظ يوسـف البلايلي لاعـب الفريق ضئيلة للغاية للمشـاركة في اللقاء، بسـبب شكواه من إصابـة على مسـتوى الركبة، كمـا يعاني فريد شافعي من إصابة عضلية، كما تأكد غياب ربيع مفتاح للإيقاف، فيما سـيعود المهاجم رشيد ناجي لصفوف الفريق عقب انتهاء إيقافه.

ويحلم سـموحة المصـري، الذي يشـارك للمرة الأولى في البطولة، باسـتمرار مغامرته في المسابقة، عندما يستضيف ليوبار الكونغولي بالإسكندرية.

ويمنـي الفريـق المصـري النفس فـي تعويض خسـارته صفر/ 1 فـي مباراة الذهاب أمام منافسـه الكونغولـي، مثلما نجح في تعويـض هزيمته بنفس النتيجة في مباراة الذهاب أمام أهلي طرابلس الليبي وإنيمبا النيجيري بالدورين السابقين.

دوري السلة الأمريكي

جرايزلز يطيح ببليزرز من الدور الفاصل ويتأهل للمربع الذهبي

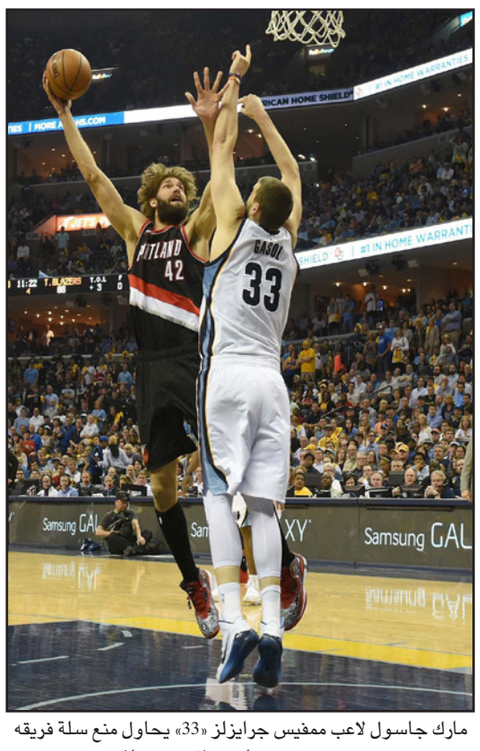

مارك جاسول لاعب ممفيس جرايزلز «33» يحاول منع سلة فريقه من تسديدة روبن لوبيز لاعب بورتلاند

■لوس أنجليس ـ د ب أ ـ: واصل ممفيس جرايزلز احتواء منافسـيه بالأداء الدفاعي القوي وتألق النجم الأسباني مارك جاسول ليقود الفريق إلى حسـم المواجهة مع بورتلاند تريل بليـزرز في الـدور الأول بالدور الفاصل لمسـابقة دوري كرة السـلة الأمريكي للمحترفين هذا الموسـم حيث أنهى جرايزلز المواجهة لصالحه وتأهل للدور التالي.

وسـجل جاسـول 22 نقطة و14 متابعة ليقود الفريق إلى الفوز الثمـين 93/99 على بليزرز والتغلـب عليه 1/4 في هذه المواجهة الصعبة والتأهل للدور التالي بالدور الفاصل.

وسـجل كورتني لي 20 نقطـة وجيق جرين عشـر نقاط لممفيس جرايزلز الذي حقق الفوز رغم نجاحه في واحدة فقط من 13 تصويبة ثلاثية للاعبيه خلال المباراة.

ويلتقي جرايزلز المصنف الخامس بالدور الفاصل في الدور قبل النهائي لمجموعة الغرب مع جولدنستيت واريورز المصنف الأول علـى أن يخـوض الفريقـان المبـاراة الافتتاحية لهذه المواجهة يوم الأحد المقبل في أوكلاند.

وكان واريـورز تأهل للدور قبل النهائي بفوزه 4/صفر على نيو أورليانز بيليكانز حيث حسم المواجهة يوم السبت الماضي.

وخاض جرايزلز المبـاراة أمس بدون لاعبـه الكبير مايك كونلي الذي غاب عـن صفوف الفريق للمبـاراة الثانية على التوالي بسـبب الجراحة التي أجراها فـي وجهه يوم الاثنين الماضي بعد تعرضه لكسـر فـي إحدى العظام بجـوار عينه اليسـرى نتيجة إصابة تعرض لهـا في المبـاراة الثالثة بين الفريقين.

وسجل سـي جيه ماكولوم 33 نقطة لفريق بورتلاند تريل بليزرز المصنـف الرابع بالدور الفاصل ليكون أعلى رصيد لهذا اللاعب في أي مباراة خاضها بمسيرته الرياضية حتى الآن كما أضاف زميله داميان ليلارد 22 نقطة لكنهما لم ينقذا الفريق من الهزيمة والخروج من الدور الفاصل.

وتغلب أتلانتا هوكس على بروكلـين نيتس 97/107 لتظل المواجهـة بينهما معلقة حيث يتقدم نيتـس 2/3 حاليا في هذه المواجهة بينهما بالدور الفاصل لمجموعة الشرق.

الصربي ديوكوفيتش يعتذر عن المشاركة في بطولة مدريد للأساتذة

■ مدريد ـ د ب أ ـ: أعلن منظمو بطولة مدريد للتنس أن اللاعب الصربي نوفاك ديوكوفيتش قرر عدم المشـاركة في البطولة التي تنطلق الأسبوع المقبل.

وبذلـك، أثبت منظمو بطولة مدريد، إحدى بطولات الأسـاتذة ″ماسـترز″ ذات الألف نقطة، صحة تكهنـات وتوقعات الصحافة الأسبانية التي ترددت خلال الأيام الماضية حول احتمالية اعتذار اللاعب المصنف الأول عالميا.

وقالت إدارة البطولة في بيان لهـا: ″اللاعب الصربي أعلن أنه لن يسـتطيع المشـاركة ليأخذ قسـطا من الراحة قبل أن يستكمل برنامجه بالمشاركة في بطولتي روما ورولان جاروس″.

ولم يشـارك ديوكوفيتش أيضا في بطولـة مدريد الذي حصل على لقبها عـام 2011، في نسـخة العام الماضي بسـبب تعرضه لإصابة في رسغ اليد.ويسعى ديوكوفيتش من خلال فترة الراحة التي سيخلد إليها في الفترة المقبلة، إلى الوصول إلى بطولة فرنسا المفتوحة ″رولان جاروس″، التي تنطلق أواخر أيار/مايو المقبل، في أفضـل حال.ويراهن ديوكوفيتش في باريس علـى الفوز باللقب الوحيد من ألقاب بطولات ″جراند سـلام″ الـذي لم يحصل عليه ووضع نهاية لسـيطرة اللاعب الأسـباني رافايل نادال الذي يمر بأسوأ حالاته على الإطلاق هذا الموسم، على البطولة.

ويعود اللاعـب الصربي إلى المباريات مـن جديد عقب انتهاء بطولة مدريد من خـلال بطولة روما للماسـترز ذات الألف نقطة في الأسـبوع المقبل في إطار سـعيه للتويج بلقب جديد بعد فوزه ببطولات أسـتراليا المفتوحة واندیان ویلز وميامي ومونت كارلو هذا الموسم.

تزايد احتمالات تأخير انطلاق موسم فورمولا ـ1 2016 إلى شهر أبريل

■ ملبـورن ـ د ب أ ـ: أعلـن القائمـون على تنظيم سـباق الجائزة الكبرى الأسترالي، أول سباقات الموسم في بطولة العالم لسباقات السيارات ″فورمولا ـ1″، أنه من المحتمل أن يبدأ موسم 2016 في شهر نيسان/أبريل، وهو الأمر الذي لم يحدث منذ ثلاثة عقود.

يذكر أن سباق الجائزة الكبرى الأسـترالي هذا العام انطلق فـي 15 آذار/مارس الماضي، أي قبل أسـبوعين تقريبا من الميعاد الجديد المحتمل. وأكد القائمون على تنظيم السـباق الأسترالي أن السباق سـيقام يوم الأحد الثالث من نيسـان/أبريل 2016، إلا أن هـذا القرار لـن يدخل حيـز التنفيذ قبل صـدور جدول البطولة المبدئي الذي سـتتم مناقشة تفاصيله من قبل المجموعة الاسـتراتيجية في 14 أيار/مايو المقبل، على أن يصدر البرنامج الزمني النهائي في ختام العام الحالي.

وبعـد الإعلان عن الميعاد الجديد لسـباق الجائـزة الكبرى الأسـترالي، أصـدرت إدارة فورمـولا ـ1 بيانا أكـدت فيه أن البرنامج الزمني لعام 2016 لم يتم التصديق عليه بعد.

وفـي حـال تم التصديـق علـى الميعـاد الجديـد لانطلاق فورمولا ـ1، سيصبح البرنامج الزمني للبطولة الأشهر في عالم المحركات مكثفا بشـكل أكبر، كما ستتقلص المدد الزمنية الطويلة التي تفصل بين السباقات. يذكر أن سباق الجائزة الكبرى الأخير في الموسم ينتهي عادة في شهر تشرين أول/نوفمبر.

وسيكون الميعاد الجديد المقترح لانطلاق أول سباقات الموسم الجديد لفورمولا ـ1 هـو الأكثر تأخرا منذ سـباق البرازيل عام 1988، الذي أقيم في نفس التاريخ.

رادار الملاعب

اتحاد الكرة القطري ينهي التعاقد مع الجزائري بلماضي وديا

■ الدوحـة ـ د ب أ ـ: أعلـن الاتحاد القطري لكـرة القـدم الأربعاء إنهـاء العلاقـة وديا مع الجزائري جمال بلماضي مدرب المنتخب القطري الاول وذلك بعـد الفترة التي اشـرف فيها على حظـوظ العنابي خـلال عديد الاسـتحقاقات الإقليمية والدولية الهامة على غرار كأس الخليج وكأس أمم آسيا.

ونشر الإتحاد القطري لكرة القدم على موقعه الألكتروني الرسـمي بيانا صحفيـا جاء فيه ″إذ نؤكد للمعنيين وللرأي العام إن السـبب الاوحد لإنهاء العلاقة هو عـدم الاتفاق على بعض بنود العقد الجديد الذي كان من المزمع توقيعه في هذه الفترة والذي كنا راغبين بإبرامه.

وأضاف ″وفـي الختام نتوجه بالشـكر الى السيد جمال بلماضي على حسـن تعاونه التام والذي أدى إلى تحقيق نتائج ممتازة على صعيد مسـيرة المنتخب القطـري تم تتويجهـا بالفوز ببطولـة كأس غرب آسـيا الثامنة فـي كانون ثان/يناير 2014 وببطولـة كأس الخليج الثانية والعشرين.

الهلال يواصل استعداداته لمواجهة الفيصلي

■ الريـاض ـ د ب أ ـ: واصـل فريق الهلال السـعودي لكرة القـدم اسـتعداداته لمواجهة مضيفـه الفيصلـي بعد غـد الجمعة فـي دور الثمانية لبطولة كأس خادم الحرمين الشريفين، حيث أجرى حصة تدريبية الأربعاء اسـتعدادا للمواجهة المرتقبة.

وتركزت تدريبات الفريق التي قادها اليوناني جوريجوس دونيس مدرب الفريق على النواحي الفنية، حيث طبق خلالها الجهاز الفني عددًا من الجمل التكتيكية التي يود انتهاجها في اللقاء.

و شارك نواف العابد لاعب الفريق في الجزء الأول مـن المـران، فـي حـين أدى جوريجوس سـاماراس مرانـه بالركض حـول الملعب، فيما واصـل اللاعب عبدالعزيز الدوسـري برنامجه التأهيلي.

و يجري قائـد الفريق ياسـر القحطاني غدا الخميس فحصًا طبيًا لدى الخبير الألماني أولريش بوينيش لمتابعة سـير برنامجه التأهيلي، قبيل العودة إلى الرياض، حيث سيواصل القحطاني برنامجه التأهيلي في مقر النادي.

مدرب بني ياس: العين أقوى فريق في الدوري الإماراتي

■ أبو ظبي ـ د ب أ ـ: وصف لويس جارسـيا المديـر الفني لفريق بني يـاس الإماراتي نظيره العين بانه ″فريق قوي وهو بمثابة ريال مدريد أو برشلونة الإمارات″.

وأضاف جارسـيا في مؤتمر صحفي مسـاء الأربعـاء في أبوظبي: ″سـوف نلتقي العين غدا الجمعة في الجولـة 25 من الدوري، ونحن ندرك أنه سـيلعب وهو مرتاح بعد ان حصل على لقب الدوري رسـميا، لهذا الفوز عليه سـيكون أكبر تحدي″.

وتابع :″نهنئ العين ببطولـة الدوري ونعلم أننا سنذهب لنلعب مباراة قوية وللاستمتاع ولا يوجد لدينا شيء لنخسره″.

وأشـار إلى أن ″فريق العين بالنسـبة لي هو افضل فريق في الدوري وهـو متكامل من ناحية العناصر واللاعبين المواطنين وكذلك الأجانب″.

وتابـع: ″إحصائيات نادي العـين في ملعبه مدهشة ، لم يتلق سوى 7 أهداف، لذلك هو فريق مدهش ويشبه الفرق الأوروبية الكبرى″.

مدرب الجزيرة الإماراتي: أتمنى البقاء مع الفريق والفوز بالدوري المقبل

■ أبو ظبـي ـ د ب أ ـ: أكـد إيريك جيريتس مدرب فريق الجزيرة الإماراتي أن فريقه يخوض لقاء الشـباب غدا الجمعة رافعا شـعار ″لا بديل عن الفوز″، لضمان الحفاظ على المركز الثاني في قائمة ترتيب الدوري حتى نهاية الموسم.

وقـال جيريتس فـي مؤتمر صحفي مسـاء الأربعاء ضمن الاسـتعداد للقاء الذي يقام ضمن الجولة 25 من الـدوري إن ″غياب الثلاثي ميركو فوسـينيتش وجوناثـان بيترويبـا وخميس إسـماعيل عن المبـاراة المقبلة أمام الشـباب لن يؤثر سـلبا على فرص فريقه فـي الفوز بنقاط هذه المباراة الهامة التي سيعني الفوز بها ضمان الاحتفاظ بمقعد الوصافة حتى نهاية الدوري″.

وأضاف جيريتـس: ″على الرغـم من غياب اللاعبـين الثلاثة إلا إنني واثق مـن قدرتنا على تعويض هـذه الغيابات وعلى الدفع بتشـكيلة قادرة على تقـديم أفضل مسـتوى ممكن وعلى القتال من أجل الحصول على النقاط الكاملة″.

مدرب الأهلي الإماراتي يهاجم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم

■ أبو ظبي ـ د ب أ ـ: شـن الروماني أولاريو كوزمين مدرب فريق الأهلي الإماراتي لكرة القدم الأربعاء هجومـا على الاتحاد الآسـيوي للعبة لرفضـه رفع الإيقاف عـن لاعـب الفريق ماجد حسن.

وقـال كوزمين فـي مؤتمر صحافـي: ″لا أجد تفسـيراً لقرار الاتحاد الآسـيوي لكـرة القدم، برفضه رفع الإيقاف عن حسـن، وبذلك فالاتحاد القاري عاقـب الأهلي مرتين، الأولـى حينما تم طرد ماجد عـن طريق الخطأ في مبـاراة الأهلي السـعودي بدوري أبطال آسـيا، والمرة الثانية حينما رفض رفع الإيقاف عن اللاعب″.

وأضاف في المؤتمـر الصحافي الـذي عقده للحديث عن مباراة الأهلي والوحدة في الدوري الاماراتـي المقـررة غـدا الجمعـة أن ″الاتحاد الآسـيوي بدلاً مـن أن يرفع الظلم عـن الأهلي واللاعـب ماجد حسـن، قـام بزيـادة العقاب باستمرار إيقاف ماجد حسن وغيابه عن مباراة تراكتـور الإيراني المقبلة فـي الخامس من أيار/ مايو المقبل″.

أي خطر أمني سيغير أنماط المواقف داخل الجالية في الولايات المتحدة

الديمقراطيون يفقدون الصوت اليهودي

غي بخور

■ استطلاعان نشرا مؤخرا يدلان على وهن الحلف الذي كان يبدو ذات مرة بانه منيع بين يهود الولايات المتحدة وبين الحزب الديمقراطي هناك، فيما تسببت باساس البعد سياسة الرئيس الامريكي تجاه اسرائيل. ويمك أن يكون لهذا التغيير تأثير دراماتيكي على هوية الرئيس الامريكي التالي.

هذا الشهر نشر معهد البحوث الاعتباري «غالوب» معطيات غير مفاجئة عن مستوى تأييد يهود الولايات المتحدة لاوباما: من نحو 80 في المئة حين انتخب لاول مرة إلى 54 في المئة اليوم.

ينبغي أن يكون واضحا للديمقراطيين بان هذا الهبوط ينبع من موقف براك اوباما البارد، بل حتى المعادي، تجاه اسرائيل، الابتعاد عنها، التسريبات المعادية لصحافيي البلاط، المقابلات الصحافية المجمدة، مبادرة كيري التي لو تحققت لادت إلى خراب اسرائيل والفلسطينيين معا، والسياسة المتحفظة في زمن الجرف الصامد. وحسب الاستطلاع، فانه كلما كان الجمهور اليهودي تقليديا أكثر، فان معدلات التأييد لاوباما تنهار أكثر فأكثر - 34 في المئة من اوساط اليهود ممن يذهبون مرة واحدة في الاسبوع على الاقل إلى الكنيس.

مؤشر آخر على ان الحديث يدور عن ظاهرة مستمرة هو معدل التصويت اليهودي للديمقراطيين في الانتخابات للكونغرس قبل سنة - 66 في المئة فقط، مقابل 80 في المئة بشكل تقليدي.

يقترب اوباما من نهاية ولايته، والسؤال هو ما هو مدى الضرر الذي الحقه، والذي سيلحقه لاحقا، باستمرار التاييد اليهودي للحزب الديمقراطي - والذي تولد في اعقاب دعم الديمقراطيين لاسرائيل منذ بداية عهدها. لهذا الدعم معنيان دراماتيكيان في الانتخابات التالية للرئاسة، كفيلان بان يكونا متلاصقين.

الاول: توجد ما لا يقل عن ثلاث ولايات هامة يمكن للصوت اليهودي فيها أن يرجح الكفة: فلوريدا (مع عدد من السكان اليهود يزداد كل الوقت)، الينوي وبنسلفانيا. فلوريدا حرجة للفوز، جمهوري كان أم ديمقراطي. والثاني: اليهود معروفون كمتبرعين اسخياء للحزب الديمقراطي. اما الان، حين يتحرك يهود الولايات المتحدة يمينا، مثلما في اسرائيل، فان كمية التبرعات للجمهوريين ترتفع.

ثمة مقياس آخر لانتقال اليهود يمينا: موقف الحزبين من اسرائيل. نقطة البدء للجمهوريين منذ بدأ «غالوب» يستطلع هذه العلاقة كانت منخفضة: في 1988 كان 47 في المئة فقط من الجمهوريين يتماثلون مع اسرائيل أكثر مما مع الفلسطينيين. اما اليوم فتبلغ نسبة المتماثلين مع اسرائيل 83 في المئة - يكاد يكون رقما قياسيا لكل الازمنة. هذا الارتفاع في تماثل الجمهوريين مع اسرائيل يمكن أن يعزى ايضا لحقيقة ان الكثير من اليهود انضموا إلى صفوف هذا الحزب.

في ذات الفترة الزمنية، أي من 1988 وحتى اليوم، كان تماثل الديمقراطيين مع اسرائيل أكثر فتورا مما مع الفلسطينيين، ونادرا ما تجاوز الـ 50 في المئة (اليوم يبلغ 48 في المئة). وبين سنوات 1993 - 2001 تماثل مع اسرائيل اكثر مما مع الفلسطينيين نحو 35 في المئة من الديمقراطيين فقط. وهكذا يسأل العديد من اليهود: اذا لم يكن الديمقراطيون متحمسين حقا لاسرائيل، فلماذا نتحمس نحن؟

في السنة والنصف المتبقيتان لولاية اوباما سيحسم اذا كان اليهود سيصلون إلى شرخ مع الديمقراطيين أم أنه هو وحزبه سينجحان في ان يوقفا الانجراف (هيلاري كلينتون لا تزال شخصية لغز لمعظم اليهود في كل ما يتعلق باسرائيل). وموقف غير ودي او خطر أمني أو دبلوماسي على اسرائيل سيغير انماط تماثل العديد من اليهود وشكل تصويتهم. وعندها لا يجب لاحد من الديمقراطيين أن يسأل لماذا هجرهم الصوت اليهودي.

يديعوت 30/4/2015

عرب إسرائيل بدأوا إضرابا شاملا للاحتجاج على سياسة هدم البيوت

يجب عدم البناء عليها

كارني الداد

اطفال فلسطينيون يرفعون العلم على احد البيوت المهدمة

■ توجد ضائقة سكن في البلاد وبالتأكيد لاحظتم ذلك. من الصعب شراء شقة، بناء شقة أمر باهظ الثمن ويستغرق سنوات للحصول على الموافقة، لتجهيز ارض من الناحية القانونية واصدار عطاءات. ولكن في الوقت الذي يقوم فيه اليهود بالتذمر أو ينتقلون إلى السكن عند والديهم، فان عرب النقب والجليل يسمحون لأنفسهم بالبناء بصورة غير قانونية.

هم يدعون أنهم يقومون بذلك لأنه لا يوجد مخطط هيكلي في الوسط العربي، ولكن من خلال تقرير حركة «رغفيم» يتضح أنه في معظم القرى والبلدات في الجليل هناك عدد كبير من الساحات المعدة للبناء، وما زال سكان هذه القرى يختارون البناء بصورة غير قانونية. لماذا؟ في الاساس نظرا لغياب تطبيق القانون. اسباب اخرى للبناء الواسع غير القانوني في البلدات العربية يكمن في مميزات ثقافية، مثل بيع محدود جدا للاراضي، عادات البناء ومساكن غير متعددة الطبقات، التي تزيد من تكاليف البناء وغير ذلك.

في حالات ليست قليلة يكتنف البناء غير القانوني ايضا العنصر القومي، الداعي إلى السيطرة الواسعة على الارض، وحتى بمناكفة مقصودة ضد دولة اسرائيل وقوانين التنظيم والبناء السارية فيها.

أمس بدأ اضراب شامل في الوسط العربي للاحتجاج ضد ما يسمونه «سياسة هدم البيوت» في الوسط، وليس أقل منه «محاولة تطهير عرقي وتخفيف السكان الفلسطينيين في البلاد».

وبهذا يا ليت يحدث هذا. يا ليت لو أن دولة اسرائيل كانت تطبق القانون الاسرائيلي على المناطق الواقعة تحت سيادتها، وكانت تهدم البيوت العربية التي بنيت خلافا للقانون في النقب والجليل. ليس مطلوبا أن تكون خبيرا في الاراضي أو في المخططات الهيكلية كي تفهم أن معظم الاراضي العربية في الجليل مبنية بالدوس على القانون الاسرائيلي، وبالعربدة بكل المقاييس.

العرب في الجليل يبنون أين وكما يريدون، بدون نظام وبدون الأخذ في الاعتبار المشهد الطبيعي أو البنى الاساسية، ولكن في الاساس بدون مخطط مصادق عليه.

كل هذا في الجليل. في النقب ببساطة يسمون ذلك «قرى غير معترف بها»، أي ان مجرد تعريف القرية هو فقط غير القانوني. ولكن خلافا للمواقع غير القانونية التي يجب حسب رأي الدولة تدميرها، فهذه يجب تخطيطها وتزويدها بالكهرباء المنتظمة وأخيرا جعلها صالحة.

دولة اسرائيل بواسطة شرطة اسرائيل، ممثلتها، لم تدخل منذ فترة إلى القرى العربية لأن هذا «يثير الاستفزاز»، أي أنها خائفة. لهذا، ومن اجل تدمير بيت واحد في الوسط العربي يجب احضار مئات رجال الشرطة الذين سيوفرون الحماية، والشرطة ببساطة لا تقوم بذلك. لنأخذ مثلا بيت في أم الفحم، عبد اغبارية، الذي صدر أمر بهدمه قبل ثماني سنوات. حتى المدعي العام للدولة شاي نتسان غضب من انسحاب الشرطة وكتب لها: «يجب عدم المبالغة في أهمية تنفيذ الامر، الذي تحول إلى محك لفحص قدرتها على حماية والحفاظ على سلطة القانون، وتطبيق قرارات الحكم بدون خوف أو تحيز».

باختصار، يا ليت أن اضراب عرب اسرائيل كان محقا، وأن شرطة اسرائيل حقا قد بدأت في تطبيق القانون عليهم. ببساطة يصعب علي تصديق ذلك.

معاريف 30/4/2015

توجد مؤشرات على وجود توجهات مغايرة للنظرة التقليدية لدى الفاتيكان

العهد الجديد

يوسي شاين

الفتيات اللاتي اختطفهن جماعة «بوكو حرام»

■ في أرجاء الشرق الاوسط، في افريقيا وآسيا، يتعرض المسيحيون اليوم للعنف والإرهاب من قبل اوساط إسلامية متطرفة، قتل جماعي للمسيحيين واختطاف فتيات مسيحيات على أيدي «بوكو حرام» في نيجيريا، ذبح المسيحيين واستعباد بناتهم في سوريا والعراق وكذلك ايضا القتل الفظيع للطلاب المسيحيين في الحرم الجامعي في كينيا - من خلال فصل فظ بينهم وبين اولئك الذين تم تشخيصهم كمسلمين - هذا جزء فقط من المظالم التي تتعرض لها الاقليات المسيحية في العالم.

لسنوات عديدة حاولت الكنيسة الكاثوليكية واوساط يسوعية في جامعات الولايات المتحدة تقليص حرب الإسلام المتطرف ضد المسيحية، واختارت معالجة قتل المسيحيين بلغة مخففة، على أمل تقديم مثال على عدم استخدام العنف، الحيادية ومحبة الآخر، وتشجيع الحوار بين الأديان. ولكن عندما تحولت هذه إلى كليشيهات للخنوع الاخلاقي والاستخذاء السياسي أمام العناصر الإسلامية الفظة، وهناك من يزعمون أن ضبط النفس من قبل الكنيسة أعطاهم بالفعل مبررا لمواصلة القتل.

في الآونة الاخيرة هناك دلائل على أن العالم المسيحي عموما والكنيسة الكاثوليكية خصوصا قد حولوا اتجاههم. ممثل الفاتيكان في الامم المتحدة دعا إلى التدخل العسكري ضد قوات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، وحتى البابا فرنسيسكو أشار إلى الحاجة إلى استخدام القوة العسكرية. وبشكل خاص يثير الاهتمام التصريح الاخير للبابا حول كارثة الارمن في عهد الامبراطورية العثمانية: «اوساط من الفاتيكان تقول إن الكنيسة ترى في فشلها الحالي في معالجة العنف ضد المسيحيين استمرار لفشلها في الماضي في ادانة قتل الارمن كمذبحة نابعة من دوافع دينية».

في المقابل، أصبح واضحا التقرب للشعب اليهودي ولدولة اسرائيل. في 1904 عندما توجه ثيودور هرتسل إلى البابا بيوس العاشر بطلب للاعتراف بالصهيونية أجاب البابا: «اليهود لم يعترفوا بسيادتنا، ولهذا فاننا لا نستطيع الاعتراف بالشعب اليهودي». بعد الكارثة ومنذ انشاء الدولة اجتازت الكنيسة ثورة دينية سياسية: في 1964 اعترفت بمظالم اللاسامية، وفيما بعد فان تسليمهم بواقع اليهود قاد ايضا إلى الاعتراف والتطبيع مع دولة اسرائيل والى زيارات الباباوات للقدس. زيارة البابا فرنسيسكو لقبر هرتسل في 2014 كانت لها أهمية تاريخية خاصة لاعتراف الكاثوليكية بحق الشعب اليهودي للسيادة في وطنه.

ليس الجميع في البلاد يفهمون عمق التغيير وتداعياته الدولية. «هناك أهمية كبرى لعلاقتنا مع الكنيسة»، يقول الحاخام الاول لايطاليا ريكاردو ديسغني. «ولكنهم في اسرائيل ينشغلون في موضوع بمستوى مدرسة اساسية». ايضا اوساط في الفاتيكان وفي وزارة الخارجية الاسرائيلية تؤكد امكانية التقارب الكبيرة وتشير إلى الاهتمام المتزايد في اوساط المؤمنين الكاثوليك «باخوانهم اليهود». ولكن المؤسسة الدينية في اسرائيل لا تنشغل تقريبا بالمسيحيين. ديسغني يقول إن الحاخامات الذين يجب عليهم الاهتمام بالعلاقة بين الأديان «ينقصهم الفهم التاريخي»، في حين أن الدبلوماسيين «ينقصهم الوعي الديني».

صحيح أنه يوجد لاسرائيل سفير في الفاتيكان، ولكن يجدر تعزيز الوعي في الاوساط الرسمية لأنه في اماكن كثيرة في العالم يُنظر لنا ككيان سيادي ذو أهمية دينية عظيمة. في اوروبا والعالم الثالث فان البابا فرنسيسكو هو لاعب مهم في ادانة اللاسامية الجديدة. «بسبب الجذور المشتركة لنا»، قال مؤخرا، «المسيحي لا يمكنه أن يكون لاساميا».

في الفترة التي يوجد لنا وللمسيحيين فيها عدو مشترك على صورة الإسلام المتطرف، يجدر تذكر المقولة الهامة لعالم الدين يوسف دان «المجتمع الذي يشكل الصورة الذاتية له، يجدر به أن يولي أهمية ايضا للصورة التي تُرسم له في أعين من ينظرون اليه من الخارج».

يديعوت 30/4/2015

الأحداث في البلاد والشرق الأوسط عموما سببها الفقر والمشاكل الاقتصادية

اليمن: إنه الاقتصاد

نتانئيل افنيري

■ ان القرار السعودي بترأُس ائتلاف من عشرة دول عربية لعمل عسكري في اليمن، كان مفصليا بالنسبة للملك الجديد، سلمان بن عبد العزيز، بالتعاون مع دول الخليج العربية وغطاء من دول غربية كثيرة، تعمل السعودية عسكريا ضد المتمردين الشيعيين - اليزيديين «الحوثيين» الذين سيطروا على مناطق استراتيجية في اليمن ويحصلون على مساعدة وغطاء من إيران. في كل صراع تكون فيه لإيران والسعودية صلة في سياق المنافسة على الافضلية الاقليمية، يلاحظ الصراع الطائفي بين الشيعة والسنة. الصراع في العراق، الاشتعال السياسي في البحرين، الصراعات في لبنان - كل هؤلاء يعكسون شرائح عميقة من العنف الطائفي المشتعل، الامر الذي تسبب بالقضاء على جماعات عاشت بجانب بعضها البعض اجيال كثيرة. وعلى ضوء حقيقة ان الحوثيين هم اقلية طائفية مع ارتباط بالشيعة، والعاملين بتأييد مباشر من إيران، ضد حكومة الاغلبية السنية التي تحظى بغطاء سعودي وخليجي سني، الميل هو رؤية ما يحدث في اليمن بشكل مشابه.

لكن الصراع بين الحوثيين والنظام لم يبدأ كصراع طائفي بين السعودية وإيران. اضافة لذلك لا يوجد في اليمن ارث من الصراع الطائفي بين السنة والشيعة. صحيح ان الزيديين على علاقة بالشيعة لكنهم الاقرب إلى السنة من بين جميع القوى الشيعية. ومن اجل فهم جذور المشكلة يجب أن نتذكر بان اليمن دولة فقيرة، تملأها الصراعات على المصادر الاساسية، والحكومة توزع المصادر القليلة بشكل انتقائي مع تفضيلات قبلية. والحوثيون 35 في المئة من السكان، يحملون الغضب منذ سنوات بسبب المعاملة تجاه لواء صعده، الذي يعيش فيه معظمهم.

تعتبر اليمن صاحبة احتياطي الماء الاقل في العالم العربي. والوصول إلى المياه الصالحة للشرب أمر صعب، والمستوى الصحي متدني. مثل عدة دول جنوب الهلال الخصيب في افريقيا. وفي المناطق الجبلية لليمن ومن ضمنها لواء صعده شمال غرب الدولة، الامر صعب بشكل خاص، حيث أن سكان اللواء هم الاكثر معاناة من غياب المياه في الدولة. وكل مرة يصيب فيها الدولة الجفاف هم اول من يتعرض للجوع في الدولة. واستثمارات الدولة بتطوير وحفظ شبكات المياه والصحة في قرى اللواء لم تكن حقيقية حتى الان. وبدون مساعدة منظمات مثل الصليب الاحمر، كان من الممكن ان تنشأ ازمة انسانية. اضافة لذلك فان سكان هضبة اليمن هم الاكثر فقرا مع نسبة بطالة هي الاكبر في الدولة، التي تعاني اصلا من الفقر ونسبة ولادة عالية.

المبرر لجولة العنف الحالية والتي أدت إلى طرد الرئيس عبد ربه منصور هادي، كان غضب الحوثيين على نوايا الحكومة التقليص بدعم المحروقات في آب 2014، باعقاب نقصان احتياطي النفط في الدولة. وبسبب توزيع غير متساوي يفضل المقربين من النظام. يجب الاخذ بعين الاعتبار ان للحوثيين وعي متطور للسلطة. حتى الثورة عام 1962 كان الأئمة الزيديين هم المسيطرون على الدولة والحكم خلال الف عام. لذلك فان الابعاد عن السلطة والتمييز في توزيع الموارد هي أمور صعبة ومرفوضة من قبلهم.

تميل وسائل الإعلام إلى البحث عن دوافع منهجية أو رومانسية للاحداث التي تمت في اطار «الربيع العربي». كثير من المحللين عزوا الهبات الجماهيرية التي بدأت عام 2011 في مصر وسوريا لاسباب ثورية وحماسية، مثل إلهام الاحداث التي سبقت ذلك وفرصة الوصول إلى المعلومات عن طريق الانترنت. ومشاعر اليأس لدى السكان من الفساد والدكتاتورية وهكذا، لكن مثلما في اليمن في سوريا ومصر ايضا، فان الانتفاضات اشعلها الفقر والنقص: في سوريا كان ذلك الجفاف الذي طال مناطق زراعية مليئة بالفقر والبطالة. وتقليص الدعم الحكومي للقطاعات الضعيفة. وفي مصر تقليص الدعم الحكومي الامر الذي ادى لغلاء الخبز، المحروقات والكهرباء. لا، النار لم تندلع بسبب التوترات بين السُنة والشيعة، وايضا ليس الحديث عن ثورة ضد الدكتاتورية. ان مصدر الحريق هو أولا وقبل كل شيء الفقر والامراض الاقتصادية.

هآرتس 30/4/2015

ليس اليمين وحده ما ينبغي أن يستيقظ من الهذيان المسيحاني وكراهية الآخر

اليقظة

آري شافيت

■ معنى انتخابات 2015 واضح: لن يكون تغيير في اسرائيل قبل أن تتلقى اسرائيل ضربة شديدة من الواقع. فالامل في تغيير الاتجاه قبل الصدام - تبدد. والفرصة في احداث تغيير قبل الاضطراب - فاتت. احد لا يعرف بعد كيف بالضبط ستبدو اللكمة. هزيمة سياسية، أم انتفاضة شعبية، أم مواجهة عنيفة. كما ان احدا لا يعرف متى بالضبط ستأتي اللكمة: ربما بعد سنتين - ثلاث سنوات، وربما حتى بعد شهرين - ثلاثة اشهر. ولكن واضح تماما أنه في 17 اذار فاتت الفرصة الاخيرة لحالة ليست أليمة وليست نازفة وليست خطيرة على الحياة.

دون أن يكونوا واعين لذلك، اختار الاسرائيليون في الانتخابات الاخيرة أن يوقعوا على أنفسهم أزمة وطنية عميقة، في اعقابها فقط كفيلة ان تأتي الصحوة.

ومع ذلك، مخطئون من يعتقدون بان في الازمة المحتمة يكمن الخلاص. منطق للمبتدئين: من حقيقة أنه لن تكون يقظة قبل المخاض والبؤس لا ينبع أنه في اعقاب المخاض والبؤس ستأتي اليقظة. في غياب بديل فكري، فان الصدام بحائط الواقع الخارجي كفيل بان يعظم بالذات سياقات التفكك الداخلي.

ان ادارة الامريكيين للظهر ستفاقم فقط احساس اليأس الاسرائيلي. والعداء الاوروب سيعمق فقط احساس الغيتو اليهودي. والعنف العربي سيشعل فقط نار التزمت المسيحاني. فاذا لم يتمكن المتنورون في اسرائيل من ان يعرضوا على الشعب في اسرائيل اقتراحا سياسيا - هوية - اجتماعيا، اقتصاديا شاملا، فانه حتى عندما تصطدم السفينة بكتل الجليد الاولى الطائشة في البحر، ستواصل الابحار مباشرة نحو الجبل الجليدي الكبير.

هذا هو السبب الذي جعل الاسابيع التي مرت منذ يوم الانتخابات باعثة على الاكتئاب ليس أقل من يوم الانتخابات نفسه. حتى الان - بلا أي حساب عميق للنفس. حتى الان بلا أي بداية واحدة للتفكير الجديد. والاجواء سامة اكثر من أي وقت مضى. نزعة شر، ونزعة شر اخرى. تفاهة وتفاهة اخرى. استياء ومرارة، مرارة واستياء. ومن اجل رفع المعنويات - الظاهرة الجديدة - القديمة للعنصرية الاشكنازية - الشرقية. نحن وانتم. يد الاخ تنال أخاه. رقصة لا تتوقف من حك الجراح والجلد بالاسواط ونشر الكراهية وزرع اليأس وافساد كل قطعة طيبة.

كفى، يكفي، لم يعد ممكنا أكثر. لا توجد أي مصداقية لسعي للسلام ينطوي على عنف لفظي كاسح جدا. لا يوجد أي احتمال للكفاح ضد الاحتلال ينفي كل ما هو طيب وكل ما هو جميل هنا. لا مفعول اخلاقي للحديث عن محبة الانسان وعن حقوق الانسان تتساوق مع كراهية بشعة جدا لهذا العدد الكبير من الناس. ليس اليمين وحده ينبغي أن يستيقظ (من الهذيان المسيحاني وكراهية الاخر) بل اليسار هو الاخر ينبغي أن يستيقظ (من الهذيان المسيحاني وكراهية الاخر).

لا وجه شبه بين الاثنين. تماما لا وجه للشبه. ولكن الوسط - اليسار ملزم بان يستغل الهزة التي مر بها كي ينظر إلى المرآة، ليرى بشكل واضح عيوبه، فيتعلم بشكل معمق اخطاءه، ويعيد بناء نفسه - فكريا، اخلاقيا وسياسيا.

لا نعرف كم من الوقت يوجد لنا. لا نعرف متى سيضرب الواقع. ولكن ولما كانت الرحلة لاستئناف الامل رحلة طويلة، فانها ملزمة بان تبدأ منذ الان. لا يمكن ان ننتظر مرة اخرى حتى مئة يوم قبل الانتخابات التالية كي نخترع المناهض التالي لبيبي، السطحي والعليل. لا يمكن مرة اخرى الجلوس مكتوفي الايدي لندمن على الافيون القاتل من الكراهية واليأس. اليقظة لن تأتي اذا لم يستيقظ المتنورون واذا لم يفتحوا أخيرا عيونهم ويفتحوا قلوبهم. فقط اذا ما اصلحنا وأعدنا بناء انفسنا منذ الان سنتمكن من أن نؤدي في المستقبل المنظور للعيان المهامة الحيوية لاعادة بناء واصلاح اسرائيل.

هآرتس 30/4/2015

القول بالمصير اليهودي لدولة إسرائيل يوشك على أن يتغلب على قيمة المساواة

عفن قومي

ايريس لعال

■ كعضو كنيست سابق قرر موشيه آرنس الترحيب بعضو الكنيست الوافد ايمن عودة («هآرتس» 28/4) وبنفس الفرصة اعطاء علامات لبعض من تصريحاته. فقد أثنى آرنس على عودة في أنه فهم بان مغادرة قاعة الكنيست عند انشاد النشيد القومي من شأنه ان تفسر كعدم احترام للدولة، ولكنه وجد صعوبة في أن يفهم لماذا يمكن للتشريع النشط في اثناء ولاية بنيامين نتنياهو السابقة ان يفسر كعدم احترام لعودة، وثار على أن عودة تجرأ على تسميته بالعنصرية.

من يريد أن يدعي، مثلما فعل آرنس، بان العنصرية هي حصريا طريقة لتصنيف وترتيب الناس على أساس مزاياهم البيولوجية، وان هذه النظرية ادت إلى بناء غرف الغاز، يعاني من التبسيط في افضل الاحوال، ويظهر، مثلما كتب آرنس عن عودة، «عدم فهم يبعث على النفور، بل وربما مقصود، لمعنى تعبير العنصرية»، في اسوأ الاحوال. فالاستقامة الثقافية، التي تتميز بها بشكل عام كتابات آرنس، تستدعي فحص العنصرية ليس فقط حسب الموقف الايديولوجي البنيوي فيها - أي، طريقة التمييز المراتبي بين الاعراق - بل وايضا حسب المعايير الثقافية التي تقرر ما هي «المراتبية» وما هو «العرق».

فعودة لا يبدي فقط حساسية شديدة أكثر من حساسية النواب اليهود تجاه مقر البرلمان ورموزه، بل ويظهر ايض فهما عميقا أكثر من آرنس بقوله انه «يبدو أن اليهود لا يشعرون بالاغلبية... فعندما تكون أغلبية تشعر بانها اقلية وهي قوية ولكنها تشعر بانها ضعيفة ومهددة، فاننا ندفع الثمن». في هذه الاقوال الواعية يشير عودة إلى تجربة وطنية مفعمة بجنون الاضطهاد، زرعها الزعماء وانغرست جيدا في الوعي الجماهيري، ومن خلالها فقط يمكن فهم تصريحات نتنياهو عن المقترعين العرب في يوم الانتخابات والمنفعة الشديدة التي جلبوها له.

في كل الاحوال، لا يمكن التعاطي مع قانون «مادة التغلب» التي يعتزم نتنياهو تشريعها، وكأنها تستهدف صالح مواطني الدولة العرب. فهدف نتنياهو هو السماح للكنيست بان تشرع مرة اخرى القانون، الذي ضت المحكمة العليا بانه ليس دستوريا ويقف في خلاف مع القانون الاساس: كرامة الانسان وحريته، لكونه يتناقض ومبادئ المساواة، وعنصري.

من هذا يمكن أن نفهم لماذا هو القانون القريب على نحو خاص من قلب آيبلت شكيد، التي كانت واحدة من واضعي مشروع القانون الاساس: القومية. مشروع القانون الذي قال عنه المستشار القانوني للحكومة يهودا فينشتاين: «في مشروع القانون يوجد تغيير حقيقي للمبادىء الاساس للقانون الدستوري... وفيه ما يجعل الطابع الديمقراطي للدولة ضحلا».

كلمات «ضحلا» و «الطابع الديمقراطي» واضحة، وكذا ايضا حماسة النواب كشكيد وزئيف الكين لتهيئة التربة للتشريع المستقبلي الذي يسمح بالتمييز ضد الاقليات. ان المكانة الدستورية للحق في تقرير المصير القومي للشعب اليهودي توشك على ان تتغلب على قيمة المساواة، وتنز رائحة عفن قومي اعلى. من هنا يجب أن نفهم قلق عودة.

في ضوء كل هذا، ليس مفهوما لي لماذا يثير ذكر كلمة «عنصرية» على لسان عودة هذا القدر الكبير من الحفيظة لدى آرنس. إذ أن آرنس يعرف ايضا بانه اذا مر كل شيء بسلام - وقانون «مادة التغلب» تستهدف التأكد من أن هذا ما سيحصل - فان الطريق إلى التشريع التمييزي سلس. وعندها لا يمكن لاي تعليم للعربية من الصف الاول، الذي يقترحه عودة ويراه آرنس بشكل ايجابي بالذات، ان يجدي أحدا.

ايمن عودة

هآرتس 30/4/2015

تعقيبات

مقال مالك العثامنة: قل لي أي قناة تشاهد أقل لك من أنت

التفاعل مع آلام الآخرين

إنجلينا جولي من مرارة معاناتها من سرطان الثدي أحست بتعاسة الآخرين فبنت في افغانستان مدرسة للبنات بكفالتها التامة ماليا لليوم. وزارت مخيمات اللاجئين عديد المرات لتواسيهم ما لم يفعله الفنانون العرب المتخمون، فشتان بين سلوك من استأصل ثديه وسلوك من ينفخه بعمليات التجميل وإبر «البوتاكس». ,

سهاد – الجزائر

مقال نزار بولحية: عصابة الكوابيس السعيدة في تونس

تشوه التنشئة الإجتماعية

هذا ما جنته علينا سياسة الدولة «الحديثة»، نعيش اليوم مرحلة التفكك الشامل .. تشيأت الحياة..وتشيأ معها الإنسان.. أصبح شيئا من الأشياء ..رقما من الأرقام .. فقد صفة التفضيل والتكريم.. انها نتيجة سياسة التحديث المسقط بقوة السلطة .. المنطلق الأسرة، تحطمت وتهدمت، أصبح الإنسان يتحرك في إطار دوافعه الإقتصادية والجسدية فحسب .. أصبحنا نعيش خارج الإطار الاجتماعي ..علاقات الشباب بالأهل أصبحت واهية..تشوهت عملية التنشئة الاجتماعية. أصبح الإنسان سهل التوظيف في كل شيء ..تشرد الإنسان. ,خفتى المقدس من الحياة....أصبحنا نعيش لذاتنا. أصبحنا نطوف حول أنفسنا.

محمد فوزي التريكي – تونس

تقرير حسن سلمان: «زلات» السبسي تثير التهكم لدى التونسيين

فقدان اللياقة لممارسة الشأن العام

وفق تقارير طبية موثقة ؛ فإن من يقضي أكثر من 8 سنوات في منصب عالي المسؤولية يصبح غير لائق طبيا لممارسة الشأن العام ؛ هذا الرجل كان وزيرا للداخلية في إيام بورقيبة في عام 1965 تحديدا أي ربما قبل ولادة أكثر من نصف الشعب التونسي ؛ هذا الشيخ الذي يقترب من التسعين قد لا يستطيع تولي بعض أموره البيولوجية بنفسه فما بالك بأمور دولة وفي منصبها الأعلى! نتكلم وكلنا حرص وحب لتونس الخضراء.

د. اثير الشيخلي – العراق

مقال منى مقراني: أجمل مدن الدنيا تحتضن الثقافة العربية

مدينة مالك بن نبي

ومن غير قسنطينة يستحق هذا الشرف، مدينة من أجمل مدن شمال إفريقيا كله عشقتها رغم أني لم أرها قط رأي العين، فأحببت أن أنقل عشقي لها إلى كل من أعرفهم فكتبت عنها وانتقيت أجمل صور جسورها المعلقة وبساطاتها الخضراء الربيعية الزاهية ومساجدها وأبوابها وأقواسها العتيقة ولباس أهلها التقليدي الذي ينافس الزمن في صفة الأزل ... ماذا اقول بعد في قسنطينة التي أحسست أن بأهلها وعاداتها شبها كبيرا جدا مع مدن شمال المغرب حيث لا تزال العادات والتقاليد متحكمة في الناس وطبائعهم بشكل غريب ولذيذ ... أسأل الله أن يصلح الأحوال ويهدي النفوس ويجعل لنا سبيلا الى ديار اهلنا وجيراننا ونزور مدينة مالك بن نبي رحمه الله ونأتي للأحباب بتذكار من ماء زهر قسنطينة المشهور الذي تصنعه أنامل نسوتها ويجتمعن كل سنة لتقطيره ومن ثم تخزينه... فكثير هي الحلويات التي يستعمل فيها ماء الزهر الطبيعي التقليدي الذي لا يعوضه أبدا أي شئ آخر ... كل هذا وأكثر وأكثر يحب أن يحتفى به في هذه التظاهرة الثقافية التي ربما تصل منة خلال جسور قسنطينة المعلقة ما إنقطع من باقي الجسور!

ماجدة – المغرب

لا تقتلوا الفلسطينيّ مرّتين

اختارت دولة الكيان الصهيوني مذيعة القناة الاسرائيلية العاشرة «لوسي هريش»، التي تنحدر من أصول عربيّة وبالتحديد من مدينة الناصرة، للمشاركة في إحتفاليّة الذكرى السابعة والستين لقيام دولة إسرائيل، بإيقادها شعلة الإحتفالات التي إنطلقت الأسبوع الماضي وتستمر عدة أيام. وتأتي هذه الإحتفلات بالترادف مع إحياء الفلسطينيين ذكرى إغتصاب فلسطين أو ما يُعرف بذكرى «النكبة».

لوسي هريش صحافية عربيّة مُسلمة تحمل الجنسية الإسرائيلية، من مواليد ديمونا عام 1981، نشأت وترعرعت في كنف الدولة الصهيونية ودرست في مدارس يهودية من عمر الثالثة ولغاية تخرّجها من المدرسة الثانوية، لتلتحق بعدها بجامعة تل أبيب وتحصل على درجة البكالوريوس في الصحافة والإعلام، وتنطلق بعد ذلك في مشوارها المهني الذي شهد إستقرارها مؤخراً في القناة الاسرائيلية العاشرة.

لا شك أن إختيار الدولة الصهيونيّة لفتاة عربيّة فلسطينيّة للمشاركة في إحتفاليّة قيام الدولة له مدلولات كثيرة، فالدولة الصهيونيّة تسعى للرد على إتهامها بأنها دولة إحتلال تُمارس العنصريّة ضد المواطنين العرب وتُصادر حقوقهم الأساسيّة، بالإدعاء أنها دولة ديمقراطيّة بعيدة عن التعصّب والتطرّف والعنصريّة، تُعامل مواطنيها بمبدأ العدل والمساواة بغض النظر عن العِرْق والجنس والدين، دولة القانون التي تعمل وفق الدستور. المفارقة أنّ مجموعة من اليهود المتطرفين قاموا بالإعتراض على إختيار فتاة عربيّة للمشاركة في إحتفالات قيام الدولة، متجاهلين الفوائد الجمّة التي جنتها دولتهم من هذه الدعاية الإعلاميّة، وهذا دليل عمليّ على أن التعصّب والتطرّف يشلّ تفكير صاحبه ويجعله لا يرى أبعد من أنفه !!

من المؤسف حقاً أن نرى إعلاميّةً فلسطينيّةً ناجحة مثل لوسي هريش تلعب دوراً سلبياً مسيئاً للقضيّة الفلسطينيّة في حين أنه كان بالإمكان أن تلعب دوراً بارزاً ومهماً في إيصال وجهة النظر الفلسطينيّة للمجتمع الدولي بطريقة فعّالة ومؤثرة نظراً لمهاراتها ومهنتها وموقعها في دولة الإحتلال.

خيبة الأمل التي أصبنا بها جميعاً، يجب أن تكون حافزاً لنا لإعادة النظر في تناولنا لقضية فلسطينيي الداخل أو عرب الـ48، فهذه الفئة من الشعب الفلسطيني قد تم تجاهلها وتغييبها عن الحاضر العربي وعزلها عن المأساة الفلسطينيّة، وكأنهم أصبحوا جزءاً من الدولة الإسرائيليّة لا يمتّون لنا بصلة، ويتجلّى هذا في الغياب الكامل لوسائل الإعلام العربيّة في تناول قضاياهم وإلقاء الضوء على معاناتهم اليوميّة مع سلطات الإحتلال، وإذا كان هناك من تغطية فهي تغطية خجولة وبإمكانيات محدودة لا تتعدّى بضعة تقارير من هنا وهناك تتناول في مجملها قضايا انتخابات الكنيست وتمثيل الأحزاب العربيّة، وهذا التقصير ليس محصوراً على وسائل الإعلام فالمؤسسات الرسميّة العربيّة ومنظمات حقوق الإنسان لا تتناول قضايا التمييز العنصري الذي يتعرّض له المواطنون العرب في الدولة الصهيونيّة بقدرٍ كافٍ من الإهتمام.

هذه العُزلة التي أطبقت على فلسطينيي الداخل، أثّرت بشكل لا إراديّ على صورتهم في أذهاننا نحن المواطنون العاديّون من المحيط إلى الخليج فبمجرّد ذكر أن شخص ما يحمل هويّة إسرائيلية أو ينتمي لمناطق 48 المحتلّة يتبادر إلى ذهننا خليطٌ من المشاعر المتناقضة في كيفية التعامل مع هذا الشخص وأي قالب سنضعه فيه ؟ هل هو ذلك العربي الذي انسلخ عن قوميّته وتأثر بمخالطته للصهاينة وإقامته في دولتهم ليصبح من «عرب إسرائيل»، أم هو ذلك الشخص الذي ما زال يحمل همّ الإستقلال والتحرّر!!

قبل أن نبدأ بإصدار الأحكام، دعونا نراجع أنفسنا أولاً، لقد دفعنا كل الفلسطينيين الذين صمدوا على أرضهم ولم يغادروها خوفاً أو فزعاً أثناء حرب عام 48، نحو الإنضواء تحت لواء الدولة الصهيونيّة، فعندما تعترف منظمة التحرير الفلسطينيّة (مدعومةً بقرارٍ عربي) بدولة إسرائيل على أراضي فلسطين المحتلة قبل عام 67، فهذا إعترافٌ بأن المدن والقرى الفلسطينية داخل الخط الأخضر أصبحت تابعة لإسرائيل، وأن أصحابها الأصليين باتوا مواطنين في هذه الدولة، وعليهم التعامل مع السلطات الإسرائيلية على هذا الأساس، وأقصى ما يمكن أن يطمحوا اليه هو الحصول على حقوقهم المدنية الكاملة أسوةً بجيرانهم اليهود (أصحاب الأغلبية).

مليون ونصف المليون فلسطيني يحملون الهويّة الإسرائيليّة ويقبعون تحت سلطة الإحتلال، بما يشكّل نسبة 20 , من السكّان، إلاّ أن هؤلاء يُعاملون كمواطنين درجة ثالثة بفعل يهوديّة الدولة، فهم يتعرضون لحملات تذويب من الداخل على كافة الأصعدة، الثقافيّة والفكريّة والإقتصاديّة والدينيّة، حتى الموتى منهم لا يفلتون من تعسّف سلطات الإحتلال.

فلسطينيو الداخل منقطعون عن باقي الشعب الفلسطيني في الضفة الغربيّة وفي الشتات بفعل قانون المواطنة، الذي يحصر حقوق المواطنة بالفلسطيني الذي تواجد على أرضه عند إحتلالها عام 48، ويحرم البقيّة من حق العودة والإقامة على أرضه، ليس هذا فحسب، بل إنه يحظر على الفلسطيني المواطن في دولة إسرائيل من لمّ شمل عائلته إذا لم تنطبق على أفرادها شروط المواطنة، وهو بالتالي ممنوع من تكوين روابط عائلية خارج إطار الدولة الإسرائيليّة، بينما يتم إعتبار إسرائيل وطنا قوميا لليهود بغض النظر عن مكان مولدهم أو إقامتهم.

ماذا قدّمت السلطة الفلسطينيّة وحكومات الدول العربيّة لفلسطينيي الداخل لتعويضهم أو لضمان عدم إنسلاخهم عن القضية الفلسطينيّة، هل تم إعتبارهم جزءاً من الشعب الفلسطيني في مفاوضات السلام ؟ هل هم شركاء في صناعة القرار الفلسطيني ؟ هل يحق لهم التصويت في انتخابات السلطة ؟ هل يحملون اي وثيقة فلسطينية ؟ هل هناك من يمثلهم في دوائر صنع القرار ؟ هل هناك من مظلّة فلسطينية يستظلّون بها ويتعاملون مع العالم العربي من خلالها ؟!

الإجابة على جميع هذه الأسئلة هو النفي بالطبع، فمَن يُحاسب مَن !!

أستذكر هنا، وصف الراحل محمود درويش لحال الفلسطيني تحت الإحتلال

عارٍ من الإسم من الإنتماء
في تُربةٍ ربّيتها باليدين

أيّوبُ صاحَ اليوم ملء السماء
لا تجعلوني عبرةً مرتين !

أمثال لوسي هريش من فلسطينيي الداخل هم قلّة قليلة بل نادرة، بينما بقيّتهم ما زال محافظاً على هوّيته كالقابض على الجمر، لا تخذلوهم ولا تقتلوهم مرّتين.

أيمن أبولبن
كاتب ومُدوّن من الأردن

تعقيبا على مقال د. مثنى عبد الله: مواطنون يبحثون عن كفيل في العراق

التحول إلى إمارات

شكرا لك دكتور على مقالتك التي لو قدر للموتى من العراقيين الذين رحلوا في عقد الثمانينات أن يقرؤوها لاتهموك واتهمونا بالدجل والتنجيم كا اتهم غاليلو الايطالي بادعائه بكروية الارض. فمن يصدق أن العراق بكل ما يحمل إسمه من وقع في الاذان والقلوب يصبح جمهوريات وإمارات، جمهورية الكوت وجمهورية الحلة وجمهورية بغداد التي لا تستحق هذا الاسم، نعم اسمها ليس بغداد، بغداد معنا في حقائبنا وثيابنا حين رحلنا، بغداد ترقد في مشفى بعيد مسور .

اكتب اليك دكتور مثنى لأول مرة علما أني من المتابعين لقلمك في «القدس العربي» واستغل هذه الفرصة لكي أطرح موضوعا بالغا في الأهمية والتأثير .. العراقيون بحاجة إلى توصيل رسائل بصرية وصوتية إلى المجتمعات الغربية عما يجري بحق أهلنا هناك .. ولنأخذ طريقة منظمة مجاهدي خلق في الثمانينات في أوروبا من ناحية تنظيم التظاهرات وعمل دمى القماش للخميني ورفسنجاني آنذاك .. فما أسهل من عمل دمى القماش لسياسيي وقادة بلادنا النازفة.

ما ينتظره النازحون والمهجرون والضحايا المفقودون هو أخذ حقهم وإلا فنحن مقصرون من حيث ندري أو لا ندري لذا اقترح تكوين مجلس عراقي أوروبي لطرح القضايا العراقية الآنية في ميادين أوروبا مدعومة بآلاف العراقيين المثقفين وكلنا نذكر ماقام به فرانسوا اولاند وكثير من زعماء العالم بعد حادثة تشارلي إيبدو .. نعم نزلوا الى الشارع .. ونحن سننزل ايضا وسنؤثر في المعادلة الجارية لأنها تعتمد بالاساس على الأطر السياسية الشكلية التي من خلالها تكسب قوتها وبقاءها وهذه نقطة قوة وضعف في آن واحد إذا ماكان هناك شعب أو من يمثله في محيط حر ياخذ على عاتقه كشف كذب وجرائم من يحكم هناك.

أمين النعيمي – كاتب عراقي

أم تضرب إبنها بسبب مشاركته في أعمال شغب في بالتيمور

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: في انتظار اتفاق كامب ديفيد الخليجي الأمريكي

إحترام الأقوياء

سيرجعون كما ذهبوا ولن تغير أمريكا سياستها التى بدأتها فقد تحالفت مع إيران وقدمت لها العراق كاملةً وسوريا ولبنان واليمن ، أمريكا لا تحترم إلا الأقوياء !

ر. علي–أمريكا

سياسات خاطئة

مهما تكن النتيجه دول الخليج لا تستطيع قلب الموازين في يوم وليلة. سياسات خاطئه لسنوات طويلة جعلت الصديق يهرب منها.

عاطف – فلسطين 1948

أسباب أفول القوة العربية

إذا تمعنا في سبب أفول القوتين المصرية والعراقية وصعود القوة الإيرانية فهو سبب وحيد وواحد ووراءه النفوذ الطاغي للصهيونية العالمية في أمريكا عبر لوبياتها شديدة النفوذ لدى صانع القرار الأمريكي حماية لإسرائيل من الصحوة الاسلامية السنية؛ ولو على حساب المصلحة العليا لأمريكا نفسها .

فكامب ديفد كانت املاءات إسرائيلية على مصر عبر أمريكا أخرجت مصر من معادلة القوة الخطرة على إسرائيل،وعندما حاولت مصر الخروج من عباءة كامب ديفيد عبر ثورة يناير/ كانون الثاني 2011 تصدت لها القوى الصهيوأمريكية وأرجعتها إلى بيت الطاعة الإسرائيلي .

وحرب أمريكا على العراق لم تكتف فقط بإخراج العراق من معادلة القوة بل أهدت العراق لإيران وبإيحاء صهيوني محض ضمن التحالف السري الخطير جدا على منطقتنا العربية الإسلامية (تحالف إيراني أمريكي إسرائيلي)؛ وهذا التحالف هو الذي يدعم بقوة المذابح البشعة ضد أهل السنة في العراق وسوريا ولبنان وأخيرا وليس آخرا في اليمن.

وإذا كان اجتماع أمريكا بدول الخليج لإدارة ودعم تدخل السعودية في اليمن، كما تشتهي السعودية وحلفاؤها ؛فقد وقعت السعودية في الفخ الصهيوني واصبحت كالمستجير من الرمضاء بالنار ؛ وإذا لم تفتح عينيها واسعا فلن يكون مصيرها وحلفاؤها بأحسن من مصير مصر والعراق وسيوقعها المكر والغدر الصهيوامريكي في براثن النفوذ والغطرسة الإيرانية.

ع.خ.ا.حسن

بوادر الحلف العربي

ذاك اللقاء المرتقب يجب أن يضفي إلى الحسم ما من برزت بعد تلك الإتفاقية المغرضة والتي جعلت من إيران تصول وتجول في المنطقة دون رادع لها. لقد آن الأوان إلى حذف كل بنود اتفاقية اسطبل داوود لأنه يوم أن وقع إبرامها قد نال كل العرب منها نصيبهم.

اللوبي الصهيوني الأمريكي عليه أن يعلم أنه لا فائدة من مساعدة إيران. ولا فائدة من تدمير العرب بالفرس والأمر قد حسم في الأزل أن الغلبة في الأيام أو الأشهر أو السنين المقبلة ستكون الغلبة للعرب في النهاية ولعل بوادر الحلف العربي دليل على ذلك.

حسان

النفي إلى خارج الزمن

إن العالم قد تغير ونعيش اليوم في ثورة الانترنيت و«السوشيال ميديا»، ومن لا يريد أن يتغير فسوف يخرجه الزمن إلى خارج التاريخ ، فلابد من اجراء عملية التصالح والتقارب بين السنة والشيعة ، لأننا جميعا مسلمون، والإبتعاد عما يفرقنا.

وهذه مهمة فقهاء المسلمين السنة والشيعة الذين لم ينجحوا في هذه المهمة حتى الآن للوصول إلى عملية السلام الطائفي لإنهاء هذا الصراع.

وفي الوقت نفسه فلم تعد القبضة الأمنية على شعوبها تصلح في القرن الـ 21 ، كما يريد الشباب أن يمارسوا وينخرطوا فى الحياة السياسية في بلدهم المحرمة عليهم كباقي شباب الأرض ، من خلال أحزاب وبرلمان منتخب وليس معينا يعبر عن مطالبهم وتطلعاتهم لمستقبل أفضل ، والمشاركة في العملية السياسية الديمقراطية في بلادهم إلى أعلى مراكز السلطة، وحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة الممنوعين عنها حتى الآن ، وليست حكرا على أبناء قبيلة واحدة معينة .

ويجب أن تنتهي فورا وصمة العار والأستعباد لبني البشر في دول الخليج التي هي ضد مبادىء الأمم المتحدة لحقوق الأنسان والقانون الدولي بإعطاء البدون في دول الخليج جميعا بطاقات التعريف وجوازات السفر ، وتمتعهم وأولادهم بكافة الحقوق المدنية والأنسانية والقانونية في التعليم والصحة والمسكن والوظائف وغيرها ، والغاء نظام تصاريح الزواج لمواطني دول الخليج من أخوانهم المسلمين من أي بلد أخر ، لأن هذا هو الأسلام الصحيح ، وقال (ص) إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، فهذا خروج عن الإسلام والسنة ، ولهذا انتشرت العنوسة بشكل رهيب في دول الخليج ، كما يجب تجديد الفكر الأسلامي المتشدد ، لنزع فتيلة الأرهاب والحقد والظلم من صدور الشباب لتهميشهم.

فإذا طبق الإسلام الصحيح في دول الخليج بأحلال العدالة الأجتماعية وحقوق الأنسان وتلبية مطالب الشباب بافساح الطريق لمشاركتهم السياسية. فهنا ننزع فتيل الإرهاب والتشدد الذي يؤدي إلى تفكك هذه الدول من الداخل ، ويصبح كل هؤلاء الحكام في زمن كان ، كما في ليبيا وسوريا والعراق واليمن وغيرها .

د. أسامة الشرباصي – واشنطن

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عالم خالٍ من السلاح النووي ـ وحدها إسرائيل فوق القانون

د. عبد الحميد صيام*

■ بدأت في نيويورك يوم الاثنين أعمال مؤتمر المراجعة التاسع للأطراف المتعاقدة على المعاهدة الدولية لعدم الانتشار النووي وعددها 190 دولة، كان آخرها فلسطين. وتترأس أعمال المؤتمر الذي يستمر أربعة أسابيع السفيرة الجزائرية طاووس فروخي.

ورأينا أن نقدم مراجعة لمؤتمر المراجعة التاسع، نظرا لأهمية الموضوع الذي يبحثه المؤتمر والذي يعني كل سكان البشرية، لأن حياة كل فرد فينا مهددة في كل ثانية، ما دامت هناك منشآت تنتج سلاحا نوويا، أو أنابيب طرد تخصب اليورانيوم، أو ترسانات من الصواريخ البلاستية العابرة للقارات. فقد تقع أخطاء تقنية قاتلة، كما حدث في ثري مايل آيلند، بالولايات المتحدة عام 1979، ومجمع شرنوبل بجورجيا عام 1986، أو بطريقة متعمدة كما حدث في مدينتين يابانيتين هيروشيما وناغازاكي عام 1945 اللتين ذاقتا طعم الموت بالسلاح النووي لأول مرة، ونتمنى أن تكون الأخيرة. ونود أن نشارك القراء في بعض الملاحظات المتعلقة بمنطقتنا العربية التي تخلفت عن ركب الأمم، فلا سلاحا نوويا طورت كإسرائيل ولا تكنولوجيا نووية لأغراض سلمية أنشأت كإيران.

خلفية ضرورية

اتفقت الدول النووية الخمس فيما بينها على معاهدة تغلق باب النادي النووي ليضم فقط الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ووريثته روسيا والصين وبريطانيا وفرنسا، وتحريم دخول النادي على أي عضو آخر. ولإقناع الدول غير النووية بعدم محاولة دخول النادي النووي، قدمت الدول النووية الخمس تنازلين أساسيين. أولا– وعدت الدول النووية بخفض ترسانتها من الأسلحة النووية تدريجيا، وصولا يوما ما إلى عالم خال منها؛ ثانيا– من واجب الدول النووية، بل لزاما عليها، مساعدة الدول غير النووية في تطوير التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية. كما توكل المعاهدة القصيرة جدا والمكونة من أحد عشر بندا فقط، للوكالة الدولية للطاقة الذرية، مهمة التفتيش والتحقق ومراقبة أداء المنشآت النووية، وتماشيها مع معايير السلامة والضمانات. وتنص المعاهدة على ضرورة إجراء مراجعة لدى تنفيذ بنودها مرة كل خمس سنوات، على أن يكون المؤتمر فرصة لتقديم الشكاوى ضد الدول النووية التي لا تعمل على تخفيف ترسانتها، أو ضد الدول غير النووية التي تحاول أن تخدع المجتمع الدولي بتطوير أسلحة نووية في غفلة من العالم، أو تواطؤ من الدول العظمى، كما فعلت الهند وباكستان.

إذن تقوم المعاهدة على ثلاثة أعمدة رئيسية تعامل كرزمة واحدة ولا يجوز الانتقاء: نزع السلاح النووي، عدم الانتشار واستخدام التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية. وبناء على هذا الثالوث المتكامل طرحت المعاهدة للتصديق عام 1968 ودخلت حيز الإلزام عام 1970. وقد انضمت إليها 190 دولة وبقيت خارجها ست دول هي، إسرائيل وجنوب أفريقيا في فترة الأبرثايد والهند وباكستان وكوبا. عادت جنوب أفريقيا وانضمت إلى المعاهدة عام 1991 مع بداية تفكك نظام الأبرثايد، وكذلك كوبا انضمت إليها عام 2008 ثم انسحبت كوريا الشمالية من عضويتها عام 2003، ولم يبق خارجها الآن إلا إسرائيل والهند وباكستان وجنوب السودان وكوريا الشمالية المنسحبة بعد بقائها في العضوية 17 سنة.

المراجعة الدورية

مسألة السلاح النووي أمر في غاية الخطورة، ومن المفروض ألا يترك لحسن النوايا، بل يجب أن تكون هناك معايير قاسية جدا للمراقبة والتحقق والتفتيش. وقد عقد مؤتمر المراجعة الأول عام 1975 ومن بعدها يعقد مرة كل خمس سنوات لمراجعة مدى التقيد بأحكام المعاهدة ومراجعة الانتهاكات والاستماع إلى تقرير من الدول النووية عن مدى التزامها بخفض ترسانتها النووية، وعن أفضل الأساليب لتعميم المعاهدة، بحيث لا تبقى دولة خارج هذا الإطار وتعميم ثقافة نزع السلاح وتمتين العلاقات بين المجموعتين في مجال تبادل التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية، وتعزيز إجراءات السلامة والتفتيش والإجراءات الاحترازية. بدأت الخلافات تتسع بين المجموعتين. فقد فشلت مراجعات 1980 و1990 و1995 و2005 ولم يصدر عنها بيان ختامي، بينما نجحت مراجعات 1975 و1985 و2000 و2010 بخروج بيان ختامي بالإجماع.

وقد كان الخلاف منصبا أساسا على تنفيذ الدول النووية البند السادس من المعاهدة المتعلق بتخفيض الترسانة النووية وعدم تطوير أسلحة نووية جديدة، بالإضافة إلى ذلك تطورت نقاط خلاف حول المعاهدة الدولية لحظر كافة التجارب النووية، التي لم تنضم إليها بعض الدول النووية مثل الولايات المتحدة وروسيا. ونقطة الخلاف الأخرى حول مدى تعاون الدول النووية في نقل وتطوير التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية لدى الدول النامية، وأخيرا مسألة تعنت إسرائيل بعدم الانضمام للمعاهدة كي يتم الإعلان رسميا عن منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية. وتتفق على هذا الهدف جميع الدول العربية، إضافة إلى إيران وتركيا.

العرب يلدغون من الجحر مرة وراء مرة

في مراجعة عام 1995 جاءت الدول النووية، وعلى رأسها الولايات المتحدة بفكرة التجديد الدائم للمعاهدة، على أن يبقى مؤتمر المراجعة ينعقد مرة كل خمس سنوات. في ذلك المؤتمر كان يرأس المجموعة العربية وزير الخارجية المصري عمرو موسى. وقد أصر على عدم التجديد الدائم إلا إذا انضمت إسرائيل للمعاهدة واعتمد المؤتمر رسميا قرارا بإعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية. وكاد المؤتمر أن يفشل في التجديد الدائم، لكن الضغوط التي مورست على بعض الوفود العربية، وعلى عمرو موسى بالتحديد، أدت في النهاية إلى التجديد الدائم واعتمد المؤتمر قرارا ينص على العمل على «إعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية، وبقية أسلحة الدمار الشامل»، في إشارة خبيثة للأسلحة الكيميائية التي كانت تقتني بعض الدول العربية كميات منها.

بعد اعتماد القرار أدار الغرب ظهره للعرب ولم يكترث لصراخهم وعويلهم. وفي الوقت نفسه بدأت إيران تطور تكنولوجيا نووية تشير الشبهة حول إمكانية تحويلها إلى تكنولوجيا سلاح، رغم إصرار إيران على أنها للأغراض السلمية. وبمهارة دبلوماسية انضمت إيران للمجموعة العربية مطالبة بإلزام إسرائيل أولا بالانضمام للمعاهدة قبل مطالبة إيران بالتخلي عن برامجها: وكان العرب يصرون على أن ذكر إيران في البيان الختامي لا بد أن يسبقه ذكر إسرائيل. وقد أفشل العرب وحلفاؤهم من الدول النامية مؤتمر 2005 ولم يصدر بيان ختامي بسبب التعنت الغربي في موضوع الشرق الأوسط، وقيام إدارة بوش بتطوير أسلحة نووية جديدة وإقامة تعاون نووي مع دولة مثل الهند، الدولة غير العضو في المعاهدة. وتبين أن حسن النية التي أظهرتها المجموعة العربية عام 1995 كانت خدعة كبيرة مررها الأمريكان عن طريق الضغط على حسني مبارك، الذي عنّف عمرو موسى وطرده بعدها من الخارجية وألقى به في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

في مراجعة عام 2010 أصرت المجموعة العربية مرة أخرى على ألا يصدر بيان ختامي إلا إذا تم تفعيل قرار 1995 بإعلان الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل. كان موقف الولايات المتحدة أن إخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية يجب أن يسبقه تحقيق السلام الشامل، كي تطمئن كل الدول بأنها مقبولة في المنطقة وجزء من نسيجها. واستدعى الوفد الأمريكي مجموعة من السفراء العرب إلى واشنطن للضغط عليهم، لكن الوفد العربي أشار إلى أن إيران تعاقب على نواياها، بينما هناك دولة من المؤكد أنها تملك سلاحا نوويا تكافأ على انتهاكها للمعاهدة، بل وانتقدوا رئيس اللجنة الدولية للطاقة الذرية، الياباني يوكيا أمانو، الذي وجه نقدا لسوريا لانتهاكها بنود الاتفاقية، حين حاولت تطوير تكنولوجيا نووية في دير الزور، وقامت إسرائيل بتدمير المنشآت عام 2007 بينما لم يوجه كلمة واحدة ضد إسرائيل.

وكي يضمن الوفد الأمريكي وحلفاؤه من الدول المتصهينة حماية إسرائيل ونجاح المؤتمر طرحوا فكرة عقد مؤتمر خاص حول موضوع إعلان الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية عام 2012 في فنلندا. فرح القوم وهللوا للقرار واعتبروه انتصارا، وتم الاتفاق بعدها بالإجماع على الوثيقة الختامية المكونة من 28 صفحة. بعد انفضاض المؤتمر أعلنت إسرائيل فورا رفضها للمؤتمر وعادت الولايات المتحدة وتنصلت عن فكرة عقد المؤتمر، حيث أعلن مستشار الأمن القومي آنذاك جيمس جونز أن بلاده لديها تحفظات على عقد المؤتمر، وأنها لن تضغط على إسرائيل لحضور المؤتمر. وجاء عام 2012 وانتهى ولم يعقد المؤتمر وذهبت جهود المجموعة العربية هباء مرة أخرى.

الموقف العربي من المراجعة الحالية

تعمل المجموعة العربية بشكل جماعي (خاصة سفراء مصر والجزائر والمغرب) لتحقيق الأهداف الأساسية التي تخدم الأمن القومي العربي بشكل عام، بغض النظر عما يجري من تطاحن وتراشق واتهامات بين الدول العربية هناك. وتتلخص الأهداف العربية من المراجعة الحالية في نقاط أساسية:

– التأكيد على قرار 1995 الذي ربط التجديد الدائم للمعاهدة بقبول إعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية. وهذا يعني ضرورة قيام إسرائيل بالانضمام إلى المعاهدة بدون شرط أو قيد تحقيقا لعالمية المعاهدة؛

– إن رفض إسرائيل للانضمام للمعاهدة يعني أن الأمن العربي مهدد فعلا لأن الدول العربية جميعها انضمت للمعاهدة؛

– إن الأمن والسلم الدوليين لا يتحققان بشكل شمولي إلا في ظل نزع شامل للسلاح النووي. وهذا يعني أن الدول النووية عليها أن تثبت للمجموعة الدولية مصداقيتها في التخفيض من ترساناتها النووية، كما جاء في كلمة سامح شكري نيابة عن المجموعة العربية، حيث أكد التزام مصر ودول المجموعة بتنفيذ أعمدة المعاهدة الثلاثة. «لكن التجديد الدائم للمعاهدة عام 1995 لا يعني أن الدول النووية يمكنها امتلاك السلاح النووي بشكل دائم، وأن تعمل على تطوير أنواع جديدة من السلاح النووي وتقوم بالبحوث والتجارب لتحديث ترسانتها النووية». ودعا سامح شكري الأمين العام والدول الراعية للمعاهدة بالعمل بشكل مسؤول على إعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية.

– تقف الدول العربية موحدة في موضوع عقد مؤتمر خاص حول نزع السلاح النووي من منطقة الشرق الأوسط ودعوة إسرائيل للانضمام للمعاهدة. وهذا المؤتمر الذي أقر في مراجعة عام 2010 يشكل الفرصة الأخيرة لاستعادة المصداقية لمعاهدة عدم الانتشار النووي.

تنتهي أعمال المؤتمر يوم 22 مايو القادم ولا نعرف هل سيلدغ العرب من الجحر نفسه مرة أخرى، أم أنهم سيقفون وقفة ثابتة حول الإصرار على عالمية المعاهدة وتخلي الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة عن سياسة تدليل إسرائيل ومعاملتها كأنها دولة فوق القانون وما ينطبق على العالم أجمع لا ينطبق عليها.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

> مسألة السلاح النووي أمر في غاية الخطورة ومن المفروض ألا تترك لحسن النوايا

وطن يحن إلى وتر

جواد بولس*

■ أصدرت محكمة العدل العليا الإسرائيلية، مؤخرًا، سلسلة من القرارات في رزمة من المسائل الجوهرية التي تمسّ مباشرة، حقوق الجماهير العربية العريضة، وكذلك حقوق الفلسطينيين، وتحديدًا هذه المرّة، حقوق المقدسيين.

وللتأكيد، نذكّر أن هذه الموجة العاتية تضرب شطآننا بعدما أنهكنا ما سبقها من ضربات هوت تباعًا على ما تبقى من كواسر موج حسبناها منيعة، فأسقطتها الرعونة، لنصبح أكثر هشاشةً وعرضة لفكي كمّاشة النظام؛ حكومة وكنيست تضخّان، بإمعان وإصرار، قوانين عنصرية جائرة، ومنظومة قضاء تعمد وتعمل مسهّلاً ييسّر لكل عسير وعصيب وجامح.

بعدما صدّقت المحكمة على قرار مصلحة السجون الإسرائيلية بحجب حق التعليم العالي عن أسرى الحرّية الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال، صدّقت أيضًا على ما عرف بقانون «المقاطعة»، وأقرّت تجريم كل من ينادي ويمارس فعل مقاطعة إسرائيل، والأخطر، في قرارها هذا، أنّه لم يستثن الأراضي الفلسطينية المحتلة وبضائع المستوطنات، على الرغم مما أقرته المحكمة والهيئات الدولية، بأن الاحتلال الإسرائيلي باطل، وأن المستوطنات تعتبر جرائم حرب، ثم جاء مباشرة، قرار المحكمة الثالث، ليقر أن أملاك الفلسطينيين المقدسيين تعتبر أملاك غائبين، إذا كان أصحابها يسكنون في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وبذلك يسوّغ هذا القرار لمن يسمى «القيِّم على أملاك الغائبين» أن يضع يده على آلاف العقارات الفلسطينية المقدسية، في عملية، إذا نجحت، ستستكمل مرحلة متقدمة جدًا في مسيرة تهويد القدس العربية، التي لم تتوقف، عمليًا، لساعة منذ أن زعق بوق يوشع الجديد في ساحات «البراق» معلنًا عنها حائطًا للدموع التائهة منذ ألفي عام وأكثر.

وكأننا على كوكبين..

فإلى طمرة الجليلية حمل عماد فرّاجين، ذلك الفنان الفلسطيني المتميّز، جرح وطنه، وشمأل، قاصدًا موئل الفرج المشتهى، حالمًا بأن يعزف حرًا، على وتر خاصرته النازفة، نشيد الفرح الأحمر والبسمة الباكية. لم تسعف عمادًا وفرقته الأماني، ولا جنّات طمرة التي على مد النظر؛ فطمرة اليوم، ككثيرات من أخواتها، ليست كما كانت، مأوى للرايات الحمراء ومنفى لمن عصوا حاكمًا عسكريًا فصارت لهم بيتًا وصدرًا وخبزًا.

ومرّة أخرى يلغى عرض الفرقة الفلسطينية المسرحي في مدينة جليلية عربية، وينتصر من هدد وتوعد متذرّعًا بدفاعه عن الإسلام وبحجته أن الفرقة، في بعض عروضها تتعرض للإسلام بمهانة وسخرية. حزب التجمع الوطني أصدر بيانًا شجب فيه موقف تلك المجموعة المعارضة وأسلوبها في التهديد والوعيد، بينما غابت كل القيادات الشعبية والجماهيرية والوطنية والإسلامية عن هذا المشهد وتركوا أعضاء الفرقة الفلسطينية الأشهر «كالهاربين من الدلفة إلى تحت المزراب»، وتركونا نحن، نردد مع جموع العطاشى «تصبحون على وطر».

وليس بعيدًا عن طمرة، في عكا، مدينة القناديل الزاهية والعرق الأسود، تلتبس الأمور على إحدى شخصياتها البارزة في السنوات الأخيرة– الشيخ سمير العاصي، إمام جامع الجزار، ووجه لا يغيب عن فرح عام أو ترح، وهو شريك مع قيادات جماهيرنا في جاهات صلح عديدة صالت البلاد من جنوبها لشمالها؛ فتجده عشية يوم الاستقلال الإسرائيلي يبرق مهنئًا بنيامين نتنياهو على نصره في الانتخابات الأخيرة، وموصيًا إيّاه بتعيين وزير يراه الأنسب والأفضل، ويؤكد لنتنياهو أنه إمام جامع الجزار «ويعتبر أهم مسجد في البلاد بعد المسجد الأقصى (جبل الهيكل) في القدس»، كما كتب الشيخ.

لن أسهب في تداعيات هذه القضية المهمة، فالشيخ عاصي أصدر مؤخرًا بيانًا أقرّ فيه بخطئه وسوء تقديره، ونشر ذلك في وسائل الإعلام المحلية.

برأيي، أن هذه القضية ليست محصورة بما كتبه الشيخ وتراجع عنه علنًا، وهي، وإن انتهت كما انتهت عليه، تبقى حبلى بمؤشرات على ظاهرة متفشية في وسطنا ولها مسبباتها الموضوعية واحتمالات تكرارها، ليس من قبل الشيخ عاصي طبعًا، تبقى واردةً بشكل كبير جدًا.

فكأننا نعيش على كوكبين..

وقد نتفق على ضرورة استمرار مؤسساتنا بالتوجّه إلى محكمة العدل العليا الاسرائيلية، متظلمين من سياسات القمع والاضطهاد العنصري وملتمسين عدلًا، سيكون حصولنا عليه من ذلك النمس أقرب، ولكن يجب أن نؤكد أن الاكتفاء بهذه الوسيلة سيملؤنا إحباطًا وفشلًا.

وقد نقر بحق من يؤمن بأنه ذراع السماء الضاربة على الأرض، بأن يدافع عن دينه وكرامة دينه، ولكن أن ينتهي إخراس صوت الفن والمبدعين بنداء: «إلى الألفة والمودة والمحبة والسلام والتسامح»، فهذا لن يؤدي إلى ألفة ومودة ومحبة وسلام وتسامح، لأن تاريخ البشرية علمنا أن التسامح غير المشروط سيؤدي، في النهاية، إلى اختفاء التسامح ذاته، فالصحيح، أن نطالب، باسم التسامح، عدم التساهل مع المتعصبين واللا متسامحين.

لكي نعيش على الكوكب نفسه، نحن بحاجة إلى إعادة بناء سقفنا الوطني وتمتينه، عندها تستطيع الجماهير الواسعة أن تستظل وتستأمن بنيانًا واضح المعالم، فسيح الأرجاء والرجاء، وعندها أيضًا ستندر «سقطات الرجال»، وسيبين الغث من السمين، فإذا لم تُخضع الجماهير وقياداتها عناصر أجندات عملها «للوطني» بامتياز، سيظل دوس الكلمة الحرّة رائجًا، وإغلاق نوافذ الحيّز العام مستمرا، وانحسار هوامش حريات الإبداع متداعيًا، وعندها سيغلط شيخ وقد يتراجع ويسقط كاهن ولا يتراجع، ويفلت رئيس مجلس محلي ويتحاذق، وتستبعد الأنثى وتعيش على تخوم «الظبات»..

فهل تعرفون ما الثمن الذي يدفعه «الطيّبون» لقاء لا مبالاتهم وصمتهم؟ أو ما كان مصير مجتمع من الخراف؟

* كاتب فلسطيني

> الصحيح أن نطالب باسم التسامح عدم التساهل مع المتعصبين واللامتسامحين

«عاصفة التغييرات» السعودية وتداعياتها

خالد الشامي*

■ في خطوة دراماتيكية غير مسبوقة، شهدت المملكة العربية السعودية «عاصفة تغييرات» استهدفت أساسا ترتيبات انتقال العرش، وإن جاءت متنكرة ضمن سلسلة من الأوامر المفاجئة، هي الثالثة خلال سبعة وتسعين يوما، وشملت إعفاء ونقلا وتبديلا في العديد من الوزراء، كان أهمها في حقيبة الخارجية.

وكان طبيعيا ان يربط بعض المراقبين «العاصفة الجديدة» بعواصف سابقة، ابتداء من تلك التي اعقبت وفاة الملك عبدالله بن عبد العزيز، وانتهاء بـ«عاصفة الحزم» التي بدلت اسمها فقط الى «إعادة الامل». فهذه ليست المرة الاولى اذن، وقد لا تكون الاخيرة، التي يستيقظ فيها السعوديون على عشرات القرارات التي شبهها البعض بـ«زلازل سياسية»، في بلد شديد المحافظة طالما اعتمد لعقود «الهدوء والاستقرار والاستمرارية» نهجا لسياساته في الداخل والخارج.

وليس من المبالغة القول إن تغييرات امس الاول انما هي استكمال مباشر للقرارات التي اتخذت غداة وفاة العاهل السعودي الراحل، التي عكست موازين القوى الجديدة في الداخل السعودي، بدفع وزير الداخلية القوي الى تصدر احفاد المؤسس في الطريق الى العرش، مع تولية الامير محمد بن سلمان وزارة الدفاع، التي ستصبح سريعا العمود الفقري للحكم، مع دخول البلاد في حالة حرب.

وتتعدد المقاربات التي يمكن بها قراءة هذه «العاصفة» وأبعادها وتداعياتها موضوعيا بالنسبة الى مستقبل السعودية:

اولا– انها سابقة مهمة، وربما خطيرة، ان يتم إعفاء ولي عهد، خاصة وهو الذي تم تعيينه بتأييد اغلبية كبيرة من اعضاء هيئة البيعة، حسب الامر الملكي ا– 86، الذي يعتبر غير مسبوق في تاريخ المملكة، ليس فقط لانه سمي «وليا لولي العهد» لاول مرة، ولكن لما شدد عليه من أنه «لا يجوز بأي حال من الأحوال تعديله ، أو تبديله، بأي صورة كانت من أي شخص كائناً من كان، أو تسبيب، أو تأويل، لما جاء في الوثيقة الموقعة منا ومن أخينا سمو ولي العهد رقم 19155 وتاريخ 19 / 5 / 1435هـ وما جاء في محضر هيئة البيعة رقم 1/ هـ ب وتاريخ 26/ 5/ 1435هـ المؤيد لاختيارنا واختيار سمو ولي العهد لصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز بأغلبية كبيرة تجاوزت ثلاثة أرباع عدد أعضاء هيئة البيعة»، حسب النص الرسمي.

ثانيا – لا يمكن استبعاد ان تؤسس هذه السابقة لاجراءات مشابهة في المستقبل، أي ان تفتح الباب، ولو نظريا، الى تغييرات جديدة اكبر، وهو ما لا يتفق مع «الاستقرار» الذي سعت تحليلات الى اعتباره الهدف من القرارات الاخيرة. اما الواقع فإن الاستقرار يتطلب تغييرا يتخطى الاشخاص، مهما كان عددهم، الى تصويب في المنهج، ما يؤسس لقيام دولة عصرية حديثة، تعتمد آليات التحول الديمقراطي، والادارة المؤسسية، وليس العائلية، للبلاد.

ثالثا– ان «عاصفة التغيير» الاخيرة حاولت تفادي «الثغرات» التي سمحت عمليا بتقويض بعض قرارات العاهل السعودي الراحل وسياساته الاقليمية، سواء من جهة اعفاء او تهميش ابنائه والمحسوبين عليه من كبار رجال الدولة. وهكذا ذهب محللون الى توقع ان يتنحى الملك سلمان نفسه، وان يكتفي بأن يكون رئيسا لمجلس العائلة، وهكذا يتمكن نجله الامير محمد من الاقتراب خطوة اخرى على طريق العرش، الا ان كون «الملك هو الملك» ايا كان اسمه، يبقى الدرس النهائي الذي اكدت عليه هذه «العاصفة» بعيدا عن أي قرارات او أوامر ملكية سابقة، وبالتالي يبقى مستحيلا توقع او معارضة ما يمكن ان يصدر عنه من قرارات في المستقبل.

رابعا – تركزت السلطة الحقيقية في ايدي فرع واحد، وتيار واحد من العائلة المالكة السعودية، يمسك بملفات الامن والجيش، ويشرف على «المجالس السياسية والاقتصادية والتنموية» ما يهمش باقي الامراء والوزراء، بمن فيهم اولئك الذين يملكون خبرات وعلاقات وولاءات قوية في الداخل والخارج. وليست مصادفة ان تكون العلاقة القوية مع واشنطن هي القاسم المشترك بين «الحكام الجدد»، بالاضافة الى وزير الخارجية الجديد، في وقت بالغ الحرج كهذا، في ضوء مستقبل التحالف التقليدي معها، واقتراب الاتفاق النووي المرتقب مع ايران، بل ومستقبل المملكة نفسه، في محيط اقليمي اشبه برمال متحركة تبتلع انظمة ودولة، طالما بدت اكثر تماسكا من غيرها.

خامسا – أما على الصعيد الاقليمي، وربما الداخلي ايضا، فان كثيرا سيتوقف على مصير «عاصفة الحزم» التي لم تؤمن «استراتيجية خروج» او «تحالفا حقيقيا» قبل انطلاقها، وإن كان متوقعا ان تركز السياسة الخارجية السعودية في المرحلة المقبلة على تحشيد سياسي واعلامي لقوى عربية واسلامية اساسية لمواجهة تبعات الزلزال الجديد المتوقع، جراء الاتفاق الايراني الامريكي، ولكن مع مزيد من ضبط النفس بعد «الدروس المهمة» التي انتجتها تجربة صعبة كهذه وربما مأساوية في اليمن.

* كاتب مصري من أسرة «القدس العربي»

الدولة التي يدافعون عنها

د. يحيى مصطفى كامل*

■ ثمة تصور لدى قطاع متسع يشمل أطيافاً عدة بأن قدراً أوفر من اليقظة الأمنيّة والتدخل الأعنف والأبكر كانا كفيلين بإحباط ثورة 25 يناير.

وهو تصورٌ لا يقتصر فقط على أنصار مبارك ومستفيدي عصره من دوائر أصحاب المال والأعمال (جلهم لصوص، شرعيون وغير شرعيين) الذين يتكاثفون في حلقات طفيلية مرتبطة عضوياً به، وصولاً إلى الحلقة الأضيق اللصيقة بالرئيس وأبنائه، وإنما يشمل كل أولئك الذين انطلت عليهم حملة التدليس المسعورة لشيطنة الثورة والانتقام ممن تقدموا صفوفها.

وثمة تصور آخر، يمت للأول بأقوى أواصر القرابة، بأن أخطر ما قد يهدد مصر، شعباً وكياناً، هو تفتت الجيش وانهيار الدولة؛ وكما لا يخفى على أحد أن ثمة دوائر تماس وتداخل بين من ترسخ لديهم كلّا التصورين، خاصة من المنتفعين شحيحي الثقافة ومنعدميها، ممن لا يؤمنون سوى بالتعامل الفظ من حبس وتعذيب وتكسير عظام. غير أن المحزن حقاً أنّ بعضاً منّ القوى السياسية والمثقفين الدولتيين (وأقصد بهم المؤمنين بالدولة ودورها المتعالي لا المخبرين المأجورين) يشاطرون المنتفعين ذلك التصور... كلاهما اجتمعا على انتخاب السيسي رئيساً، وكلٌّ رأى فيه ما يريد، فالأولون رأوا ودعموا تطابقاً في الانحياز الاجتماعي –الاقتصادي واستمراراً لعهد مبارك، والأخيرون رأوا على ضوء أحلامهم (وأوهامهم) تجسيداً جديداً للمخلص، البطل القادم من قلب المؤسسة العسكرية ليعيد «الدولة» التي كانت، تلك القوية ذات الدور، المتشبثة بالسيادة الوطنية والراعية الداعمة للتحرر والتقدم في محيطها الإقليمي... ليس لديّ أدنى شك في أن رجال المال والأعمال كانوا أدق وأكثر واقعية في تصوراتهم، كما هي الحال دائماً مع من تحركهم المصالح المادية التي لا تغلبها الأحلام ولا تقيم لها وزناً...

لكن يبقى السؤال الأهم بدون إجابة، ربما لأنه لا يطرح أساساً بجدية، أي دولة تلك التي يدافعون عنها؟ أين هي من مصالح الناس وهل تستحق البقاء؟ وإذ تظل تلك التساؤلات حالة دائمة وإن توارت في ضجيج الحياة اليومية وصخبها، فإنها تثور بفعل مؤشرات لا ينبغي أن تفوت على أي مراقب للأحداث، واستمرار مسلسل الأحداث الغرائبيةً بعد أربعة أعوام من الحراك الثوري.

فعلى صعيد المؤشرات هناك قضية التعذيب على يد الشرطة، وأولئك المواطنون الذين قضوا من فرط القسوة والتعذيب الوحشي. بالتأكيد، أمر التعذيب في بلداننا سرٌّ معلنٌ أكثر من محطة المطار السري... أمرٌ ليس فيه بالجديد، إلا أنه لم يعد مجرد همهمة على المقاهي أو مقتصراً على جرائد المعارضة أو موضوع رواية، فقد تناولته صحيفة حكومية كـ«الأهرام» في تقرير لها عن الانتهاكات في أقسام الشرطة... يتطلب الأمر قدراً فائقاً (فوق مقدرة البشر في الحقيقة) من السذاجة ليصدق أن ذلك تم انطلاقاً من حرية الرأي والصحافة الجادة، فقد علمتنا أحداث التاريخ أن ذلك الملف يتم فتحه رسمياً واللعب به حين تدعو إلى ذلك الحاجة... حين يقرر الجناح الأقوى والمتنفذ العصف بجناح آخر في السلطة، ولعل المثال الأحضر في الذهنّ هو ما قام به السادات في هجمته على عبد الناصر وحقبته... والسؤال إذن: ما الذي يُدبر وعلى من ستدور الدوائر بعد إقصاء وزير الداخلية؟

أما في ما يتعلق بالغرائبي والكارثي فحدث ولا حرج. بدايةً، هناك تلك المداخلة لمبارك في برنامج أحمد موسى على قناة «صدى البلد» بمناسبة تحرير سيناء حيث قالها بالفم المليان «أنا لم أفعل شيئاً»، أي أنه لم يجرم ولا يتحمل مسؤولية أي فشل أو قتل أو فقر أو قمع.. ومن يدري، فربما ينطق عن اقتناع، إلا أنّ ذلك يؤكد فقدانه لأي حدس أو إدراك... وترى ماذا ينبغي أن أشعر وأفكر حين أسمع مداخلة كتلك، حيث يتيه فيها مبارك كبطل تحرير، لا يقل عن سيمون بوليفار وأرى جميع رموز عهده خارج السجون ليحل محلهم شرفاء وثوار حقيقيون.. أليست تلك قمة الغرائبية؟ وماذا عن غرق مركب في النيل محمل بحوالى خمسمئة طن من الفوسفات... مركب تابع للقوات المسلحة... وحالات تسمم جماعية من المياه في الشرقية، لكن مكان الصدارة بدون منافس هو لذلك الحمار المغوار الذي نجح في التسلل إلى مطار القاهرة ليفاجأ به الجمهور أمام صالة الأنتظار! وإذ ترسخت قناعة والحمد لله لدى المسؤولين بأن الحمار لم يعتمر «طاقية الإخفاء» ولم يجدوا مبرراً لإلصاق الأمر بالإخوان المسلمين (كعادتهم في إلقاء كل بلوى عليهم) فقد قرروا تفريغ شرائط المراقبة لمحاولة تفسير وجود الحمار حيث كان.

هل هذه دولة؟ وهل تستحق الدفاع عنها؟ أسأل مرةً أخرى.

أنتمي لتلك المدرسة التي تفهم «الدولة» كأداة في يد الطبقة الحاكمة، ذات المال والنفوذ، تطوعها لتنفيذ مصالحها في المقام الأول، مستعينة بجهازها البيروقراطي ومحتكرةً أدوات القوة والعنف من جيش وشرطة، واستخبار في العصر الحديث. لعلّ اللبس والخوف لديّ الكثيرين يتولد من خلط بين الدولة ومصر، البلد والناس، وهو ما يستدّعي للرد، تلك الأيام عقب انسحاب الشرطة من الشوارع والأقسام عقب ثورة يناير، حيث تكفل الناس بحماية أنفسهم عن طريق لجان شعبية ألقت القبض على المجرمين الجنائيين الفارين الذين أطلقهم الضباط. لقد قام الناس بـ25 يناير بسبب نظام مبارك... وبسبب هذه الدولة، بسبب قمعها وبطشها وفشلها، قد يحلو للبعض هذه الأيام تصوير تلك الكوارث العبثية بكونها نتاج حالة التسيب والفوضى خلال السنوات الأربع السابقة، إلا أن ذلك مبالغة وتجاهل (متعمد في أحيان كثيرة) للمنطق والواقع... إن ما نراه اليوم من انهيار في المرافق وانعدام كفاءة، ما هو إلا حصاد ثلاثين عاماً من التجريف والفشل. المشكلة في هذه الدولة، بجهازها البيروقراطي المتضخم المترهل فاقد المهنية والكفاءة... في أمنها الداخلي الباطش المنفلت من أي ضوابط مهنية أو أخلاقية أو إنسانية... في جيشها الصدئ المركون طيلة ما يربو على ثلاثين عاماً ركن فيها إلى سلام «آخر الحروب» وعقيدته التي انتهجها النظام، الإخصائية المهزومة، المطمئنة بلا سبب، الواثقة في غباء.

بعد طول عطش للاستقرار والأمان (مفتعلة في رأيي في جانبها الأكبر) يسوق النظام حالياً نفسه بقبضته الأمنية في بر مصر (سيناء شأنٌ آخر)، عن طريق لجان المرور المبثوثة، يتعثر فيها المرء كل عشرة أمتار... يكسب شعبيةً بضبط الأمن في الشارع ومشروعات بسيطة ظاهرة لتجميل وجه القاهرة المتهدل... لكن ذلك لا يخفي ارتفاع الأسعار ومصادرة المجال العام والقمع السياسي، وكأن نجاح ذلك التوافق بين فصائل عديدة لإيصال مرشحها، السيسي، رجل الدولة القوي القادم من عصبها الأمني– العسكري، صور لها أن ذلك تفويض بالاستئناف من حيث توقف مبارك. لقد سقط هؤلاء ضحايا تدليسهم فصدقوا فرية المؤامرة الكونية على مبارك ونظامه، لاسيما وأن انكفاء الثورة (وقتياً في رأيي) عزز لديهم قناعاتهم تلك وإصرارهم على المضي قدماً بدون تقديم أي تنازلات حقيقية ذات معنى، وإلا فبم نفسر تلك الشراسة في القمع والإجراءات الاقتصادية المعادية للطبقة العاملة في حق التظاهر وعامة الطبقات الشعبية برفع الدعم بوتيرة ومعدل لم يجرؤ حتى مبارك طول سني حكمه على الإقدام عليه رغم الضغوط؟

عقب اغتيال السادات، في فترة مضطربة، خريف غضب كما عمدها الأستاذ هيكل، فترة حافلة بتيارات سياسية شتى، جيء بحسني مبارك، نائب الرئيس الثلم الذهن من خارج سياق السياسة وحالة الغضب والقوى الساخطة، من رحم الدولة والمؤسسة العسكرية... رجل بلا تربية سياسية ولا رؤية، ولئن كان ذلك عجيباً وغرائبياً فالأعجب هو استمراره طيلة ثلاثة عقود، أصبح فيها كل غرائبي وعجيب لا يثير الدهشة ولا يتوقف عنده أحد... يسقط جسر أو يحترق قطار فيمصمص الناس شفاههم ويمضون في سبيلهم، ربما ليكونوا الضحايا المقبلين... ثم جاءت ثورة شعبية عارمة... فماذا حدث؟ مرةً أخرى، جيء برجل من خارج سياق الثورة، ينتمي إلى قيادة المؤسسة العسكرية، من رحم الدولة الفاشلة.

مرةً أخرى يخرج الشعب ويعود النظام بدولته... وتستمر الكوارث والعجائب.

أربعون عاماً وخط مص

يا عمّال العالم لا تتحدوا... ضدّنا!

■ جرت على يوم العمال العالمي، الذي يوافق اليوم (1 أيار/مايو) من كل عام، ما يجري على كلّ شيء في العالم، بشراً وطبيعة، من تغيّر، فقد بدأ هذا اليوم حياته، بقرار مما يسمى الأممية الاشتراكية الثانية عام 1889، من عيد للربيع يحتفل به الناس جميعاً في أوروبا، إلى يوم للتعبير عن غضب طبقة العمال من اضطهادها وقمعها واستغلالها، والاحتفاء بنضالاتها، وكمناسبة للاحتجاج السياسي، وارتبط بعد الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 بنفوذ ما سمّي الاتحاد السوفييتي (ولاحقاً بمنظومة الدول الاشتراكية) داخل الأحزاب الشيوعية في العالم، والبلدان التي تدور في فلكه.

اشتغلت القوى الدولية آنذاك، وإلى حدّ كبير، على تجيير كفاحات العمّال لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ضمن صراع دولي طاحن لا علاقة مباشرة وحقيقية له بمصالح العمال وتمكينهم والدفاع عنهم، فحقوق العمّال الأوروبيين السياسية، في البلدان الرأسمالية (وهي أسّ الحقوق الأخرى)، وكذلك حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية، كانت أكثر اكتمالاً وتطوّراً وأخلاقية بمراحل، من حقوق زملائهم العمال في بلدان أحزاب العمّال والفلاحين المزعومة في روسيا والصين وكوريا الشمالية وألمانيا الشرقية وغيرها.

أدى سقوط منظومة الاتحاد السوفييتي و«المعسكر الشرقيّ» إلى انكسار كبير للأحزاب الشيوعية كشف ركاكة علاقتها الافتراضية بالعمّال، كما أدّى إلى هزّة سياسية كبرى لأحزاب اليسار عموماً التي تشظّت وتحوّلت إلى حركات دفاعية تعرّف عن نفسها سلباً: بمعاداة الرأسمالية، أو الدفاع عن الأرض، مما ترك التجمّعات العمالية، كالنقابات والاتحادات، أمام خيار النضال الاقتصادي من دون مظلّة سياسية أو أيديولوجية قادرة على رفعه من قيمته المطلبية ليصبح برنامجاً سياسياً شاملاً، ومهّد ذلك إلى انفراط الشعار الماركسي الشهير «يا عمّال العالم اتحدوا»، بعد أن أصبح العمّال، عملياً، الخزّان البشري لليمين المتطرّف، ولحركات معاداة المهاجرين، في أوروبا، والخزّان البشري للمدّ السلفيّ في البلاد الإسلامية، والحركات القوميّة والدينية المتطرّفة في أنحاء عديدة من العالم.

تحت ظلال دول الاستبداد، تعرّض العمّال، في العالم العربي إلى نصيب كبير من الاستغلال السياسي والاقتصادي كما عانوا من أشكال أخرى من القهر والظلم، فانضافت على الفلسطينيين منهم معاناة القهر الوطنيّ أمام محتلّ حرم الملايين منهم من حق العيش في وطنهم، ثم ما لبثت معاناة ظلم «ذوي القربى» أن فاقمت طبقات القهر، فالفلسطيني ممنوع من العمل في 25 مهنة في لبنان مثلاً، وقد طردت وطوردت مئات آلاف العائلات ومعيليها في العراق وسوريا والكويت (بعد حرب الخليج الثانية)، بسبب الحروب وردود الفعل الانتقامية والتهجير، بينما يعاني عمّال غزة من البطالة حيث يبلغ عددهم أكثر من 200 ألف عاطل عن العمل يعيلون 900 ألف نسمة بفعل الحصار البحري والجوي الإسرائيلي ومفاعيل حرب غزة الأخيرة التي دمّرت قرابة 500 منشأة اقتصادية وأكثر من 28000 بيت.

قد تلخّص حقيقة أن لا بنى سياسية تعبّر عن مصالح العمال العرب (حوالي 126 مليون عامل) إشكالية سياسية عربية، لا يفعل ادعاء بعض الأحزاب الصغيرة من بقايا المرحلة الشيوعية تمثيلهم غير تأكيدها، ولعلّ ذلك عائد إلى بدهيّة واقعية كبرى لم تستطع الأفكار الأيديولوجية للأحزاب اليسارية والقومية، رغم مدّها الكبير في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، أن تخترقها، وهي أن المجتمعات العربية بعمّالها وفلاحيها وفئاتها الاجتماعية المختلفة، وطبقاتها الوسطى، تخوض نضالاً كبيراً ومتعدد الأشكال، مع أشكال من الاستبداد العالميّ، الذي تتشارك منافعه طبقة العمّال ما يسمّى بالدول المتقدمة، والقوميّ الذي تفرضه احتلالات فعلية في فلسطين أولا، وفي مناطق عربية أخرى، بالتوازي والتعاون والتواطؤ أحياناً كثيرة مع المستبدّ المحلّي، وهو ما يجعل نضال العمّال جزءاً من نضال عامّ وكبير تخوض فيه الشعوب حربها لنيل حرّياتها السياسية وفكّ أسرها العالمي والقومي والوطنيّ، ويتداخل في هذا النضال مسعى تحرير حقوق العامل والفلاح والمرأة والطفل، مع حرب الشعوب لنيل الحرية وإسقاط الاستبداد السياسي.

«يا عمّال العالم اتّحدوا!» طوبى جميلة نتذكرها غير أن جل ما نتمناه الآن على الأقل ألا يتّحد عمّال العالم ضدّنا!

هذا رجب فأين المسلمون؟

د. عبدالوهاب الأفندي*

(1) دخل شهر رجب الخير أسبوعه الثاني، وربوع العالم الإسلامي في حالة من هوس القتل والدمار لم تشهدها ربوع هذه المنطقة منذ أيام عاد وثمود، سوى أن التدمير ذاتي هذه المرة.

وبما أن رجب هو أول الأشهر الحرم التي كانت محترمة مرعية حتى عند عرب الجاهلية، فقد كان أولى بمن يزعمون أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يكفوا فيها أذاهم عن بني آدم، خاصة غير المقاتلين من النساء والأطفال والمدنيين العزل. ولكن كثيراً من «أنصار الله» وأعوان «أمير المؤمنين» لا يوفرون هذه الأيام براً ولا فاجراً. ويقيني أن كثيرين منهم لم يسمعوا بشهر رجب ولا يدرون أدخل أم لا.

(2) جاء في صحيح التنزيل: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم. ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم». وكانت حرمة هذه الشهور هي من آخر ما ذكر به النبي الكريم من آمن به في خطبة حجة الوداع المشهودة: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.» لاحظ دقة التحديد حتى لا يترك أي مجال للمتأولين.

(3) لا نلوم أولئك الذين لا يعرفون الفرق بين «رجب» و«فيفريه»، ولا يميزون بين مقاتل ومدني، فهم في ضلالهم سادرون. ولكن ما بال من زعموا أنهم خرجوا جهاداً في سبيل الله الذي حرم رجب وبقية الأشهر الحرم، وجعل الحرب فيها حرباً عليه سبحانه وتعالى: ألا يتقون ولا يرعوون؟ لماذا لا تذكر ألسنتهم الأشهر الحرم، وهي تمر عليهم عاماً بعد عام وهم في عدوان مقيم على الأبرياء؟ بل إن بعضهم يختار شهر رمضان أو يوم الجمعة للعدوان على بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فتفتك قنابلهم بالركع السجد بين يدي جبار السموات والأرض، وفي بيته وتحت حماه!! فأي سماء تظل مثل هؤلاء، وأي أرض تقلهم؟ وبأي لسان يجرؤون على مخاصمة ضحاياهم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها؟

(4) قد يحتج المقاتلون بأنهم يردون العدوان، وهو جائز لقوله تعالى: «الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص». ولكن أضعف الإيمان كان أن يبدأ من في قلبه مثقال ذرة من إيمان وشفقة على الأبرياء بالدعوة لهدنة شاملة بين يدي الأشهر الحرم. فإن رفض خصمه كان معذوراً وفي حل من أمره. ولنتذكر هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحترم الهدنة مع المشركين، وهم من هم في سبقهم بالعدوان وإخراج المؤمنين من ديارهم وبدأوهم أول مرة.

(5) لعله من المفيد في أيام البربرية هذه أن نذكر أن العرب كانوا، حتى في الجاهلية، في قمة التحضر في السلوك الإنساني، كما يدل على ذلك احترامهم للعهود والمواثيق والحرمات والعرف. فكما جاء في الروايات، إن الرجل كان يرى قاتل أبيه في الحرم فلا يعرض له. وكان مشركو مكة يحترمون عرف الجوار، فلم يتعرضوا للنبي وأسرته حين كان في جوار عبدالمطلب أو المطعم بن عدي. وقد أكد الإسلام على هذا السلوك المتحضر وشرع له وعززه وشدد على احترامه ووسع مجاله، حين حرم التعرض للأطفال والنساء والمسالمين ورجال الدين وأماكن العبادة، وحتى الشجر والحيوان. فأين ذلك من قوم يدعون الإيمان ويقومون بذبح من جاء لمعاونة الأبرياء؟

(6) ما يميز الساحة العربية هذه الأيام هو أننا أبعد ما نكون عن التحضر. فالأنظمة العربية لا ترعى حرمة لطفل أو امرأة، ولا تحترم حتى القوانين التي تسنها محرمة للتعذيب والعدوان على الأبرياء. فهي تأخذ البريء بالمذنب، والحاضر بالغائب، وتتصرف كالوحوش، قهراً وتعذيباً. أما قادة الرأي في الأمة من مفكرين ورجال دين وإعلام، فهم شركاء في الإثم، لا ينكرون منكراً ولا يقولون حقاً. بل إن كثيراً منهم يبررون للإثم والعدوان ويدعون إلى المنكر وينهون عن المعروف، نسوا الله فنسيهم.

(7) ابتدعت «الجاهلية» المعاصرة بدورها قيماً ومواثيق لرعاية القيم الإنسانية، بدءاً بمواثيق جنيف حول قواعد الحرب، وانتهاءً بمواثيق حقوق الإنسان. وكما جاء عنه صلى الله وعليه وسلم في مقام آخر، نحن أحق بهذا منهم. وكان من المفترض أن تكون منطقتنا أكثر مناطق العالم تحضراً واحتراماً لحقوق الإنسان وقواعد الحرب بسبب تاريخها وقيمها الراسخة. ولكن للأسف فإن حكوماتنا أشبه بعصابات المافيا، ومن يسمون أنفسهم المجاهدين هم أقرب إلى المغول، بل إلى الوحوش المفترسة، منهم بالسلف الصالح ممن كانوا قدوة في الوقوف عند الحرمات واحترام المواثيق. بل إن حكوماتنا وجماعاتنا السياسية تعتبر المطالبة باحترام حقوق مواطنيها وكرامتهم «مؤامرة أجنبية»!!

(8) يفرض علينا هذا أن نشهد ـ من مقام ومسؤولية «لتكونوا شهداء على الناس» ـ بأنهم كاذبون. فكيف يكون الإنكار على انتهاكات حقوق الإنسان العربي مؤامرة، ولا يكون العدوان على المدنيين المسالمين، بالقصف والقتل والتعذيب والتشريد والتجويع هو المؤامرة الحقيقية على الدين والعروبة والإنسانية؟ أليس من العار أن يضطر مئات الآلاف من العرب لركوب قوارب الموت هرباً إلى شواطئ «التآمر» الأجنبي، بعد أن لفظتهم أوطانهم، ولم تسعهم عشرات الآلاف من الأميال المربعة من المحيط إلى الخليج، ومن الخليج إلى المحيط وقيادات الفكر في صمت دونه صمت من مات غرقاً؟ هل هذه أمة تستحق أن تعيش، أم تستحق أن يستبدل الله قوماً غيرهم ثم لا يكونون أمثالهم؟

(9) مسؤولية قادة الفكر هي الأكبر، لأنهم من يسوغ لهذه البربرية ويبشر بها، مبررين للأنظمة كبائرها بحجج عرجاء، أبرزها إن المعارضة هي شر مكاناً. يتناسى هؤلاء أن بربرية الأنظمة هي علة الظواهر الشاذة التي شهدناها، إذ أنها سبقت ظهور المعارضات المسلحة. ووقتها كانت نفس هذه الأبواق تبرر بربرية الأنظمة بممانعتها، كبرت كلمة تخرج من أفواههم، فقد كذبوا وقتها وهم اليوم أكذب. ولا يمكن أن نتقدم خطوة على طريق التحضر وقيادات الفكر بهذا المستوى من الإفلاس الأخلاقي والعوز الفكري. ولتكن البداية بأن نحترم ما بقي من رجب، فنتوقف فيه عن القتل.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

كل رجال الملك: ماذا تبقى من «هيئة البيعة» السعودية؟

صبحي حديدي*

■ نقلت أوساط إعلامية سعودية عن مصدر سعودي مسؤول، لم تسمّه كالعادة، أنّ محمد بن سلمان سُمّي ولياً لوليّ العهد، بعد أن حظي بتأييد 28 من أعضاء «هيئة البيعة»، مقابل رفض أربعة، وتحفظ اثنين. لم تتسرب، في المقابل، معلومات ملموسة حول مداولات الهيئة بصدد تسمية ولي العهد، محمد بن نايف، نفسه؛ وما إذا كان قد تمتّع بمقدار مماثل من «الشعبية»، وحصد الأصوات!

وهذه مناسبة، استثنائية تماماً بالطبع، لمساءلة نظام البيعة، وطرائق خلافة العهد وولايته، في المملكة؛ اتكاءً على (ما تبقى، ربما، من) نظام «هيئة البيعة»، التي تأسست في خريف 2006، بأمر من الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز. وكان أمر تأسيسها قد نصّ على أنها تتكوّن من أبناء عبد العزيز أو أحفاده، فضلاً عن اثنين يسميهما الملك، أحدهما من أبنائه والثاني من أبناء وليّ العهد. وفي تفصيل عملها، أشار الأمر إلى أنّ الملك، الجديد، يتشاور مع أعضاء الهيئة لاختيار ولي العهد، ثمّ يعرض عليهم اختياره، أو لائحة اختياراته؛ فإذا وقع اختلاف بين الملك والهيئة، تجري عملية تصويت على مرشح الملك ومرشح الهيئة، ويفوز الحائز على أكثرية الأصوات.

وكان الملك عبد الله، نفسه، قد أضاف على نظام الهيئة عنصراً جديداً ـ فريداً، كما يتوجب القول؛ حين أصدر، في آذار (مارس) السنة الماضية، أمراً ملكياً استحدث فيه منصب ولي ولي العهد، وعهد به إلى مقرن بن عبد العزيز. وبهذا فإنّ أولى خطوات تفكيك هيكلية نظام الهيئة، وإفراغه من مضمونه «التشاوري» تالياً، كانت قد بدأت من الملك؛ ذاته، الذي أصدر الأمر أصلاً، موحياً بأنه خطوة إصلاحية تعيد إرساء نظام الخلافة، والحكم بأسره، على ركائز جديدة (لم يتردد بعض الموالين في تسميتها «ديمقراطية»).

بيد أنّ الإنصاف يقتضي التذكير بأهمية تلك الخطوة الأولى، خصوصاً تعديل الفقرة ج من المادة الخامسة لنظام الحكم، والتي تسحب من الملك صلاحية الانفراد بتسمية وليّ العهد، وتُشرك فيه «هيئة البيعة». والإنصاف يقتضي، من جانب آخر، استذكار مقدار النقصان في إجراء يُبقي القرار موزعاً بين الملك ورهط من أفراد العائلة الملكية، من البيت السعودي الواحد، حتى إذا كان النظام الجديد يمنح الهيئة حقّ رفض اقتراحات الملك واختيار مرشح آخر.

كذلك بقي هامش مناورة مزدوج النتيجة، يتمثل في إمكانية التوصل إلى مستويات مختلفة، ومتباينة بالطبع، من الاتفاق بين الأمراء، أو الشقاق والخروج على إرادة الملك؛ وتلك حال لم تكن متوفرة في الماضي، أو كانت تتمّ في الخفاء وخلف جدران القصور السميكة الكاتمة للأسرار. هذا إذا وضع المرء جانباً حقيقة أنّ مرض الملك قد يعيقه عن القرار عملياً، رغم بقائه على رأس الحكم وفي سدة القرار؛ كما حدث مع الملك فهد طيلة العقد الأخير من حياته، حين أصيب بجلطة في الدماغ وعهد بتصريف شؤون المملكة إلى أخيه الأمير عبد الله، وليّ العهد آنذاك.

هنالك، إلى هذا، حقيقة عتيقة راسخة تنتقص من الطبيعة الإصلاحية للخطوة الأخيرة، وهي أنّ أوالية التوريث والخلافة في المملكة ليست دائماً بالسلاسة التي تبدو عليها في الظاهر، من جهة؛ وهي، من جهة ثانية، نادراً ما تأخذ صيغة سيرورة سياسية قائمة على توازنات القوّة ومحاصصة النفوذ وحدها، لأنها أيضاً مسألة إجتماعية تضرب بجذورها عميقاً في هياكل وتقاليد وأنساق المجتمع السعودي. في عبارة أخرى، ليس من الواضح حتى اليوم ما إذا كانت فلسفة الخلافة في المملكة قد ضربت صفحاً عن معظم، أو حتى بعض، تلك القواعد الصارمة، البسيطة تماماً مع ذلك؛ التي أرساها ابن سعود في عام 1933، حين اندلعت نزاعات الأبناء وقرّر الملك المؤسس توريث سعود وفيصل في آن معاً، لكي يجزم ضمناً بأن مبدأ الشراكة المعلنة هو القاعدة الناظمة للولاء العائلي.

ليس واضحاً، تالياً واستطراداً، ما إذا كانت قواعد الخلافة السابقة، مثل هذه اللاحقة، قادرة على إسقاط المبدأ الآخر في تحكيم الوراثة؛ أي إقامة ميزان الذهب بين القبيلة والفتوى والدولة، وبين السلطة القبلية وسلطة الإفتاء والسلطة المركزية، أياً كان المحتوى الفعلي لهذه الأخيرة. ذلك لأن جزيرة العرب لم تعرف، تاريخياً، مبدأ الحدود التي ترسم شكلاً جغرافياً للدولة ـ الأمّة، ولم يُطرح مفهوما «الوطن» أو «المواطنة» بمعانيهما السياسية والاجتماعية والثقافية. ولقد عرف هذا الإرث، التاريخي ـ الاجتماعي، منعطفات مركزية حين تعاظم التوتر بين العشائر ومراكز العمران والولايات العربية المأهولة (الحجاز، العراق، سورية)، وحين هاجرت عشائر عنزة من نجد إلى الحجاز، أو إلى شرق الجزيرة العربية لكي يشكّل بعضها ما يعرف اليوم بدولتيْ البحرين والكويت.

وما دامت «الشخصية العسكرية» هي أبرز سجايا ولي ولي العهد، كما شدّد مشعل بن عبد العزيز رئيس «هيئة البيعة»؛ فإنّ تصعيد نجمه اقترن بـ«الحرب على الإرهاب» من جهة، و«عاصفة الحزم» ضدّ الحوثيين وقوّات المخلوع علي عبد الله صالح من جهة أخرى. وليست مبالغة أنّ هذه الحال تبدو أقرب إلى تطبيقات معاصرة، متغايرة على نحو أو آخر، لتلك التي تعيّن على ابن سعود أن يواجهها في مطالع القرن الماضي، وأن يقاتلها قتالاً لم يكن أقل ضراوة ممّا تفعل السلطة السعودية اليوم. تلك كانت مفارز فيصل الدويش وسلطان بن بجاد وضيدان بن حثلين؛ وهؤلاء كانوا كبار زعماء حركة «الإخوان» الوهابية المتشددة، والميليشيات الدينية المسلحة التي شيّدت العمود الثاني في السلطة السعودية.

مطلوب اليوم، ضمن الذهنية العريضة للملك سلمان في المقام الأوّل، تمتين ذلك الخيط الرفيع المشترك، والقديم القائم، بين آل سعود والمؤسسة الدينية؛ أو بين العقيدة الوهابية ومؤسسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من جانب؛ ونُظُم العصر والعولمة والتنمية، ومشاغل وهموم ومتطلبات الأجيال الجديدة في المملكة، وتحديات أوضاع إقليمية متفجرة... من جانب ثان. ومطلوب، في الاستطراد، أن يأتي ولي العهد من وزارة الداخلية، وأن يكون وزير الدفاع في ولاية الولاية، وأن يتنحى سعود الفيصل عن 40 سنة لتسند حقيبة الخارجية إلى سفير سابق في واشنطن، من خارج العائلة الملكية...

كلّ رجال الملك، إذاً، على صعيد داخلي مباشر أوّلاً؛ ثمّ على أصعدة خارجية، إقليمية وعربية، تشترط خيارات جديدة بصدد ملفات متراكمة سبق أن بتّ فيها فريق الملك الراحل، عبد الله، وآن أوان إعادة تقييمها ومراجعتها: مساوىء (ولكن أيضاً: مزايا ومحاسن!) مجموعات «الإخوان المسلمين»، خارج الدائرة المصرية المعقدة على الأقلّ؛ الانفتاح على تركيا رجب طيب أردوغان، بعد تبييض صفحة الإسلام المعتدل، والتعاون الوثيق في مجابهة النفوذ الإيراني، على أرض سوريا بعد اليمن، وربما في العراق قريباً؛ وإعادة هيكلة العلاقة مع واشنطن، وفق المعطيات الجديدة التي توفّرها الملفّات الجديدة التي يفتحها، أو سيفتحها، رجال الملك...

وهكذا، ليس إفراطاً في المبالغة ـ وبمعزل عن أنساق الاستيهام والأحلام والآمال حول «عاصفة حزم» في سوريا ـ أن يكون توحيد «جيش الفتح» في إدلب، و«الجبهة الشامية» في حلب، بعض ثمار تلك المراجعات؛ وأن يجري، قريباً، تظهير معطيات أخرى في مسارات مماثلة، إقليمية بادىء ذي بدء. وأمّا ما تبقى في «هيئة البيعة» من عناصر «إصلاحية»، فإنّ السؤال عنه هرطقة وانشقاق وشقاق؛ واسألوا المدوّن السعودي رائف بدوي!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

قضية الصحراء بين مشاريع الوحدة والانفصال

د. عبد العلي حامي الدين*

■ كما كان منتظرا، صادق مجلس الأمن على القرار رقم 2218 المتعلق بالنزاع حول قضية الصحراء المغربية بعد مشاورات ماراثونية دامت أسبوعين على أرضية التقرير السنوي الذي يعده الأمين العام للأمم المتحدة بناء على تقارير مبعوثه الخاص للمنطقة السيد كريستوفر روس..

القرار الأخير جدد التمديد لقوات حفظ السلام لمدة سنة، والتي تنحصر مهامها في مراقبة مدى التزام الطرفين بمقتضى وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ منذ1991...

كما جدد القرار الأخير التزامه بـ«دعم أي حل سياسي مقبول من جميع الأطراف في نزاع الصحراء» مجددا التأكيد على» نجاعة المبادرة المغربية للحكم الذاتي»، وداعيا الجزائر مجددا إلى «تسجيل ساكنة مخيمات تندوف».

الجزائر تتملص من إحصاء الصحراويين المقيمين فوق أراضيها لإخفاء الرقم الحقيقي لعدد اللاجئين المقيمين فوق أراضيها ولفسح المجال أمام قادة الجماعة الانفصالية للتلاعب بالمساعدات الدولية..

القرار جدد التأكيد على «نجاعة وصحة ومصداقية المقترح المغربي، الذي قدم للأمين العام للأمم المتحدة في 11 أبريل/نيسان 2007» مشيدا بـ»الجهود الجادة وذات المصداقية التي يبذلها المغرب من أجل التقدم نحو تسوية هذا النزاع».

مجلس الأمن لم يكتف بدعوة طرفي النزاع إلى التعاون مع منظمة الأمم المتحدة وإنما أكد على دعوة «الدول المجاورة إلى التعاون الكامل مع منظمة الأمم المتحدة ومع بعضها البعض، والانخراط بعزم من أجل وضع حد للمأزق الحالي والتقدم نحو حل سياسي».. وهو ما يعكس البعد الإقليمي للنزاع وتورط الجزائر في دعم حركة انفصالية بأسباب الحياة لاعتبارات نفسية تاريخية منذ عقدة حرب الرمال سنة 1963..

مجلس الأمن نبه الدول المجاورة إلى أن من شأن «التوصل إلى حل سياسي لهذا النزاع الذي طال أمده، وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في اتحاد المغرب العربي، أن يساهم في تحقيق الاستقرار والأمن بالمنطقة».. وهو ما يؤكد العلاقة الموجودة بين استمرار هذا النزاع وبين تمدد بعض البؤر الإرهابية في المنطقة...

عمليا، يبسط المغرب سيادته على الأرض من الناحية الإدارية والسياسية، ولذلك فقد ظل يرفض باستمرار محاولات توسيع مهام المينورسو لتشمل مراقبة حقوق الإنسان في المنطقة، والتي لم تعد ذات اهتمام يذكر في قرارات مجلس الأمن، رغم الحملات المتواصلة التي شنتها منظمات أمريكية داعمة لأطروحة الانفصال، ورغم أن الأمين العام للأمم المتحدة سبق له في تقرير سابق مقدم إلى مجلس الأمن أن تضمن توصية تؤكد على «أنه بالنظر إلى التقارير المتواصلة حول انتهاكات حقوق الإنسان فإن الحاجة إلى رصد مستقل وحيادي وشامل ومستمر لحالة حقوق الإنسان في كل من الصحراء الغربية والمخيمات تصبح أكثر إلحاحا»..

من المؤكد أن جهود المغرب لخدمة حقوق الإنسان في المناطق الجنوبية أصبحت واضحة، لكن من المؤكد أيضا أن هناك صعوبات حقيقية مرتبطة ببعض العقليات السلطوية وببعض البنيات القبلية لازالت تمثل عرقلة حقيقية أمام بعض الآليات الميدانية لترسيخ ثقافة حقوق الإنسان..

ومع ذلك، ليس هناك خيار أمام المغرب سوى الاستمرار في تطوير منظومة حقوق الإنسان سواء على مستوى التشريعات أو على مستوى الآليات الوقائية والحمائية أو على مستوى التفاعل مع الآليات الأممية، لكن بالموازاة مع ذلك لابد من بذل مجهود سياسي على الأرض وامتلاك إستراتيجية عميقة لكسب قلوب الناس في الصحراء..

لا يمكن التفريط في الوحدة الوطنية، نعم، لكن الأهم هو كسب الإنسان وبناء الثقة الضرورية في العلاقة معه.. إن احترام حقوق الإنسان من واجبات الدولة الأساسية، ووحدة الوطن من أوجب الواجبات وأقدسها أيضا ومن هنا فإن المزيد من ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان والإعلاء من سمو القانون والقطع التدريجي مع ثقافة الريع والمحاباة، من شأنه أن يؤسس ثقافة جديدة في المنطقة، وحدها قادرة على استيعاب الأجيال الجديدة في الصحراء..

لابد من تشجيع جميع المبادرات الحوارية على الأرض ولاسيما مع ما يطلق عليهم بانفصاليي الداخل، قائم على الإنصات بالدرجة الأولى، الإنصات لكل صوت صحراوي حر والعمل على بناء الثقة بواسطة شخصيات تتمتع بالمصداقية الضرورية..

القدرة على الإنصات هي التي ستنير لنا الرؤية وستمنحنا القدرة على الإقناع، مع الاعتراف الضروري بالأخطاء التي ارتكبت تاريخيا في المنطقة..

الإقناع بأن دعوات الانفصال لا مستقبل لها وهي تخدم مشاريع التجزئة والانفصال في العالم العربي وبأن أطروحة الانفصال لا تتوفر على مرتكزات سياسية وواقعية مقنعة، ولكنها تتأسس على أخطاء المغرب المرتكبة في تدبير هذا الملف..النزعات الانفصالية الموجودة في قلب المدن المغربية في الجنوب، معظمها تعبير عن ردود فعل نفسية من طرف عائلات سبق أن تعرض بعض أفرادها لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.. أو خيارا ابتزازيا تجاه المغرب طمعا في الريع الاقتصادي الذي نهجه المغرب اتجاه العائدين...

إن المجهود الأكبر الذي ينبغي أن يبذل من طرف الجميع هو ضرورة التحسيس بجذور المشكلة وبالأطراف الفاعلة في هذا النزاع، وعدم نسيان الحقيقة التاريخية المتمثلة في أن القضية من مخلفات المرحلة الاستعمارية وهي امتداد بشكل أو بآخر للحرب الباردة في زمن القطبية الثنائية، وبأن تأثير بعض الأطراف الدولية في النزاع لازال مستمرا وفق ما يخدم مصالحها الإستراتيجية بالدرجة الأولى، وما يخدم مشاريع التجزئة والتفكك ضدا على مشاريع الوحدة والنهوض...

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2) * هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط * هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

جنفير لوبيز في فيلم كوميدي

النجمة الأمريكية جنفير لوبيز تستعد حاليا لفيلمها الجديد عن الأمهات وتدور أحداثه في إطار كوميدي وتنتجه عبر شركتها التى تشاركها فيها المنتجة «ألين جولد سميث» والمنتج «بيني مدينا» وذلك بالتعاون مع ستديوهات «يونيفرسال» ومن تأليف «مارك بيريز».

أحوال الناس

● تم تحديد موعد حفل منح جامعة القاهرة الدكتوراه الفخرية للشيخ **سلطان القاسمي**، حاكم إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية يوم 16 من الشهر الجاري.

وذلك تقديرا لما قدمه من خدمات كثيرة للجامعة وكلياتها باعتباره أحد خريجيها.

● الناقد والسيناريست المغربي **خالد الخضري** يوقع كتابه «ولكم واسع النظر» غدا السبت من الرابعة مساء في مقر المكتبة الوسائطية **إدريس التاشفيني** في مدينة الجديدة. يقوم بتقديم الكتاب المحامي النقيب **عبدالكبير مكار** والمحاميان **محمد بونعيم** و**فاطمة مدرك** والشاعر **سعيد التاشفيني**.

● المخرج السينمائي المصري **محمد دياب**، أجل تصوير فيلمه «اشتباك» لما بعد عيد الفطر بعدما تأجل التصوير مرتين بسبب مشاكل إنتاجية عديدة، حيث اعتذرت الفنانة التونسية المقيمة في مصر **هند صبري**، والتي رشح المخرج بديلا لها الفنانة **مروة مهران**.

● الفنانة التشكيلية المغربية **نوال السقاط**، تعرض لوحاتها في رواق «باب الرواح» في العاصمة الرباط من 13 أيار/مايو إلى 07 حزيران/يونيو، والمعرض يقام تحت إشراف وزارة الثقافة.

هواء طلق

لا مكان

د. ابتهال الخطيب

مذهل جداً حجم الجهل الذي «نتحلى» به تجاه الأديان «الأخرى»، وأقول مذهل لأننا نعيش في الشرق الأوسط، مهد الأديان الحديثة وعدد كبير من الأديان القديمة، بقعة منتصفة للعالم، توالى عليها الأنبياء والمبشرون والصالحون، فما خلق ذلك لنا سوى فِرق في قلب فِرق، فتحزب الناس خلف أنبيائهم وحاربوا بأسمائهم وفرقوا وشعبوا وضيقوا طريقاً كان من المفترض أن يكون واحد فسيحاً مترامي الأطراف.

في الكويت، وحسب علمي في معظم الدول العربية الأخرى، لا يتم التعرض لتواريخ الأديان، ناهيك عن فلسفاتها المختلفة، في أي من المراحل الدراسية الماقبل جامعية. تغترب هذه الأديان تماماً عن العقلية العربية الفتية، تاركة فسحة كبيرة للشائعات والمعلومات المغلوطة لتحتلها، ومن ثم لتبني في رحابها مستعمرات من النفور والكراهية بل والخوف المبغض تجاه «الآخر» المختلف. لا تغيب تواريخ وفلسفات الأديان فقط، بل وحتى تلك التي للطوائف المختلفة، فمعظم المدارس العربية تدرس منهجاً سنياً ذي توجه واحد، منهج يستبعد ما عداه عن طريق الحق، فارضاً نمطاً واحداً من العبادة والتفكير. في الكويت مثلاً، تكون الطائفة الشيعية حوالي 30 في المئة من الشعب الكويتي، هذا بخلاف طوائف وأديان أخرى تعيش بيننا مثل البهائيون والبهرة ثم المسيحيون والبوذيون والهندوس وغيرهم. وعلى الرغم من أننا مجتمع منفتح نسبياً، عدد أجانبه هو ضعفي عدد مواطنيه ويزيد، الا أننا لا ندرس في مدارسنا سوى توجه أوحد لطائفة واحدة لدين أوحد في قالب يفترض الحق المطلق لهذا التوجه، دون أن يترك باب التفكير موارباً لاحتمالية صواب الآخرين أو حتى لامكانية تقبل اختلافهم.

وكذا هي المناهج في معظم الدول الخليجية كما والعربية الأخرى، مناهج فرخت لنا أجيالاً لا تعرف من الحق سوى مفهوماً واحداً، ولا من الطرق سوى طريقاً واحداً، ولا من التفكير سوى اسلوباً واحداً، صورة مكررة تدور في دائرة مغلقة لا يستطيع صغارنا منها الفرار. لذا نحن في مكاننا، لذا نحن لا يمكن لنا أن نخطو للأمام، فالدوائر ليس فيها تقدم وتأخر، ليس فيها أمام وخلف، الدوائر تذهب وتعود لذات النقطة، الدوائر منغلقة على ذاتها ولا تذهب عنك الا لتعود اليك، الدوائر جحيم من التكرار الجهنمي الذي يذهب بنا الى اللامكان، حيث نحن اليوم.

هذا الاغتراب والالتفاف في ذات الدائرة يتسببان في اعاقات اجتماعية حقيقية في مجتمعاتنا الحالية التي ما عادت قادرة على أن تنغلق على نفسها ودينها وفكرها، وعليه، فهي تقع في مآزق غريبة ومواقفة كوميدية في تعاملها مع الآخر، وهي مآزق ومواقف غالباً ما تتخلى عن كوميديتها بعد حين لتتلبس رداء العنف والاضطهاد تجاه هذا الآخر المختلف. فمثلاً، تتلبسنا في دولنا العربية فكرة نجاسة الآخر الغير المسلم، مما يصعب الحياة كثيراً على العديد من السيدات الملتزمات دينياً في تعاملهن مع العاملات في منازلهن، فتشوب العلاقة الكثير من المعوقات وأحياناً الفروض المتعبة للسيدة والمهينة للعاملة. كما وتحدد الكثير من المعلومات المغلوطة عن الأديان الشرق آسيوية مثلاً سبل تعاملنا مع الجالية القادمة من هناك، حيث ينظر لهم على أنهم عبدة حيوانات، غريبي الأطوار، محبي للأصنام، دون أدنى دراية بالعمق الفلسفي المرتبط بالطبيعة واحترام كل أشكال الحياة الذي هو لهذه الأديان الفلسفية القديمة. فلقد جبلنا نحن على فهم نوع واحد من الأديان ذي العلاقة العمودية بين «العبد» الضعيف والاله القوي، في حين أن الكثير من الأديان الفلسفية لا تعتمد هذه العلاقة العمودية، بل وفي الكثير من الأحيان، هي لا تدور حول اله، ولكن حول فلسفة، أو فكرة، أو حقيقة يستوجب الوصول اليها.

ان اغتراب عقولنا التام عن الأديان المختلفة فلسفياً وعقائدياً عن ديننا متزامناً مع انفتاح مجتمعاتنا على الآخر ان كان في صور استجلاب العمالة الأجنبية أو سفرنا نحن للخارج يخلق حالة ثنائية متضادة تعيشنا حاجة للآخر ونفور منه، تجاوراً معه واغتراباً عنه، حالة غريبة خطيرة قد تؤدي للكثير من العنف اذا ما لم يتم تخفيف حدتها من خلال الاقتراب وجدنياً بدرجة أو بأخرى من هذا الآخر والتعرف عليه والتقبل الحقيقي «لاختلافه».

ولن تكتمل الصورة سوى بتعلم لغة جديدة مهمة جداً، اللغة العبرية، والتي لو كنا نفكر بعقولنا عوضاً عن مشاعرنا الغاضبة، لما سمحنا لطفل عربي أن يكبر دون أن يتعلم هذه اللغة، ولو من باب افهم عدوك، ولكننا لا نفعل، حتى ليكبر صغارنا والعالم الخارجي يعيش بينهم وهم يعيشون فيه، ولكن دون أن يفهموه، دون أن يستطيعوا التواصل معه. ترى، لم نعاقب أنفسنا وأجيالنا القادمة بهذا الشكل؟ أي خير نروم مما نفعل؟

أشعة الشمس تقلل خطر الإصابة بسرطان البنكرياس

■ لوس انجليس ـ الأناضول: كشفت نتائج دراسة، أجريت في 107 دول حول العالم، أن أشعة الشمس الغنية بفيتامين «د» تقلل خطر الإصابة بسرطان البنكرياس، الذي يأتي في المرتبة السابعة كأكثر أسباب الوفاة شيوعا من السرطان.

وأوضحت الدراسة، التي أجراها باحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، أن معدلات الإصابة بسرطان البنكرياس، كانت أعلى في البلدان التي تنخفض بها أشعة الشمس، وتكثر فيها السحب، والبلدان القريبة من القطبين الشمالي والجنوبي للكرة الأرضية، ونشرت نتائجها في مجلة «الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية» العلمية الأمريكية.

ودرس الباحثون بيانات من 107 دول مختلفة حول العالم، مع مراعاة عوامل أخرى يمكن أن تؤدي إلى إصابة الأشخاص بسرطان البنكرياس مثل استهلاك الكحول والبدانة والتدخين.

ووجد الباحثون أن البلدان التي تعيش بالقرب من القطبين الجليديين، ترتفع لديها معدلات الإصابة بسرطان البنكرياس، بسبب قلة سطوع الشمس هناك.

وفي المقابل، وجد الباحثون أن معدلات الإصابة بالسرطان تنخفض في البلدان الأفريقية والآسيوية، نظرا لسطوع الشمس لفترات طويلة في ساعات النهار.

وقال سيدريك غارلاند، قائد فريق البحث في جامعة كاليفورنيا: «إذا كنت تعيش في بلدان تقع على خطوط العرض العليا، قرب القطبين، أو في مكان تكثر فيه السحب الكثيفة التى تغطى أشعة الشمس، فإن خطر الإصابة بسرطان البنكرياس يرتفع».

وأضاف أن «الناس الذين يعيشون في البلدان المشمسة، بالقرب من خط الاستواء فرصهم أقل في الإصابة بسرطان البنكرياس، عن أولئك الذين يعيشون بعيدا عن ذلك أشعة الشمس، وهذا يشير إلى أن نقص فيتامين «د» قد يسهم في خطر الإصابة بسرطان البنكرياس».

والشمس هي المصدر الأول والآمن لفيتامين «د» فهي تعطي الجسم حاجته من الأشعة فوق البنفسجية اللازمة لإنتاج الفيتامين، ويمكن تعويض نقص فيتامين «د» بتناول بعض الأطعمة مثل الأسماك الدهنية كالسالمون والسردين والتونة، وزيت السمك وكبد البقر والبيض، أو تناول مكملات فيتامين «د» المتوافرة بالصيدليات.

ووفقا للصندوق العالمي لأبحاث السرطان، فإن سرطان البنكرياس يأتي في المرتبة الـ12، كأكثر أنواع السرطانات شيوعا حول العالم، وفى المرتبة السابعة كأكثر أسباب الوفاة شيوعا من السرطان.

وأضاف الصندوق، أنه يتم تشخيص 338 ألف حالة جديدة بسرطان البنكرياس حول العالم سنويا، كما أن معدلات الإصابة تصل لأعلى مستوياتها في أمريكا الشمالية وأوروبا، فيما تصل لأدنى مستوياتها في أفريقيا وآسيا.

والصندوق العالمي لأبحاث السرطان، هو منظمة غير هادفة للربح، انشئت فى 1982، ولها شبكة فى عدة دول منها أمريكا وبريطانيا وهولندا، وهي رائدة في مجال البحوث والوقاية من السرطان.

نيبالي نجا من الزلزال بعد ثلاثة أيام... يفضل الموت على الفقر

■ كاتمندو ـ رويترز: كان المزارع النيبالي ريشي رام خانال على وشك ترك بلاده والسفر للعمل في دبي كعامل نظافة في مطعم كنتاكي براتب شهري يصل إلى 220 دولارا ما كان سيتيح له فرصة انتشال أسرته من براثن الفقر.

لكن آماله ذهبت أدراج الرياح عندما هز زلزال عنيف بلغت شدته 7.8 درجة نيبال يوم السبت.

ووجد خانال نفسه مدفونا تحت أنقاض مبنى في العاصمة كاتمندو يتكون من خمسة طوابق فاحتجز تحت الحطام واضطر لشرب بوله، فيما أخذ يصرخ طلبا للنجدة وانتظر لأكثر من ثلاثة أيام إلى أن تم إنقاذه. وقتل الآلاف عندما سوى الزلزال مباني بالأرض وأثار انهيارات جليدية وأرضية. وتم إنقاذ خانال (26 عاما) بعدما ظل محتجزا تحت الأنقاض 80 ساعة.

لكن بعد أن تعافى في مستشفى جامعة تريبهوفان التعليمي وبتر الأطباء ساقه تمنى خانال لو أنه قتل في الكارثة.

طعن عشيق صديقته حتى الموت وأكل قلبه

■ جوهانسبرج ـ رويترز: أصدرت محكمة في جنوب أفريقيا حكما بالسجن 18 عاما على رجل قتل ضحيته طعنا حتى الموت وأكل قلبه.

وكان أندرو شيمبوزا وهو من زيمبابوي ويبلغ من العمر 35 عاما قد قتل مبويسيلو مانونا عشيق صديقته في يونيو/حزيران 2014 في مدينة كيب تاون. وذكرت صحيفة راند دايلي ميل أن القاضية أشلي بينس وارد قالت إن شيمبوزا لم يبد أي ندم ورفض الإقرار بأنها «ثورة غضب غير متوقعة لم يتحكم بها».

وبعد إخضاعه للتقييم النفسي لم يثبت أن شيمبوزا مصاب بمرض عقلي.

ونقل موقع نيوز 24 الإخباري عن توفياه زابو الطبيب النفسي قوله إن صديقة شيمبوزا أجبرته على قتل مانونا «وطلبت أيضا أن يقدم لها قلب القتيل».

وأضاف «يتذكر جيدا الفترة التي حدثت فيها الواقعة لكنه أحجم عن تفسير السبب الذي دفعه إلى انتزاع القلب وأكله».

إمرأة.. في دوامة!

من أحدث مبتكرات موسمي الربيع والصيف هذا التصميم الطريف للبناني عبد محفوظ الذي قدمه في بيروت خلال عرض لمبتكراته الجديدة.. وتبدو المرأة وقد ارتدت فستاناً ينطوي على دوامة!

إيران تغلق مراكز إزالة شعر النساء الزائد بناء على فتاوى آيات الله

■ لندن ـ «القدس العربي»: من محمد المذحجي: أثارت فتاوى بعض المراجع الشيعية في قم والنجف وتصريحات بعض مسؤولي القضاء ومندوبي المجلس حول تحريم وتجريم إزالة الشعر الزائد والوشم للنساء، موجة من السخرية والغضب على شبكات التواصل الاجتماعي وبعض المواقع على الشبكة العنكبوتية.

ونشر موقع «خود نويس» الإيراني وموقع «تبيان» المقرب من حوزة قم الشيعية، نص فتاوى المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي وآية الله علي سيستاني أحد كبار حوزة النجف الشيعية، وآية ناصر مكارم شيرازي، أحد كبار مراجع قم، وآية الله هادوي طهراني بشأن معارضة الشرع لإزالة الشعر الزائد للنساء ولو تمت من قبل امرأة أخرى.

وكشف مندوب مدينة قزوين في مجلس النواب الإيراني، مرتضى حسيني، أنه تمت مناقشة سحب ترخيص صالونات التجميل التي تجري عملية إزالة الشعر والوشم، في اجتماع اللجنة الثقافية للبرلمان.

وفي السياق ذاته، أفاد موقع «قزوين خبر» المقرب من التيار المحافظ في إيران أمس (الخميس)، أن رئيس دائرة مراقبة الأماكن العامة في شرطة قزوين، العقيد غلام رضا ميلاني، أعلن أنه تم إغلاق 45 صالون تجميل منذ بدء حملة معاقبة الصالونات التي تقوم بإجراء الوشم أو إزالة الشعر الزائد.

وأكد العقيد غلام رضا ميلاني أنه ستستمر حملة مراقبة أداء صالونات التجميل حتى الانتهاء من هذه الظاهرة غير الشرعية.

وبدوره، أعلن المدعي العام لمحافظة قزوين وسط إيران، إسماعيل صادقي نياركي، تجريم إزالة الزائد للنساء في صالونات التجميل، وأنه سيتم إغلاق الصالونات التي تقوم بهذا العمل.

وأكد هذا المطلب في لقائه مع رؤساء دوائر مراقبة الأماكن العامة في الشرطة ومسؤولي نقابة الحلاقين وبعض أعضاء الجماعات المتشددة وأنصار حزب الله.

واعتبر إسماعيل صادقي نياركي الحجاب غير المناسب لموظفي صالونات التجميل وإعلانات التجميل العلنية للنساء بأنها تهديد كبير لحياء وعفة المرأة المسلمة الإيرانية، وأضاف أن الدعاية في الأقمار الصناعية تستهدف حياء الفتيات بشكل مباشر.

وأكد المدعي العام في محافظة قزوين أنه لا يمكن اعتبار رخصة عمل صالونات التجميل كترخيص لإجراء عملية إزالة الشعر الزائد للنساء في هذه الصالونات، واعتبر إزالة الشعر الزائد هو جرم وعمل مناف للشرع والقانون.

وقال إنه تم اتخاذ هذا القرار بسبب احتمال إصابة النساء بأمراض التهاب الكبد الوبائي والأيدز، لكنه لم يوضح علاقة هذه الأمراض بعملية إزالة الشعر الزائد في البدن.

وأضاف أنه سيتم إغلاق جميع المراكز التي تقوم بنشر إعلانات تجارية حول إزالة الشعر الزائد.

مركبة فضائية ترصد سمات مثيرة لسطح كوكب «بلوتو»

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: أظهرت صور حديثة أن مركبة الفضاء (نيو هورايزونز) التابعة لإدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) رصدت سمات مثيرة لسطح الكوكب الجليدي النائي منها قمة جليدية محتملة.

ورغم أن المركبة أمامها 97 مليون كيلومتر لتقطعها قبل لقائها المرتقب مع بلوتو في 14 يوليو/تموز عام 2015 تمكنت نيو هورايزونز من رصد مساحات مضيئة وأخرى معتمة على سطح الكوكب وهو الآن على بعد 32 مرة مثل المسافة بين الأرض والشمس.

وقال جون جرانسفيلد كبير علماء ناسا في بيان «بدأنا نرى سمات مثيرة مثل منطقة مضيئة قرب قطب بلوتو المرأي» في إشارة إلى ما يعتقد العلماء أنه قمة جليدية قطبية.

ويبدو بلوتو في الصور ككتلة صغيرة ورغم ذلك استطاع العلماء رصد شيء غريب في سطحه.

وقال ألان ستيرن كبير العلماء في برنامج نيو هورايزونز للصحافيين خلال مؤتمر هاتفي «من النادر أن ترى في أي كوكب في المجموعة الشمسية – في درجة وضوح متدنية كهذه – مثل هذه السمات القوية في السطح. إذا كانت لديك صور مماثلة لعطارد أو حتى المريخ لن ترى نفس هذا الشكل من وحدات السطح مثل التي في بلوتو. هذا شيء واعد للغاية».

وبدأت نيو هورايزونز رحلتها إلى كوكب بلوتو – وهو كوكب جليدي قزم يسبح على حافة المجموعة الشمسية – قبل تسع سنوات ونصف. وفي هذه الأثناء أنزل العلماء مكانة بلوتو إلى «كوكب قزم» بعد ان اكتشفوا المزيد من الكتل الجليدية المماثلة في الفناء الخلفي للنظام الشمسي.

جريمة جديدة في الهند: مقتل فتاة قاومت التحرش بها

■ نيودلهي ـ د ب أ: قالت الشرطة الهندية الخميس إن فتاة في الرابعة عشرة من عمرها لقت حتفها وأصيبت والدتها بعدما ألقاهما مجموعة من الرجال من حافلة تسير على طريق سريع بعد محاولتهم التحرش بهما.

وقال مسؤول أمني إنه تم إلقاء القبض على محصل الحافلة وعامل النظافة وتم توجيه تهم القتل والتحرش لهما على خلفية الحادثة التي وقعت بمنطقة موجا بولاية البنجاب مساء أمس.

وقالت والدة الضحية إن نحو ستة رجال تحرشوا بهما بعد صعودهما إلى الحافلة متوجهتين إلى معبد للسيخ.

وأضافت الأم للصحافيين في المستشفى أن «الرجال ظلوا يتحرشون بنا ويعتدون علينا. لم يساعدنا أحد. قاموا أولا بدفع ابنتي خارج الحافلة، ثم أنا».

وذكرت الأم أن ابنتها توفيت على الطريق السريع قبل وصول المساعدة الطبية.

ونقل المسؤول الأمني عن الأم أن الرجال حاولوا التحرش بابنتها، واستشاطوا غضبا عندما أبدت هي وابنتها اعتراضهما على ذلك فألقوهما من الحافلة.

والشركة المالكة للحافلة مملوكة لعائلة رئيس وزراء الولاية الذي أدان الحادثة.

وتقابل الاعتداءات على النساء والعنف الجنسي بانتقادات شديدة في الهند منذ اغتصاب مجموعة من الأشخاص لطالبة على متن حافلة في نيودلهي عام 2012 .

دببة ألاسكا تعيش وسط البشر وتبحث عن الطعام في القمامة

■ ألاسكا ـ رويترز: قال علماء يرصدون سلوكيات مجموعة من الدببة استوطنت مدينة انكوراج في ولاية ألاسكا الأمريكية إنها تنهمك في التفتيش في القمامة بحثا عن الطعام وتأكل من أطباق الطعام المخصصة للكلاب بل إنها لا تجد غضاضة في المرور أمام متاجر تبيع دببة محنطة.

وفي إطار دراسة استمرت عامي 2012 و2013 وضعت إدارة ألاسكا للمصائد والطرائد أطواقا مزودة بكاميرات فيديو في رقاب تسعة من الدببة ونشرت أجهزة لتحديد المواقع حتى تتمكن من تقديم خريطة تفصيلية لتحركاتها وتصرفاتها في منطقة انكوراج التي يعيش فيها نحو 300 ألف شخص.

وأظهرت البيانات أن الدببة التسعة وهي ستة دببة سود وثلاثة بنية اللون كانت تنام وتمرح في المتنزهات العامة وتأكل الطعام المخصص للطيور وتقيم صداقات خارج عاداتها الاجتماعية المعتادة.

وكتب الباحثون في الموقع الإلكتروني الذي يرصد تحركات الدببة «نحن نفكر دوما في الدببة على أنها كائنات منعزلة.

«بعض الدببة التي شملتها الدراسة أمضت وقتا كبيرا بصحبة دببة أخرى».